إقامة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان (الجزء الثاني)

دليل استرشادي ملهم لمنظمي مهرجانات الأفلام من جميع أنحاء العالم

Human
Rights
Film
Network

إقامة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان (الجزء الثاني)

دليل استرشادي ملهم لمنظمي مهرجانات الأفلام من جميع أنحاء العالم

Human
Rights
Film
Network

إقامة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان (الجزء الثاني)

دليـل استرشادي ملهم لمنظمي مهرجانات الأفـلام من جميع أنحاء العالم

تحرير الطبعة الإنجليزية:

هانا كولهانكوڤا Hana Kulhánková (مهرجان عالم واحد One World)

ماثيا دي يونج Matthea de Jong (أفلام مهمة Movies that Matter)

ماريا كاريون María Carrión (المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara)

ريان باولز إيجلRyan Bowles Eagle (جامعة ولاية كاليفورنيا)

تصميم: ليندا زيڤناستكوڤا Linda Živnůstková.

صورة الغلاف من تصوير: ألبيرتو ألماير Alberto Almayer، المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية.

فريق عمل الطبعة العربية:

ترجمة وتحرير: منى صادق Mona Sadek

شارك في الترجمة: محمد منير Mohammed Mounir

تدقيق لغوي: كريم عرفة Kareem Arafa

تنسيق التصميم: وليد محمد Waleed Muhammad

صادر عن منظمة أفلام مهمة Movies that Matter

أمستردام ٢٠١٧

صـدرت الطبعـة الأصليـة بعنـوان "Setting Up a Human Rights Film Festival, vol. 2" عـن منظمـة في احتيـاج People in Need، بالتعاون مع المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara ومنظمة أفلام مهمة Movies that Matter.

صدرت هذه الترجمة العربية عن منظمة أفلام مهمة Movies that Matter بالتعاون مع منظمة أناس في احتياج People in Need ومهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان، الأردن Karama Human Rights Film Festival, Jordan، ويعود الفضل في ذلك إلى وزارة الخارجية الهولندية ومؤسسة أوك Oak Foundation ومؤسسة الديمقراطية والإعلام Foundation for Democracy and Media ومؤسسة ديورافته Dioraphte Foundation ومنظمة العفو الدولية في هولندا Amnesty International Netherlands.

©Human Rights Film Network 2017 شبكة أفلام حقوق الإنسان

رقم إيداع: 978-80-8745693-4

المحتويات:

لا تنسوا، نحن نصنع التغيير: المقدمة ٦
مهرجانات أفلام حقوق الإنسان: أساليب مختلفة لتغيير العالم ١٩
معرفة ذاتك وجمهورك: برمجة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان ٢٩
مهرجانات سينمائية تتحلى بالشجاعة: الأمن والرقابة ٥٠
ما رأيك الآن؟ مهرجانات الأفلام كساحة للنقاش ٦٣
من ينظمها؟ أهمية الإنتاج وأعضاء الفريق ٧٦
التفاصيل العملية: الإنتاج الفني ٩١
كيفية الترويج للمهرجان الذي تنظمه بنجاح ١٠٥
المكملات الضرورية للوصفة المثالية: العثور على مصادر تمويل للمهرجان الذي تنظمه ١٢٥
هل نجحنا؟ تقييم مهرجان لأفلام حقوق الإنسان ١٤٢

دراسات الحالة:

مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان في الأردن: «الكرامة، إلى أين؟» ١٥٩
الجرأة على التوثيق: مناصرة قضايا حقوق الإنسان من خلال الأفلام في ماليزيا ١٦٧
زرع بذور مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في بورما ١٨١
مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول: مهرجان للعروض السينمائية المتجولة في بوركينا فاسو ١٨٩
المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية: مهرجان أفلام في المنفى ١٩٥
المهرجان الدولي لأفلام حقوق الإنسان الوثائقية: مهرجان في مركز ثورة شعبية ٢٠٨
مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في غواتيمالا يفتح باب النقد والحوار ٢١٦
تبصير الأعين في سيراليون: مهرجان Opin Yu Yi لأفلام حقوق الإنسان ٢٢٤
الموجة القادمة: بناء تراث من خلال التثقيف ٢٣٥

الملحق:

مهرجانات أعضاء في شبكة أفلام حقوق الإنسان ٢٥١
هل تريد أن تصبح عضوًا في شبكة أفلام حقوق الإنسان؟ ٢٥٥

لا تنسوا! نحن نصنع التغيير: المقدمة

كتابة كارول بييكارتشك Karol Piekarczyk ؛ منظم سابق لمهرجان WATCH DOCS الدولي لحقوق الإنسان في السينما؛ مبرمج ومنسق مهرجان سابق في مهرجان Document لأفلام حقوق الإنسان.

كنت في الخامسة عشرة من عمري عندما اصطحبني والدي لرؤية أول فيلم أشاهده في حياتي عن حقوق الإنسان في السينما. حدث ذلك في شهر ديسمبر وكان الفيلم (أمهات ميدان مايو) *The Mothers of Plaza de Mayo*. أتذكر التجربة بوضوح على الرغم من عدم قدرتي على تذكر أي مزايا جمالية في هذا الفيلم الوثائقي. لا أستطيع استدعاء لقطات محددة، أو إيقاع المونتاج، أو أسلوب التصوير، أو الكثير من حبكة القصص في هذا الفيلم. ومن الطريف أن بعض هذه الخصائص هي ما تترك بصمة مميزة على ذاكرتي في الوقت الحاضر. لكن في ذلك الوقت، كان معظم ما يسترعي انتباه صبي مراهق هو الجانب العاطفي فيما يشاهده، وبالنسبة إلى هذا السياق، فقد ترك الفيلم انطباعًا دائمًا عليَّ. على الرغم من أنني لم أتمكن من التعاطف تمامًا مع الأمهات الأرجنتينيات اللواتي كن ينتحبن من أجل العدالة، فقد استطعت فهم العلاقة الفريدة التي تربط الوالدين بأطفالهما. والأهم من ذلك، وهو ما كان شيئًا أساسيًّا ولا يحتمل الشك بالنسبة إلي- لا سيما أنني كنت ما زلت صغيرًا- أن انتزاع هؤلاء الأطفال من أسرهم بهذه القسوة لأي سبب، كان انتهاكًا واضحًا لحقوق الإنسان الأساسية. إن المهرجان الذي عرض الفيلم الوثائقي هو WATCH DOCS، الذي وجدت نفسي بعد بضع سنوات أحد أعضائه، أساعد على جلب أفلام هامة للجمهور في پولندا.

عندما طُلب مني كتابة مقدمة لهذا الدليل شعرت بالفخر، لكن أصابني الرعب في الوقت نفسه إزاء احتمالات القيام بذلك. سألت نفسي؛ كيف يمكنني أن أكون قادرًا على جمع كافة النقاط الحيوية حول سبب ضرورة تنظيمنا لمهرجانات أفلام حقوق الإنسان؟ كيف يمكنني النجاح في إيصال هذه الرسالة إلى القراء في جميع أنحاء العالم؟ هل باستطاعتي إقناعهم بالأثر الاجتماعي القوي الذي يمكن أن تؤدي إليه هذه الأفلام؟ لكنني تجاوزت الإحساس بالذعر ما إن بدأت قراءة الفصول التي يضمها هذا الدليل الاسترشادي، فهو من ناحية يعتبر توليفة نصائح عملية منتقاة بعناية فائقة، بينما يضم مجموعة متنوعة من دراسات الحالة من مهرجانات مختلفة الأنواع من الناحية الأخرى. لقد كان زملائي دقيقين للغاية فيما كتبوه وفي الوقت نفسه فعلوا ذلك بأسلوب يسهل فهمه. إنني على ثقة بأنك إذا كنت تسعى إلى الحصول على إجابات حول كيفية تنظيم مهرجان لأفلام حقوق الإنسان، بغض النظر عمَّا إذا كنت تقيمه في المدينة أو الريف، وعلى الرغم من الميزانية التي لديك أو ماهية العقبات المحلية التي قد تواجهها، فمن المرجح جدًّا أن تجد تلك الإجابات هنا.

قبل أن أعطي لكم ملخصًا قصيرًا عما يتناوله كل فصل وعما تتفرد به هذه الطبعة من الدليل، أود أن أشارككم أفكاري حول مدى استطاعتنا تسهيل التغيير الاجتماعي من خلال إقامة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان.

مهرجانات أفلام حقوق الإنسان

منذ أن تم إطلاق مهرجان ڤيرمونت السينمائي الدولي the Vermont International Film Festival في عام ١٩٨٥ كجزء من الحركة المناهضة للأسلحة النووية، ظهر أكثر من خمسين مهرجانًا لأفلام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. ويزيد هذا العدد عامًا بعد عام مع قدوم الألفية الجديدة التي صاحبها ارتفاع وتيرة المهرجانات. لقد شقَّت أفلام حقوق الإنسان والبرمجة التي تركز على حقوق الإنسان أيضًا طريقها إلى المهرجانات العادية أو مهرجانات الأفلام الوثائقية، أو المهرجانات ذات المواضيع المحددة، مثل المهرجانات المعنية بالسكان الأصليين أو مجتمع الميم (مثلي، مزدوج الجنس، متحول) أو النساء أو الإعاقة والصحة أو الهجرة. وتقترن العديد من المهرجانات مع منظمات حقوق الإنسان إذا لم تكن قد قامت بتأسيسها: فمهرجان أفلام مهمة Movies that Matter هو خليفة المهرجان السينمائي لمنظمة العفو الدولية the Amnesty International Film Festival، ويرتبط مهرجان عالم واحد One World بمنظمة أناس في احتياج People in Need، كذلك تم تأسيس مهرجان أفلام اللاجئين the Refugee Film Festival بواسطة تمثيل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين UNHCR في اليابان، وأقيم مهرجان أفلام هيومن رايتس ووتش Human Rights Watch Film Festival السينمائي لأكثر من عقدين من خلال منظمة هيومن رايتس ووتش في مدينة نيويورك.

إن الغرض التثقيفي لمهرجانات أفلام حقوق الإنسان في كثير من الأحيان هو إيصال جوهر مفهوم حقوق الإنسان إلى الناس ومساعدتهم على فهم معناه. برأيي أن أكثر تعريف ملائم ومباشر لحقوق الإنسان هو أنها «الحقوق المعنوية العالمية، التي تتسم بطابع جوهري، التي يملكها الأفراد في إطار علاقتهم بالدولة»[١]. إن حقوق الإنسان عبارة عن مجموعة من الحقوق القانونية، بدءًا من الصعيد الوطني إلى الدولي (كما ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان). وينظر إليها دائمًا من خلال منظور العلاقة بين فرد واحد من المواطنين والبلد الذي ينبغي أن يضمن حقوقه. ومن ناحية أخرى، ينعكس تطبيق حقوق الإنسان على الإجراءات التي تقوم بها الكيانات المختلفة. يمكننا التمييز بين نوعين من الجهات الفاعلة التي تعمل على ساحة حقوق الإنسان العالمية. الأول هو الجهات الفاعلة التي تعمل ضمن الأطر القانونية للدول القومية، سواء تم ذلك إقليميًّا أو دوليًّا. ويتراوح ذلك بين الهيئات المنشأة من خلال الدساتير الوطنية (البرلمانات، على سبيل المثال) أو من خلال المعاهدات التي تم إبرامها على الصعيد العالمي (الأمم المتحدة، على سبيل المثال). وينبثق النوع الثاني من المواطنين أنفسهم بدلًا من السلطات. ويتفاوت فيما بين أنشطة منظمات غير حكومية معينة، إلى محاميي وناشطي حقوق الإنسان، ومهرجانات أفلام حقوق الإنسان، وشبكات متنوعة، وحركات اجتماعية شتى. يمكننا النظر إلى هذه الجهات الفاعلة، بشكل جماعي، كحركة لحقوق الإنسان.

مـن خـلال تجربتي مـع الجمهور فـي پـولندا، اسـتطعت أن أرى في كثير من الأحيان كيف يربطون حقوق الإنسان بشيء بعيد المنال؛ شـيء قد يرصدونه يحدث على الشاشة في بلاد بعيدة، لكنه ليس بالضرورة ذا صلة بهم، مما دفعنا إلى ضرورة أن نجعـل جمهورنا يشـاهد هـذا المفهوم من زاويـة مختلفة بحيـث نبين لهم أن ذلك ينطبق على جميع المواطنين، بغض النظـر عن المكان الذي ينتمون إليه. إن حدة الصراعات التي يخوضها البشر ضد انتهاكات حقوق الإنسان تختلف بطبيعة الحال اختلافًا كبيرًا من منطقة إلى أخرى. لهذا السـبب، فإن المهرجـان الذي تهـدف إلى إقامته يعتمد من حيث الشـكل والأهـداف والغايـات إلى حـد كبير على الظـروف المحيطة بـه. لقد تم إقامة بعض المهرجانات بهدف الدفاع عن حقوق الإنسان والترويج لها عن طريق التكاتف مع الهيئات القانونية الدوليـة، كما هو الحال مع مهرجان أفـلام مهمة في لاهاي، أو المهرجـان السـينمائي الدولـي ومنتـدى حقوق الإنسـان FIFDH فـي چنيـڤ، أو إصدار بروكسـل من مهرجـان عالم واحد. ومهرجان مثل المهرجان العالمي للسـينما بالصحراء الغربيـة FiSahara يتم إقامته في مجتمع النازحين بمخيمات اللاجئيـن؛ لا يهدف فقط إلى إيصال مفهوم حقوق الإنسـان إلى الجمهور، بل إنه أيضًا جزء من الجهد المبذول في سبيل العدالـة الاجتماعيـة والاعتـراف الدولـي بهـا. وفـي الوقت نفسـه، يركز مهرجان بوچمبورا السينمائي the Bujumbura Film Festival في بوروندي ومهرجان رواندا المعروف باسم هيليوود Hillywood، على اسـتخدام الأفلام كوسـيلة لعلاج المجتمعات المصابة بصدمة نتيجة الصراع المسلح والإبادة الجماعيـة. يقـدر العديد من منظمـي المهرجانات العمل مع الشباب ووضع برامج مدرسية في كثير من الأحيان؛ قد يعني ذلك إعداد الكتيبات والأدوات اللازمة للمعلمين أو مساعدة الطـلاب على إقامة أندية سـينما. كذلك أطلقـت العديد من المهرجانـات دورات متجولـة منهـا في سـبيل الوصول إلى المزيـد من المناطـق النائية فـي بلدانهـم أو أقاليمهم. تؤدي جميع هذه الأنشـطة إلى توسـيع دائرة الاتصـال بالجماهير، وغالبًـا ما تسـتهدف مجموعة متنوعة من النـاس الذين قد لا يملكون فرصة أخرى لمشاهدة أفلام حقوق الإنسان [٢].

بفضـل فكرة انتقـال حركة حقوق الإنسـان مـن المحلية إلى العالميـة فـي عصـر العولمة، قـرر القائمون علـى العديد من مهرجانـات أفلام حقـوق الإنسـان توحيد جهودهـم الرامية إلـى تعزيـز مجتمـع مدنـي عالمـي. إن شـبكة أفـلام حقوق الإنسـان Human Rights Film Network التـي تأسسـت عـام ٢٠٠٤، تضـم ما يقرب من أربعيـن مهرجانًا مترابطًا من مجموعـة كبيـرة مـن البلـدان والمناطـق. عندما تم تأسـيس الشـبكة، لـم نكن نحلـم بأن تنمـو لتصبح بهذا التوسـع. من كوريـا الجنوبية، مرورًا بـ بوركينا فاسـو، ومرورًا بـ أوكرانيا، إلى بوليڤيا. ومن بوينس آيرس، مرورًا بـ نيويورك، ومرورًا بـ ڤيلنيـوس، إلى كوالالمبور. نتشـارك خبراتنا ونتبادل الأفكار حـول كيفيـة التثقيـف وإدارة الحملات، ونتعـاون فيما بيننا. في عام ٢٠٠٩، أصدرت شـبكة أفلام حقوق الإنسـان دليلًا استرشاديًّا يستهدف منظمي مهرجانات الأفلام المستقبليين. وقد تضمـن معرفتنا وخبرتنا بشـكل تم تلخيصـه في نصائح عمليـة ومعلومـات فنيـة حـول كيفيـة إقامـة وإدارة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان.

إن السـؤال الـذي قـد يطرحـه الكثيـرون منَّـا على أنفسـهم، هـو ما مـدى إمكانية أن تغيـر أفلام حقوق الإنسـان مجتمعنا

أعضاء شبكة أفلام حقوق الإنسان يلتقون سنويًا في فعاليات مهرجان الأفلام الوثائقية الدولي في أمستردام. صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

بطريقة إيجابية؟ لقد وجدت طوال سنوات من العمل مع المهرجانات، أننا نميل إلى أخذ هذا السؤال بمنتهى الجدية، مقللين من أهمية الدور الذي تقوم به أفلام ومهرجانات حقوق الإنسان. سواء كان ذلك نابعًا من التردد في الحديث باعتزاز عن العمل الذي يتم القيام به، أو كنَّا نخشى من أن احتمالية مساءلتنا حول دورنا سوف تسلط ضوء التوقعات علينا حينها، أو سواء كان البعض منَّا متشككًا بالفعل، تظل حقيقة أن أنشطة المهرجانات في جميع أنحاء العالم تستطيع إحداث تغيير وسوف تستمر في ذلك. ومن دون تواضع، ينبغي أن نثني على أفلام ومهرجانات حقوق الإنسان التي تفعل ذلك.

التأثير

منذ إصدار الفيلم الصامت (خروج العمال من مصنع لوميير في ليون) *Workers Leaving the Lumière Factory in Lyon*، الذي يقال إنه أول فيلم على الإطلاق، كانت السينما مشغولة بالتركيز على كل ما هو اجتماعي. ومنذ وقت مبكر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كان تأثير الأفلام التي تتناول حقوق الإنسان واضحًا للعيان. في مهرجان كان Cannes، ركض الدبلوماسيون الألمان هنا وهناك، باذلين أقصى جهودهم لمنع عرض فيلم (ليل وضباب) *Night and Fog*. أما في مهرجان البندقية Venice، بذل ممثلون صينيون جهودًا مماثلة في سبيل محاولة لإلغاء الفيلم الوثائقي (تشونغ كو) *Chung Kuo* للمخرج أنطونيوني Antonioni. تستمر هذه الأمثلة على مر التاريخ وصولًا إلى وقتنا الحاضر. تشعر السلطات أحيانًا بالتهديد من صنَّاع الأفلام والمهرجانات من جعفر بناهي Jafar Panahi إلى مهرجان جنبًا إلى جنب Side by Side festival في روسيا، وتستجيب شبكة أفلام حقوق الإنسان من خلال تقديم الدعم لكثير من الفنانين والمنظمين المقموعين؛ الذين يعتبرون جزءًا من مجتمعنا المدني العالمي. إذا خاف المسئولون الحكوميون من الأفلام التي نعرضها، إذن فمن الواضح أنهم يعترفون بالأثر الاجتماعي الذي يمكن أن تُحدثه. أثناء كتابتي هذه المقدمة، يتعرض صديقنا من مهرجان الحرية السينمائي Freedom Film Festival في ماليزيا للاضطهاد بسبب عرض الفيلم الوثائقي (منطقة آمنة: حقول القتل في سريلانكا) *No Fire Zone: The Killing Fields of Sri Lanka*.

في الوقت الحاضر، لا تأتي ردود الفعل تلك فقط من سفراء حذرين، بل أيضًا تُبديها شركات متعددة الجنسيات، كما في المثال قريب العهد الذي يتعلق بفيلم (جُنَّ جنون الكبار) *Big Boys Gone Bananas*. يصف الفيلم الوثائقي كيف رفعت شركة دُول Dole دعوى ضد المخرج فريدريك جيرتين Fredrik Gertten لتصوير فيلمه السابق (الموز) *Bananas*. ولم تكتفِ شركة دُول برفع دعوى قضائية– خسروها لاحقًا– ضد المخرج، بل أيضًا هددوا باتخاذ إجراءات قانونية ضد مهرجان لوس أنجلوس السينمائي Los Angeles Film Festival إذا قام بعرض الفيلم. بعض الأفلام تجري استقصاءات بالغة الدقة وترغب جاهدة في الكشف عن جوانب خفية في الواقع الاجتماعي لدرجة إثبات أنها أكثر فعالية من الأنظمة القضائية. وأشهر هذه الأفلام هو (الخط الأزرق الرفيع) *The Thin Blue Line* من إخراج إيرول موريس Errol Morris، الذي أدى إلى إطلاق سراح السجين المدان بالخطإ. كما ظهرت نتائج مماثلة بعد عرض فيلم (عرض رعب الشرطي) *El Rati Horror Show*

(عرضه أصدقاؤنا في المهرجان الدولي لسينما حقوق الإنسان Festival Internacional de Cine de Derechos Humanos في بوينس آيرس) الذي سُجن بطله ظلمًا، ومع ذلك، أطلق سراحه أخيرًا بفضل الفيلم.

حشد الفيلم الوثائقي (فعل القتل) *The Act of Killing* مؤخرًا قدرًا كبيرًا من الزخم، وبغض النظر عن النجاح الذي حققه على الصعيد الدولي، فإنه يساعد بطريقة غير مسبوقة على تحفيز التحول الاجتماعي في إندونيسيا. وقد أصدرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في إندونيسيا The National Human Rights Commission of Indonesia بيانًا قالت فيه «إذا أردنا تحويل إندونيسيا إلى الديمقراطية كما يتم الادعاء، يجب على المواطنين الاعتراف بالإرهاب والقمع الذي بُني عليه تاريخنا المعاصر. ولم يقم أي فيلم أو عمل فني آخر بدور أكثر فعالية في هذا الشأن من فيلم (فعل القتل)»[٣]. إن هذا الفيلم الوثائقي متاح مجانًا الآن على الإنترنت لجميع المواطنين الإندونيسيين حتى يشاهدوه.

بفضل لفت الانتباه إلى قضايا اجتماعية معينة، أصبحت الأفلام متصلة بحملات أوسع نطاقًا لتحسين الأوضاع التي تصورها. وقد ترتبط بتأسيس منظمات غير حكومية، عن طريق جمع الأموال أو الضغط على السلطات. ويمكن أن يكون ذلك مؤثرًا بصورة خاصة عندما يكشف الفيلم عن قصص غير معروفة للجمهور. إن مهرجانات أفلام حقوق الإنسان لا غنى عنها في هذا السياق، فقد تصبح في كثير من الأحيان وسيطًا فضلًا عن كونها منصة لمثل هذا النشاط.

التثقيف

إن أكبر قوة لأفلام حقوق الإنسان تكمن بلا شك في التثقيف، بالإضافة إلى رفع الوعي وصياغة المواقف. يمكن أن تنتقل هذه القوة مباشرةً من خلال مهرجانات أفلام حقوق الإنسان. وبرغم ذلك (وللمفارقة)، فإنها قوة يصعب قياسها في معظم الأحيان. باعتبار الفيلم أداة وسيطة، يمكن أن يتردد صداه بين أفراد الجمهور على المستوى الشخصي، لكن تغيير المفاهيم الفردية عن العالم، وإلهام الناس أو تحفيز التعاطف، لا يمكن للأسف قياسه كمًّا وتحويله إلى أرقام ورسوم بيانية ببساطة. لقد قضيت قدرًا هائلًا من الوقت في التحدث مع المخرجين ومنظمي المهرجانات حول مدى تأثير أفلام حقوق الإنسان على مشاهديهم.

عندما تحدثت مع هانا پولاك Hanna Polak ؛ المخرج المساعد في فيلم (أطفال لينينغرادسكي) [٤] *Children of Leningradsky* حول الفكرة المتمثلة في مدى القوة التي يمكن أن تمثلها أفلام ومهرجانات حقوق الإنسان، أشارت إلى أنها عندما حضرت عرض فيلمها في المكسيك، جاءت إليها سيدة وقالت: «شكرًا جزيلًا على هذا الفيلم. أعد نفسي من الآن فصاعدًا أن أكون أمًّا أفضل». تجسد هذه القصة كيف يمكن أن تكون الأفلام عالمية التأثير ومثيرة للمشاعر بقدر هائل، على غرار حقوق الإنسان في حد ذاتها. لقد ترك فيلم لصنَّاع أفلام وثائقية من پولندا؛ تم تصويره حول محطة قطار في روسيا، انطباعًا دائمًا على أم في المكسيك. لمجرد أن الفيلم تم تصويره في الجانب الآخر من الكرة الأرضية، لا يعني ألَّا يكون بالنسبة إلى من يعيشون على بُعد أميال عديدة بنفس مقدار الأهمية كما هو لجمهورنا. من الضروري أن

نضع ذلك في الحسبان أثناء برمجة الفعالية التي تنظمها. إذا كنت من بلد لا تتمتع فيه حقوق الإنسان باحترام يُذكر أو فيه رقابة مفروضة على الأفلام، قد لا يكون هناك أفلام تعالج مشاكل حقوق الإنسان الملحة في منطقتك بطريقة مباشرة. من واقع خبرتي، فإن الطابع العالمي لأفلام حقوق الإنسان أداة فعالة ضد هذه العقبات، ما دام ذلك قد اقترن بمقدمة وملاحظات وجلسة أسئلة وأجوبة أو نقاشات مجدية.

من أجل محاولة استيعاب كيف قد يشعر الجمهور تجاه أفلام حقوق الإنسان، أجريت بحثًا خلال مهرجان WATCH DOCS في وارسو. وفيما يلي بعض النتائج التي تم جمعها من خلال استبيانات شارك فيها ١٠٠ شخص:

بحث الجمهور

- ٩٢٪ من المشاركين في البحث يعتقدون أن أفلام حقوق الإنسان يمكنها، بطريقة أو بأخرى، تغيير عالمنا.
- ٧٤٪ من المشاركين في البحث يشعرون أن هذه الأفلام تؤثر على وجهة نظرهم عن العالم.
- ٦٤٪ من المشاركين في البحث قالوا إن معرفتهم حول المواضيع التي تم تقديمها في الأفلام قد تغيرت أو تحسنت.
- ٤٠٪ من المشاركين في البحث جاءوا إلى المهرجان للمرة الأولى في حين أن ٦٠٪ منهم حضروا قبل ذلك.

تبرهن هذه الردود على وجود اعتقاد جوهري بقوة الأفلام لدى الجمهور الذي يأتي إلى المهرجانات التي نقيمها، وذلك ما يجب أن نثمنه ونعتز به أثناء تنظيم فعالياتنا. قد يميل البعض إلى افتراض أن جمهور مهرجان لأفلام حقوق الإنسان يقام في وارسو، يدرك القضايا التي سيشاهدونها إدراكًا جيدًا. بل تبعًا لما أظهرته نتائج البحث، قال أكثر من نصف الجمهور أن بعض الآراء أو المعلومات التي كانت لديهم قبل مشاهدة الفيلم قد تغيرت بعدها. علاوة على ذلك، يأتي إلى هذه الفعاليات عدد من الجمهور حديث العهد بها، مما لا ينعكس فقط على الإحصائيات، بل كذلك على حقيقة أن المهرجانات تحاول بشكل متزايد الوصول إلى مجموعة متنوعة من الجمهور، من خلال إقامة دورات متجولة منها، ومن خلال فعاليات عرض الأفلام في المدارس أو المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى. إن جمهور مهرجانات أفلام حقوق الإنسان ليس متشابهًا. فقد تعرض في المهرجان الذي تقيمه أفلامًا لجمهور أقل دراية بكثير عن أفلام حقوق الإنسان أو مفهوم حقوق الإنسان في حد ذاته. لذا فإن إجراء استبيان هو ما أوصي به بشدة. سوف تعرف المزيد عن جمهورك، وتحصل على ملاحظات قيمة من الجمهور الذي ينبغي أن يكون في صدارة الفعاليات التي تنظمها.

في نهاية المطاف، أعتقد أن أفلام حقوق الإنسان المثيرة للمشاعر يمكنها التواصل مع جمهورها بطريقة غير ممكنة لأي شكل آخر من أشكال الفنون. فالفيلم الوثائقي (الرفيق چاي بهيم) *Jai Bhim Comrade*، من إخراج أناند باتواردهان Anand Patwardhan، يتتبع نضال طبقة الداليت المنبوذة في الهند، حيث يبدأ بعد انتحار الشاعر والناشط ڤيلاس جوجر Vilas Ghogre (على خلفية إطلاق الشرطة للنار على عشرة أشخاص عزل من الداليت في عام ١٩٩٧). عندما تحدثت عن الفيلم الوثائقي مع أناند باتواردهان أثناء العرض

الخاص به في لندن، وصف عرضه في الهند بحماس: «لدينا عروض للفيلم في المجتمع، لمشاهدين من الطبقة العاملة؛ طبقة الداليت. لقد أحضرنا ملاءات بيضاء لعرض الفيلم في الهواء الطلق، فجلس المشاهدون القرفصاء على الأرض، بينما وقف الكثير من الناس لمدة ثلاث ساعات. لقد غنوا، وصفقوا، وتفاعلوا معه». يمكن إنشاء رابط قوي جدًّا بين أفلام حقوق الإنسان وجمهورها، وهو ما قد يمثل صعوبة على المستوى الجماعي والشخصي، وهو أمر يفرض التغيير أحيانًا ويصعب للغاية وصفه عادةً إلا إذا كنت تجلس بين صفوف المشاركين.

الدليل الاسترشادي

لقد كتبنا في نهاية مقدمة الطبعة الأولى من هذا الدليل الاسترشادي؛ أن أي ملاحظات سنتلقاها، نأمل أن تسهم في نسخة محدثة. ها نحن الآن، بعد خمس سنوات، وقد ولدت الطبعة الثانية من رحم الفعاليات التي أقيمت في هذه الأثناء أكثر من أي شيء آخر. إن ازدهار مهرجانات أفلام حقوق الإنسان لا تتباطأ وتيرته. منذ إصدار الطبعة الأولى، تواصل مع الشبكة في مناسبات عديدة أشخاص من جميع أنحاء العالم، متحمسين لإقامة مهرجاناتهم في بلدانهم. لقد انضم أعضاء جدد إلى الشبكة من بلدان مثل الأردن وپاپوا غينيا الجديدة. وقد شاركنا مع مهرجانات جديدة لأفلام حقوق الإنسان انطلقت في العديد من الأماكن مثل مهرجان بامبا الإفريقي AfricanBamba في السنغال، أو مهرجان شاشة الإنسان Human Screen في تونس، أو أول مهرجان متجول في بورما، أو المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية في مخيمات اللاجئين الصحراويين. وقد سعى الكثيرون غيرهم إلى الحصول على مشورة حول كيفية البدء وكيفية الاستمرار.

كثيرًا ما ينتمي المنظمون الذين تواصلوا معنا إلى بلدان ليس بها سوى قدر طفيف من الاهتمام بحرية التعبير، أو إلى مناطق نامية أو إلى مناطق ما بعد الصراعات.

لقد أصبحنا ندرك أننا نعتبر أشياءً كثيرة كأمور مسلم بها. إن تنظيم مهرجان في بلد ديمقراطي ثري نسبيًّا أمر بسيط لا يحمل الكثير من الأوجه. إذا فكرنا يومًا ما في صعوبة إقامة وإدارة مهرجان سينمائي، فإن القصص وراء كيفية محاولة أصدقائنا النهوض وإقامة مهرجانات رغم كل الصعاب تعتبر صيحة تنبيه لنا جميعًا. لقد أصبحت فجأة العديد من انتهاكات حقوق الإنسان التي نشاهدها على الشاشات أمورًا ملحة بالنسبة إلينا، ليس فقط كمواطنين في المجتمع المدني العالمي، بل كزملاء لرفاقنا منظمي المهرجانات الذين يواجهون السلطات القائمة على التمييز، ويكافحون لتمويل الفعالية التي ينظمونها؛ التي غالبًا ما تكون المصدر الوحيد للمعلومات في بلادهم. على الرغم من أننا نحاول تقديم المساعدة المستمرة، فقد أدركنا أن الوقت قد حان لإصدار طبعة ثانية من الكتيب لتلبية احتياجات مَن هم في ظل هذه الظروف: دليل تمت صياغته بعناية على أساس فهم مختلف المشاكل الجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية ويمكن أن يجيب عن المسائل التي تنفرد بها البلدان النامية أو التي تمر بمراحل انتقالية أو بلدان ما بعد الصراع.

ينقسم الكتيب إلى جزأين. يقدم الجزء الأول مبادئ توجيهية عملية، وهي متداخلة مع أمثلة كاشفة من مجموعة منتقاة من المهرجانات الدولية. أما الجزء الثاني فهو مجموعة

جلسات الأسئلة والأجوبة مع ضيوف المهرجان جزء أساسي من مهرجان عالم واحد في براغ. من تصوير لوكاس بيبا Lukáš Bíba.

مميزة من دراسات الحالة، مختارة لتشمل أحداثًا مسرودة قد يجدها القراء من البلدان النامية والتي تمر بمرحلة انتقالية بالغة الفائدة.

ملخص ما ينتظرك في هذا الدليل الاسترشادي

أولًا، ننظر في تصنيف مهرجانات أفلام حقوق الإنسان. يدمج هذا الفصل وصف أنواع المهرجانات المختلفة من جميع أنحاء العالم مع مراعاة عوامل محددة من حيث الكيفية التي تتمكن بها من دفع التغيير الاجتماعي. قد يساعدك ذلك على تصور المكان الذي تريد أن تبدأ به مهرجانك وكذلك يلهمك اختيار التكوين الأكثر فعالية. بعد ذلك، سوف نتناول المفهوم الحيوي لبرمجة مهرجانات أفلام حقوق الإنسان. وسوف يتضح هنا أن البرمجة أكثر بكثير من مجرد اختيار الأفلام. يضع الفصل الخاص بالبرمجة أساسًا لبناء فعالية ناجحة، مدعومًا بأمثلة من مهرجانات في أوغندا وماليزيا والصحراء الغربية والهند. أما الفصل المتعلق بالأمن والرقابة، فيعلن عن السبب الجوهري لهذا الدليل الاسترشادي؛ لقد وجدنا أن هذه المشاكل دائمة عند كثيرين منكم، وبالتالي، لن تجد في هذا الفصل الحالات التي تواجه القمع في مهرجانات أفلام حقوق الإنسان فقط، بل الأهم من ذلك، أنك ستجد المشورة حول كيفية تخطيط أنشطتك بأمان. ويؤكد الفصل الخاص بالمناقشات والأسئلة والأجوبة على الفكرة القائلة بأن قوة أفلام حقوق الإنسان يمكن تعزيزها من خلال مناقشة جادة. لن يقتصر هذا الفصل على أن يعلمك كيفية زيادة الأثر الاجتماعي للبرنامج الذي تضعه من خلال دمج المناقشات والاجتماعات فقط، لكن ستكون قادرًا أيضًا على النظر في الجوانب العملية لإقامة الفعاليات المصاحبة. ويختص الفصل التالي من الكتيب بإنتاج مهرجان لأفلام حقوق الإنسان وفريق العمل به. أيًّا كانت أوضاعك المالية والموار التي لديك، عليك التأكد من أن معك فريق قوي؛ كلٌّ في موقعه، ما يتبعه أن يكون بإمكانكم الإشراف جماعيًّا وتنفيذ مهرجان متميز. أما الفصل المعني بالإنتاج التقني فله أهمية مزدوجة، وذلك في المقام الأول لأن الجانب التقني لإعداد المهرجان هو جانب لا ينبغي التقليل من شأنه؛ يتطلب اهتمامًا كبيرًا بالتفاصيل. ثانيًا، لأن بفضل سرعة التطور التكنولوجي للوسائط بقدر هائل، قد تكون هناك خيارات يمكنك القيام بها لتحسين جودة العروض أو لتوفير المال، وأحدهما لا يستبعد الآخر بالضرورة. إن كيفية الترويج بنجاح للمهرجان الذي تنظمه، سؤال حتمي يجب طرحه عند إطلاق مهرجان لأفلام حقوق الإنسان. هذا الفصل مليء بالأفكار والاقتراحات التي يمكن أن تساعد على جذب الانتباه والجمهور إلى المهرجان الجديد الذي تنظمه، بدءًا من التفكير بطريقة بصرية حول الترويج لفعاليتك وتوسيع دوائر الإعلام وحتى تخطيط وتنفيذ الحملة الإعلانية معتمدًا على العلاقات العامة. أما الفصل المتعلق بجمع الأموال في سبيل دعم مهرجان لأفلام حقوق الإنسان، فيراعي الظروف المختلفة التي قد تجد فيها نفسك، مقدمًا بدائل تمويلية مثل التبرعات العينية والشراكات والمزيد غير ذلك. حيث إن الهدف هو اقتراح طريقة مبتكرة لجمع التبرعات، أو كما يقال على نحو دقيق؛ عرض إمكانيات «القيام بالكثير بأقل القليل». إن تقييم مهرجان أفلام حقوق الإنسان مرحلة لا ينبغي التقليل من شأنها أيضًا، حيث إن لها أهمية بالغة بالنسبة إلى مستقبل المهرجان الذي تنظمه. يقدم لك هذا الفصل أمثلة

عـرض فيلم فـي مهرجان سـول لأفلام حقوق الإنسـان فـي كوريا الجنوبية. صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

للتقييم يمكن أن تلائم احتياجاتك بشـكل أفضل وتسـاعدك علـى إجـراء تعديـلات محتملة. ويزخـر الجـزء اللاحق من الدليل بدراسات حالة دامغة. نأمل في أن تساعدك، جنبًا إلى جنـب مع النصائـح العملية المقدمة فـي الفصل الأول، على صياغة الأسـس التمهيدية لإقامة مهرجان بارز لأفلام حقوق الإنسـان؛ مهرجان قادر على دفع التحول الاجتماعي. سوف تتمكـن هنـا مـن الاطلاع علـى قصة نضـال مهرجـان كرامة لأفلام حقوق الإنسـان the Karama Human Rights Film Festival فـي الأردن لتفكيـك المفاهيـم المسـبقة التي تعتبر حقوق الإنسـان مجـرد مصطلح يرتبط بالثقافـة الغربية فقط. سوف نأخذك بعد ذلك إلى ماليزيا، إلى حيث أصبح مهرجان الحرية السينمائي بشـعاره «الجرأة على التوثيق» يعتبر جذوة مشـتعلة تلهم القائمين على الإنتـاج المحلي للأفلام الفاعلة اجتماعيًّا، وهو شيء لطالما كان نادرًا جدًّا في بلدهم. كذلك

ستزور بورما، حيث نما مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان the Human Rights Human Dignity International Film Festiva من بذرة صغيرة زُرعت في قلوب المنظمين، إلى أن أصبح حدثًا غالبًا ما يهتدي بخط رفيع من القانون، لكنه بالرغم من ذلك، ما زال يعرض أفلامًا ملهمة. وفي بوركينا فاسو، ربما تجد منادي المدينة يقف في أهم الميادين يعلن أن مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول the Ciné Droit Libre وصل إلى المدينة، ليقدم للناس وسائل تمكنهم من أن يصبحوا مدافعين عن حقوقهم. كذلك سوف تأخذك هذه الجولة إلى أرض الرمال اللانهائية، حيثما اتخذ آلاف اللاجئين وطنًا لهم في وسط الصحراء الكبرى. لقد ساعدهم تحليهم بحسن التدبير على بناء مجتمع لا تقتصر فيه مهمة المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية على التمكين فحسب، بل تشمل أيضًا توجيه الاهتمام الدولي إلى الصراع الذي طال أمده. وستكون المحطة التالية في أوكرانيا، التي بفضل تأسيس شبكة من المنظمات غير الحكومية فيها، يصل مهرجان Docudays UA الدولي لأفلام حقوق الإنسان الوثائقية إلى مناطق مختلفة من البلاد؛ الذي رغم الجهود المشينة الموجهة ضده، مثل مداهمات الشرطة أو التهديد بالقنابل، يسعى إلى بناء مجتمع مدني قوي في وطنه. وسوف تتاح لك فرصة السفر إلى غواتيمالا حيث يقام المهرجان السينمائي الدولي ذاكرة العدالة الحقيقية Memoria Verdad Justica وييسر بكل شجاعة إجراء حوار مجتمعي في دولة تحاول النهوض من رماد القتل وحوادث الاختفاء والتعذيب. سوف تصل بعد ذلك إلى سيراليون، حيث ينمو بشكل مطرد مهرجان Opin Yu Yi لأفلام حقوق الإنسان، ولا يكتفي فقط بأن يطغى على الإرث الوحشي لتاريخ البلاد، بل أيضًا، والأهم من ذلك، يحاول مساعدة المواطنين على التطلع إلى مستقبل عادل من الناحية الاجتماعية. وفي النهاية، تشارك مهرجانات مختلفة تجربتها حول الأنشطة التثقيفية للأطفال والشباب. إن هذه النماذج من دراسات الحالة مبهرة للغاية وتم اختيارها لتوضيح قدرة مهرجانات أفلام حقوق الإنسان على: المقاومة والتثقيف وإشعال شرارة التغيير.

خالص شكرنا وتمنياتنا بالتوفيق!

نود أن نشكر جميع الذين أسهموا في وضع هذا الدليل الاسترشادي: عن طريق تنسيق العمل والكتابة والتحرير وإجراء المشاورات وتصميم الكتاب. والأهم أننا نود إهداء هذا الدليل لجميع منظمي المهرجانات المستقبليين الذين قد يجدون محتوياته مفيدة.

يرجى أن تأخذ توصياتنا واستنتاجاتنا مع بعض الحذر، فليس كل ما يناسبنا يناسبك. إننا لا نعرف ماهية المناخ الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي الذي تعمل فيه، ولا الخيارات المتاحة لك بالنسبة إلى الجهات المانحة. ولم يتسنَّ لنا اختبار النصائح التي نقدمها في ظل نفس الظروف التي تواجهها. أولًا وقبل كل شيء، يوضح هذا الدليل الاسترشادي أننا على استعداد لتقديم العون في إقامة مهرجانات حول العالم، من شأنها أن تعزز المجتمعات المدنية المحلية وكذلك ترسيخ العالمية منها. وبالتالي، إذا وجدت هنا ما يتطلب المزيد من التفاصيل، أو إذا كان هناك أي طريقة يمكننا بها أن نساعد للوصول بفعاليتك إلى أرض الواقع، يرجى التواصل معنا وسوف نبذل قصارى جهدنا لمدِّ يد العون.

قائمة الأفلام:

الـمـوز *Bananas* (إخـــراج فـريـدريـك جيرتين Fredrik Gertten، ٢٠٠٩).

جُـنَّ جنـون الكبـار *Big Boys Gone Bananas* (إخـراج فريدريك جيرتين Fredrik Gertten، ٢٠١١).

أطفـــال لينينغرادسكـــي *Children of Leningradsky* (إخراج أندريه سيلينسكي Andrzej Celiński وهانا پولاك Hanna Polak، ٢٠٠٥).

تشـونغ كـو *Chung Kuo* (إخـراج مايكل أنجلـو أنطونيوني Michelangelo Antonioni، ١٩٧٢).

عـرض رعـب الشـرطي *El Rati Horror Show* (إخـراج إنريكـي پـينيـرو Enrique Pineyro وپـابلـو تيسـورير Pablo Tesoriere، ٢٠١٠).

الرفيـق چـاي بهيـم *Jai Bhim Comrade* (إخـراج أنانـد باتواردهان Anand Patwardhan، ٢٠١١).

ليـــل وضبـــاب *Night and Fog* (إخـراج آلان رينيه Alain Resnais، ١٩٥٥).

مـنـطـقـة آمـــنـــة: حـقـــول الـقـتـل فـــي سـريـلانـكـا *No Fire Zone: The Killing Fields of Sri Lanka* (إخراج كالوم ماكري Callum Mcrae، ٢٠١٣).

فعـل القتـل *The Act of Killing* (إخراج چوشـوا أوپـنهايمر Joshua Oppenheimer، ٢٠١٢).

أمهـات ميـدان مايـو *The Mothers of Plaza de Mayo* (إخراج سوزانا بلاوستين مونيوس Susana Blaustein Munoz ولورديس پـورتيو Lourdes Portillo، ١٩٨٥).

الخـط الأزرق الرفيـع *The Thin Blue Line* (إخـراج إيرول موريس Errol Morris، ١٩٨٨).

خـــروج الـعـمـال مـن مـصـنـع لـوميـيـر فـي ليون *Workers Leaving the Lumiere Factory in Lyon* (إخراج لويس لوميير Louis Lumiere، ١٨٩٥).

---

١ Wiktor Osiatynski (1998) *Introduction to Human Rights*, Helsinki Foundation Publications.

٢ سـتجد المزيد عن أنواع مهرجانات الأفلام لاحقًا في هذا الدليل؛ في الفصل المتعلق بأنواع مهرجانات أفلام حقوق الإنسان وكذلك بين عدد من دراسات الحالة.

٣ صحيفة الجارديان (٢٠١٤) في مقال بعنوان *"The Act of Killing has helped Indonesia reassess its past and present"* (https://goo.gl/ntxJj7)

٤ لقـد كان لفيلـم (أطفال لينينغرادسـكي) تأثير هائل في حـد ذاته. فبعد حصوله على العديد من الجوائز الدولية وترشـيحه لجائزة الأوسكار، تمكن عن طريق صـوره المفزعـة من الوصـول إلى ملايين النـاس والضغط لإجـراء تعديلات قانونية في روسيا.

مهرجانات أفلام حقوق الإنسان: أساليب مختلفة لتغيير العالم

كتابة دان برونكهورست Daan Bronkhorst (منظمة العفو الدولية Amnesty International، هولندا) وماثيا دي يونج Matthea de Jong (أفلام مهمة Movies that Matter، هولندا).

«يمكنكم أن تسألوا كما يحلو لكم!»

على مشارف واغادوغو في بوركينا فاسو، أقام مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول Ciné Droit Libre شاشة ضخمة لجمهور يتألف من المئات، وربما تجاوز عددهم ألف شخص. كان الأطفال الصغار يلعبون أمام الشاشة مباشرةً. جلسنا على كراسٍ بلاستيكية. بينما يحيط بالكراسي سياج بشري من الفتية والفتيات يتزلجون. وأضاف اكتمال القمر لمسة توهج سحرية. عُرضت أولًا على الشاشة مقاطع ڤيديو موسيقية لفنانين مشهورين من غرب إفريقيا ومقاطع لعروض كوميدية ارتجالية عن حرية التعبير لجذب الجمهور. بعد ذلك كان هناك فيلم وثائقي طويل يتناول قضايا الأرض في بوركينا فاسو. وبينما كانت تُعرض شارة النهاية، صاح رئيس المهرجان؛ عبد الله ديالو Abdoulaye Diallo قائلًا: «أنتم في مهرجان سينما حقوق الإنسان، يمكنكم أن تسألوا كما يحلو لكم!»[1] وقد شارك الكثيرون في نقاش حامي الوطيس.

قال ديالو في وقت لاحق «هذا هو الهدف الرئيسي»[2]. فبحسب رأيه أن مهرجان سينما حقوق الإنسان ينجح فقط عندما يساعد الناس على إدراك أن لهم حقوقًا؛ حقوق إنسان، وعلى أن يتمكنوا من المطالبة بهذه الحقوق. في مهرجان أفلام مهمة Movies that Matter في هولندا، حيث نعمل، يصعب على المرء الشعور بالرغبة في توعية الناس بحقوقهم؛ بل يتعلق الأمر بحقوق الآخرين- الذين يتعرضون للقمع والمهمشين تحت ظل الأنظمة القمعية- وبأن يصبحوا ناقدين وعلى دراية بالقضايا الشائكة.

لقد شهدنا في جميع أنحاء العالم زيادة سريعة للمهرجانات السينمائية التي تركز على حقوق الإنسان. في عام ٢٠٠٤، قام ١٧ مهرجانًا سينمائيًّا بتأسيس شبكة أفلام حقوق الإنسان. وفي عام ٢٠١٤، أصبحت الشبكة تضم ٣٩ مهرجانًا. في حين أن هناك بلدانًا عديدة، لم يتم تمثيلها بعد في الشبكة، يُقام بها مهرجانات سينمائية تركز على حقوق الإنسان. تعرض هذه المهرجانات أفلامًا تتناول جوانب عديدة للكرامة الإنسانية، بما في ذلك المعاناة من انتهاكات حرية التعبير والسلامة الجسدية، والأضرار الناجمة عن الصراع المسلح، وآلام الحرمان والظلم الاجتماعي.

تشترك المهرجانات بالأساس في نفس الهدف: تعزيز احترام حقوق الإنسان عن طريق السينما. لكن من أجل تحقيق أهداف أكثر تحديدًا، فالطرق التي تتبعها هذه المهرجانات نفسها، ومعايير اختيار الأفلام والطريقة التي يتم بها عرض

الأفـلام تختلف اختلافًـا كبيرًا. يقدم هذا الفصل بنية تسـمح بتقييم الأهداف والأساليب والنتائج.

المخيلة الأخلاقية

السينما هي الوسيلة التي لا منازع لها في إمدادنا بالقدرة على توسيع المخيلة الأخلاقية والقدرة على تخيل أنفسنا في نفس أوضـاع الآخرين، علـى الرغم مـن بُعد هـؤلاء الآخرين في كثير من الأحيان. تشـمل مرحلـة التحلي بالمخيلة الأخلاقية الانفصـال عـن وضـع المـرء وإدراكـه، وتصـور الصراعات والمعضـلات الأخلاقيـة، والقـدرة علـى تخيـل إمكانيـات جديدة.[٣]

مـع ذلـك، فإننـا غيـر متأكدين مـن كيفيـة تأثير الصـور على اسـتجاباتنا الأخلاقيـة وسـلوكنا الأخلاقـي، وما هو أنسـب تواصـل واسـتجابة تتعلـق بالأفلام. يسـتطيع فيلـم واحد أن يخاطـب جماهير مختلفة، ويصل إلى مسـتويات مختلفة من الإدراك، ويسـتدعي أنواعًـا مختلفـة من الخبـرات الحياتية. بالنسـبة إلى البعـض، إنها مجرد طريقة ممتعة لقضاء سـهرة. وبالنسـبة إلـى البعـض الآخـر، فإنهـا مشـاهدة لفيلم يوسـع المدارك؛ من شـأنه تغيير القرارات المهنية والسياسية. سوف يصـاب البعـض بالتبلـد أو الملـل فينصرفـون، بينما سـيجد البعـض الآخر الإلهـام بأن يفعلوا شـيئًا. يغلـق بعض الناس عيونهـم عندمـا يرون صـورًا صادمة جدًّا، في حيـن أن هناك آخرين يشـعرون بالحاجـة إلى الصدمة من أجـل فهم حقيقة الأمـور. قد يكون للفيلم تأثير يعـزز «الفجوة» المتصورة بين الذات والآخر، أو قد يخلق شعورًا بالفهم والتواصل.

إن مـا يراعيـه منظمـو مهرجانات أفـلام حقوق الإنسـان هو تحقيـق عملية رفع مسـتوى الوعـي بمعناه الأعـم. لكن ماذا ينطـوي عليـه ذلـك؟ إن أحد طـرق الوصـول إلـى ذلك هو التمييـز بيـن «أنـواع» الضميـر، أو الحـالات الذهنيـة. بعـد مشـاهدة ذات الفيلـم، قد يختلف التغيُّر الذهني من شـخص عن شـخص آخر تمامًا. أو أن هناك شـخصًا يمكن أن يختبر مختلف الآثار الذهنية.

دعونـا نضع مسـودة لخمس درجات مـن المخيلة الأخلاقية التـي يمكـن أن يختبرهـا المشـاهد بعـد مشـاهدة فيلـم فـي مهرجان لأفلام حقوق الإنسان:

- «لقـد تأثرت». حرك الفيلم مشـاعري وغيـر مزاجي، تاركًا انطباعًـا. لا أسـتطيع معرفة ما إذا كان قد يسـتتبع ذلك تأثير أكثر ثباتًا على تصوري أو سلوكي أو أفعالي.
- «أعـرف المزيـد الآن». لقـد عرفت أشـياءً لم أكـن أعرفها مـن قبل. لقـد أصبحت أكثـر وعيًا بطابع القضيـة وعمقها. سيكون لذلك تأثير على تصوري، وربما أكثر.
- «أصبحت أفكر بأسلوب نقدي أكثر الآن». لم أعرف أشياءً جديـدة فقط، بل إننـي أيضًا أكثر قدرة علـى التحليل الآن. أسـتطيع ملاحظة أن الأمـور أكثر تعقيدًا (أو أكثر بسـاطة). وقد أشـعر أن المخـرج قد أجاد اتخـاذ قراراته (أو أن ذلك كان في الأساس محاولة للتلاعب بي).
- «أشـعر الآن أننـي مَعنـي بالأمر(مسـئول، مذنـب)». لقـد أصبحـت أدرك بـأن القضايا الـواردة في الفيلـم تعنيني. إن معاناة الآخرين في أماكن بعيدة تعتبر أمرًا ينبغي على أمثالي مـن الناس فعل شـيء حيالـه. لقد دفعني ذلك إلـى التفكير حول دوري في المجتمع، وحول قدراتي.

مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان في بورما يركز أيضًا على الجماهير الصغار. صورة من أرشيف مهرجان الكرامة الإنسانية.

- «أشعر أنني تلقيت دعوة للعمل». إنني أدرك بوضوح ضرورة أن أفعل شيئًا حيال القضايا التي يهمني أمرها في الفيلم. قد أقوم بتغيير خياراتي المهنية، أو الشروع في العمل، أو التبرع بالمال، أو الانضمام إلى مؤسسة.

مدارس حقوق الإنسان

تهدف جميع المهرجانات إلى زيادة الوعي، بل إن الكثير منها يهدف إلى التغيير الاجتماعي. لكن كيف يرى المنظمون دور المهرجان القائمين عليه؟ كيف يمكن للمهرجانات زيادة تأثيرها؟ كيف يمكن للمهرجانات أن تحسن دورها باعتبارها فاعلة في المجتمع المدني؟ إن تحليل الظواهر [٤] لمهرجانات أفلام حقوق الإنسان يجب أن يتضمن التدقيق في النشاط الناشئ عن المجموعات الهادفة إلى التغيير الاجتماعي. لهذا الغرض، نقوم بمحاكاة أنماط «مدارس» حقوق الإنسان الأربعة التي وضعتها ماري بينيديكت ديمبور Marie-Benedicte Dembour.[٥]

فيما يلي أنماط المدارس الأربع لحقوق الإنسان كما اقترحتها ديمبور:

- المدرسة الطبيعية أو القائمة على مبادئ؛ وهي تتبنى تعريف حقوق الإنسان المعروف والأكثر شيوعًا: الحقوق التي يمتلكها الفرد هي ببساطة حقوق الإنسان. وتستمد حقوق الإنسان طابعها العالمي من طابعها الطبيعي. لقد جرت العادة على أن تمثل هذه المدرسة صميم الدفاع المألوف عن حقوق الإنسان.

- المدرسة التداولية؛ وهي تتصور حقوق الإنسان باعتبارها قيمًا سياسية قررت المجتمعات الليبرالية اعتمادها. وتتحقق حقوق الإنسان في أرض الواقع من خلال اتفاق مجتمعي، بينما يجري تشكيلها من خلال المفاوضات. تكمن الفكرة القائمة عليها هذه المدرسة في أن الفرد يرغب في أن يشهد تطبيق حقوق الإنسان عالميًّا، لكنه يعترف بأن ذلك يتطلب وقتًا. ويقدم المدافعون عن حقوق الإنسان حكمتهم وخبرتهم لتحسين أوضاع حقوق الإنسان.

- مدرسة الاحتجاجية؛ وهي تعتبر حقوق الإنسان بمنزلة منبر يتم من خلاله توضيح الاستحقاقات التي يطالب بها الفقراء أو المحرومون أو المضطهدون أو من ينوب عنهم. إن حقوق الإنسان مطالبات وتطلعات؛ تلزمنا بالدفاع عن المقهورين والمهمشين. إن المعاهدات واللوائح الدولية يمكن أن تساعد، لكن لا ينبغي أن تعترض الطريق. فالمدافعون عن حقوق الإنسان ناشطون يكافحون الظلم لكونه ظلمًا، ليس لأن المعاهدة تنص على ذلك.

- المدرسة القائمة على الحوار؛ وهي تتميز بعدم إضفاء قداسة على حقوق الإنسان، حيث إن وجود حقوق الإنسان يتحقق فقط عندما يتحدث الناس عنها. إن أتباع المدرسة القائمة على الحوار مقتنعون بأن حقوق الإنسان ليست فرضًا ولا تشكل الحل المثالي لآفات العالم. حيث يعمل المدافعون عن حقوق الإنسان انطلاقًا من الفرضية التي تنص على أن لغة حقوق الإنسان، بتفسيراتها المختلفة، أصبحت أداة قوية للتعبير عن المطالبات الاجتماعية والسياسية.

دائمًا ما تكون مهرجانات الأفلام في واقع الأمر خليطًا من هذه «المدارس» المختلفة. وردًّا على استبيان وضعناه استعدادًا لهذا الفصل، توضح ماريا كاريون Maria Carrión

من المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara أننا نهدف إلى الجمع بين إستراتيچيتين. فمن ناحية، يساعد النهج «القائم على مبادئ» على زيادة الوعي بين جمهور دولي أوسع، بينما يعتبر النهج «الاحتجاجي» أداة في يد الشعب الصحراوي للتعبير عن هويته الثقافية والاستفادة من الأفلام كأداة للبقاء الثقافي والتغيير الاجتماعي.[٦]

يضيف أولي ستيلزنر Uli Stelzner من مهرجان غواتيمالا أن «مفتاح نجاح مهرجاننا يكمن في الخلط بين (الأنواع) المختلفة».[٧]

بناءً على هذا الأساس، دعونا نلقي نظرة فاحصة على المهرجانات.

النوع القائم على مبادئ:

ينطلق نوع المهرجانات القائم على مبادئ من كرامة الإنسان المتأصلة مع التأكيد على إنسانية عالمية الطابع؛ يجب أن تناشد أوسع نطاق ممكن من الجمهور. في يونيو ٢٠١٣، أقيم مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان the Human Rights Human Dignity International Film Festival للمرة الأولى في يانجون، بورما. بعد ذلك، طاف المهرجان في أنحاء البلاد لعرض الأفلام الحائزة على جوائز، حيث وصل إلى جماهير غفيرة محققًا أقصى نسبة حضور. لقد قام المنظمون بتوزيع كتيب يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على جميع الحاضرين. في أوكرانيا، يتكون البرنامج المميز لمهرجان Docudays UA الدولي لأفلام حقوق الإنسان الوثائقية من عروض أفلام ومناقشات في السجون وأماكن الاحتجاز بهدف «تثقيف الناس حول مفهوم حقوق الإنسان، بما في ذلك احترام حقوق السجناء».[٨] إن شعور منظمي بعض المهرجانات بواجبهم في توعية الناس بحقوقهم يمكن أن يستمد في أغلب الأحيان من اسم المهرجان نفسه: مثل مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان Manya Human Rights International Film Festival في أوغندا (حيث تعني مانيا «اعرف»)، ومهرجان Derecho a Ver (الحق في الاطلاع) في كولومبيا، ومهرجان Opin Yu Yi (افتح عينيك) في سيراليون، بما في ذلك جلسات خاصة تسمى Sabi Yu Rights (اعرف حقوقك).

النوع التداولي:

إن النوع التداولي هو أكثر مهرجان يعمل بوصفه منتدى للنقاش ويوجه إلى جمهور أكثر تخصصًا أو جمهور معني بحقوق الإنسان بشكل مباشر أكثر. ويهدف النوع التداولي إلى إقناع الجمهور المستهدف بتبني حقوق الإنسان بوصفها قيمًا سياسية لأن حقوق الإنسان هي أفضل المعايير القانونية والسياسية الممكنة التي يمكنها أن تحكم المجتمع. وعادةً ما يتزامن المهرجان الدولي للأفلام ومنتدى حقوق الإنسان Festival du Film et Forum International sur les Droits de l'Homme في فرنسا مع الدورة الرئيسية لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. ويتم تعديل قائمة الأفلام عندما تلائم الموضوعات التي سيتم مناقشتها خلال الدورة. يعتبر فيلم (منطقة آمنة) مثالًا على فيلم تم عرضه خلال انعقاد المجلس. إن هذا الفيلم الوثائقي الذي يدور حول النزاع المسلح في سريلانكا يعرض بدقة متناهية جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها الحكومة خلال عام ٢٠٠٩. بدأ صنَّاع الفيلم حملة تستهدف الأمم المتحدة وحكومات دول الكومنولث. وبعد ضغوط دولية هائلة على السلطات السريلانكية تطالب بإجراء تحقيق مستقل، وقامت

ندوة مباشرة بالڤيديو بين إدوارد سنودن Edward Snowden وضيوف بارزين في إطار مهرجان FIFDH في چنيڤ. من تصوير ميجيل بوينو Miguel Bueno.

هـذه الحكومة في تشـرين نوڤمبر عـام ٢٠١٣ بالإعلان عن دراسـة اسـتقصائية للوقوف على عدد القتلـى خلال الحرب الأهليـة التي دامت في البلاد طيلة ٢٦ عامًا. على هذا النحو، يمكن لمنظمي المهرجـان تعزيز النقاش حول الموضوعات التي يرغبون في أن تتصدر الأجندة السياسية.

النوع الاحتجاجي:

إن المهرجانـات مـن النـوع الاحتجاجـي موجهة بقـوة نحو الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية، وغالبًـا ما تنطلـق من حركة تعـارض السـلطات، وتنظر إلـى حقـوق الإنسـان باعتبارها أداة للتغييـر الشـامل. من الأمثلـة على ذلك مهرجان سـينما الأمـازون Ciné Amazónico، وهـو مهرجـان سـينمائي متجـول فـي الإكـوادور؛ يلقـي الضـوء علـى حقوق سـكان منطقـة الأمازون. يعـرض المهرجان الأفـلام التي لولا ذلك ستظل في طي الكتمان، والأفلام التي تثير النقاش ويمكن أن يصل الأمر أحيانًا إلى أن تتسـبب في احتجاجات سلمية. لقد قامـت الحكومة مؤخـرًا بإجبار مكتـب المنظمة على إغلاق أبوابه، متهمة المنظمة غيـر الحكومية بالتدخل في الأحداث السياسية، و«تكدير السلم العام».[٩]

ينبغي أن تعمل العديد من المهرجانات بحذر شـديد لضمان سـلامة فريـق العمـل بهـا وزوارهـا، وأن يتم اختيـار مواعيد المهرجـان بعنايـة بحيـث لا تتزامـن مـع الانتخابـات، على سبيل المثال. كذلك يجب طرح مسألة الرقابة الذاتية بصورة متكـررة. حيث يتم فـي بعض الأحيان تجنُّـب الموضوعات التي تعتبر حساسة للغاية من أجل الحفاظ على الموضوعات الهامة الأخرى في البرنامج وحشد الدعم.

يمكن أن تكون العروض المخصصة للمدعوين فقط وسـيلة للتحايل على الأجهزة الرقابية. بالنسـبة إلى توزيع فيلم (فعل القتـل) *The Act of Killing* في إندونيسـيا، لـم يفضل صنَّاع الفيلم عرضه في دور السـينما الإندونيسـية العادية، حيث إن مجلـس الرقابة كان سـيمنع عرضه على الأرجـح. وبدلًا من ذلك، قدموا للمنظمات غير الحكومية نسـخًا من الفيلم على أقـراص ڤيديو رقميـة ليتمكنوا من تنظيم عـروض مخصصة للمدعوين فقـط. منذ ذلك الحين تم عـرض الفيلم الوثائقي آلاف المـرات، بالإضافـة إلـى ملاييـن عمليـات التحميـل مـن الإنترنـت. لقد قـام صنَّـاع الفيلـم بإتاحته مجانًـا داخل إندونيسيا، وهي طريقة أخرى للتحايل على الرقابة.

النوع القائم على الحوار:

إن المهرجـان الـذي يـدار بواسـطة الحـوار لـه دور مـا بعـد حداثـي إلى حـدٍّ كبير: إذا قـدم مجموعة متنوعـة من الأفلام والنقاشـات، وأظهر أنه ليس مجـرد مكان يأتي الجمهور إليه للاتفـاق أو الاختلاف على قضايا حقوق الإنسـان وما يتعلق بها. إن المهرجانات التي تدار بواسـطة الحوار تفضل عرض الأفلام التي تثير التسـاؤلات وتحفز النقاش. تشـرح إيزابيل جاتيكـر Isabelle Gattiker؛ رئيـس المهرجـان السـينمائي الدولـي ومنتـدى حقوق الإنسـان FIFDH فـي چنيڤ، الأمر قائلة: «بعد العروض الرئيسية، ننظم نقاشات رفيعة المستوى مـع المتحدثيـن الأجانـب الذيـن يقدمـون وجهـات نظـر مختلفة حول الموضوعات. نحن نشـجع بشـدة المناقشـات المتباينة».[١٠]

إن مهرجـان عالم واحد One World يعتبر نفسـه كمهرجان يـدار بواسـطة الحوار بشـكل رئيسـي، حيث إنـه بمنزلة منبر نقـاش للجمهـور المثقف جيدًا فـي كثير من الأحيـان، لكن

هدفه الأسمى أيضًا توعية الناس وتشجيعهم وتحفيزهم على تغيير «حتى الأمور الصغيرة التي تتعلق بالحياة اليومية من حولهم». [١١]

ويضيف كوميانا نوڤاكوڤا Kumjana Novakova من مهرجان Pravo Ljudski في البوسنة والهرسك:

«إن الحوار المفتوح في غاية الأهمية، وليس الانتقاد الموجه إلى مجموعة معينة أو إلى الحكومة. نحن بحاجة إلى توفير أماكن آمنة للمناقشة، خصوصًا في بلادنا نظرًا إلى تاريخها الذي لم يكن سهلًا. إننا نطرح تساؤلات ببساطة، ليس فقط على الآخرين، بل أيضًا على أنفسنا» .[١٢]

عادةً ما تكون المهرجانات مفتوحة للجميع، مما يسمح بمناقشة قضايا حقوق الإنسان خارج المباني الحكومية أو الجامعات أو مكاتب المنظمات غير الحكومية. كما يوضح زميلنا من مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان the Karama Human Rights Film Festival في الأردن:

«يوجد نقاش جارٍ هنا حول مدى ديمقراطية البلاد بالفعل، وما إذا كان ممكنًا أن تصبح أكثر ديمقراطية. يجري هذا النقاش بين الأكاديميين في المقام الأول. إن مهرجان الأفلام متاح للجميع، مما يثري النقاش».[١٣]

خاتمة: الخيارات وأثرها

إن جميع أنواع المهرجانات الأربعة على النحو المبين أعلاه ذات قيمة وأهمية، فلكل نوع منها نقاط قوة محددة في الاستحواذ على إعجاب الجمهور وحشده. غالبًا ما يقدم النوع القائم على مبادئ أفلامًا تتناول قضايا محلية ويفضل إجراء العروض في الهواء الطلق بأماكن مشهورة.

أما العروض التداولية التي تستهدف جمهورًا محددًا، فتفضل اختيار أماكن تحقق نتائج أفضل لكل مجموعة. وفي سبيل رفع الظلم، قد تستهدف المهرجانات من النوع الاحتجاجي استخدام المهرجان باعتباره منبرًا للعمل، وإدارة ورش عمل تتعلق بصناعة الأفلام أو النضال السلمي، وتوزيع العرائض، أو تقديم اقتراحات حول كيفية تعزيز احترام حقوق الإنسان. بينما ستكون فعاليات المهرجان الذي يدار بواسطة الحوار أكثر فعالية عندما يمكن طرح وجهات النظر والملاحظات المتباينة.

إن المهرجان الذي يحدد مفهومه لحقوق الإنسان على «مدرسة» واحدة، يمكن بسهولة أن يصبح حدثًا أحادي الجانب. كذلك فالإلحاح على توصيل الرسالة في العروض الجماعية، كما هو الحال في العديد من المهرجانات من النوع القائم على مبادئ، لن ينتج بيئة حميمة تسمح بالتبادل الحر للمعرفة والأفكار. وعرض الأفلام من أجل التغيير الاجتماعي والسياسي ليس إلا، يمكن أن يحول المهرجان إلى مجرد دعاية.

قد تقف العروض التداولية عائقًا أمام رواج هذا الحدث بالنسبة إلى عوام الجمهور. ويمكن أن تكون العروض من النوع الذي يدار بواسطة الحوار غير ملزمة أو عقلانية للغاية. قد يتم الدمج بين أكثر من نهج مختلف متبع في مجال حقوق الإنسان بشكل ممتاز في نفس المهرجان. في واقع الأمر، تحسن المهرجانات أثرها بالتبديل بين إستراتيجيات مختلفة لتحقيق أهداف مختلفة.

الأهم من ذلك، أن مهرجانات أفلام حقوق الإنسان تعزز

ورشـة عمل فنون الشارع الإبداعية في حقوق الإنسان بمهرجان Derecho a Ver في كولومبيا. صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

المخيلة الأخلاقية وتساعدنا على التواصل مع الآخرين والتفكير في موقفنا وسلوكنا. ويتحقق ذلك في بعض الأحيان من خلال المهرجان الذي يركز على أن يكون دوره بمنزلة حدث ثقافي، وفي أحيان أخرى يفضل تقديمه في إطار تعليمي أو سياسي. وعلى حد تعبير سريدار رانجايان Sridhar Rangayan من مهرجان نقطة ضوء Flashpoint في الهند: «نحن نرى ضرورة جعل المهرجان غير أكاديمي وتربوي بدرجة كبيرة، بل أن يجمع بين عناصر مناصرة القضايا والترفيه مع المزج العقلاني بين الأفلام الوثائقية والروائية».[١٤]

نشكر جميع أعضاء شبكة أفلام حقوق الإنسان على كونهم مصدرًا للإلهام وتقديمهم الملاحظات. كما نشكر صنَّاع الأفلام ومنظمي المهرجانات الذين ساهموا في هذا الفصل.

قائمة الأفلام:

منطقة آمنة: حقول القتل في سريلانكا *No Fire Zone: The Killing Fields of Sri Lanka* (إخراج كالوم ماكري Callum Mcrae، ٢٠١٣).

فعل القتل *The Act of Killing* (إخراج چوشوا أوپنهايمر Joshua Oppenheimer، ٢٠١٢).

---

[١] عبد الله ديالو Abdoulaye Diallo؛ منسق مهرجان سينما حقوق الإنسان Ciné Droit Libre (واغادوغو، بوركينا فاسو، يوليو ٢٠١٢).

[٢] عبد الله ديالو، ٢٠١٢.

[٣] Mark Johnson, Moral Imagination (Chicago: Chicago University Press, 1993): xi–xii.

[٤] نحن نستخدم الظواهر بمعنى أننا نحلل هذه المهرجانات ليس من حيث الاتساق الداخلي أو الدور الأخلاقي، بل من حيث كيف أصبحت ظاهرة في عالم الأفلام وحقوق الإنسان اليوم. إن مصطلح (الظواهر) كما يستخدمه موريس ميرلو بونتي Maurice Merleau-Ponty في كتابه Phenomenology of Perception (١٩٤٥) يعني أننا ندرك الأشياء بذاتية مشتركة وعن عمد. إن الأمر لا يتعلق بمنطق أو واقعية ظاهرة، بل إننا نحلل إدركنا لها.

[٥] Marie Benedicte Dembour, "What Are Human Rights? Four Schools of Thought", *Human Rights Quarterly* 32 (2010): 1-20.

[٦] ماريا كاريون María Carríon؛ الرئيس التنفيذي للمهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara، ردًّا على استبيان وضعناه تمهيدًا لهذا المقال وتم توزيعه على أعضاء شبكة أفلام حقوق الإنسان.

[٧] أولي ستيلزنر Uli Stelzner؛ رئيس المهرجان السينمائي الدولي ذاكرة العدالة الحقيقية Memoria Verdad Justicia، ردًّا على الاستبيان.

[٨] جينادي كوفمان Gennady Kofman؛ رئيس مهرجان DocuDays UA، في تقريره عن مهرجان DocuDays UA المتجول للأفلام (أوكرانيا، ٢٠١٣).

[٩] عادت للعمل اعتبارًا من ١٨ يونيو ٢٠١٤ في الموقع أصوات عالمية على الإنترنت؛ *http://goo.gl/2E61HQ*.

[١٠] إيزابيل جاتيكر Isabelle Gattiker؛ رئيس المهرجان السينمائي الدولي ومنتدى حقوق الإنسان FIFDH، ردًّا على الاستبيان.

[١١] زوزانا راوشوڤا Zuzana Raušová؛ مبرمجة مهرجان عالم واحد One World الدولي لأفلام حقوق الإنسان الوثائقية، ردًّا على الاستبيان.

[١٢] كوميانا نوڤاكوڤا Kumjana Novakova؛ رئيس مهرجان Pravo Ljudski، في عرض تقديمي لورشة السينما المتجولة التي أقامتها منظمة أفلام مهمة Movies that Matter (أمستردام، نوڤمبر ٢٠١٣).

[١٣] لقاء مع أيمن بردويل Ayman Bardawil؛ مبرمج مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان، أجرته ميرا زيهاندلار Mira Zeehandelaar باللغة الهولندية (Amsterdam: Wordt Vervolgd April 2011).

[١٤] سريدار رانجايان Sridhar Rangayan؛ رئيس مهرجان نقطة ضوء Flashpoint لأفلام حقوق الإنسان، ردًّا على الاستبيان.

معرفة ذاتك وجمهورك: برمجة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان

كتابة كاتزينا بارتوشوفا Kateřina Bartošová- هانا كولهانكوفا Hana Kulhánková- زوزانا راوشوفا Zuzana Raušová، بالإضافة إلى ملاحظات قدمها كل من كينيث بارونجو Kenneth Barongo- ماريا كاريون María Carríon- ماثيا دي يونج Matthea de Jong- آنا هار Anna Har- سريدار رانجايان Sridhar Rangayan- أولي ستيلزنر Uli Stelzner.

أنت بحاجة إلى معرفة هدفك الرئيسي قبل برمجة مهرجان أفلام ما. فبرنامج المهرجان الفعلي ما هو إلا انعكاس لما تريد تحقيقه بالحدث الذي تنظمه.

عادةً ما يكون هدف مهرجانات أفلام حقوق الإنسان هو الإسهام في الحوار العام حول حقوق الإنسان وتشجيع الجمهور على دعمها. مع ذلك، فإن إيجاد إجابات على بعض الأسئلة بعينها قد يساعدك على تحديد هدفك بشكل أوضح.

إن بعض هذه الأسئلة تشمل: هل تريد استهداف قضايا بعينها والكشف عن قضايا أخرى ذات صلة بالإطار الذي وضعته؟ أو هل تريد إطلاع الجمهور على الأحداث الراهنة في جميع أنحاء العالم من أجل جذب اهتمامهم حول ما يحدث في أماكن بعيدة؟ أو هل تريد جذب الجمهور إلى فئة الأفلام الوثائقية بشكل عام؟

هناك أسئلة مهمة أخرى ينبغي طرحها، مثل ما هي المواضيع الرئيسية التي ترغب أن يتبناها المهرجان الذي تنظمه، ولمن يتم توجيه هذه المواضيع المختارة؟ وهل ستتناول جماعات مستضعفة أم أقليات مثل النساء أو مجتمع الميم (مثلي، مزدوج الجنس، متحول) أو المهاجرين أو السكان النازحين أو الناجين من الحروب؛ الذين غالبًا ما يكونون قد تعرضوا لانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان؟ وهل ستؤثر هذه المواضيع على الفقراء أو الأقل تعليمًا في مجتمعك الذين لا يذهبون مطلقًا إلى السينما؟ هل يخاطب المهرجان الذي تنظمه الطبقة الوسطى و/ أو الحاصلين على تعليم جامعي و/ أو السياسيين المحليين؟ هل تستهدف التواصل مع فئات بعينها يمكن اعتبارهم جمهورًا جديدًا؟

عادةً ما يكون جمهور مهرجان أفلام حقوق الإنسان مزيجًا من مختلف الفئات. قد يتضمن جمهورك أكاديميين وناشطين وطلابًا وأشخاصًا وقعوا ضحايا لانتهاكات حقوق الإنسان، يجتمعون سويًّا من أجل حضور فعاليتك. ينبغي أن تراعي برمجة المهرجانات هذه الاعتبارات جيدًا لتجذب اهتمام جمهور أوسع نطاقًا.

ينبغي أن تكون برمجة المهرجان الذي تنظمه هادفة، وليست عشوائية. فمن الضروري تحديد المواضيع والمحاور قبل بدء البحث عن أفلام. إن المواضيع التي تريد تسليط الضوء

عليها وتناوُلها هي في الواقع ما يصنع مهرجان أفلام حقوق الإنسان، وليست الأفلام نفسها. حيث إن الفيلم عمل فني يكشف عن معناه في إطار السياق الذي وضع فيه.

الموضوعات الأساسية

تختلف أسباب إطلاق مهرجان لأفلام حقوق الإنسان تبعًا للبلد والمنطقة أو الوضع السياسي والاجتماعي. يمكن أن تتراوح هذه الأسباب بدءًا من قلة توافر المعلومات البديلة الواردة من خارج البلاد عن طريق وسائل الإعلام الرسمية، إلى ضرورة الكشف عن قضايا خفية في المجتمع، مثل الصدمات السابقة أو عدم المساواة في الحقوق. وفيما يلي بعض الأمثلة على الأسباب الكامنة وراء العديد من مهرجانات أفلام حقوق الإنسان المختلفة:

مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان *Manya Human Rights International Film Festival* في أوغندا: «يهدف المهرجان إلى إثارة انتهاكات حقوق الإنسان من خلال سرد القصص باستخدام الأفلام ووسائل الإعلام الاجتماعية والفن الذي يدفع كل إنسان إلى إدراك مفهوم العدالة بين جميع البشر والمطالبة به، بالإضافة إلى مشاركة منبر واحد للحوار المجتمعي. نظرًا إلى عدم انتشار ثقافة القراءة بيننا، فإن الفيلم أداة فعالة يسهل وصولها إلى الجماهير. وبالتالي، فإن الهدف هو استخدام لغة السينما لزيادة الوعي بحقوق الإنسان عن طريق جلب أفلام محلية وعالمية على حد سواء؛ تتناول قضايا حقوق الإنسان، إلى المجتمعات المهمشة والمحرومة في أوغندا».

المهرجان السينمائي الدولي ذاكرة العدالة الحقيقية *Memoria Verdad Justica* في غواتيمالا: إن غواتيمالا بلد يمر بمرحلة ما بعد الحرب. حيث توفي ٢٥٠,٠٠٠ نسمة إبان الحرب الأهلية. بينما ما زال هناك ٤٥,٠٠٠ شخص في عداد المفقودين. فالإبادة الجماعية التي جرت في غواتيمالا تُسمى هولوكوست أمريكا اللاتينية. وقد تركت عقود من القمع والصمت والخوف أثرها على المجتمع، ودمرت العلاقات الاجتماعية والإنسانية. بعد معاهدة السلام التي أُبرمت في عام ١٩٩٦، تغيرت بعض الأمور. إن الإفلات من العقوبة والعنف اليومي وانتهاكات حقوق الإنسان هي إرث هذه الفترة الطويلة. فالشعب لا يمكنه التعبير عن رأيه مطلقًا، بينما عانت الصحافة من القمع أو الرقابة أو المصادرة. ظهر عدد قليل من الحركات الفنية، لكن السينما المستقلة لا وجود لها. فيما استأنف بعض صنَّاع الأفلام نشاطهم في دوائر صغيرة منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، لكن دون أي دعم ومع استمرار الخوف. وأتاحت جهودهم المستمرة إنتاج وعرض أفلام وثائقية تتناول التاريخ والظلم الاجتماعي. لقد أدركنا تعطُّش الناس لمشاهدة انعكاس قصصهم على شاشات السينما وأفلام تاريخية تتناول ماضيهم. حتى عام ٢٠١٠ عندما عُرض فيلم (الجزيرة) *La Isla* (مهرجان الأفلام الوثائقية الدولي في أمستردام IDFA ٢٠٠٩)، لم يكن هناك مساحة كبيرة لهذا النوع من الأفلام، مما كان السبب الداعي لإطلاق المهرجان السينمائي الدولي ذاكرة العدالة الحقيقية لأفلام حقوق الإنسان والأفلام الوثائقية. تتلخص أهداف المهرجان في تشجيع المجتمع على مشاهدة أفلام مختلفة، وخلق الوعي وتحفيز الآراء النقدية على أرض الواقع، من أجل مساعدة الجمهور على فهم المزيد عن حقوق الإنسان والمشاركة

رئيس مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان في أوغندا (بالبدلة السوداء) مع صنَّاع أفلام محليين. من تصوير كيزا بريان Kiiza Brian.

المدنية والديمقراطية، وتعلُّم دروس التاريخ، بالإضافة إلى السماح لهم بالتعبير عن أنفسهم. كذلك فنحن نريد أن يصبح الشباب مهتمين بصناعة الأفلام بأنفسهم».

مهرجان أفلام حقوق الإنسان نقطة ضوء *FLASHPOINT Human Rights Film Festival* في الهند: «يهدف مهرجان نقطة ضوء إلى أن يكون حافزًا للتغيير الاجتماعي عن طريق إثارة الأفكار والآراء حول قضايا حقوق الإنسان الملحة. من خلال عروض الأفلام وحلقات النقاش ومداخلات صنَّاع الأفلام، يلقي المهرجان الضوء على الهموم العالمية المتعلقة بحقوق الإنسان ويعمل على التبصير بقضايا مماثلة موجودة داخل مجتمعاتنا.

إنه يسعى إلى إرساء تفاهم أفضل وإتاحة مناخ مناسب لزيادة التكافؤ الاجتماعي. ويحث جمهوره أيضًا على العمل باعتباره (نقاط ضوء) لنشر الوعي وخلق التغيير الاجتماعي بوسائلهم المتواضعة».

المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية *FiSahara*: «لقد تم إطلاق مهرجان FiSahara لتلبية حاجة الشعب الصحراوي إلى الحصول على الترفيه والثقافة، والتعود على اعتبار الفيلم كأداة تثقيفية/ توعوية بحقوق الإنسان، وسرد قصصهم من خلال الأفلام وزيادة الوعي العالمي بصراعهم الخفي. أصبح المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية أداة أساسية لصنَّاع الأفلام الصحراويين والمغاربة من أجل التوصُّل إلى التفاهم والحوار المتبادل من أجل السلام».

ربما قد تبحث أيضًا عن الأفلام التي تلبي الأهداف المذكورة أعلاه بشكل أو بآخر. والقضايا التي قد تعتبر حساسة أو مثيرة للجدل في العديد من المجتمعات تشمل:

- حقوق النساء والأطفال.
- حقوق الأقليات والسكان المهمشين (على سبيل المثال، المعاقون والمشردون وأطفال الشوارع والسكان المصابون بالمهق ومجتمع الميم (مثلي، مزدوج الجنس، متحول) والأزواج من أعراق مختلفة والغجر والسكان الأمريكيون اللاتينيون المنحدرون من أصل إفريقي والمهاجرون والأقليات الدينية).
- الشفافية الاقتصادية والسياسية.
- استغلال الموارد الطبيعية.
- التصالح مع الماضي: الحقيقة والمساءلة والمصالحة والعدالة الانتقالية.
- المجتمع المدني وحرية التعبير.

عند التفكير في قضايا حقوق الإنسان الأساسية، يعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بمنزلة نقطة انطلاق. وعلى سبيل المثال، فإن برمجة مهرجان عالم واحد الدولي لأفلام حقوق الإنسان *International Human Rights Festival One World* في براغ يرتبط بالفهم التقليدي لحقوق الإنسان؛ الذي يدافع عن الحق في السلامة الجسدية والعقلية والحقوق السياسية والحقوق المدنية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

يتمثل دور مهرجان عالم واحد في توجيه انتباه عامة الجمهور إلى هذه القضايا الملحة، وتوسيع نطاق تعريف حقوق الإنسان من خلال إيجاد روابط غير متوقعة واستخدام نهج

مبتكر لصناعة الأفلام الوثائقية.

الفئات

بمجرد تحديد الموضوعات/ نقاط التركيز التي ستعمل عليها، يمكنك إما ربطها بأفلام منفصلة أو وضع فئات بأكلمها؛ حيث إن وضع المزيد من الأفلام تحت فئة برمجة واحدة يتيح لك دراسة القضايا من زوايا متعددة. يمكن أن تكون الفئات دائمة أو متغيرة كل عام، لكن ربما كان من الأفضل تكرار بعض منها لدورتين متتاليتين على الأقل ليتمكن الجمهور من الإلمام بها جيدًا. وقد يفيد اللعب بأسماء الفئات وعدم إدراج الأسماء حرفيًّا. وفيما يلي بعض النماذج لفئات برمجة سابقة:

التسامح/ التعصب (مهرجان عالم واحد): أفلام تتناول مواضيع العنصرية والقومية والراديكالية؛ تلفت الانتباه إلى القوة الصاعدة لحركة النازيين الجدد في أوروبا، بالإضافة إلى العنف العنصري ودور وسائل الإعلام في نشر الفكر الشعبوي والآليات المستخدمة لزيادة قاعدة عضوية الحركة.

مسألة أفعال *A Matter of Act* (مهرجان أفلام مهمة Movies That Matter): أفلام تتناول مدافعين عن حقوق الإنسان من جميع أنحاء العالم؛ يستعرضون كفاحهم ضد الظلم والاضطهاد. هناك مواضيع متعددة طُرحت في أفلام تبين حجم المخاطر التي ينبغي أن يتعرض لها هؤلاء النشطاء في سبيل القيام بعملهم.

تمكين الشباب وتكريم إرث نيلسون مانديلا Nelson Mandela (مهرجان FiSahara): لقد تمحورت العديد من العروض وحلقات النقاش إما بشكل محدد أو بشكل عام على تقاطعات هذه المواضيع. حيث ركزت حلقات نقاش شبابية على إسهامات مانديلا من أجل الشباب؛ وهناك حلقة اشترك فيها سجناء سابقون من جنوب إفريقيا، انضم لها سجناء رأي صحراويون سابقون، وسلطوا الضوء على أوجه التشابه بين النضالين.

المهرجان السينمائي الدولي ذاكرة العدالة الحقيقية في غواتيمالا: لقد كان البرنامج اختيارًا خاصًّا للعملية التاريخية الفعلية في غواتيمالا. كان لدينا العديد من الأقسام مع التركيز من عام إلى عام على أفلام تتناول موضوعات خاصة ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى البلاد، مثل العدالة الانتقالية، والأرض والموارد الطبيعية، والأزمات والهجرة، والمرأة والذاكرة. بينما تشمل الأقسام الدائمة: (الذاكرة، الحقيقة، العدالة) الذي يعرض أفلامًا تتناول ثوابت حقوق الإنسان، و(پانوراما العالم) الذي يقدم أفلامًا وثائقية ناجحة ومبتكرة، (سينما+١٥) الذي يتألف من عروض خاصة وغير متاحة للجمهور مخصصة للطلاب ومعلميهم. ويعتبر (ذاكرة غواتيمالا البصرية) من أهم أقسام المهرجان، حيث نقدم فيه (ونترجم إذا لزم الأمر) أفلامًا من إنتاج أجنبي لم تُعرض من قبل في البلاد.

مهرجان أفلام حقوق الإنسان نقطة ضوء في الهند: تتمحور البرمجة حول موضوع مختلف في كل يوم من أيام المهرجان. فعلى سبيل المثال، قدمت الدورة الثالثة من مهرجان نقطة ضوء ثلاثة مفاهيم ذات مواضيع مختلفة خلال أيام المهرجان الثلاثة: (الحدود السياسية والاجتماعية والشخصية) و(الجنس والنوع الاجتماعي) و(العمل المجتمعي).

يمكـن تلخيص الشـعار العـام للبرمجـة في ثـلاث كلمات: تثقيف وإدماج وترفيه.

عليـك إعـداد برنامـج يقـدم معلومـات جديـدة لجمهـورك (تثقيـف)، دون أن يكون المحتوى باعثًـا على الملل أو يردد مواعـظ (ترفيـه)، مع مراعـاة أن يحفزهـم ويلهمهم في ذات الوقت (إدماج).

إذا ضـمَّ المهرجان الذي تنظمه أفلامًا لامعـة وغير صدامية، سـوف يكـون ممـلًّا وأقـل إثـارة للتفكيـر مـن الاختيـارات المتنوعـة التي تفاجئ وتثير الجمهور بأفـلام ذات نوعية غير متوقعة.

وفيما يلي أمثلة على أفلام قد تكون مفاجئة:

(ملجأ طوارئ) *Emergency Shelter*: فيلم وثائقي يحتوي على لقاءات صادمة مع محامية صينية معاقة جعلتها السلطات بلا مأوى بسبب دفاعها عن سيادة القانون في بلدها. نظرًا إلى تدني جودة الإنتاج، كان يصعب على الجمهور متابعة الفيلم.

(الـصـمـت الأعـظـم: الاغـتـصـاب فـي الكونغو) *The Greatest Silence: Rape in the Congo*: شهادات موجعة لمرتكبي وضحايا اعتداءات جنسية وحشية، تسلط الضوء على «السلاح الخفي» في الحرب الكونغولية. برغم قسوة الفيلم، استطاع الجمهور ملامسة شعور الضحايا ومعرفة كيف يمكن تقديم الجناة للعدالة.

(الـطـريـق الـقـرمـزي: رحـلـة عـامـلـة جـنـس) *Scarlet Road: A Sex Worker´s Journey*: قصة عاطفية تخترق التابوهات لعاملة جنس أسترالية تقدم خدماتها الجنسية لذوي الإعاقات الجسدية. لقد كانت المرة الأولى التي فكر فيها بعض أفراد الجمهور في حقيقة أن ذوي الإعاقة يمكن أن تكون لديهم حياة جنسية مشبِعة.

(أنا ومخزني) *My Makzhen and Me*: فيلم أخرجه شـاب مغربـي يدور حـول حركة ٢٠ فبرايـر المناديـة بالديمقراطية فـي المغرب. تم عـرض هذا الفيلـم في المهرجـان العالمي للسـينما بالصحـراء الغربيـة عـام ٢٠١٣. ونـادرًا ما يشـاهد الجمهـور الصحـراوي أفلامًـا يخرجها مغاربـة، ولم يقتصر ذلك على أن يكون كاشـفًا بالنسـبة إليهم من حيث مشـاهدة مسـتوى القمع الذي يتعرض له المغاربـة من قبل حكومتهم فقط، بل أيضًا لأنهم التقوا بصانع الفيلم الذي صدم الكثيرين بتأييده الصريح لحق الشـعب الصحراوي في تقرير المصير. لقـد ضرب ذلك مثالًا واضحًا على الكيفية التي تسـتطيع بها الأفـلام أن تكون بمنزلـة أداة للتوصُّل إلـى التفاهم المتبادل وإرساء السلام.

(ثيمبـي) *Thembi*: علـى الرغـم مـن طاقتها غيـر المحدودة وشـجاعتها الاسـتثنائية، فإن هذا الفيلم الوثائقي الذي يتسم بالرقة والحسـم معًا، يبين أن ثيمبي تتحلى بإنسـانية فائقة. إن رغبتها في الحياة والحب والتخلي عن الموروث، لم يجعلها أقل عرضة لانعدام الإحسـاس بالأمان والضغط الاجتماعي والاستنزاف وإغراءات أن تصبح مشهورة.

بالإضافـة إلـى أن الأفـلام وثيقة الصلـة وبالغـة الأهمية، يسـتحق الأمـر محاولـة التعـرُّف علـى أهـواء الجمهـور للمسـاعدة فـي جـذب الانتبـاه إلـى المهرجـان وبالتالي جـذب انتباههـم إلـى أفـلام أخـرى قـد تعتبرهـا أكثر إلحاحًا.

كيف يبدو هوى الجمهور؟

عـادةً مـا يسـتهوي الجمهور فيلـم موضوعه مثيـر للاهتمام، يـدور حول قصة جادة وسـهلة الفهم؛ تجـذب انتباه جمهور عريض. بعبارة أخـرى، يجب أن يكون هذا الفيلم مثالًا على البراعـة فـي مجـال صناعـة الأفلام. ومـن المعتـاد أن يكون عنوان الفيلم لافتًا وبطله يتحلى بشـخصية كاريزمية. إن فيلم (ذهـب الخريـف) *Autumn Gold* يعتبـر مثـالًا علـى ذلك، حيث أُغـرم الجمهور التشـيكي ببطلي الفيلـم؛ رياضيين في سـن الثمانين والتسعين، يحافظان على سـعادتهما ويتحليان بلياقة بدنية مثيرة للإعجاب، بالرغم من سنهما. مع ذلك، من الضـروري تذكُّر أن ما يسـتهوي الجمهور لا يمكـن التنبؤ به دائمًـا. فقد يعجـب جمهورك بفيلم مختلـف تمامًا عن الذي توقعتـه. يمكنـك المسـاعدة فـي «تشـكيل» هذا الهـوى من خلال دعوة ضيف مميـز إلى الفيلم وتوجيه اهتمام خاص به في الترويج للمهرجان.

يمكن أن تسـتهوي الأفلام المصنوعة محليًّا الجمهور بشكل هائـل، خاصـةً إذا كان يعـرف الأبطـال والقصة. على سـبيل المثـال، فقد حقـق فيلم (وطن مقسـم على اثنيـن) *Divided Home* الذي تم عرضه في عام ٢٠١٣، أكبر نجاح حدث في المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية، وهو أول فيلم روائـي يقوم الصحراويـون بإنتاجه بالكامـل. حيث قام على صناعته طلاب المدرسة التابعة للمهرجان.

فـي غواتيمـالا، كان أكبـر نجـاح مـن نصيب فيلمي (بوسـي رايـوت: صـلاة پـانـك) *Pussy Riots: A Punk Prayer* و(أميـر الذبـاب) *The Lord of the Flies*. ويعتقـد منظمـو المهرجـان أنهـم حفـزوا الاحتجاجـات الطلابيـة بعرضهـم فيلمي (ثورة البطاريق)*The Penguin Revolution* و(الربيع التشـيلي) *The Chilean Spring* اللذيـن يتنـاولان الحركـة الطلابية في تشيلي.

أفلام محلية

ننصحك بالبحث عن أفـلام من إنتاج محلي للبرمجة، حيث إن هذه الأفلام أيسـر فهمًا، ومن المرجح أن يتبنى جمهورك القضايـا التـي يتناولهـا. كذلـك فالجماهيـر حديثـة العهـد بمشـاهدة الأفلام في السينما، يميلون إلى الإعجاب بالأفلام التـي تم صنعهـا في مجتمعاتهـم، خاصةً إذا اسـتخدم صانع الفيلم سردًا يمكن أن يشعرهم بالانتماء إليه.

هنـاك طريقتـان للتعامل مع الأفـلام المحليـة إذا توفرت في بلـدك. يمكنك إما إدراجهـا ضمن الفئـات المتخصصة تبعًا لمواضيعهـا، أو التأكيـد علـى حقيقـة أنهـا مصنوعـة محليًّـا وإدراجها في فئة مستقلة. من الجيد أن تسمى هذه الفئة باسم مناسـب (مثل «أفلام تشـيكية، آفاق تشـيكية» وبالتالي يسهل فهم أن هذه الفئة تضم أفلامًا محلية).

عـادةً ما يكـون الحصول على الأفـلام المحلية أيسـر، وهي وسـيلة فعالـة لبنـاء علاقـات جيدة مـع مجتمعك فـي مجال صناعـة الأفلام. حيـث يميل صنَّـاع الأفـلام المحليون إلى تقدير دعـوات حضور المهرجانات، التي توفر لهم فرصة أن يجـدوا مصدر إلهـام عند أفلام الفنانيـن الأجانب والتواصل مع غيرهم من صنَّاع الأفلام المحليين والناشـطين في مجال حقـوق الإنسـان. ونتيجة لذلك، فـإن إدراج الأفلام المحلية في البرنامـج يتيح للضيوف الأجانب الاطـلاع على القضايا المحلية.

عرض في الهواء الطلق بمهرجان سينما الشارع في غواتيمالا .
صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

إن مهرجان الحرية السينمائي Freedom Film Festival في ماليزيا قد أحسن استغلال إمكانيات الإنتاج المحلي. حيث يمكنه أيضًا الحصول على أفلام ماليزية بفضل وجود صنَّاع الأفلام بين منظميه. وتشرح رئيس المهرجان آنا هار Anna Har الأمر قائلة: «يتمثل هدفنا في تشجيع صناعة الأفلام الاجتماعية وأفلام حقوق الإنسان في بلادنا. في معظم الأحيان عند الاختيار، يتم الاهتمام بمضمون الفيلم على حساب جودته الفنية، لأننا نعلم أن الأفلام المحلية ستكون مشوقة بدرجة كافية لإشعال شرارة النقاش بين جمهورنا استنادًا إلى المضمون. لقد نتج ذلك أيضًا عن وضعنا المحلي، حيث يصعب الحصول على معلومات بديلة. وقد نفضل الجمع بين فيلم محلي وآخر دولي يتناول موضوع مماثل لإطلاع المشاهدين على منظور أكثر اتساعًا للقضية».

يعرض المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية الأفلام صحراوية الإنتاج (معظمها من الأفلام القصيرة، حيث إن الصحراويين بدأوا للتو في خوض مجال صناعة الأفلام) التي تتناول عددًا كبيرًا من القضايا التي تؤثر في المجتمع، مثل المشاكل الصحية والبطالة الدائمة والانفصال طويل الأمد عن أفراد الأسرة والمختفين والمشوهين من جراء الحرب.

لقد قام مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان بدمج أفلام محلية في دوراته السابقة من خلال الجمع بينها وبين أفلام أجنبية. في عام ٢٠١٢، تسبب فيلم تجريبي محلي؛ (رأيي) *My Opinion* يتناول آراء عامة الجمهور حول المثلية الجنسية في أوغندا، في إثارة جدل ساخن، مما أدى إلى مناقشات إضافية حول هذه القضية.

بينما معظم الأفلام التي يعرضها المهرجان في غواتيمالا، يتم إنتاجها خارج البلاد، ودائمًا ما يكون الفيلم الافتتاحي غواتيماليًّا.

تقوم البرمجة في مهرجان نقطة ضوء على جلب كل من الأفلام الهندية المعروفة والأقل شهرة حول قضايا حقوق الإنسان، كذلك تستعين بمزج الأفلام الوثائقية مع الخيالية من أجل وضع باقة جذابة ومتنوعة تستهوي شريحة أوسع نطاقًا من الجمهور. إن الأفلام المحلية تتيح للجمهور فرصة التفاعل مع الممثلين وصنَّاع الأفلام والفنيين الذين قد يكونون معروفين أو نجومًا وقادرين على جذب جمهور أكبر بالإضافة إلى اهتمام وسائل الإعلام.

إذا كان مجتمعك لا يزال ناشئًا في مجال صناعة الأفلام ولا ينتج العديد منها، يمكنك البحث عن الأفلام المصنوعة في المنطقة (بما في ذلك البلدان المجاورة) التي تتناول قضايا مماثلة وتستخدم ذات اللغة. إذا بدأ يتشكل الاهتمام بالأفلام في مجتمعك، لكن ليس هناك أي فنانين محليين يعملون على صناعة الأفلام بعد، فكر في دمج ورش عمل بسيطة حول صناعة الأفلام في برنامج المهرجان. لقد قامت بعض المهرجانات مثل معهد السينما Ciné Institute في هايتي، والمهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية في مخيمات اللاجئين الصحراويين، والمعونة الدولية للأفلام Film Aid International في مخيم داداب للاجئين في كينيا، بفعل ذلك بنجاح، وشرعت في افتتاح مدارس للأفلام المحلية، مما أدى إلى تعظيم أثر هذه المهرجانات السينمائية بشكل هائل، وتمكين المجتمعات المحلية من سرد قصصها من خلال الأفلام. أيضًا يقوم العديد من الممولين بدعم المهرجانات

التي تقدم تدريبات سمعية وبصرية وتُحدث أثرًا بعيد الأمد في مجتمعاتها.

إن ورشة العمل الرئيسية التي يقيمها المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية، تعلم نشطاء الڤيديو الصحراويين وصانعي الأفلام من مخيمات اللاجئين والصحراء الغربية المحتلة تقنيات تصوير الأفلام التي تتناول قضايا حقوق الإنسان وترويجها وتحريرها ومشاركتها. وتوفر كذلك ورشة عمل حول صناعة الأفلام للأطفال، وورشة عمل موجهة إلى الشباب حول إنتاج ألعاب الڤيديو، وورشة عمل خاصة بالنوع الاجتماعي، تعلم النساء كيفية استخدام الهواتف المحمولة لصنع أفلام قصيرة تتناول قضايا في مجتمعهن.

ينظم مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان ورش عمل للأفلام تتيح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثامنة عشرة فرصة تعلُّم أساسيات سرد القصص باستخدام الفيلم. كذلك يخططون لنشاط تجريبي لتدريب مجموعة مختارة من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين التاسعة عشرة والثانية والثلاثين على تعلم كيفية سرد القصص في سبيل تغيير أسلوب تفكير الفتيان والرجال حول العنف القائم على أساس جنساني.

تحديات واعتبارات البرمجة

هناك العديد من القرارات الرئيسية يجب اتخاذها بشأن البرمجة التي تضعها، بالإضافة إلى العديد من الظروف التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار:

- التوصُّل إلى الفئة المستهدفة (معالجة القضايا المحلية، وتوضيح أوجه الشبه، والتأكد من إمكانية فهم الجمهور الجديد للأفلام).
- برمجة أفلام وثائقية بالإضافة إلى الأفلام الدرامية.
- إعطاء الأولوية للجودة القائمة على المنهج والأسلوب بالإضافة إلى أهمية القصة.
- معالجة القضايا الحساسة والتابوهات في المجتمع، وتحليل المخاطر.

التوصُّل إلى الفئة المستهدفة

للوصول إلى القدر الملائم من الحساسية، من الضروري معرفة الواقع المحلي للمهرجان الذي تنظمه بشكل جيد للغاية. كن على بينة من مستوى تعليم جمهورك وأدرك القوانين الرسمية بالإضافة إلى القوانين الضمنية والعادات والتقاليد. مما سوف يحسن إمكانية أن تتوقع ردَّ فعل الجمهور والعواقب المحتملة المترتبة على عرض فيلم معين.

الاستفادة من الأفلام الروائية

إن الاستعانة بالأفلام الروائية وسيلة جيدة لإطلاق مهرجان في أي بلد أو مجتمع لا يعتاد الناس فيه على مشاهدة أفلام وثائقية، لا سيما بسبب تدني جودة الإنتاج التلفزيوني أو الافتقار إلى الثقافة السينمائية أو صعوبة الوصول إلى المواد السمعية والبصرية. في المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية، اندمج جمهور المهرجان الجديد مع الأفلام الروائية أكثر من الوثائقية، حيث إن السينما لم تكن فيما سبق جزءًا من ثقافة السرد الصحراوية، التي يغلب

فيلم (ذهب الخريف) استحوذ على إعجاب جمهور مهرجان عالم واحد في براغ. ييري سوكوب Jiri Soukup (البطل) مع يان تنهافن Jan Tenhaven (صانع الفيلم) في الحفل الافتتاحي. من تصوير چوزيف رابارا Josef Rabara.

عليها الطابع الشفهي (شعر وغناء وما إلى ذلك).

في مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان، تعتبر الأفلام الوثائقية بالنسبة إلى الجمهور الجديد أكثر ارتباطًا بالمسلسلات التلفزيونية في حين أن الأفلام الدرامية، خصوصًا أفلام هوليوود (الولايات المتحدة الأمريكية) ونوليوود (نيجيريا) تحظى بشعبية كبيرة. عادةً ما نتلقى أثناء برامجنا أسئلة مثل «هل هذا فيلم؟» بالإشارة إلى فيلم وثائقي.

الجـودة القائمة علـى المنهج فـي مقابل أهمية القصة

فيمـا يخص الأفـلام الوثائقية، مـن الضـروري بصفة خاصة إدراج أفـلام جيدة الصنع تـروي قصصًا مؤثرة من أجل إقناع جمهـورك المحلـي أن مشـاهدتها ممتعـة، وأنهـا فـي معظم الأحيان مشـوقة وتدور حـول قصص رائعة مشـابهة للأفلام الدراميـة. في الـدورات الأولى لمهرجان مـا، من الضروري للغايـة محاربة المفاهيـم الخاطئة (إذا كانت منتشـرة محليًّا) مـن أن الفيلـم الوثائقـي فئـة مملة تُعـرض فقط على شاشـة التلفزيـون. وفيما يتعلـق بالأفلام الوثائقيـة المحلية، يجدي نفعًـا أن تكـون خفيفـة ويُفضـل الاهتمـام بقـوة الموضـوع وموثوقية الفيلم على حسـاب براعـة صناعة الفيلم أو جودته المنهجية.

قضايا حساسة

إن تقديـر المخاطـر ومسـألة اتخاذ قـرار عرض فيلـم يتناول قضايـا مـن التابوهـات أو عـدم عرضـه، أو الاكتفاء بحشـد الدعـم للمهرجان من خـلال اختيار أفلام تتنـاول قضايا أقل حساسـية، أمر متروك لتقدير كل مهرجـان. إذا قررت اختيار فيلم موضوعه حسـاس، قـم بإجراء تحليـل للمخاطر وضع خطة للحدِّ من المخاطر المحتملة أو التعامل معها.

إن مهرجان جنبًا إلى جنب *Side by Side festival* في روسيا المتخصص في قضايا مجتمع الميم (مثلي، مزدوج الجنس، متحول)، يعارض علنًا حملات الحضِّ على كراهية المثليين من السـلطات المحلية، سواء عن طريق برمجته أو المشاركة النشـطة في الاحتجاجات. مع ذلك، كثيـرًا ما يواجه منظموه تهديـدات بوجـود قنابل ودائمًا مـا يحتاجون إلـى أن يكونوا مسـتعدين لنقل العروض التـي يقيمونها من أجل ضمان أمن الجمهور.

فـي مهرجـان نقطـة ضوء فـي الهنـد، كان هناك قلـق بصورة خاصـة يتعلق بعرض فيلم يدور حول كشـمير، وهي المنطقة التي كانت منقسـمة سياسيًّا على أسـاس الدين. ويصور فيلم (إن شـاء اللـه) *Inshallah* كيـف وصفـت الحكومـة الأبرياء بأنهم مسلحون.

مـن الأفضـل عمومًـا مراعاة أن الأمـر لا يتعلق بمجـرد فيلم واحد تقدمه للجمهور، بل إنه موضوع أو قضية بشكل كامل. على الرغم من أنك غير مسئول عن محتوى الفيلم، كُن على استعداد لمواجهة أية أسئلة أو اعتراضات أو ردود فعل سلبية مـن الجمهـور أو في وسـائل الإعلام بعد العـرض والتعامل معهـا. كُن قادرًا على الدفاع عن قرارك بعرض الفيلم بشـكل عـام. ويمكنك تنظيم عـروض ضيقة النطاق لتنـاول القضايا الحساسـة، وإشـراك قـادة المجتمع المحلـي لتحديد أفضل جمهـور مسـتهدف بالإضافـة إلى ضمـان أن يعقـب عرض الفيلـم حلقة نقـاش تتيح للجمهور مناقشـة هـذه القضية في محيط آمن، بمساعدة الميسرين الخبراء.

التابوهات وما يوازيها

إنهـا مسـألة تتعلـق بمسـئولية أكبـر بكثير فـي مناطـق ما بعد الصـراع أو البلـدان غيـر الديمقراطيـة أو التـي تمـر بمرحلة انتقالية يكون الجمهور فيها حساسًـا للغاية تجاه القضايا التي تذكرهـم بالمعانـاة والصعوبـات التـي مروا بهـا. يجب على المبرمج اختيار أفلام تسـاعد المشـاهد على التعامل بشـكل

أفضل مع الصدمة التي مر بها بدلًا من تعميقها.

عـادةً ما يمكـن تحقيق ذلـك باختيار فيلم يسـتطيع الجمهور المحلي من خلاله إيجاد أوجه التشـابه مـع تجربته الخاصة. فمن المستحسـن عند إعـداد برنامجـك، إدراج أفلام تتناول نفـس الإشـكالية (الصراعـات العرقية، وصدمـات الحرب، وأنشـطة المعارضة، وما إلى ذلك)، لكـن أن يتم تناول ذلك في سياقات جغرافية أو ثقافية أخرى. ويمكن لاحقًا استخدام هذه الأفلام كأسـاس للنقاش حـول القضايا المحلية. كذلك يمكن تحقيق فعالية أكثر بإظهار كيفية تعامل الناس في أجزاء مختلفة من العالم مع مشـاكل مماثلة. إن الأفلام التي تتناول قـدرًا كبيرًا من المعاناة قـد تعمق الصدمات، لذا يجب التأكد مـن أن الأفلام لها أثر تشـجيعي دافع أيضًـا، كأن تظهر كيف يناضل المجتمع بنجاح ضد الفقر أو القمع. ويمكنك الجمع بيـن فيلم محلي وفيلـم أجنبي يتناولان موضوعًـا مماثلًا من أجـل عـرض منظـور أوسـع نطاقًـا حول هـذه القضيـة على المشاهدين.

فيمـا يلي بعض الأمثلة على القضايا المحظورة في سـياقات جغرافيـة وثقافيـة ودينيـة مختلفـة. ويرجى ملاحظـة أن هذه الأمثلـة ليسـت شـاملة، إذ إن التابوهـات تتجـاوز الحـدود الوطنية والثقافية والدينية:

- القضايـا التي تتعلق بمجتمع الميم (مثلي، مزدوج الجنس، متحـول) فـي إفريقيـا وآسـيا وأمريـكا اللاتينيـة والشـرق الأوسط وأجزاء من أوروبـا.
- انتقـاد الحكومـات فـي ظـل الدكتاتوريـات، والشـهادات عـن العنـف الـذي تمارسـه الجهـات الفاعلـة الحكوميـة وغيـر الحكومية ضد السـكان في بلـدان النزاعات وما بعد النزاعات.
- تحـرر المـرأة أو الحقوق الإنجابية والجنسـية فـي البلدان المحافظـة فـي إفريقيـا وأمريـكا اللاتينية وآسـيا والشـرق الأوسط.
- ممارسات ختان الإناث.
- ممارسـات الفصـل العنصـري الصريـح في أمريكا وآسـيا وأوروبـا ودول الشرق الأوسط.

البرمجة من الناحية العملية

فيما يلي بعض المصادر والأساليب التي يمكن أن يستخدمها المبرمجون للحصول على الأفلام:

- القيـام بزيـارات إلـى المهرجانات أو إجراء مشـاورات مع القائمين على مهرجانات حالية.
- مواقع لفعاليات سـينمائية مماثلة (مهرجانات أفلام حقوق الإنسان، ونوادي الأفلام).
- مواقـع إلكترونيـة لموزعـي الأفـلام ووكلاء المبيعـات وشركات الإنتاج ومحطات التلفزيون.
- مواقـع إلكترونية لمراكـز الأفلام الوطنية ومعاهد السـينما والمنظمـات غيـر الحكوميـة المعنية وحـركات المجتمع المحلـي والعدالـة الاجتماعيـة، بما في ذلك المؤسسـات الداعمـة لصناعـة أفـلام حقـوق الإنسـان وغيرهـا مـن المؤسسات المعنية بالأفلام أو حقوق الإنسان (على سبيل المثال: مبادرة المجتمع المفتوح OSI).
- قواعـد بيانات مختلفة على الإنترنت، مثـل منظمة الموارد

التثقيفية الوثائقية *Documentary Educational Resources*.

- مدارس ومعاهد السينما.
- التعاون مع القائمين على مهرجان آخر لأفلام حقوق الإنسان، وطلب مساعدتهم من أجل الحصول على كتيبات مطبوعة أو مقدمات.

تعتبر زيارة المهرجانات الأخرى بشكل شخصي أحد أكثر الطرق كفاءة في العثور على أفلام جيدة، وذلك لاستخدام مكتبات الڤيديو لديهم وإجراء اجتماعات مع الموزعين والاستفادة من فعاليات التشبيك الأخرى. إلا إن هذا الخيار مكلف. لذا فالأيسر والأقل تكلفة البحث عن الأفلام باستخدام الموارد المتاحة إلكترونيًّا مثل قواعد البيانات أو كتالوجات المهرجانات المتاحة على الإنترنت أو المواقع الإلكترونية لصنَّاع الأفلام والموزعين. أيضًا يمكنك التواصل مع مهرجانات أكثر خبرة عبر البريد الإلكتروني للحصول على نصائح جيدة حول نقطة البداية.

وتعتبر *شبكة أفلام حقوق الإنسان Human Rights Film Network*: (http://www.humanrightsfilmnetwork.org/) مصدرًا جيدًا للتوصيات. فكل منطقة بها مهرجانات رمزية لأفلام حقوق الإنسان يمكن أن تساعدك في العثور على أنسب الأفلام والضيوف للفعالية التي تقيمها. ويمكنك التعاون مع المهرجانات الأخرى التي تعرض أفلامًا مترجمة إلى اللغات التي تحتاج إليها. فعلى سبيل المثال، يتعاون مهرجان غواتيمالا مع مهرجانات المكسيك لأن لديهم العديد من الأفلام المترجمة إلى الإسبانية.

إن معظم الأفلام حائزة على حقوق عرض بالإضافة إلى رسوم (انظر أدناه)، لكن هناك عددًا متزايدًا من صنّاع الأفلام الذين يرغبون أن يشاهد عملهم أكبر عدد ممكن، فيقومون بإتاحة أفلامهم بموجب تراخيص مما يسمح للعروض غير الربحية بأن تتم مجانًا (مثل مؤسسة المشاع الإبداعي Creative Commons؛ (http://vimeo.com/creativecommons) . في حين أن هذه الأفلام قد لا تحظى بشعبية كبيرة، فهناك أعمال مثيرة للاهتمام تستحق النظر في أمرها، خاصةً إذا لم يكن لديك موارد عديدة عند إطلاق فعاليتك.

الجهات الفاعلة الرئيسية

صانع الفيلم: شخص مبدع يصور الفيلم؛ يهدف إلى عرض فيلمه على أوسع نطاق ممكن، وعادةً ما يرغب بزيارة المهرجانات على اعتبار ذلك لفتة شكر على التصريح بعرض الفيلم؛ من السهل التفاوض معه بشكل عام، لكنه في كثير من الحالات لا يملك حقوق الفيلم.

المنتج: شخص تنفيذي (أو ممثل شركة) استثمر المال في إنتاج الفيلم؛ إنه في أغلب الأحيان من يتعامل فيما يخص حقوق الفيلم ونسخ الفيلم والدعاية والمهام العملية الأخرى. يهدف المنتج إلى عرض الفيلم في المهرجانات، لكن أيضًا إلى استعادة المال الذي استثمره مرة أخرى.

الموزع / وكيل المبيعات: رجل أعمال أو وكيل يشتري حقوق العديد من الأفلام ويمثلها ويوزعها من خلال وسائل مختلفة. يتمثل غرض الموزعين في الربح، لذلك فإنهم يحاولون بيع حقوق العرض لأكبر عدد ممكن من المهرجانات ومحطات التلفزيون والمؤسسات.

مدارس ومعاهد السينما: تمثل الأفلام المنتجة بواسطتها أو

في بلدها؛ ويمكن أن تساند إما المنتج أو الموزع. من السهل التفاوض معها بشكل عام حيث إن هدفها هو تعزيز صناعة الأفلام.

اعتاد صنَّاع الأفلام والمنتجون والموزعون والمؤسسات المعنية بالأفلام على تلقي استفسارات عن الأفلام، لذا لا تتردد في التواصل معهم. أرسل بريدًا إلكترونيًّا موجزًا لكن واضحًا تطلب فيه توفير أقراص ڤيديو رقمية للعرض أو رابط إلكتروني للمشاهدة.

فيما يلي مثال رسالة دعوة إلكترونية:

عزيزي فلان،

يسرنا دعوتكم لتقديم فيلمكم... للنظر في عرضه أثناء الدورة الأولى لمهرجان أفلام حقوق الإنسان الذي يعقد في براغ، جمهورية التشيك من ١٠ إلى ١٥ سبتمبر ٢٠١٤.

يركز المهرجان على صناعة الأفلام الوثائقية المعنية مع إظهار الخصائص ذات القيمة الفنية العالية في الوقت نفسه. فهو يتألف من فئات ذات مواضيع محددة وعروض تثقيفية في المدارس وغيرها من الفعاليات.

يمكنكم الاطلاع على مزيد من المعلومات، بما في ذلك المبادئ التوجيهية التفصيلية لتقديم الطلبات، على العنوان التالي: www.hrff.cz.

يجب أن تشتمل جميع المواد المتقدمة على أقراص ڤيديو رقمية للعرض (نسخة عرض للفيلم) واستمارة تقديم سوف تجدها على الإنترنت/ مرفقة. كذلك يمكن التقديم بإرسال بريد إلكتروني لنا على عنوان submission [at] hrff.cz

الرجاء إرسال المواد إلى:

Human Rights Film Festival

Street No.

110 00 Prague 1

Czech Republic

ويمكن تقديم رابط لمشاهدة الفيلم على الإنترنت.

آخر موعد للتقديم ٢٠ يوليو ٢٠١٤.

إذا كان لديكم أي أسئلة، يرجى عدم التردد في التواصل معنا على program@hrff.cz.

نشكركم على حسن اهتمامكم بهذه الرسالة.

مع أطيب التمنيات.

فلان

عملية الاختيار

من المرجح أن تثمر جهودك لجمع كافة الأفلام ذات الصلة بالمواضيع التي يعنى بها المهرجان الذي تنظمه عن حصولك على المزيد من أقراص الڤيديو الرقمية والروابط الإلكترونية، بعد ذلك يمكن أن يتهيأ برنامجك الفعلي. من الضروري استعراض الأفلام بمجرد استلامها. ويجب أن يستعرض الأفلام شخصان غيرك في الفريق على الأقل. وينبغي عقد اجتماعات منتظمة لمناقشة وتقييم الأفلام التي شاهدها كل منكم (أسبوعيًّا أو كل أسبوعين). إذا كان المهرجان الذي تنظمه يعقد في مجتمع محلي متضرر من مشاكل تتعلق بحقوق الإنسان، احرص على دعوة قادة المجتمع في جلسات المعاينة حتى يتمكنوا من مساعدتك

على الإبلاغ عن أي مشاكل محتملة أو تقديم توصيات بشأن فيلم يمكن أن يكون فعالًا بشكل خاص.

أثناء مرحلة تقديم طلبات عرض الأفلام، قم بتدوين ملاحظات حيث إنها سوف تكون مفيدة في مناقشات التقييم. يمكنك تصنيف الفيلم وربما تخصيصه ضمن فئة أولية في البرنامج. سوف تساعد المناقشة على تقوية آرائك والدفاع عن الأسباب التي تدفعك إلى إدراج فيلم معين من عدمه.

عملية الاختيار الأولي

إذا كنت بالفعل بصدد التعامل مع مئات الأفلام في مرحلة الاختيار الأولي، فمن الجيد إرساء نظام تقييم منذ اللحظات الأولى.

- لجنة الاختيار الأولي.
- نظام التقييم. يمكنك تقييم الفيلم بمقياس محدد، مثل أن يكون ١ = ممتاز، ٥ = ضعيف. كما يجب عليك تقييم محتوى الفيلم وصناعته من حيث الجودة التقنية، وكتابة وصف قصير حول انطباعك عن الفيلم وما إذا كان ينبغي أن توصي بالفيلم أم لا. وأضف قسمًا يتعلق بما إذا كان الفيلم ملائمًا للجمهور المستهدف من خلال مراجعة قائمة (قواعد) البرمجة التي وضعتها (إعادة مراجعة الحساسيات الثقافية والدينية وغيرها).
- استعراض الخبراء.
- العرض التجريبي.

من المفيد إعداد لجنة للاختيار الأولي تتألف من عدة أشخاص شاركوا في تنظيم مهرجان ما لبعض الوقت، ولديهم الخلفية اللازمة، وقبل كل شيء يدركون ما تحاول تحقيقه من خلال المهرجان. إذا كان ذلك أول مهرجان تقوم بتنظيمه، فإن من هم بهذه المواصفات قد يحققون لك فائدة كبيرة. قد تكون المهرجانات الأخرى قادرة على اقتراح مواد من الممكن عرضها إذا كنت لا تستطيع إيجاد ما يكفي، لكن ابحث دائمًا عن الأشخاص الذين على وعي بالسياق السياسي/ الثقافي في بلدك. يمكن أن يعمل أعضاء لجنة الاختيار الأولي كمتطوعين أو بأجر، اعتمادًا على ميزانيتك. وينبغي أن يقدم كافة أعضاء لجنة الاختيار الأولي تقييمًا مكتوبًا للفيلم ليتم تحويله إلى المبرمج (أو المبرمجين). ويجب أن يكون للجنة الاختيار الأولي نظام موحد للتقييم، مثل إعطاء الأفلام علامات بناءً على مقياس معين. ويكون التقييم من حيث الصورة والمحتوى معًا.

في بعض الحالات، قد تحتاج إلى البحث عن خبرة أكبر حول فيلم ذي موضوع غير مألوف. لهذه الأغراض، من المناسب إعداد فريق مرجعي من الخبراء الذين سيقدمون ردود الأفعال. يمكن على سبيل المثال أن يكون هؤلاء الخبراء صحفيين أو ممثلي منظمات غير حكومية أو ناشطين في مجال العدالة الاجتماعية أو أكاديميين. مما سوف يساعدك أيضًا على إنشاء شبكة علاقات ستكون مفيدة لاحقًا عند البحث عن رؤساء لجلسات النقاش أو مشاركين فيها. وإذا كنت تنوي عرض الفيلم على نوع معين من الجمهور، مثل الطلاب، فمن المفيد تنظيم عرض تجريبي لعينة مختارة من الجمهور في مجتمعك لتتأكد من اختيارك الصحيح للفيلم.

بمجرد اتخاذ القرارات النهائية في مرحلة الاختيار الأولي، يمكنك البدء في التواصل مع صنَّاع/ موزعي الأفلام

صحراويون يشاركون في ورش عمل صناعة الأفلام بمهرجان FiSahara. من تصوير ماريا كاريون María Carrión.

المختارة. قم بإرسال رسالة إلكترونية للإعلان عن قرارك؛ رسالة تأكيد على إدراج هذا الفيلم بعينه في برنامجك، وطلب الإذن بالعرض بالإضافة إلى طلب مختلف المواد اللازمة للعرض.

يجب أن يتم ذلك قبل شهرين على الأقل من موعد المهرجان، حيث إن كامل عملية الحصول على إذن وطلب المواد مثل نصِّ الحوار والصور ونسخة العرض، يمكن أن تستغرق قدرًا كبيرًا من الوقت.

فيما يلي مثال على رسالة تأكيد:

عزيزي فلان،

يسرنا إبلاغكم بأن فيلمكم... قد تم اختياره للعرض في الدورة الأولى من مهرجان أفلام حقوق الإنسان التي ستعقد في براغ، جمهورية التشيك، في الفترة من ١٠ إلى ١٥ سبتمبر ٢٠١٤. يرجى إعلامنا في أقرب وقت ممكن في حال موافقتكم على عرض فيلمكم في مهرجان عالم واحد.

إذا كنتم على استعداد للسماح لنا بعرض فيلمكم، يرجى تزويدنا بالمواد اللازمة (نصِّ الحوار والصور) والمعلومات (اللازمة للتواصل مع الأشخاص المعنيين وأصحاب الحقوق) في أقرب وقت ممكن، في موعد أقصاه ٢٠ يوليو ٢٠١٤.

نشكركم على تعاونكم ونأمل أن نتلقى منكم ردًّا في القريب.

مع أطيب التحيات،

فلان

حقوق ورسوم العرض

على مدى العقود القليلة الماضية، تم التعامل مع الأفلام باعتبارها «منتجًا تجاريًّا» دائمًا في السوق. لذلك فإن عملية تسوية حقوق العرض مع صنَّاع الأفلام أو الموزعين أو المنتجين عادةً ما تشبه المفاوضات التجارية. عمومًا يجب أن تكون على استعداد لدفع تكلفة عرض الأفلام. إنها مسألة عادلة ومنطقية.

ومع ذلك، هناك استثناءات وطرق ذات منفعة متبادلة للطرفين في سبيل تجنب دفع رسوم عرض كبيرة قد تؤدي إلى خفض ميزانيتك:

قد يقرر الشخص الحائز على حقوق الفيلم إعطاءه لك مجانًا. عادةً ما يكون هذا الشخص أحد صنَّاع الأفلام الذين يقدرون فرصة عرض فيلمهم في مهرجان و/ أو يعلون من شأن تركيز الحدث الذي تنظمه على حقوق الإنسان. يجب عليك تقديم عرض مختصر للحدث الذي تنظمه-خاصةً إذا كان حديث العهد- على أن يتضمن تفاصيل مهمة، مثل غرض المهرجان وجمهوره ومن يقدمون لك الدعم وشركائك.

يمكنك الحصول على حقوق العرض في مقابل دعوة ضيف يمثل الفيلم لحضور المهرجان. إن العديد من المنتجين وصنَّاع الأفلام على استعداد لإتاحة الفيلم إذا عرضت تغطية نفقات الإقامة لمدة ليلتين وتكاليف السفر على صانع الفيلم أو شخص آخر من فريق العمل. عادةً ما يكون من الأفضل دفع نفقات الاستضافة بدلًا من رسوم العرض بناءً على تكاليف السفر. والجمهور دائمًا ما يقدر فرصة المشاركة في جلسات أسئلة وأجوبة مع صنَّاع الأفلام.

تفـاوَض! عـادةً مـا يتـم النظر إلـى الأفـلام على أنها سـلعة؛ ولا تعتبـر محاولة خفض مبلغ من المـال المطلوب للعرض مسـألة غير لائقة. حيث يلجـأ الموزعـون ووكلاء المبيعات إلى هذه الإسـتراتيچيات، فلا تشـعر بالحرج، خاصةً إذا كان مهرجانـك ما زال ناشـئًا فـي مجتمع فقير. لكـن هناك حدود للمسـاومة؛ حاول الوصول إلى مبلغ يرضي كلا الطرفين إلى حـدٍّ ما. وهنـاك بعض الأفلام تقوم بتخفيض رسـوم العرض للمنظمات غير الحكومية.

إن سمعتك تكون على المحك عندما يتعلق الأمر بالتفاوض حـول حقـوق العـرض. احـرص علـى مراعـاة التهذيـب والاحتـرام وحافـظ على وعدك في حالـة التوصل إلى اتفاق (علـى سـبيل المثـال، فيما يتعلق بعـدد مرات العـرض). إن العلاقات الجيدة مع مجتمع صناعة السـينما هي فقط ما يتيح لك دخول عالم المهرجانات حسـنة السمعة وبالتالي ضمان الاستمرار بأمان في الدورة القادمة.

جدول العرض

إن التوظيف المناسـب للمهرجان الذي تنظمه هو ما قد يؤثر بقدر كبير على مسـار الحـدث بأكلمه. من أجل الوصول إلى نسبة حضور مرتفعة، عليك التفكير في هذه العوامل:

- الفعاليات الأخرى المنافسة التي تنعقد في نفس الوقت.
- الموسم السنوي.
- أيام العروض ومواعيدها.
- مدى ملائمة تاريخ انعقاد المهرجان مع العطلات.

يجـب أن يكون المنظم قادرًا على تقييم أفضل أيام الأسـبوع ومواعيـد العـروض فيمـا يتعلق بعـادات الجمهـور وأوقات فراغه، وأيضًا فيما يتعلق بالمسائل الأمنية. حيث إن الجمهور لـن يأتي إلى العروض التي تقيمهـا إذا كانوا غير قادرين على الوصول إلى منازلهم بأمان.

هنـاك عامـل هـام آخر، وهـو مراعاة الفـوارق بين الجنسـين فـي البرمجة. فـي العديد من المجتمعـات المحلية، لا تعمل النساء فحسب، بل يجب عليهن أيضًا رعاية أسرهن والالتزام بجـداول زمنية. وفـي بعض الثقافات المحافظة، لا تسـتطيع المرأة البقاء خارج المنـزل حتى وقت متأخر من الليل. تأكد من اختيار مواعيد تناسب النساء والتحدث مع قادة المجتمع المحلـي لمعرفـة كيـف يمكنـك تكييـف البرنامـج لمراعاة احتياجـات المرأة. وفي بعـض المناطق، يضمن الترويج بين النسـاء زيادة الجمهـور، حيث يمكن أن يعملن كمراسـلات ومنظمات في مجتمعاتهن المحلية.

مـن الضروري عنـد برمجة الأفـلام ترك الوقـت الكافي بعد العرض لجلسـات الأسـئلة والأجوبـة. وينبغي اختيـار فيلم الافتتـاح بعناية لجذب قدرًا مناسـبًا من الاهتمـام. يمكن أن يكون فيلمًا يتناول قضايا تتعلق بالمجتمع المحلي.

تخصص العديد من المهرجانات ثلاثة أيام متتالية على الأقل للعروض.

أهم النصائح:

كُن ناشـطًا: لسـت بحاجة إلى أن تكون خبيـرًا أو أكاديميًّا من أجل برمجة مهرجان لأفلام حقوق الإنسـان، بل ناشطًا عازمًا على التأثير في بيئته المحيطة.

الهوية: أجب على الأسئلة الأساسية حول ماهية المهرجان الذي تنظمـه؛ مـا هي خلفية منطقتك وما هي رسـالة هـذا المهرجان؟ وقم بتكييف البرنامج وهيكله بناءً على هوية المهرجان ومكانه.

حفل افتتاحي بمهرجان كرامة. رئيس المهرجان سوسن دروزة Sawsan Darwaza تقدم المواضيع الرئيسية للمهرجان. صورة من أرشيف مهرجان كرامة.

وتعرَّف على جمهورك. وتذكَّر أن البداية البسيطة تؤتي ثمارها.

الفئات: قرر ما إذا كنت ترغب في الجمع بين الأفلام الوثائقية والدرامية لتيسير مرحلة الإطلاق على المشاهدين حديثي العهد بالأفلام. إن إدراج الأفلام القصيرة والرسوم المتحركة خيار جيد في بداية المهرجان (ويمكن أن يكون مفيدًا لجذب اهتمام مجموعات معينة مثل الأطفال والطلاب).

الموضوع الرئيسي: حدد مسبقًا موضوع المهرجان الرئيسي الذي تريد الترويج له. عليك البدء بالقضايا الأساسية ذات الصلة بالإطار الذي وضعته والبحث عن أفلام مناسبة تتماشى مع هذه الموضوعات.

المصادر: حدد مصادر جيدة للأفلام أو تواصل مع المهرجانات الصديقة التي يمكنها تقديم نصائح حول الأفلام وعرض مقدمات.

الاختيار: قم بإعداد فريق متخصص لعملية الاختيار، بما في ذلك أعضاء لجنة الاختيار الأولي أو الخبراء. واعقد اجتماعات منتظمة وناقش الأفلام؛ مع الاحتفاظ بملاحظات الجميع بحيث يمكنك الرجوع إليها دائمًا في وقت لاحق.

إثارة الجدل: حدد القضايا التي يحتمل أن تكون حساسة في أفلامك لتقدير ردود فعل الجمهور والاستعداد للدفاع عن قرار عرض فيلم معين.

الرسوم: ينبغي رصد ما يكفي من المال للرسوم أو الاستعداد للتفاوض، لكن احرص على أن تكون عادلًا على الدوام.

الجدول الزمني: ضع جدولًا للعروض وفقًا لعادات جمهورك المستهدف، وتخصيص «أفضل الأوقات» في جدولك للأفلام الرئيسية والجماهيرية. مع الحرص على برمجة الأفلام المحلية بعناية، ووضع الأفلام القصيرة معًا في وقت واحد ومراعاة تخصيص ما يكفي من الوقت لجلسات النقاش.

قائمة الأفلام:

الجزيرة: أرشيف مأساة *La Isla*: Archivos de una Tragedia (إخراج أولي ستيلزنر Uli Stelzner ، ٢٠٠٩).

ملجأ طوارئ *Emergency Shelter* (إخراج هي يانغ He Yang، ٢٠١٠).

الصمت الأعظم: الاغتصاب في الكونغو *The Greatest Silence: Rape in the Congo* (إخراج ليزا ف. چاكسون Lisa F. Jackson، ٢٠٠٧).

الطريق القرمزي: رحلة عاملة جنس *Scarlet Road–A Sex Worker´s Journey* (إخراج كاثرين سكوت Catherine Scott، ٢٠١١).

أنا ومخزني *My Makzhen and Me* (إخراج نادر بوحموش Nadir Bouhmouch، ٢٠١٢).

ثيمبي *Thembi* (إخراج چو مينيل Jo Menel، ٢٠١٠).

وطن مقسم على اثنين *Divided Homeland*

بوسي رايوت: صلاة پانك *Pussy Riots: A Punk Prayer* (إخراج مايك ليرنر Mike Lerner، مكسيم بوزدروفكين Maxim Pozdorovkin، ٢٠١٣).

أمير الذباب *The Lord of the Flies* (إخراج هاري هوك Harry Hook، ١٩٩٠).

ثورة البطاريق *The Penguin Revolution*

الربيع التشيلي *The Chilean Spring*

رأيي *My Opinion*

إن شاء الله *Inshallah* (إخراج أشفين كومار Ashvin Kumar، ٢٠١٢).

مهرجانات سينمائية تتحلى بالشجاعة: الأمـــن والرقابـــة

كتابة ماثيا دي يونج Matthea de Jong بالإضافة إلى ملاحظات قدمها كل من يوك بيرت Joke Baert- كينيث بارونجو Kenneth Barongo- ماريا كاريون María Carríon- جوين كولبير فولاي Gwain Colbert Fulai- إريك فان دي خيسن Eric van de Giessen- ماني دي جيره Manny de Guerre- مون مون ميات Mon Mon Myat- ريتشل ساين Rachel Sine- چديون ڤينك Gideon Vink.

مقدمة:

تواجه مهرجانات الأفلام أشكالًا من الرقابة في العديد من المناطق. قد تعترض طريق المهرجان عراقيل ومعارضة نتيجة لقوانين ولوائح تقييدية تمنع تنظيم الحدث وعرض بعض (أنواع) الأفلام. بالنسبة إلى عدد من المهرجانات، تمثل المعارضة من قبل السلطات الوطنية أو المحلية مشكلة رئيسية. وقد تكون هذه التقييدات راسخة أيضًا لأسباب ثقافية أو دينية؛ حيث تعتبر بعض المواضيع من المحرمات بطبيعة الحال، وبالتالي لا يمكن التطرق إليها أو مناقشتها علنًا في المجتمع. وقد يؤدي عرض أفلام تتناول مواضيع حساسة إلى ممانعة من الجمهور أو جماعات معارضة. ويمكن أن تتخذ هذه المقاومة أشكالًا عنيفة، كما رأينا في حالات مختلفة. لذلك ينبغي أن يتم تنظيم بعض المهرجانات بحذر بالغ لضمان سلامة فريق العمل والزوار.

هنالك على سبيل المثال مهرجان جنبًا إلى جنب Side by Side festival المتخصص في قضايا مجتمع الميم (مثلي، مزدوج الجنس، متحول)، الذي يقام في سانت بطرسبرغ، روسيا. على الرغم من المناخ القمعي المتزايد الذي يحدُّ من مجتمع الميم، يستمر فريق العمل الشجاع في تنظيم المهرجان. في عام ٢٠١٣، واجه المهرجان خمسة تهديدات (كاذبة) بوجود قنابل وأعمال عدائية من قبل الجماعات اليمينية المتطرفة. خلال المهرجان، تراجعت بعض أماكن انعقاد الفعاليات عن دعمهم وأصبح لدى العديد من الضيوف الأجانب مخاوف إزاء المشاركة، ووصل الأمر إلى انسحاب أحدهم قبل بضعة أسابيع فقط من بدء المهرجان. بحلول نهاية المهرجان، قال أحد المنظمين: «نحن لا ننظم سوى مهرجان، لكن هناك شعور بأننا ندير عملية عسكرية».[١]

في عام ٢٠١٣، قامت حكومة الإكوادور بحلِّ مؤسسة باتشَماما Fundación Pachamama. وهي المؤسسة التي تنظم مهرجان سينما الأمازون Cin Amazónico المتجول الذي يلقي الضوء على حقوق سكان منطقة الأمازون. حسبما أفادت السلطات، فإن باتشَماما تتدخل في الشئون السياسية وتزعزع السلام. فيما علَّق أحد المنظمين قائلًا: «مؤسستنا سلمية، فنحن ندافع عن حقوق الإنسان، ولم نشجع أو نُحرض على العنف».[٢] وعلى الرغم من هذا التصدِّي، فقد واصلوا تحضيرات المهرجان التالي.

فـي الواقع، هنـاك العديد من الأمثلة التي تُبين مدى شـجاعة ومثابرة منظمي المهرجانات الذين يدعمون استمرار النقاش حول حقوق الإنسـان وحرية التعبير عـن طريق عرض أفلام معنيـة بحقـوق الإنسـان. ويسـتعرض هـذا الفصـل خلاصة تجاربهم.

الرقابة الحكومية

فـي معظم البلـدان، لا يثير تنظيم فعالية ثقافيـة، في حد ذاته، مشـاكل كبـرى. قد تنشـأ تلـك المشـاكل عندمـا يتـم اعتبار محتـوى هذه الفعاليات الثقافية على درجة من الحساسـية أو الخطـورة أو يُحتمل أن ينطوي علـى تحريض ما. في العديد من البلدان، يجب تقديم الأفلام التي سيتم توزيعها أو بثها أو عرضهـا، إلى (هيئة للرقابة على الأفـلام) من أجل الحصول علـى التصاريـح اللازمـة. يتمثـل دور الهيئـة في اسـتعراض وتقييـم محتـوى هـذه الأفـلام. وربما تخضـع المـواد الفنية التـي يتم اعتبار أن محتواها قد يكون «ضارًّا على المجتمع»، للرقابـة أو حتى الحظـر. إن المواضيع التي تُعتبر «حساسـة» عـادةً ما تتضمن قضايا سياسـية أو عِرقية أو جنسـية أو دينية. وتقوم السلطات بإنفاذ هذه القوانين عندما يتم عرض الأفلام على جمهور في مكان عام.

فـي بيلاروسـيا، علَّـق منظـم مهرجـان أفـلام متخصص في الأفلام القصيرة التي تتناول مواضيع متعلقة بحقوق الإنسان «أن مجلس الرقابة قد يتسـبب لفريـق المهرجان في بذل قدر كبيـر مـن الجهد. فقد كان علـى المنظمين فـي آخر مهرجان ترجمـة جميـع الأفـلام لتقديمها إلـى مجلس الرقابـة. وتبع ذلك مناقشـات مطولـة. كذلـك تراجعت العديد مـن أماكن انعقـاد الفعاليـات عـن تعاونهـا معنـا بسـبب الضغـط الذي تمارسه حكومة الاسـتخبارات السوڤييتية (KGB) والحكومة المحليـة. ويرجـع ذلك بالأسـاس إلـى بيروقراطيـة مجلس الرقابـة والحاجة إلى أنواع مختلفة من التصاريح. لقد تم منع بعض الأفلام من العرض في دور السينما، في حين تم فرض رقابة على أفلام أخرى باعتبارها فئة ٢١+. ومع ذلك، عرض المهرجـان معظـم هذه الأفلام فـي أماكن لا تخضـع للرقابة أو مسـتقلة. وتمكنـوا أيضًا من تنظيم العديد من المناقشـات الحـرة والمفتوحة، لكنهم علقوا أيضًا: «لـم ننادِ بأفكارنا في الشـوارع. كما لم نكشف عن قضايا الرقابة على نطاق واسع في وسائل الإعلام المستقلة، نحن فقط لم نتوقف عن محاولة إيجاد مسـاحة للحوار مع الجميـع. نحن لم ندفع الأمور إلى حـدِّ الراديكالية فـي علاقاتنا مع المسـئولين، وكنتيجة لذلك كنـا قادريـن على تحقيق النجـاح، حتى في نطـاق تعاملنا مع الحكومة».

في عام ٢٠١٣، وقع مهرجان الحرية السينمائيFreedom Film Festival في ماليزيا تحت ضغوط. حيث تم اتهام إحدى منظميه؛ لينا هندري Lena Hendry، بانتهاكها قانون الرقابة على الأفلام الصادر في عام ٢٠٠٢. وقد كانت إحدى منظمي عرض فيلم (منطقة آمنة: حقول القتل في سريلانكا) *No Fire Zone: The Killing Fields of Sri Lanka* للمخرج كالوم ماكري Callum Mcrae في يوليو ٢٠١٣. إن هذا الفيلم الوثائقي من النوع الاستقصائي، يتناول الأسابيع الأخيرة من الحرب الأهلية السريلانكية في عام ٢٠٠٩ ويظهر جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها الجيش السريلانكي ضد السكان التاميليين(Tamil population). على الرغم من أن العرض لم يكن في متناول عامة الناس، تم القبض على لينا هندري وزميل لها أثناء العرض. وقد كانت

جمهور مهرجان Bir Duino لأفلام حقوق الإنسان في قيرغيزستان.
صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

المرة الأولى التى يتم فيها اتهام شخص بعرض فيلم عن حقوق الإنسان فى ماليزيا. ولا تزال نتائج الدعوى معلقة.

لقد واجه مهرجان بير دوينو Bir Duino لأفلام حقوق الإنسان في قيرغيزستان العديد من الصعوبات والممانعة في السنوات الماضية. وفي عام ٢٠١٠، منعت الأجهزة الأمنية المهرجان من عرض الفيلم الوثائقي (شروط الحب العشرة) *The 10 Conditions of Love* الذي يروي قصة الناشطة الإويغورية المعروفة ربيعة قدير Rabiya Kadeer. وفي نفس اليوم الذي كان من المفترض فيه عرض الفيلم في المتحف التاريخي في بيشكك، قام مسئولو جهاز أمن الدولة في إدارة الإرهاب والتطرف بمطالبة مدير المتحف بعدم عرض الفيلم نظرًا إلى أنه قد يحرض على النزاع بين الأعراق.[٣]

بعد ذلك بعامين، في عام ٢٠١٢، اعترض مسئولون حكوميون وجماعات دينية على عرض فيلم (أنا مثلي ومسلم) *I Am Gay and Muslim*، زاعمين أن الفيلم يشكل تهديدًا للهوية الدينية للشعب المسلم الذي يعيش في قيرغيزستان. وقبل ساعات قليلة من الموعد المحدد للعرض، حكمت محكمة بيشكك بأن الفيلم ممنوع من العرض. وفي وقت لاحق، تم استهداف رئيس المهرجان؛ توليكان إسماعيلوفا Tolekan Ismailova بحملة تشهير في وسائل الإعلام. كذلك وجهت إليها تهمة ارتكاب أعمال متطرفة ونية التحريض على أعمال الشغب بين الجمهور، مما يعني أنها قد تواجه عقوبة السجن إذا استمر المهرجان في عرض الفيلم علنًا. وتلقى منظمو المهرجان الذي كان يعرف آنذاك بمركز حقوق الإنسان (مواطنون ضد الفساد) (Human Rights Centre "Citizens Against Corruption") ودور السينما تهديدات.[٤] ونتيجة لذلك، لم يتم عرض الفيلم.

وأيضًا يمكن أن يتم الضغط بتحريض من قبل أصحاب المصالح التجارية. ففي عام ٢٠١١، احتج المخرجون ومنظمو الفعاليات الثقافية في پيرو على رقابة الحكومة الپيروية على الأفلام التي توثق نزاعات التعدين. حيث تم حذف ستة أفلام وثائقية من فعالية للأفلام. حُذف الفيلم الوثائقي الحائز على جائزة (عملية الشيطان) *The Devil Operation* الذي أخرجته ستيفاني بويد Stephanie Boyd ، ويدور حول احتجاجات المزارعين ضد شركة تعدين أمريكية، من سلسلة أفلام إقليمية تُعرض على تلفزيون پيرو بسبب مشاكل فنية (لم يتم إثباتها). انتقد صنَّاع الأفلام ومنظمو الفعاليات الثقافية المعنيون ممثلي شركات التعدين والنفط لاستخدام سلطتهم ونفوذهم لعرقلة انتشار هذه الأفلام.

تحليل المخاطر الأمنية

عندما تشك في أن فعالياتك قد تواجه مخاطر أمنية، فمن الضروري إجراء تحليل مناسب للتحديات الأمنية من أجل تحديد المخاطر المحتملة قبل وأثناء وبعد المهرجان. إن المخاطر المحتملة التي واجهت مهرجانات أفلام حقوق الإنسان على مدى السنوات الماضية هي: المعارضة من بعض الجماعات في المجتمع، أو العراقيل من قبل السلطات، أو تدابير الرقابة الدقيقة التي يصعب تتبعها.

يمكن أن يتعرقل سير عروض الأفلام من قبل مجموعات معارضة (غالبًا ما تكون محافظة). ويمكن أن تدلي هذه الجماعات بمعلومات أو أخبار مضللة عن المهرجان، وقد يصل ذلك أيضًا إلى وسائل الإعلام، فيؤدي إلى تشويه صورة المهرجان. إذا حدث ذلك، يمكنك الاستفادة من اهتمام وسائل الإعلام في مشاركة قصتك وتقديم الأهداف

الحقيقية للمهرجان الذي تنظمه.

كذلك عليك أن تدرك أن الجماعات المعارضة يمكن أن تهدد الفريق والزائرين أو تنظم احتجاجات خارج مكان انعقاد الفعالية. في بعض الحالات، سوف يتوجب عليك الاحتياط من خطر أن تقدم هذه المجموعات على أفعال هجومية قد تصل إلى مهاجمة المكان. يجب عليك أثناء تحليل المخاطر الأمنية النظر في المخاطر التي قد تواجه الفريق القائم على التنظيم، بالإضافة إلى الزوار والضيوف (الأجانب).

قد تنطوي المشاكل الأمنية أيضًا على مخاطر رقمية، مثل التهديدات بالبريد الإلكتروني أو اختراق مواقع الويب أو حسابات فيسبوك. إذا كنت تعتقد أنك تواجه تهديدات رقمية، يرجى الاطلاع على مجموعة الإسعافات الأولية الرقمية The Digital First Aid Kit التي تقدمها منظمة هيفوس Hivos على https://www.cyber-arabs.com/resources أو أدوات وممارسات في الأمن الرقمي للجميع Security in a Box التي تقدمها منظمة التقنية التكتيكية التعاونية the Tactical Technology Collective وفرونت لاين ديفندرز Front Line Defenders على https://securityinabox.org/.

في بعض المناسبات، عرقلت السلطات أو قوات الشرطة الفعاليات. وفي عام ٢٠١١، قامت السلطات الكاميرونية بتعليق الدورة الأولى من مهرجان ياوندي الدولي لأفلام حقوق الإنسانYaoundé International Human Rights Film Festival. تم إلغاء حفل الافتتاح قبل ثلاثين دقيقة فقط من بدايته بعد حضور جمهوره وضيوفه والصحفيين.[٥]

في بعض الأحيان، تعتبر معايير الرقابة خفية. يتم عرقلة العروض عن طريق انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ أو المشاكل التقنية الأخرى التي تمنع سير البرنامج.

في عام ٢٠١٠ واجه مهرجان جنبًا إلى جنب الذي انعقد في كيميروفو، سيبيريا مثل هذه المناهضة. بعد أن تراجعت كافة أماكن الانعقاد الأصلية نتيجة تهديدات وردت من السلطات، فكانت قاعة السينما البديلة تقع في مجمع تسوق محلي كبير. وبمجرد تسرب الأخبار عن الموقع الجديد، هددت السلطات بقطع إمدادات الطاقة إلى مجمع التسوق بأكمله.[٦]

وتنعقد بعض المهرجانات في أماكن غير آمنة بسبب الجريمة أو عدم الاستقرار أو الصراع السياسي. في حين أن المهرجان وفعالياته قد لا تكون ذات أهداف محددة، فمن المهم أيضًا إجراء تحليل أمني من أجل التوصل إلى خطة حماية أمنية لفريق العمل والجمهور والضيوف.

في جميع الحالات، من المفيد الحصول على مشورة الشركاء المحليين أو المحامين أو الصحفيين الذين قد يستطيعون مساعدتك في تقييم الوضع الأمني. ويمكن الجمع بين التحليل الأمني والخطة في خطة حماية أو جدول أزمات يساعد في توجيه فريقك لمنع ومعالجة الأزمات الأمنية المحتملة على حد سواء.

لا يقدم هذا الدليل مخططًا لإجراء عملية تحليل المخاطر. إلا إنه يتضمن بعض الاقتراحات التالية:

- نظِّم جلسة عصف ذهني مع فريقك التنظيمي أو ذوي الخبرة أو غيرهم من الأشخاص ذوي التوجه المماثل

المذكورين أعلاه.

- لاحظ جميع الأمور غير المرغوب فيها ومن المحتمل حدوثها.
- صنِّف المخاطر حسب مدى ترجيحها (متكررة، محتملة، عرضية، نادرة الحدوث، مستبعدة) وآثارها (كارثية، حرجة، هامشية، طفيفة) في حال حدوثها. على هذا النحو، يمكنك تصفية جميع المخاطر المحتمل حدوثها ولها آثار بالغة على المهرجان أو زواره، مما قد يساعد في اتخاذ قرار بشأن المخاطر التي يجب التركيز عليها في المقام الأول في الخطة التي وضعتها لتخفيف حدة المخاطر.

التخطيط لمواجهة الأزمات وتخفيف حدَّة المخاطر

بعد إجراء تحليل أمني شامل، فإن الخطوة التالية هي التوصل إلى خطة أمنية لتخفيف حدَّة المخاطر. حيث إن التدابير المتخذة تتباين على نطاق واسع؛ فإن توظيف أفراد أمن أو إعلام الشرطة المحلية أحيانًا ما يكون كافيًا، في حين أنه من الحكمة في حالات أخرى وضع خطة تفصيلية لتخطي الأزمات.

إن مهرجان جنبًا إلى جنب لديه إستراتيجية تخطيط واسعة النطاق لمواجهة الأزمات. حيث يتعاون المنظمون مع أماكن انعقاد بديلة احتياطية في حال تعطيل السلطات المحلية أو الجماعات القومية سير المهرجان. إنهم يتعاقدون مع مقدمي خدمات أمنية، ويبلغون الشركاء المحليين بأي تهديدات ومشاكل محتملة، ويستخدمون طريقة العرض عبر الإنترنت في حالة اعتبار الزوار أن حضورهم شخصيًّا شديد الخطورة.

تسعى بعض المبادرات بنشاط إلى الحصول على دعم السفارات الأجنبية أو المنظمات الدولية الأخرى لتزويدها بمستوى معين من الحماية. في كولومبيا، دائمًا ما تقوم مؤسسة Fundepaz بإبلاغ الموظفين العموميين المسئولين عن حماية حقوق الإنسان، مثل مكتب ديوان المظالم الإقليمي أو المكتب الإقليمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، عن أنشطتهم. وبالنسبة إلى مهرجان Active Vista في الفلبين، فإن الجماعات المتمردة والجماعات العسكرية يشكلون أعظم خطورة. يحاول منظمو المهرجان التواصل قدر الإمكان مع المنظمات المحلية للحدِّ من المخاطر.

بطبيعة الحال، يجدر اختيار مواعيد المهرجان بعناية بالغة، كي لا تتزامن مع أحداث مثل الانتخابات أو الأوقات الأخرى التي تتسم بالتوتر سياسيًّا. واستنادًا إلى ما ذكره منظمو مهرجان بامندا لأفلام حقوق الإنسان Bamenda Human Rights Film Festival فى الجزء الشمالى الغربى من الكاميرون، إن الوضع السياسى كان سببًا هامًّا لتعليق المهرجان فى ياوندى. حيث تزامن موعد انعقاده مع إجراءات حكومية ومقاومة من قبل أحزاب المعارضة بشأن تغيير الدستور. فقد تم النظر إلى المهرجان في ياوندي باعتباره حركة معارضة للتحريض على العنف. لذلك، فإن مهرجان بامندا سينعقد الآن في يوليو، خلال عطلة البرلمان.[٧]

بالنسبة إلى المهرجانات التي تنعقد في ظل ظروف غير آمنة، فمن الحكمة التوصُّل إلى بروتوكول أمني ومشاركته مع أعضاء الفريق والشركاء وغيرهم من المشاركين في التخطيط. وأيضًا ينبغي أن تشمل هذه الخطة مبادئ توجيهية للجمهور والضيوف القادمين من خارج المنطقة، لضرورة

أن يكـون الضيوف على بينة من الوضـع وتوجيه النصح لهم بكيفية تجنُّب وضع أنفسـهم في خطر دون داعٍ. (على سـبيل المثـال، قد يُنصح الضيوف في الأحياء أو الأماكن غير الآمنة بتجنب المشي وحدهم ليلًا أو التعامل مع الغرباء).

قـد يكون من المفيد وضع رسـم بياني يوضـح تدابير الوقاية أو الحـدِّ مـن المخاطـر، ويذكـر أعضـاء الفريق المسـئولين والمؤسسـات ذات الصلة ومعلومات الاتصال بالشـركاء أو الخبراء المحتملين لطلب المساعدة.

ليـس ضروريًّا أن يكـون هذا الرسـم البياني مفصـلًا ومعقدًا للغايـة، لكـن يمكـن بالفعـل أن يكـون بسـيطًا جدًّا. سـوف يساعد ذلك فريق العمل بأكمله في الحصول على نظرة عامة واضحـة بشـأن المخاطر والمسـئوليات الأمنية. فكِّر مسـبقًا حـول أي الظروف التي قـد تتعرض لها فتقـرر تغيير أو حتى إلغـاء فعالياتـك (أو أجـزاء منهـا)، وناقش ذلك مـع فريقك مسـبقًا. حيـث إن وطأة الظـروف التي قد تحـدث آنذاك، قد تدفعك إلى القيام بمجازفة غير مسئولة لا ضرورة لها.

قـد تنطـوي المخاطر أيضًا على مشـاكل تتعلـق بالصحة، إذا كان المهرجـان الـذي تنظمـه ينعقـد في مكان به مشـاكل مع المـاء و/ أو الصـرف الصحـي و/ أو الأمـراض المعدية. في هـذه الحالـة، يجب أن تشـمل خطتك أيضًا تقديم المشـورة للضيوف بشـأن اللقاحات والتدابير الصحيـة الوقائية. فعلى سـبيل المثال، يقـوم المهرجـان العالمي للسـينما بالصحراء الغربيـة FiSahara، الـذي ينعقـد فـي مخيمـات اللاجئيـن الصحراوييـن بالصحـراء، بإرسـال اسـتمارة صحيـة وأمنية مفصلة إلى الضيوف وأفراد الجمهور الدوليين، ويضم فريقه مجموعـة مـن الأطبـاء المتطوعيـن. وهنـاك مخاطـر أخرى محتملة ذات صلة تتعلق بالسـلامة من الحرائق والتعامل مع الحشود. أما بالنسـبة إلى العروض التي تنعقد في دور سينما أو أماكـن أخرى مغلقـة، فغالبًا ما لا يكـون هناك مخرج آمن في حالات الطوارئ. من المفضل استشارة الخبراء، أو على الأقل المنظمات أو الأفراد ذوي الخبرة في هذه المسائل.

الرقابة الذاتية

إن الرقابـة الذاتية مسـألة ذات صلة أيضًا تسـتدعي المناقشـة هنا. أحيانًا ما يتم تجنب المواضيع التي تعتبر حساسـة للغاية مـن أجـل الحفـاظ علـى الموضوعـات الهامة الأخـرى في البرنامج وحشد الدعم.

في الدورة الأولى من مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسـان the Karama Human Rights Film Festival فـي الأردن عـام ٢٠٠٨، اعتمـد المنظمـون شـكلًا مـن أشـكال الرقابة الذاتيـة: «كانت أول دورة لنا، لذلـك كان علينا توخي الحذر البالـغ فيمـا يتعلق بالأفـلام التـي قدمناها للسـلطات. أعتقد أننـا كنَّـا على قدر كبير مـن الجرأة، لكننا لـم نرغب أن نكون اسـتفزازيين للغايـة كـي لا يتـم وأد مبادرة جيدة فـي مهدها. لذلـك قمنـا باختيار أفـلام اعتقدنا أنها مقبولة للسـلطات. لا يعنـي ذلك أنني لسـت راضيًا عن هذه الأفـلام، على العكس تمامًـا. حيث إنها أفـلام مثيرة للجدل وتتنـاول قضايا حقوق الإنسـان فـي الأردن بشـكل جاد. وسـوف نكـون أكثر جرأة في العام المقبـل. لكن المواضيع التي تعتبر تابوهات؛ الدين والمثلية والملك، محظورة تمامًا».[٨]

إن السؤال عما إذا كان الفيلم سيتم السماح بعرضه، ليس من السهل الإجابة عنه دائمًا، ومع ذلك فغالبًا ما يعتمد هذا الأمر

على تقييم المنظمين. لقد قام مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول Ciné Droit Libre في بوركينا فاسو مؤخرًا بعرض فيلم عن حقوق مجتمع الميم في إفريقيا. وتعليقًا على ذلك قال أحد المنظمين: «لا تزال هذه الأفلام مثيرة للجدل هنا في واغادوغو. فقد أعقب العرض نقاش غاضب وحاد اللهجة؛ اتُّهم فيه المهرجان بعرض (أفلام غير أخلاقية). إنها أحد أكثر القضايا إثارة للجدل في بوركينا فاسو إلى جانب الأفلام التي تتناول السياسة، لكننا نحاول باستمرار. مع ذلك، لن نقوم مجددًا بعرض هذه الأفلام خارج العاصمة، خلال دوراتنا المتجولة من المهرجان، لأن ذلك قد يعطي ذريعة للسلطات المحلية لحظر العروض».

يعتبر القرار الصعب الذي اتخذه مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان the Human Rights Human Dignity International Film Festival في بورما خلال دورته الثانية عام ٢٠١٤ مثالًا آخر على الرقابة الذاتية. حيث ألغى المهرجان عرض فيلم وثائقي يدور حول العنف الموجه ضد المسلمين بعد أن انتقد مستخدمو وسائل الإعلام الاجتماعية الفيلم لكونه يبالغ في التعاطف مع أزمة المسلمين في بورما. وقد تلقى المهرجان طلبات بسحب الفيلم واردة من السلطات وأصحاب دور السينما. ويدور فيلم (السماء المفتوحة) *The Open Sky* حول امرأة تزور عمتها المسلمة التي يتم حرق منزلها خلال اندلاع أعمال العنف ضد المسلمين في مارس ٢٠١٣. وقال مدير المهرجان؛ مِن هتن Min Htin Ko Ko Gyi أن المهرجان قرر إلغاء عرض الفيلم حيث بدا أنه قد يلهب التوترات البوذية-الإسلامية التي طال أمدها في رانجون. «نحن لا نقيم مهرجانًا للأفلام من أجل خلق صراع. لا يمكننا أن نسمح بالتسبب في أي صراع، لذلك حذفنا الفيلم من قائمتنا. أشعر بالأسف حقًّا بشأن قرار حذف الفيلم. فإنه يجرح مشاعر (صنَّاع الفيلم) وكذلك مكانة المهرجان. لكن هناك احتمال بأن يؤدي (الفيلم) إلى صراع والبلاد الآن في حالة حساسة للغاية»،[٩] كذلك يخشى المنظمون على أمن أبطال الفيلم.

بعد بضعة أشهر فقط، تمكَّن منظمو المهرجان من عرض الفيلم بنجاح في العاصمة. شارك لاحقًا الزعماء الدينيون البوذيون والمسلمون في حلقة نقاش حول الفيلم وخطاب الكراهية والحلول الممكنة لمنع أعمال الشغب العرقية-الدينية المحتملة. وحظي صنَّاع الفيلم الثلاثة بفرصة التحدث إلى وسائل الإعلام. وتم عرض الفيلم في إحدى الجامعات بحضور ٨٠٠ طالب.[١٠]

يمكن أن تكون الرقابة الذاتية وسيلة لمنع التوترات الشديدة وتخفيف المخاطر. وفيما يتعلق بذلك، أحيانًا ما يكون عرض فيلم يتناول موضوع حساس أكثر فعالية إذا كانت أحداثه تقع في سياق وبلد مختلفين تمامًا. حيث لا يزال من الممكن عرض القضية الحساسة، أو حتى مناقشتها، دون الإشارة بتركيز على أوجه النقص في بلد المشاهد. ويمكن أن يمنع ذلك ردود الفعل العاطفية أو حتى العدوانية التي قد تفسد النقاش تمامًا بخلاف ذلك.

ويمكن أن تمارس الرقابة الذاتية دورها عندما يخشى مبرمجو المهرجان من تسبب بعض المشاهد أو اللغة أو القضايا المطروحة، في تنفير الجمهور نظرًا إلى الفوارق الثقافية. فقد يُحذف فيلم جيد من جدول العرض بسبب مشهد واحد أو كلمة واحدة. إن المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية يقيم باستمرار ما هو ملائم للعرض على جمهور

پوستر ترويجي لمهرجان ذاكرة العدالة الحقيقية في غواتيمالا. صورة من أرشيف المهرجان.

مختلط الجنس. ففي حين أن الصحراويين أكثر قبولًا لبعض المشاهد إذا تمت مشاهدتها في منازلهم بخصوصية، تعتبر هذه المشاهد نفسها غير لائقة في الأماكن العامة. أحيانًا ما يكون الخط الفاصل دقيقًا للغاية لدرجة أن المبرمجين يجب أن ينظموا عروضًا مسبقة لكثير من الصحراويين للتوصُّل إلى إجماع في الآراء.

العروض المخصصة للمدعوين فقط والتوزيع عبر الإنترنت

يمكن أن تكون العروض المخصصة للمدعوين فقط وسيلة للتحايل على مجالس الرقابة. ولتوزيع فيلم (فعل القتل) *The Act of Killing* في إندونيسيا، اختار المخرجون عدم عرض الفيلم في دور السينما العادية في إندونيسيا، حيث إن مجلس الرقابة كان سيمنع عرضه على الأرجح، وفي هذه الحالة، يعاقب على امتلاك نسخة من الفيلم. بدلًا من ذلك، قدموا لشبكة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية نسخًا من الفيلم على أقراص ڤيديو رقمية لتمكينهم من تنظيم عروض مخصصة للمدعوين فقط. منذ ذلك الحين تم عرض الفيلم الوثائقي آلاف المرات.

قبل توزيع نسخ أقراص الڤيديو الرقمية على نطاق واسع، تم تنظيم عدة عروض للصحفيين فقط. مما أدى إلى تغطية إعلامية واسعة في الصحافة الإندونيسية والدولية. في البداية، كانت جميع العروض تقريبًا مخصصة للمدعوين فقط. لكن مع مرور الوقت، بدأ تنظيم المزيد والمزيد من العروض العامة. وتلقى الفيلم اهتمامًا بالغًا من وسائل الإعلام الوطنية والدولية.

وصرَّح صنَّاع الفيلم قائلين: «يبدو أن الناس لديهم المزيد من الشجاعة لعرض الفيلم علنًا للجمهور. حتى الآن، لم يتم إلغاء سوى اثنين من العروض العامة بسبب ضغوط حكومية، وليس هناك سوى عرض عام واحد فقط واجه معارضة من جماعة قومية».[١١]

لقد قرر صنَّاع الفيلم إتاحته مجانًا في إندونيسيا؛ مما يعتبر طريقة أخرى للتحايل على الرقابة. وتم تحميله ملايين المرات حتى الآن. كما تمت مشاهدة الفيلم مئات الآلاف من المرات على موقع يوتيوب، حيث قام صنَّاع الفيلم بإتاحته دون ترجمة إنجليزية.

كذلك فإن كالوم ماكري؛ مخرج فيلم (منطقة آمنة) الذي يدور حول الأيام الأخيرة الدامية من الحرب الأهلية في سريلانكا أتاح الفيلم مجانًا على الإنترنت في الهند وماليزيا ونيپال وسريلانكا بعد فرض حظر على عروضه العامة في هذه البلدان.[١٢]

إستراتيچية الدعاية

يمكن أن يعدل القائمون على المهرجانات إستراتيچيتهم الدعائية أيضًا لتلائم هدف الحدِّ من المخاطر. تتجنب بعض مهرجانات الأفلام استخدام مصطلح (حقوق الإنسان). فالمهرجان الإثيوبي يتجنب هذا المصطلح في المقام الأول بسبب المناهضة التي قد تصدر من السلطات خلاف ذلك. كذلك لا يستخدم رئيس مهرجان المنطقة الحرة-FreeZone في بلغراد هذا المصطلح لتجنُّب تنفير الزوار والرعاة المحتملين. ووفقًا لما قاله؛ فإن حقوق الإنسان اكتسبت دلالة سلبية منذ صراعات البلقان في تسعينيات

القرن الماضي.

إن التنوع واسع النطاق للأسماء الإبداعية والقوية للمهرجانات في جميع أنحاء العالم يُظهر بوضوح أن المهرجانات ليست بحاجة إلى إدراج عبارة (حقوق الإنسان) في اسمها للتعبير عن تخصيصها لمجال حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. إن مهرجانات Watch Docs، وسينما الحقيقة Truth Cinema، وأفلام مهمة Movies that Matter، ومهرجان Active Vista، ومهرجان الحرية السينمائي مجرد أمثلة قليلة لأسماء مهرجانات تعبر عن تخصيص برامجها. بغرض التواصل حول المهرجانات أو الأفلام، يمكنك اختيار أن تستخدم كلمات معينة لمنع حدوث معارضة بحيث تنقل رسالة مماثلة بخطاب مختلف.

بينما تختار بعض المهرجانات مثل مهرجان طرابلس لأفلام حقوق الإنسان the Tripoli Human Rights Film Festival في ليبيا، عدم دعوة ضيوف أجانب لأن المنظمين لا يستطيعون ضمان أمنهم أو لا يريدون جذب اهتمام لا حاجة إليه. وهناك مهرجانات أخرى، مثل مهرجان جنبًا إلى جنب، يختار منظموه دعوة ضيف أجنبي مرموق، أملًا في أن يعزز الاهتمام من مقومات السلامة. في هذه الحالة، تمت دعوة المخرج السينمائي جوس ڤان سانت Gus van Sant.

حينما قرر منظمو مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان Manya Human Rights International Film Festival في أوغندا بشجاعة أنهم يريدون عرض فيلم (سميني كوتشو) *Call Me Kuchu* الذي يدور حول حقوق مجتمع الميم في أوغندا في مهرجانهم عام ٢٠١٣، قاموا بحمل مهمة صعبة للغاية.

يروي الفيلم الوثائقي قصة ديڤيد كاتو David Kato؛ أحد أوائل مثليي الجنس الذين أعلنوا عن ميولهم في أوغندا، التي تعتبر فيها المثلية جريمة جنائية. يتابع الفيلم الناشط الشجاع قوي الإرادة؛ كاتو في عامه الأخير قبل أن يُقتل.

لقد أقيم المهرجان السينمائي من ١٠ إلى ١٤ ديسمبر ٢٠١٣. وبعد أسبوع من انتهاء المهرجان، في ٢٠ ديسمبر، أقر برلمان أوغندا قانون مكافحة المثلية الجنسية. يفسح هذا القانون الجديد المجال لتجريم العلاقات المثلية في أوغندا، حيث يُعاقب الزوجان الأوغنديان من نفس الجنس بالسجن مدى الحياة. ويسود اعتقاد بأن القانون الجديد ليس النتيجة الوحيدة لعرض الفيلم، بل إنه زاد أيضًا من رهاب المثلية في أوغندا. وقد أثار هذا القانون قلقًا واسع النطاق من جانب الحكومات والمنظمات الدولية. كان ذلك هو السياق الذي قرر فيه رئيس المهرجان ضرورة عرض الفيلم في العاصمة، كامپالا. لكن كيف؟ لقد أثبتت إستراتيچية الدعاية أهميتها في هذا المجال.

أولًا، كان هناك حاجة إلى تصريح من صنَّاع الفيلم. ومع أنهم ترددوا في إصدار الموافقة، خوفًا على أمن أفراد مجتمع الميم الذين ظهروا في الفيلم. بعد أربعة أيام من التواصل المكثف مع مجتمع الميم الأوغندي، وافق صنَّاع الفيلم. وقد كان السؤال التالي عن مكان عرض الفيلم. فقرر المنظمون أن أحد أماكن انعقاد المهرجان على وجه الخصوص سيكون أفضل مكان. حيث إن هذه المساحة أحد الأماكن الصغيرة والرائجة لانعقاد فعاليات

الفنـون بسـعة حوالي أربعيـن شـخصًا. أدرك المنظمون أن هـذا المكان لن يجتذب اهتمامًا كبيرًا مثل المكان الرئيسـي لإقامـة المهرجان. وقد كانت إسـتراتيچية المهرجان بشـأن هـذا الفيلم هي عدم تسـليط الضـوء عليه. مما قـد يحدُّ من احتماليـة أن يقـوم موظفـو الدولـة بإلغاء العـرض، أو حتى المهرجـان بأكملـه. وكان ذلك السـبب الرئيسـي فـي إقامة العـرض ثانـي أيـام المهرجان في السـاعة ٩ مسـاءً. لكن لا يزال هناك حاجة إلى تصريح رسـمي مـن مجلس الإعلام. إلا إنـه بطريقـة أو بأخـرى لم تكن هناك أي قيـود تعيق دون عرض هذا الفيلم لأن الهيئات الحكومية لم تكن مجهزة بما فيه الكفاية لمتابعة مثل هذا النشاط.

وأخيـرًا، تمكَّـن المنظمـون مـن إدراج الفيلـم فـي برنامـج المهرجـان. وفي سـبيل منع أي مشـاكل محتملـة، كان من الضـروري ألَّا يتضمـن وصـف الفيلم فـي المـواد الدعائية معلومات اسـتفزازية. فعلى سـبيل المثال، لا يشير الوصف إلى «مشروع قانون مكافحة المثلية الجنسية»، لكنه استخدم بدلًا من ذلك كلمة «مشروع قانون».

فـي يـوم العـرض، عندمـا أصبـح جميـع الحضـور بداخل القاعـة، تم إغلاق الأبواب لأسـباب أمنيـة. كان المنظمون متوتريـن لإدراكهـم أنهـم يجازفـون بمسـتقبل المهرجان، لكنهـم يريـدون أيضًا إعطـاء فرصة لمناقشـة هـذه القضايا الحساسة. فلماذا لا تتاح للشعب الأوغندي فرصة مشاهدة هذا الفيلم الذي تسـبب في جدل كبيـر وحصل على جوائز فـي مهرجانـات للأفلام فـي جميع أنحـاء العالم؟ لحسـن الحظ، مر كل شيء بسلاسة.

أهم النصائح:

- كُن على علم بالقوانين المتعلقة بعرض الأفلام في بلدك.
- قم بإجراء تحليل أمني ملائم مع الاسـتفادة من مساهمات الشركاء والمحاميين والصحفيين المحليين.
- احرص على وضع خطة أمنية للتخفيف من حدة المخاطر.
- كُـن حـذرًا في تشـكيل برنامـج الفيلـم. وانظر فـي التأثير الـذي يحتمل حدوثة جراء عرض أفلام تدور حول قضايا حساسة.

قائمة الأفلام:

شـروط الحـب العشـرة *The 10 Conditions of Love* (إخراج چيف دانييلز Jeff Daniels، ٢٠٠٩).

فعل القتل *The Act of Killing* (إخراج چوشـوا أوپـنهايمر Joshua Oppenheimer، ٢٠١٢).

سـميني كوتشـو *Call Me Kuchu* (إخراج ماليـكا زوهالي وورال Malika Zouhali-Worrall، كاثريـن فيرفاكس رايت Katherine Fairfax Wright، ٢٠١٢).

عمليـة الشـيطان *The Devil Operation* (إخراج سـتيفاني بويد Stephanie Boyd، ٢٠١٠).

فيلـم أنـا مثلـي ومسـلم *I Am Gay and Muslim* (إخـراج كريس بيلوني Chris Belloni، ٢٠١٢).

- منطقة آمنة: حقول القتل في سريلانكا: *No Fire Zone*

The Killing Fields of Sri Lanka (إخراج كالوم ماكري Callum Mcrae، ٢٠١٣).

- السماء المفتوحة *The Open Sky* (إخراج كيال يي لين سيكس Kyal Yie Lin Six ولينسات نوي Lynnsatt Nwe، فيو زايار كياو Phyo Zayar Kyaw، ٢٠١٣).

---

[١] Victoria Lomasko (2013) "Homosexuals and Homophobes: Victoria Lomasko on the Side by Side LGBT Film Festival", The Russian Reader. (*https://goo.gl/FSfZuD*).

[٢] Mercedes Alvaro (2013) "Ecuador Shuts Down Environmental NGO", Wall Street Journal. (*https://goo.gl/yd3Lsn*).

[٣] (2012) "Violation of freedom of expression by the interim government must stop", FIDH.

[٤] "Kyrgyzstan: Defamation campaign and threats against human rights defender Ms Tolekan Ismailova", Frontline Defenders. (*https://goo.gl/NNPw1n*).

[٥] (2011) "The first edition of the Yaoundé International Human Rights Film Festival suspended by the Cameroonian authorities", Festivals Internationaux du Film des Droits de l'Homme.

[٦] ماني دي جوير Manny de Guerre؛ رئيس مهرجان جنبًا إلى جنب Side by Side، روسيا ، ردًّا على المسودة الأولى لهذا المقال في ٢٨ يوليو ٢٠١٤.

[٧] جوين كولبير Gwain Colbert ؛ مدير منظمة مستقبل مشترك A Common Future، مهرجان بامندا لأفلام حقوق الإنسان the Bamenda Human Rights and Arts Festival (الكاميرون، ٢٠١٢).

[٨] لقاء مع أيمن بردويل Ayman Bardawil؛ مبرمج مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان Karama Human Rights Film Festival، أجرته ميرا زيهاندلار Mira Zeehandelaar باللغة الهولندية (Amsterdam: Wordt Vervolgd April ٢٠١١).

[٩] San Yamin Aung (June 18, 2014), "Festival Cancels Film on Anti-Muslim Violence After Social Media Criticism", The Irrawaddy. (*https://goo.gl/Pxff7Y*).

[١٠] بيان صحفي ١٣ أغسطس ٢٠١٤ صادر من معهد الكرامة الإنسانية للسينما Human Dignity Film Institute.

[١١] رسالة بريد إلكتروني شخصية بين مؤلف ومنتج فيلم (فعل القتل) The Act of Killing، يوليو ٢٠١٤.

[١٢] مقال إخباري (فبراير ٢٠١٤) بعنوان
«"No Fire Zone; documentary to air online for free in Malaysia, India لصحيفة «*The Malay Mail Online*». (*https://goo.gl/XuJpqQ*).

ما رأيك الآن؟
مهرجانات الأفلام كساحة للنقاش

كتابة ماثيا دي يونج Matthea de Jong بالإضافة إلى مساهمات قدمها كل من ماريا كاريون María Carríon – إريك فان دي خيسن Eric van de Giessen – هانا كولهانكوفا Hana Kulhánková.

يقول مشرف النقاش في مهرجان الحرية السينمائي Freedom Film Festival في ماليزيا: «لا تتردد في مشاركة أفكارك وأسئلتك خلال جلسة الأسئلة والأجوبة بعد العرض. إن مغزى هذا المهرجان هو توفير منصة للنقاش الحر. قد توافق أو لا توافق أو يكون لديك أفكارك الخاصة حول هذا الموضوع، لكن ذلك هو ما يدور حوله المهرجان منذ بدايته».[1]

يمكن سماع تصريحات من هذا القبيل في العديد من مهرجانات أفلام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. حيث تستخدم معظم مهرجانات أفلام حقوق الإنسان عروض الأفلام في الواقع كأساس للمناقشات العامة.

تعمل مهرجانات الأفلام باعتبارها منصة للحوار بين الخبراء والفنانين وصنَّاع السياسات والصحفيين ومنظمات المجتمع المدني والجمهور. وتعتبر الأفلام والمناقشات المتعلقة بحقوق الإنسان فرصة فريدة للتمتع بحرية التعبير. خاصةً في ظل الظروف التي يناضل فيها الأفراد والمجتمعات المدنية، يمكنهم القيام بدور حاسم في توفير فرصة نادرة للناس للتعبير عن مشاعرهم حول القضايا محل النقاش وكذلك طرح الأسئلة. يمكن مشاركة الحقائق والمستجدات الغائبة مع الجمهور حول الأحداث التي يتم عرضها عليه.

إن الأفلام لديها القدرة على التواصل مع المجتمعات المحلية التي لا تستطيع الوصول إلى معلومات مكتوبة عن حقوق الإنسان أو التي لم تتمكن من التطرق إلى القضايا الصعبة. يجرى استخدام المواد المرئية والأفلام على نحو فعال في جميع أنحاء العالم من قبل المدافعين عن حقوق الإنسان في المناطق النائية، بدءًا من القرى التي مزقتها الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا، إلى المجتمعات المحلية في تشياباس أو بورما، مما يتيح إجراء مناقشات مجتمعية قد لا تحدث بخلاف ذلك. واستخدمت المنظمات الشعبية في جمهورية الكونغو الديمقراطية المواد المرئية لفتح نقاشات حول آثار الاغتصاب كتكتيك للحرب، وتمكين النساء المتضررات من التوقف عن إخفاء هوياتهن، والسعي إلى تحقيق العدالة، وطلب الاهتمام والتعاطف من أسرهن ومجتمعاتهن المحلية. وقد استغل آخرون المناقشات التي أثارتها الأفلام من أجل تغيير الممارسات التمييزية ضد المرأة التي تحدث تحت مسمى التقاليد الثقافية، أو إقناع الجماعات المسلحة بالإفراج عن الأطفال المجندين، أو المساعدة في عملية التعافي الجماعي من آثار الحرب والإبادة الجماعية.

فيما يعبر منظم مهرجان بامبا الإفريقي لحقوق الإنسان the AfricanBamba Human Rights Festival في تياروا، السنغال، عن ذلك قائلًا: «يعتبر المهرجان بالنسبة إلينا أحد الفرص القليلة للتواصل مع أولئك الذين يحكموننا ومع شعبنا والعالم، وإطلاعهم على أحلامنا وكذلك مخاوفنا؛ كيف سنرى العالم عادلًا اجتماعيًّا وينعم بالسلام. في تياروا، لقد نظر الناس إلى المهرجان وعايشوه باعتباره وسيلة جديدة متاحة للمجتمع في سبيل المشاركة والاعتراف به، وتمكين أفراده من التعبير عن أنفسهم فيما يخص القضايا الاجتماعية الملحة».[٢]

أما بالنسبة إلى منظمي مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول Ciné Droit Libre في بوركينا فاسو، فمن المهم أن تثير العروض والمناقشات أسئلة: «إن التطور الدائم والمستمر غير ممكن إلا إذا كان المواطنون على دراية جيدة بحقوقهم وواجباتهم وطرحوا أسئلة مشروعة حولها وطالبوا بمساءلة السلطات».[٣]

من الواضح أن المناقشات بالغة الأهمية في مهرجانات أفلام حقوق الإنسان. وكذلك جلسات الأسئلة والأجوبة التي يتمكن فيها الجمهور من طرح أسئلتهم على خبير أو أحد صنَّاع الفيلم. لكن كيف يمكن تنظيم برنامج نقاش أو جلسة أسئلة وأجوبة بنجاح؟

الأهداف

عندما تنتهي من عملية اختيار الأفلام، يمكنك تحديد مواضيع للمناقشات وجلسات الأسئلة والأجوبة. ما هي المواضيع التي تستحق قدرًا أكبر من الاهتمام؟ تتناول بعض الأفلام قضايا لا تحتمل الكثير من النقاش، بينما يثير البعض الآخر تساؤلات ومعضلات. من المفيد دائمًا العثور على روابط مع الشئون الراهنة وقضايا الساعة في بلدك أو منطقتك.

قد تعمل المناقشات على:

- إعلام الجمهور وتعميق معرفته. حيث يمكن أن يقوم الضيوف المتحدثون بتقديم المزيد من المعلومات حول موضوع النقاش.
- رفع مستوى الوعي والمناقشة. فإن الضيوف المتحدثين قد يعرضون أفكارًا ووجهات نظر جديدة.
- التعبير عن الأفكار. بما أن بعض الأفلام تثير مشاعر قد يرغب المشاهدون في مشاركتها بعد العرض.
- التحفيز. قد تكون الأفلام حافزًا ومصدر إلهام للجمهور للقيام بإجراءات أو تغيير سلوكهم أو التوقيع على عريضة أو التصويت أو غير ذلك.

يمكن تعديل شكل الفعالية واختيار المتحدثين (مقدمي العروض أو الفنانين) لملاءمة هدفك. حيث قد تكتسب الفعالية طابع جلسة نقاش أو محاضرة أو حوار أو درس يلقيه خبير أو مسابقة أو أي شكل آخر مبتكر قد يلائم. وفي بعض الحالات، يمكن أن تعمل العروض الثقافية مثل الرقص أو المسرح أو الموسيقى أو عروض الإلقاء أو ندوات الشعر بوصفها طريقة تسمح للجمهور بالتفكير في الموضوع الذي يطرحه الفيلم.

يبدأ أي برنامج نقاش جيد عن طريق معرفة جمهورك

والتكيف مع السياق المحلي. من هو الجمهور الذي يستهدفه عرض الأفلام؟ هل تتوقع أن يكون معظم الحضور في العرض من النساء؟ أم أنك تستهدف طلاب الجامعات؟ هل تقوم بتنظيم عرض في الهواء الطلق للصيادين المحليين بالأساس؟ هل تهيئ ظروفًا مناسبة لفترة ما بعد الحرب وهل تتوقع أن يحضر ضحايا الحرب هذا الحدث؟ يجب تكييف شكل ومحتوى النقاش ليلائم مختلف الجماهير ويكون فعالًا، وكذلك دعوة الضيوف المتحدثين والمشرفين الذين على صلة بجمهورك.

يلاحظ منظمو مهرجان سينما الشارع Festival de Cine en la Calle في غواتيمالا هذا الاختلاف بين البيئات الريفية والحضرية: «من الأسهل في المناطق الريفية اقتراح اجتماعات للمناقشة لأن الناس معتادون على المشاركة النقدية في الحياة العامة بالمجتمع. وعلى النقيض من ذلك، يؤثر تشتت العائلات والجماعات والأعراق في الأحياء الحضرية تأثيرًا سلبيًّا على اعتبار الأماكن العامة مساحة جماعية، وبالتالي على المشاركة النقدية والفعالة للناس في الأنشطة العامة».[٤]

إن معظم مهرجانات الأفلام بشكل عام حريصة على تجنُّب النهج الذي يبالغ في كونه تعليميًّا وتتجنب السطحية كذلك. فحقوق الإنسان متشعبة التخصصات، وتتألف من جوانب قانونية واجتماعية وفلسفية وسياسية واقتصادية ودينية وثقافية. تشرح رئيس مهرجان نورمبرغ الدولي لأفلام حقوق الإنسان Nuremberg International Human Rights Film Festival؛ آندريا كون Andrea Kuhn الأمر بقولها: «نعتبر أنفسنا مهرجان أفلام يدمج الجماهير في نقاش نقدي حول الأفلام والإعلام وحقوق الإنسان. نعتقد أن هناك جزءًا من أي نشاط من أنشطة حقوق الإنسان ينبغي من خلاله تصوُّر الجمهور كأفراد حاسمين ينبغي احترامهم من أجل أن يتخذوا قرارات مستنيرة. نريدهم أن يتساءلوا حول تصورهم عن العالم ونأمل أن يفكروا بالأفلام التي نقدمها باعتبارها أفلامًا جيدة تتعامل معهم بجدية ولا تلقي أمامهم برسالة فحسب، بل تسمح لهم بالتفكير حول أنفسهم».[٥]

القضايا المحرمة

هناك حاجة إلى إيلاء عناية خاصة عند التعامل مع القضايا الحساسة أو المثيرة للجدل التي تتطرق إلى وجهات النظر الراسخة والسلوكيات المتأصلة. تأكد من التحدث علنًا مع مجتمعك حول كيفية التعامل مع القضايا المحظورة من أجل تشجيع حوار آمن وحر ولائق.

في عام ٢٠١٢، نظم القائمون على مهرجان CinéDoc للأفلام الوثائقية في تبليسي، چورچيا، مشروع سينما متجولة في المناطق الحدودية المعزولة بجنوب القوقاز. كان الهدف هو إرساء المزيد من التفاهم المتبادل والحوار العابر للحدود بين السكان الذين يعيشون في جوانب مختلفة من نفس الحدود بمنطقة مزقتها الصراعات والحرب. من أجل القيام بذلك، تجنَّب المنظمون عن قصد عرض الأفلام التي تتناول الحرب أو الصراع أو المشردين داخليًّا. وفي سبيل اكتساب الثقة والتفاهم المتبادل، اختاروا عوضًا عن ذلك أفلامًا تتناول الحياة اليومية. يوضح المنظم أرتشيل خيتاجوري Artchil Khetagouri قائلًا: «إن عرض فيلم من البلد المجاور أمر استفزازي بما يكفي بالفعل. ونظرًا إلى الضغوط العامة والخوف من السلطات، أحيانًا ما كان من

الصعب للغاية مناقشة مواضيع بعينها. من أجل بدء حوار ومناقشات سلمية، كان من الضروري أن نلتزم الحياد وألَّا نتورط في المناقشات السياسية».[٦]

بالنسبة إلى بعض الجماهير الذين هم أنفسهم متضررون من مشاكل خطيرة تتعلق بحقوق الإنسان، يمكن أن يكون للمناقشات حول فيلم ما أثر تشجيعي دافع بإظهار كيفية تعامل المجتمعات الأخرى مع مشاكل مماثلة، كذلك يمكن أن تساعد في وضع واقعهم داخل الإطار السليم. ينبغي ألَّا تقلق بشأن عدم القدرة دائمًا على الإجابة على جميع الأسئلة وحل القضايا المعقدة المطروحة في الأفلام. حيث إن مجرد فتح نقاش حول مواضيع حساسة أو غير معلنة يمكن أن يؤثر بفاعلية على عقول الناس ويساعدهم على التعامل مع الصدمات التي مروا بها، لا سيما عند التعامل مع قضايا مثل الإبادة الجماعية أو القمع السياسي أو حقوق مجتمع الميم (مثلي، مزدوج الجنس، متحول) أو العنف المنزلي.

إن الأماكن الأصغر والأكثر حميمية التي يزيد شعور الإنسان فيها بالراحة، غالبًا ما تكون أكثر ملاءمة لمناقشة القضايا الحساسة. في هذه الأنواع من المناقشات الحميمية بقدر أكبر، غالبًا ما يساعد تنظيم جلوس الجمهور والضيوف في دائرة، لتشجيع التقارب والحوار المفتوح.

يمكنك الاطلاع على المزيد حول تغطية القضايا الحساسة في فصل: مهرجانات سينمائية تتحلى بالشجاعة: الأمن والرقابة.

الشكل المقترح

ترحيب: نوصي بافتتاح العروض بكلمة من المشرف أو أحد أفراد الفريق أو متطوع. يمكنهم الترحيب بالجمهور في المهرجان وتقديم معلومات أساسية عن الفيلم (العنوان والمخرج) وإعلان ما إذا كان سيتم إجراء نقاش أو جلسة أسئلة وأجوبة أو أي نشاط آخر بمشاركة الضيوف المتحدثين بعد العرض. سيسمح ذلك لأفراد الجمهور بإعداد أسئلتهم أثناء العرض والتأكد من أنهم لن يغادروا بعد انتهاء الفيلم مباشرةً.

مقدمة: عندما يتناول الفيلم قضية حساسة أو صعبة، يمكنك أن تهيئ جمهورك من خلال توفير بعض الإطارات المسبقة التي من شأنها أن تزيد فهمهم للفيلم. يمكنك أيضًا توزيع مطبوعات تحتوي على مزيد من المعلومات الأساسية عن موضوع الفيلم. وربما يجب على أحد الضيوف المتحدثين الإدلاء بكلمات قليلة قبل العرض أيضًا.

أبلغ جمهورك والضيوف المتحدثين سلفًا ما إذا كان سيتم تسجيل المناقشة على الڤيديو أو بثُّها مباشرةً. فبالنسبة إلى بعض المتحدثين أو أفراد الجمهور، قد يكون احتمالية أن يشاهدهم أحد أو التعبير عن آرائهم أمام الكاميرا أمرًا مزعجًا أو حتى محفوفًا بالمخاطر.

أسئلة وأجوبة: توفر جلسة الأسئلة والأجوبة منصة للجمهور من أجل طرح الأسئلة ومشاركة الآراء مع الضيوف المتحدثين. في حين يقوم المشرف بتوجيه الجلسة. ويمكن أن تتراوح جلسة الأسئلة والأجوبة في أي مكان من ١٠ إلى ٤٥ دقيقة.

ندوة أسئلة وأجوبة بعد عرض فيلم (Warisan) بمهرجان الحرية السينمائي في ماليزيا. صورة من أرشيف مهرجان الحرية.

حلقة نقاش: إذا كنت ترغب في تناوُل موضوعات أكثر إلحاحًا ومن المهم مناقشتها تفصيليًّا حسب تقديرك، يمكنك تنظيم حلقة نقاش مع عدة ضيوف. بحيث يتمكن كل منهم من طرح وجهة نظر أو رأي أو خبرة مختلفة على الجمهور.

عادةً ما تتطلب حلقات النقاش وقتًا أطول من الأسئلة والأجوبة (على سبيل المثال، من ٤٥ دقيقة إلى ساعة) وتتطلب كذلك مشرف جلسة خبير. يمكنك تخطيط النقاش بمساعدة نص قصير يحدد الصيغة المعتمدة والأسئلة المختلفة التي يجب طرحها. وكطريقة لهيكلة النقاش، يمكنك أيضًا طرح تصريحات مثيرة على أعضاء الحلقة والجمهور من أجل الرد عليها.

في المهرجان السينمائي الدولي ومنتدى حقوق الإنسان FIFDH في چنيف، تبدأ حلقات النقاش بمشاركة أعضائها؛ حيث يقدمون أنفسهم ويتبادلون الأفكار مع مشرف الجلسة لمدة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ دقيقة. ثم يفتح أعضاء الحلقة باب النقاش بتلقي أسئلة الجمهور. إنها إحدى الطرق المتبعة للتأكد من ألَّا يسيطر على النقاش أفراد يمثلون أيديولوچيات معينة أو مجموعات بعينها أو ما إلى ذلك، وضمان وجود نقاش حقيقي.

درس يلقيه خبير: يمكنك أن تطلب من صانع أفلام أو غيره من الضيوف المتحدثين المثيرين للاهتمام، مثل ناشط في مجال حقوق الإنسان، عقد حلقة تكون بمنزلة درس يلقيه خبير؛ جلسة أو مناقشة تعليمية يقدمها خبير في موضوع معين أو تخصص معين حول مسألة ما متعلقة بالأفلام والقضايا التي يتناولونها. يسمح هذا الشكل بالفرصة لمعرفة المزيد عن عمل صانع الأفلام أو الناشط. و يجب مراعاة توفير الوقت الكافي للأسئلة من الجمهور.

جلسة حوار: تنظم بعض المهرجانات جلسات حوار يومية تتضمن مناقشات قصيرة ولقاءات وربما عناصر أخرى مثل الموسيقى أو الشعر أو عروض الكوميديا الارتجالية. يمكن أن تركز جلسة الحوار على موضوع معين أو مناقشة الملامح البارزة في المهرجان.

المتحدثون

إن وجود متحدثين ملهمين أمر ضروري لنجاح جلسات الأسئلة والأجوبة وحلقات النقاش، على الرغم من تنظيم بعض المهرجانات لمناقشات يشارك فيها الجمهور في المقام الأول لتناول الفيلم بأفكارهم وأسئلتهم.

دائمًا يتقاطع الاختيار الصحيح للمتحدثين مع معرفة نوعية جمهورك. إذا كانوا من الطلاب أو قليلي الخبرة فيما يخص أفلام حقوق الإنسان، فمن الضروري أن يعرف المتحدث كيف يخاطب هذه النوعية من الجماهير ويتواصل معهم بشكل فعال. وإذا كان جمهورك يضم ممثلي منظمات غير حكومية أو سياسيين، يجب الحرص على أن يكون المتحدثون محترفين وأصحاب خبرة أكبر بحيث يتمكنون من تناول القضايا المعقدة. أما إذا كان جمهورك يضم ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، تأكَّد من معرفة الخبراء الذين تدعوهم بذلك وقدرتهم على تناول الموضوع بحساسية وفطنة وأن يعرفوا كيفية التعامل مع هذا الجمهور.

إن جمهورًا جديدًا من المناطق النائية قد يفضل شخصًا من المجتمع كضيف بدلًا من شخص يتحدث بلغة مختلفة. في حالة العروض والمناقشات التي تتناول آراءً أو تقاليد

متأصلـة، ربما يحظى الضيوف المحليون ببعض التمييز نظرًا إلى أن ذلك له أهمية خاصة من حيث نزع فتيل الجدل القائل بأن «الغرباء» يفرضون قيمهم على المجتمع.

يمكـن دعـوة صنَّاع الأفـلام والخبراء والناشـطين كضيوف. أيضًا يمكنك النظر في دعوة ممثلي المنظمات غير الحكومية وقـادة المجتمـع المحلـي والقـادة السياسـيين والصحفيين وممثلـي الجامعات، الذيـن يُفترض أن يكونـوا قادرين على وضـع القضية المطروحة للنقاش في الإطار السـليم. وتدعو المهرجانات واضعي السياسـات والشـخصيات المؤثرة إلى الحضور بانتظام، باعتبارهم أداة قوية للتأثير على السياسـات وتسـهيل عمليـة التشـبيك، فضـلًا عـن القيـام بـدور العامل المحفز للنقاش العام.

إن النـاس بشـكل عـام أكثـر اهتمامًـا بالقصـص الشـخصية والأمثلـة العملية عن الحديـث الترويجـي لمنظمة أو حزب سياسي ما.

يستحسـن إذا أمكن دعوة خبيـر مرجعي محلي يعرف المزيد عـن الحقائق حول الموضـوع على أرض الواقـع مما يمكنه مـن ربطه مع القضايا المحلية الواقعية في الحياة. كذلك يفيد مشـاهدة مـواد مرئية من مناقشـات أخرى شـارك فيها هؤلاء الخبراء لتقييم ما إذا كانوا متحدثين ملهمين.

ينظم مهرجان سـينما الشارع في مدينة غواتيمالا عروضًا في الهـواء الطلق بالمناطق الحضرية والريفية. ويؤكد المنظمون علـى أهميـة مشـاركة الفنانيـن المحلييـن. فمـن المهـم أن نذكر التـزام الفنانين المحليين القوي بالمشـروع منذ الدورة الأولى؛ فعلى مر السـنين، اعترف عدد كبير من صنَّاع الأفلام بأهمية تقديم السـينما للناس، وعلـى وجه الخصوص أهمية الدور الذي يلعبه مهرجان سـينما الشـارع فـي تقريب الناس مـن السـينما المسـتقلة. لقـد كان المخرجون خـلال الدورة الأخيـرة حريصين على الحضـور حتى في القـرى النائية في منطقة إيكسيل.[٧]

إذا كان المهرجـان الذي تنظمه لديه التمويل الكافي، يمكنك دعـوة ضيوف أجانب؛ إمَّـا صنَّاع الفيلـم أو أبطاله. فكلاهما جـذاب للغايـة للجمهـور. حيـث إن صنَّـاع الفيلـم يمكنهم تقديـم تفاصيـل مثيـرة للاهتمـام حـول كيفية صناعـة الفيلم وحول علاقتهم الشخصية بالموضوع.

تعتبـر رؤيـة بطـل فيلم مـا تجربـة عميقة الأثر بشـكل خاص بالنسـبة إلـى الجمهـور. إن لم تكـن قادرًا علـى دعوة ضيف أجنبي من فريق عمل الفيلم، يمكنك أيضًا البحث محليًّا عن شـخص قصة حياته مشـابهة. عادةً ما تكون شهادته المباشرة أقـوى من تحليل أي خبير. ويمكـن أن يؤدي حضور كل من (بطـل الفيلم/ الخبير) معًا إلى مناقشـة أكثر عمقًا، مع تقديم أحدهـم معلومـات مباشـرة بينمـا يقدم الآخر سـياقًا أوسـع النطاق.

إذا كانت الموارد محـدودة يمكنك أيضًا اللجوء إلى مكالمة سـكايب مع صانـع الفيلم. في عـام ٢٠٠٩، عرض مهرجان أفـلام مهمـة Movies that Matter في هولنـدا فيلم (أمضي فـي السـجن كل حياتـي) In Prison My Whole Life الـذي يدور حول سـجين محكوم عليه بالإعدام (في ذلك الوقت)؛ موميـا أبو جمـال Mumia Abu Jamal. وقـد حضر محاميه العـرض وأجرى اتصالًا هاتفيًّا مع (أبو جمال) من السـجن. بهذه الطريقة، تمكَّن الجمهور من طرح الأسئلة عن بُعد على

ندوات أسئلة وأجوبة بين الضيوف والجمهور يعقدها مهرجان Derecho a Ver في كولومبيا. صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

الكاتب والناشط السجين.

عندما تقوم بدعوة ضيوفك، اعرض عليهم أفكارك حول المحتوى المحدد للنقاش أو جلسة الأسئلة والأجوبة ونسقها، وكذلك حول الضيوف المتحدثين الآخرين إذا اقتضت الحاجة. أما إذا لم يتمكنوا من المشاركة، قد تطلب منهم تقديم اقتراحات كي تستفيد من شبكتهم للعثور على ضيوف بدلاء. ومن المستحسن أيضًا، إن أمكن ذلك، تزويد الضيوف المتحدثين برابط إلكتروني أو نسخة من الفيلم على قرص ڤيديو رقمي مسبقًا، بحيث يتمكنون من التحضير للمناقشة بشكل أفضل. تأكَّد من أنك تعرف في وقت مبكر ما هي اللغة (اللغات) التي يتحدثون بها، من أجل إعداد الترجمة إذا لزم الأمر. ويمكنك أن تطلب من ضيوفك نشر خبر الحدث الذي تنظمه؛ من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية أو عن طريق قنوات الاتصال لدى المنظمة التي يمثلونها، على سبيل المثال.

كن مستعدًّا لاحتمالية اعتذار الضيف عن الحضور في آخر لحظة. لذلك يُفضل إذا أمكن، تخصيص ضيوف آخرين وكذلك مشرف جلسة آخر من باب الاحتياط، بحيث تكون على استعداد بخطة بديلة.

المشرفون

إن دور مشرف النقاش هو تشجيع أفراد الجمهور على طرح الأسئلة، ومساعدتهم على استيعاب الفيلم وتوجيه النقاش مع الحفاظ على الوقت، بما يسمح بأكبر قدر ممكن من المشاركة مع القيام في الوقت نفسه باجتياز المناقشات الحساسة أو المتوترة. اعتمادًا على نسق القضية أو تعقيدها، لا يحتاج المشرف بالضرورة إلى أن يكون خبيرًا فيما يتعلق بالموضوع أو مشرفًا محترفًا. بل الأهم من ذلك أن يعرف كيفية تشجيع الحوار والحفاظ على استمراريته. تلعب شخصية المشرف الكاريزمية دورًا كبيرًا، لكن يجب إدراك أن الشخص الذي يتحلى بشخصية قوية للغاية قد يسيطر على المناقشة، مما يؤدي إلى إحالة الضيوف المدعوين إلى أدوار ثانوية. يمكنك مساعدة المشرف الذي توكل إليه مهمة إدارة النقاش بنقاط للحوار، لكي يتمكن من تناوُل القضايا الموضوعية المتعلقة بحقوق الإنسان بسهولة أكبر أثناء النقاش.

لقد شهدت بعض المهرجانات خبرات جيدة بالاستفادة من الصحفيين المهنيين العاملين بالتلفزيون والإذاعة. حيث إنهم مدربون تدريبًا جيدًا على التزام الحياد، ويساعدون في الوقت نفسه على الترويج لأنشطة المهرجان في وسائل الإعلام المحلية.

تعتبر أفضل طريقة لتخصيص مشرف بعينه هي الحرص على أنه شاهد الفيلم مسبقًا، ويفهم القضايا المثارة وكيفية ربطها بالواقع المحلي، ويعرف خلفية الضيوف ولديه على الأقل سؤالان مبدأيان تم إعدادهما على سبيل كسر الحاجز الذي يقف أمام مشاركة الجمهور في حالة عدم رغبة أحد الحضور في طرح السؤال الأول (أحيانًا ما يكون أفراد الحضور خجولين للغاية من طرح الأسئلة أو بحاجة إلى بعض الوقت لصياغة أسئلتهم).

يعرف المشرف المثالي تركيبة القواعد المحلية، ويحترم التنوع الثقافي والتقاليد المحلية، ولا يشعر بالحاجة إلى السيطرة على النقاش، ويمكنه إفساح المجال للجمهور

ويتعامل دائمًا باحترام. وهو قادر في الوقت نفسه على التدخُّل بلباقة ولكن بحزم في حالة صدور ملاحظات مسيئة من الجمهور. أما إذا نشأ صراع بين الآراء، فمن المهم أن يبقى المشرف على الحياد، ويخفف من وتيرة الموقف ويتيح للحضور التعبير عن آرائهم على تنوعها.

في مهرجان عالم واحد One World في براغ، يلتقي مشرف النقاش بالمتحدث (أو المتحدثين) قبل ١٥ دقيقة على الأقل من بداية العرض للتعارف أو التشاور مع المتحدث حول الأسئلة المعدَّة ونسق النقاش وكيفية تقديم الضيف، وما إلى ذلك. كذلك ينبغي أن يختتم المشرف حلقة النقاش بتوجيه الشكر إلى الضيوف والجمهور المشارك على مساهماتهم.

أمثلة:

في عام ٢٠١١، عرض مشروع للسينما المتجولة في پيرو فيلمين عن صناعة التعدين الپيروية؛ (عملية الشيطان) *The Devil Operation* و(تامبوجراند: مانجو، قتل، تعدين) *Tambogrande: Mangos, Murder, Mining*. وأفاد منظم المهرجان: «على الرغم من اختلاف السياق الجغرافي والثقافي، تفاعل الجمهور عاطفيًّا مع الفيلمين، ربما لأنهما يتطرقان إلى القضايا التي تؤثر على جميع أبناء پيرو، وأنهما يعرضان قصصًا عادةً ما يتم قمعها أو تجاهلها من قبل وسائل الإعلام الرائجة. خلال الفترة التي فصلت بين العرض والمناقشة، رأينا وجوهًا تغطيها الدموع، وسمعنا صيحات الغضب، ونداءات تطالب بالعدالة وحتى خططًا للفعل.

وفي المناطق المتضررة من نشاط التعدين بشكل مباشر، دعا أفراد من الجمهور إلى تشكيل جبهة (المدافعين بالڤيديو). أما في المناطق الحضرية، مثل مدينتي تشيكلايو وليما، شارك أفراد من الجمهور في حملات توعية لدعم مجتمعات التعدين في پيرو تدعو إلى التوقيع على العرائض والمشاركة. فيما قال العديد من طلاب علوم التواصل في تشيكلايو أنهم سوف يسافرون إلى الريف لتوثيق قصص نضال السكان الأصليين المزارعين كجزء من دراستهم».[٨]

في عام ٢٠١٤، نظم مهرجان الحرية السينمائي في ماليزيا منتدى يسمى (النضال بالڤيديو في جنوب شرق آسيا South East Asian Video Activism). تم فيه عرض فيلمين قصيرين ودعوة ضيوف متنوعين. وتحدث صانع أفلام بورمي عن كيفية تناوله لموضوع حرية التعبير في إطار الوضع السياسي الحالي في بورما. وأوضح ضيف صيني كيف يستخدم الفنانون الصينيون الكاميرا في التوثيق، وأحيانًا كرد فعل على المراقبة التي يتعرضون لها. وأشار مدير برنامج في منظمة WITNESS إلى الكيفية التي يمكن أن يتعامل بها ناشطو الڤيديو مع المسائل الأمنية. نشأ خلال المهرجان نقاش مكثف حول مسئولية صنَّاع الأفلام تجاه أبطال أفلامهم وكيفية تهيئهم للآثار التي قد تحدث في حياتهم ترتبًا على المشاركة في مشروع فيلم.

في سبيل تهيئة مناقشاتك لتلائم السياق المحلي، من المستحسن دعوة خبراء محليين. وفي عام ٢٠١٣، نظَّمت مؤسسة المعونة الدولية للأفلام Film Aid International مهرجانًا سينمائيًّا في مخيمي كاكوما وداداب للاجئين في كينيا. ودارت مناقشات الجمهور بعد عرض الأفلام حول حقوق اللاجئين وتصوير اللاجئين في وسائل الإعلام. كذلك ناقش فريق آخر من الخبراء الطرق التي حاولت بها وسائل

الإعـلام الكينيـة تناوُل المسـائل المتعلقـة بالقبليـة وكراهية الأجانب، ودور الفن في معالجة القضايا الاجتماعية. وتألف الفريـق من مجموعة متنوعة من الخبراء القادمين من المخيم (صنَّـاع أفـلام وناشـطين اجتماعييـن) وخبراء مـن منظمات دوليـة (المفوضية السـامية للأمم المتحدة لشـئون اللاجئين UNHCR ومنظمة العفو الدولية Amnesty International).

خـلال مهرجـان بامنـدا لأفـلام وفنـون حقـوق الإنسـان Bamenda Human Rights Film Festival فـي الكاميرون عـام ٢٠١٣، عُقـدت حلقات نقـاش متنوعة حـول مواضيع تتعلـق بالعنـف ضـد المـرأة والاتجـار بالبشـر والتمييز ضد الفتيـات والعنف العائلي، وهي مواضيـع تناولتها العديد من أفـلام المهرجـان. وحسـبما أفـاد المنظمـون، لا ترتبط هذه المواضيـع بثقافة العار فقط، بل كذلـك بوجود فجوة معرفية ضخمة. فمعظم الشـباب والنسـاء في مدينة بامنـدا يجهلون القانـون؛ فإنهـم لا يعلمـون بوجـود أي قوانيـن تعاقب على انتهاكات حقوق الإنسـان. والكثير من الناس مترددون بشأن مـا إذا كان هنـاك ضابـط شـرطة أو قـاضٍ سـيحكم باعتقال رجل آخر لاغتصاب امرأة. لقـد طُلب من الخبراء المحليين التعليق على الأفلام وعلى هذه المسـائل في حلقات النقاش التـي تطورت إلى جلسـات استشـارية تكاد تكـون علاجية. علـى سـبيل المثال، فـي إحدى المناقشـات، اعترفـت امرأة فـي أواخر الثلاثينيـات بإخفائها حقيقـة أن ابنتهـا البالغة من العمر سـبع سـنوات تعرضت للاغتصاب. حيـث قالت إنها لا تريـد أن يعلـم بذلك أي فرد من الجمهـور خوفًا من وصم طفلتهـا مـن قبل الأصدقـاء وزمـلاء الدراسـة. ولاحظ أحد أعضـاء الفريـق؛ المديـر التنفيذي فـي مركز مناصرة السـلام وحقـوق الإنسـان فـي بامنـدا the Bamenda-based Centre for Human Rights and Peace Advocacy، أن المرأة لا ينبغي أن تحمي شخصًا اغتصب ابنتها. وكشفت نفس المرأة لاحقًا عن خوفها من أن يلقي بهما زوجها خارج منـزل الأسـرة. مـن المفهـوم أن العديـد مـن النقاشـات في المهرجان كانت حماسية وانفعالية للغاية؛ طالب بعض أفراد الجمهـور القيام بإجراء فوري بشـأن بعـض القضايا المثارة. وأكـد عـدة أشـخاص علـى وجـه التحديد فـي نهايـة بعض المناقشـات علـى التزامهـم بالتحرُّك على مسـتوى سياسـي (محلي).

الجوانب العملية

من المستحسـن أن يقوم شخص واحد داخل فريقك بتنسيق جلسات الأسئلة والأجوبة والمناقشات ويكون على تواصل مع الضيوف ومشرفي النقاش والمترجمين.

عنـد وضـع الجـدول الزمنـي لبرنامـج المهرجـان، لا تنسَ مراعـاة المـدة الزمنية اللازمة للنقـاش (بالإضافة إلى الوقت اللازم لترجمة المناقشـات، إذا لزم الأمر). إذا لم يكن لديك الوقـت الكافي المخصص للنقـاش، يمكنك دعوة الجمهور إلى استئناف الجلسة في مكان قريب من قاعة العرض؛ فصل دراسي أو قاعة استقبال أو مقهى، على سبيل المثال.

يجـب أن تحـرص على راحة المشـاركين في النقـاش. تأكَّد من أن المشـرفين والضيوف يجلسـون على مقاعد مريحة أو يقفون في مكان مناسـب أمام الجمهور، وتوفير المشروبات لهم (إذا كانت الفعالية ستسـتغرق وقتًا طويلًا، تأكَّد من أنهم يسـتطيعون الجلوس). بالنسبة إلى الجماهير، فعاملهم نفس معاملـة ضيـوف المهرجـان الآخريـن؛ بتزويدهـم بكتيبـات

للبرنامج كي يتمكنوا من تكوين فكرة عن الحدث بأكمله وحضور جلسات أخرى إذا رغبوا في ذلك.

إن المشاكل التقنية يمكنها أن تفسد النقاش بسهولة، لذا افحص جميع الاحتياجات التقنية لديك مبكرًا ومرة أخرى في يوم إقامة الفعالية. تأكد من أن هناك ما يكفي من الميكروفونات، إذا دعت الضرورة إليها، وكذلك من أنها تعمل. كذلك يجب التحقق من عدة أمور؛ هل هناك مقاعد كافية؟ هل الإضاءة ملائمة؟ هل سيتطلب الأمر وجود ميكروفونات إضافية للجمهور؟

قد يطلب بعض الضيوف أو المشرفين المحترفين أجرًا مقابل المشاركة في المناقشة. إذا لم تكن قادرًا على تحمل نفقات الأجور، يمكنك تقديم هدية رمزية على شكل سلة تحتوي على كتب أو أقراص ڤيديو رقمية لتكون بمنزلة تقدير للوقت والجهد الذي قدمه المشرفون أو الضيوف.

التواصل مع قطاعات أوسع

عادةً ما تعمل المناقشات وجلسات الأسئلة والأجوبة باعتبارها اختبارًا حقيقيًّا، لأنك تستطيع ملاحظة كيف يتجاوب الجمهور مع الفيلم والرسالة التي يقدمها. باعتبارك منظمًا للحدث، فمن الجيد حضور أكبر عدد ممكن من المناقشات لتكوين فكرة عن ردود فعل الجمهور. سوف يساعدك ذلك عندما تعدُّ البرنامج المقبل.

لا تنسَ التقاط صورًا فوتوغرافية لهذا الحدث، بحيث يمكن عرضها على موقعك الإلكتروني وشبكات وسائل الإعلام الاجتماعية. ويُستحسن أيضًا أن يقوم أحد أعضاء الفريق الذي يعمل معك بتدوين بعض النقاط البارزة التي ظهرت أثناء النقاش أو جلسة الأسئلة والأجوبة. حيث يمكن إضافتها كجزء من التقرير المقدم إلى الممولين والشركاء، الذي يمكن عرضه كذلك على موقعك الإلكتروني وشبكات وسائل الإعلام الاجتماعية. هناك جمهور واسع النطاق يفوق أولئك الذين يستطيعون حضور المهرجان بأنفسهم، وهم مهتمون أيضًا بالمهرجان الذي تنظمه وموضوعاته وأفلامه. فعلى سبيل المثال، قامت الإذاعة الوطنية في بابوا غينيا الجديدة بمناقشات وبثتها على الهواء مباشرةً في جميع أنحاء البلاد. وقد أثرت الشراكة بين وسائط الإعلام الوطنية والمحلية تأثيرًا إيجابيًّا في تقديم التثقيف في مجال حقوق الإنسان ومناقشتها في المناطق النائية من البلاد، إذ تمثل الإذاعة المصدر الرئيسي للمعلومات بالنسبة إلى أغلبية السكان في بابوا غينيا الجديدة.

أهم النصائح:

- أنفق المال اللازم للحصول على مشرف/ ميسر جيد للنقاش.
- تأكَّد من تواصل الضيوف المتحدثين ومشرف الجلسة مع جمهورك.
- هيئ مناقشاتك لتلائم السياق المحلي وكُن على استعداد لتفادي/ تحجيم التوترات.
- قم بإعلام جمهورك قبل النقاش وكُن مستعدًّا بأسئلة تكسر الحاجز الذي يقف أمام تفاعل الجمهور.
- قم بتلبية الاحتياجات التقنية مثل الميكروفونات والترجمة.
- قم مسبقًا بإعداد محتوى مع الضيوف ومشرف النقاش.
- استعد دائمًا بخطة بديلة في حالة اعتذار أحد الضيوف عن الحضور في اللحظة الأخيرة.

قائمة الأفلام:

عمليـة الشـيطان *The Devil Operation* (إخـراج سـتيفاني بويد Stephanie Boyd، ٢٠١٠).

أمضـي فـي السـجن كل حياتـي *In Prison My Whole Life* (إخراج مارك إيڤانز Marc Evans، ٢٠٠٧).

تـامـبـوجـرانـد: مـانـجـو، قـتـل، تـعـديـن *Tambogrande: Mangos, Murder, Mining* (إخراج إرنستو كابيلوس Ernesto Cabellos، ٢٠٠٧).

---

[١] چيرالـد چوزيف Jerald Joseph (عضـو في مركز كوماس Pusat KOMAS، القائـم علـى تنظيم مهرجـان الحريـة السـينمائي Freedom Film Festival في ماليزيا)، سبتمبر ٢٠١٤، بيتالينج چايا، ماليزيا.

[٢] عبـد اللـه جـاي Abdoulaye Gaye (مهرجـان بامبـا الإفريقي لأفـلام حقوق الإنسـان AfricanBamba Human Rights Film Festival في السـنغال)، خطة مهرجان بامبا الإفريقي لأفلام حقوق الإنسان، السنغال، ٢٠١٤.

[٣] عبـد اللـه ديالـو Abdoulaye Diallo (رئيـس مهرجان سـينما حقوق الإنسـان المتجول Ciné Droit Libre)، خطة مهرجان سـينما حقوق الإنسان المتجول، بوركينا فاسو، ٢٠١٤.

[٤] سـيمون دالماسـو Simone Dalmasso (عضـو مهرجـان سـينما الشـارع Festival de Cine en la Calle)، فـي تقريـر عـن مهرجـان سـينما الشـارع، غواتيمالا ٢٠١٣.

[٥] آندريـا كـون Andrea Kuhn (رئيـس مهرجان نورمبرغ الدولـي لأفلام حقوق الإنسان Nuremberg International Human Rights Film Festival) ردًّا على استبيان تم توزيعه على أعضاء شبكة أفلام حقوق الإنسان.

[٦] أرتشـيل خيتاجـوري Artchil Khetagouri (رئيـس مهرجـان CinéDoc)، عـرض إيضاحـي فـي ورشـة عـن السـينما المتجولـة نظمتهـا أفـلام مهمـة Movies that Matter، نوڤمبر ٢٠١٣، أمستردام، هولندا.

[٧] سـيمون دالماسـو Simone Dalmasso (عضـو مهرجـان سـينما الشـارع Festival de Cine en la Calle)، فـي تقريـر عـن مهرجـان سـينما الشـارع، غواتيمالا ٢٠١٣.

[٨] سـتيفاني بويـد Stephanie Boyd (عضـو رابطة كيسـكا Asociación Quisca ومخرجـة فيلم: عملية الشـيطان *The Devil Operation*)، في تقرير صادر عن سلسلة أفلام وسائط مهمة Media that Matters Film Series، پيرو، ٢٠١١.

من ينظمها؟ أهمية الإنتاج وأعضاء الفريق

كتابة آندريا كون Andrea Kuhn بالإضافة إلى ملاحظات قدمها كل من ماثيا دي يونج Matthea de Jong- لينا هندري Lena Hendry- عبد الله جاي Abdoulaye Gaye.

كم عدد الأشخاص الذي يتطلبه تنظيم المهرجان، وماذا يفعل هؤلاء الأشخاص؟ سوف نلقي نظرة في هذا الفصل على أهم الأدوار في المهرجان، وكذلك نناقش كيفية هيكلة وتنظيم جميع الأعضاء ليعملوا كفريق واحد.

قسم الإنتاج

سوف ننظر أولًا إلى جانب يسهل الاستهانة به من جوانب تنظيم المهرجان: الإنتاج. بطبيعة الحال، هناك وظيفة متصلة بهذا المجال: مدير الإنتاج. تأكَّد من إسناد هذه المهمة في وقت مبكر بحيث يكون لديك شخص ينظر في جميع جوانب الإنتاج على وجه التحديد. سيحقق المهرجان الذي تنظمه نجاحًا أكبر بكثير إذا حرصت على ذلك. حيث إن وجود مدير الإنتاج يمكن أن يمنع حدوث العديد من المواقف المحرجة التي يمكن أن تنشأ بسهولة إذا لم يكن هناك مَن يراقب المهرجان من منظور أوسع لأن كل شخص ينتبه فقط إلى تفاصيل وظيفته على وجه الخصوص.

ومن أجل ذلك على وجه التحديد وُجد قسم الإنتاج. حيث إن الإنتاج يعطي (واجهة) للمهرجان الذي تنظمه من خلال دمج كل الأعمال التي يقوم بها الجميع في الخلفية داخل صورة إدارة سلسلة للمهرجان بالكامل يلاحظها الجمهور.

كذلك يؤسس الإنتاج مظهرًا مميزًا للحدث الذي تنظمه، ويحرص على أن يكون كل شيء حيثما ينبغي، وقتما ينبغي. إن هذا هو ما يربط بين المهرجان وجمهوره. فالإنتاج مثل التصميم؛ يجمع بين الشكل والوظيفة من الناحية المثالية.

تتقاطع بعض مهام الإنتاج مع الأقسام الأخرى، مثل المنسق الفني أو القائمين على العلاقات العامة وتصميم الجرافيك. سوف يهتم الإنتاج باستكشاف أماكن إقامة الفعاليات وتهيئة ديكوراتها (سواء كانت دور سينما عادية أو ملعب كرة قدم أو مجرد ساحة)، كذلك سوف يقدم العروض والاحتفالات والمناسبات الخاصة، وينظم الجوائز وربما أيضًا عملية إصدار التذاكر. قد لا تحتاج أو تريد جميع هذه الفعاليات بمختلف أنواعها في المهرجان الذي تنظمه، لكن حتى إذا كنت تنظم عروضًا (فقط)، فأنت لا تزال ترغب في خلق أجواء رائعة وجذابة؛ يمكنك القيام بذلك حتى في أماكن ارتجالية بلا ترتيب مسبق عن طريق تهيئتها قليلًا. فربما تفكر في وضع كراسٍ وطاولة كمنصة للمناقشة بعد عرض الفيلم، والحرص على وجود زجاجة ماء في متناول كل ضيف، أو توجيه الشكر إليهم بتقديم بعض الزهور، وما إلى ذلك. كل ذلك من مهام الإنتاج.

وكلما زاد عدد الفعاليات التي تنظمها، زادت عليك صعوبة الإشراف على كافة الأمور. فعادةً ما تكون أصغر الأمور هي ما يُنسى. لذلك فمن الحيوي أن يقوم هذا الفرع من فريق المهرجان الذي تنظمه بالتخطيط وترتيب أموره في وقت

مبكر. لذلك، فلنقدم معلومات أكثر تحديدًا.

التخطيط

قبل أن تبدأ العمل على المهام العملية الفعلية، يجب عليك وضع خطة شاملة عما سوف تحتاج إليه من حيث الموارد البشرية والمواد الخام والمال (أو، كما في معظم الحالات، ما المبلغ الذي يمكنك إنفاقه؟ وما الذي يمكنك الحصول عليه واقعيًّا بهذا المال؟). احرص على القيام بهذا التخطيط جيدًا في وقت مبكر، حيث إنه قد يكون أهم مرحلة في الإعداد للمهرجان.

التصاريح

تعتبر مرحلة إصدار التصاريح جزءًا على درجة عالية من الأهمية في عملية التخطيط، وعادةً ما يجب مراعاتها جيدًا في وقت مبكر قبل أي شيء آخر. فقد تحتاج إلى تصريح لإقامة المهرجان بكامله (من مجلس الرقابة أو وزارة الثقافة أو السلطات المحلية، وما شابه). فعليك التحدُّث مع المسئولين مبكرًا جدًّا لمعرفة ما الذي يتطلبه إصدار التصاريح، أو لاتخاذ قرار بأن مثل هذا التعاون مع الجهات الرسمية مستحيل، والتفكير في كيفية الالتفاف حول هذه العقبة.

عادةً ما تحتاج إلى تصاريح لتنفيذ مهام في غاية البساطة، مثل تعليق لافتة في مكان عام. لذا نكرر، حاول الحصول على هذه التصاريح في وقت مبكر ومعرفة ما إذا كانت تنطوي على تكاليف إضافية. وبالنسبة إلى بعض أماكن إقامة الفعاليات، ربما تحتاج تصاريح خاصة أيضًا. على سبيل المثال، إذا أقمت منصات إضافية في أماكن إقامة الفعاليات، قد تضطر إلى الالتزام بقوانين البناء. وبما أن التصاريح يمكن أن تكون عاملًا أساسيًّا في عملية العثور على أماكن مناسبة والترويج للمهرجان الذي تنظمه، عادةً ما يتم التعامل معها بواسطة قسم الإنتاج.

مكان (أماكن) إقامة الفعاليات

عند تحديد الأماكن التي ستقام فيها الفعاليات، سوف ينظر الإنتاج في أمر الأماكن المرشحة من حيث السعة (على سبيل المثال، قد يتطلب حفل الافتتاح مكانًا أكبر من مكان العرض المنتظم)، ومدى الملاءمة والقدرة على جذب الجمهور. سوف يناقش الإنتاج هذه العناصر في إطار تعاون وثيق مع المنسق الفني (انظر فصل: التفاصيل العملية: الإنتاج الفني)، وسيخطط كذلك لإقامة الفعاليات في أماكن محددة وفقًا لإمكانياتها الفنية. وبالنسبة إلى مهرجان أفلام متجول تتغير فيه أماكن العرض باستمرار، فإنها بالفعل مهمة تتطلب الكثير من التخطيط المسبق والزيارات إلى الأماكن المعنية. أما بالنسبة إلى مهرجان أكبر وأكثر استقرارًا، فربما يتطلب إيجاد عدد من الأماكن لاستخدامات مختلفة. إذا كنت تنوي بذل قصارى جهدك، إليك بعض الأمور التي يجب مراعاتها عند التخطيط من أجل أماكن إقامة وفعاليات محددة:

أماكن إقامة العروض

كم عدد الجمور الذي تتوقع حضوره العروض التي تنظمها؟ اعتمادًا على ذلك، تأكَّد من أن لديك أماكن كبيرة بما يكفي لاستيعاب جمهور بعدد محدد، مع الحرص على عدم المبالغة. فليس هناك أكثر إحراجًا من مكان كبير وحضور قليل الكثافة للغاية. كُن واقعيًّا فيما يخص الدورة الأولى من المهرجان الذي تنظمه. ويمكنك دائمًا التوسُّع في العام التالي.

المتطوعون جزء هام من فريق العمل في مهرجان نورمبرغ الدولي لأفلام حقوق الإنسان في ألمانيا. صورة من أرشيف مهرجان نورمبرغ.

اختـر مكانًـا يحظـى بشـعبية بالفعـل، ويمكن الوصـول إليه بسهولة (باستخدام وسائل النقل العام)، وسهل الوصول إليه بالنسبة إلى المجموعات المستهدفة. وبالنسبة إلى العروض في الهواء الطلق، اختر مكانًا مركزيًّا ويحظى بشعبية.

ينبغـي اختيـار أماكـن الإقامة بغرض تسـهيل الوصـول إليها علـى الجمهور (في المسـاء، سـيرًا علـى الأقدام أو وسـائل النقـل العام)، وكذلك مع مراعاة الموارد الاقتصادية المتاحة للجمهور الذي يحاول الوصول إلى المهرجان. فعلى سـبيل المثـال، إذا كان المهرجـان يسـهل الوصـول إليه سـيرًا على الأقدام وقريبًا من الأحياء السـكنية، سـيكون أيسر للعائلات منخفضـة الدخـل الوصول إلى العـرض، حتى في المسـاء. أمـا إذا كان المهرجـان بعيـدًا للغايـة، فقد يحتـاج جمهورك إلى اسـتخدام وسـائل النقل العام، مما يمثـل تكلفة إضافية. وإذا كان البرنامـج الذي وضعته ينعقد في المسـاء، فإن ذلك لا ييسـر المشاركة على الشباب والمسنين والنساء على وجه الخصـوص؛ إلا إذا كان المهرجـان يوفـر للمشـاركين تذاكر حافـلات وحراسـة للتأميـن في المسـاء للعودة إلـى ديارهم بأمـان. وربما ينبغي عليك كذلك مراعاة مسـائل أمنية أخرى عند اختيـارك للمكان. يرجى الرجوع إلى فصل (مهرجانات سـينمائية تتحلـى بالشـجاعة: الأمـن والرقابـة) للمزيـد من المعلومات حول هذا الموضوع.

هـل يمكنك الحصول على قدر مـن الكهرباء يكفي حاجتك في المكان الذي تقوم باختياره، أم سـتبحث عن مولِّد كهرباء مناسب؟ قد يلزم شراء إمدادات إضافية من الكهرباء/ الطاقة لسـدِّ العجـز في الإمـدادات الحالية. ومن المهـم للغاية عند اختيـار مكان للمهرجـان أن يتحرى فنيـو الكهرباء الدقة عند فحـص إعدادت الكهربـاء في المـكان للتأكُّد مـن أنها آمنة. وإذا كان المـكان الـذي وقع عليـه اختيارك بـه بالفعل بعض المعـدات التقنيـة التي سـتحتاج إليها أو معظمهـا، فإن ذلك أفضل.

حـدِّد المناطق التـي يمكنك اسـتخدامها للترويج للمهرجان القائـم علـى تنظيمه داخـل وخارج مـكان إقامـة الفعاليات. إذا كنـت تقيـم العروض في مبنى أو في مـكان مغلق، دع مَن بالخارج يعلم ماذا يحدث في الداخل، واعرض عليهم ما هي الفعاليـة التي هم بصدد حضورهـا عندما يصبحون بالداخل. تزداد أهمية ذلك بشكل خاص إذا كان مكان إقامة الفعاليات جزءًا من مبنى أكبر مثل جامعة أو دار سينما متعددة القاعات. سـاعد الحضـور فـي إيجـاد طريقهـم مـن خـلال توجيههم بعلامـات عليهـا شـعار/ صورة المهرجان ويمكن اكتشـافها بسهولة. كذلك فاللوحات التوجيهية في غاية الأهمية خاصةً بالنسـبة إلى الضيوف الأجانـب الذين ربما لا يتحدثون اللغة المحلية ولا يمكنهم الاستفسار عن طريقهم بسهولة.

أماكن خاصة للعروض والاحتفالات والمناسبات الخاصة

اعثر على المكان الأنسب من حيث سعة المقاعد والمعدات التقنية الموجودة بالفعل للمناسبات الخاصة؛ حيث قد تكون المتطلبـات مختلفـة جدًّا عن العرض العـام. إذا كنت ترغب في إضافة حفل اسـتقبال قبل الفعاليـة أو بعدها، فكِّر فيما إذا كانت لديك مسـاحة مناسبة في المكان أو بالقرب منه، أو إذا كان عليك تغيير المكان نفسه. وإذا كان الأمر كذلك بالفعل، كـم من الوقت سـيتطلبه ذلك منـك، وما الذي سـوف تفعله مـع ضيوفك فـي هذه الأثناء؟ ربما سـوف يسـاعدهم القليل

من الشـراب على تمضيـة وقت لطيف بينما يقـوم عدد كافٍ من المتطوعين بترتيب الكراسـي ومساعدة الفريق على إقامة منصة من أجل حفل موسيقي قصير، أو ما شابه. إذا كنت في حاجـة إلـى نقل ضيوفك من مـكان إلى آخر، تأكَّـد من تهيئة خدمة نقل أو سيارات خاصة.

مركز المهرجان

عـادةً ما يكـون مركز المهرجان هـو المكان الـذي يلتقي فيه الضيـوف ويمكنهـم الحصـول منه علـى جميـع المعلومات التي يحتاجون إليها، بدءًا من وثيقة اعتمادهم وحتى التذاكر. وربمـا يكون مـكان اجتماع الضيوف سـويًّا بعـد آخر عرض فـي اليـوم أو حيـث يختـارون تمضيـة الوقـت خـلال النهار لأنهـم يعرفـون أن بإمكانهم دائمًا الالتقاء بأشـخاص آخرين هناك. إذا كنت ترغب في تحديد مركز للمهرجان القائم على تنظيمه، فالموقع له أهمية بالغة. يجب أن يسهل على الجميع الوصول إلى مركز المهرجـان وتمييزه بوضوح. لا تنسَ ذكر ساعات العمل في المواد الدعائية.

إذا أمكـن ذلـك، ينبغي أن يكـون مركز المهرجـان في موقع يوفر خدمة الإنترنت اللاسلكي المجاني وبه جميع المعدات التقنيـة التي سـيحتاج إليها فريقـك لإدارة المهرجان؛ أجهزة كمبيوتـر وإنترنـت وطابعة وآلة زيروكـس، أو التي قد يحتاج الضيوف إلى استخدامها. ربما يجب أن يوفر مركز المهرجان مساحات منفصلة للخدمات المخصصة لضيوفك ولمكتبك الإعلامي. إذا كان الأمر كذلك، تأكَّد من سـهولة العثور على هذه المناطق. وينبغـي أن يعمل ديكور مركز المهرجان على إشـعار ضيوفك بأنهم حقًّـا في قلب المهرجـان. ويمكن ألَّا يشـمل ذلـك ملصقـات ولافتـات المهرجان فقط، بـل أيضًا الملصقات والمواد الدعائية للأفلام التي يتم عرضها.

الديكورات

عليـك مراعـاة تهيئـة أماكـن إقامـة المهرجـان الـذي تنظمه بغرض إعطاء الجمهور شـعورًا بأنهـم يحضرون حدثًا مميزًا وكذلـك ابتـكار مظهر متناسـق للحدث القائم علـى تنظيمه. اتخذ قرارات بشـأن شـعار المهرجان قد تنطـوي على أنواع خطوط وألوان محـددة. أيضًا عليك اسـتخدام هذه المبادئ التوجيهيـة لجميع الجوانـب الإنتاجية الأخرى. وفي سـبيل إعداد ديكور المهرجان الذي تنظمه، يمكنك استخدام كل ما هـو في متناول يدك، بدءًا من الزهور واللافتات البلاسـتيكية واللافتـات القابلـة للطي وحتـى الديكورات يدويـة الصنع. ليـس هناك طريقة مُثلـى للقيام بذلك، عليـك فقط مراعاة أن يكون لكل العناصر نفس التصميم والألوان وما إلى ذلك.

للتوفير في ميزانيتك، يجب عليك البحث عن العناصر سهلة التجميع/ التفكيك، وسهلة النقل والقابلة لإعادة الاستخدام فـي أماكن مختلفة أو في الدورة المقبلة من المهرجان. فعلى سـبيل المثال، تعتبر اللافتات وسـيلة رائعة سـواء للعلاقات العامـة أو لتزويد ضيوفك بالتوجيه اللازم. أما إذا كنت تنوي اسـتخدام بعض المـواد الدعائية في الخـارج، عليك مراعاة إعدادها بما يتفق مع ظروف الطقس. فمثلًا، يجب أن تصمد اللافتات أمام الرياح أو الأمطار أو حرارة الشـمس أو الثلج، اعتمـادًا على طقس المنطقة. وتأكَّد مـن أنها مزودة بحلقات أو ثقـوب لتثبيتهـا في الهيـاكل. ويفضل كذلـك أن تعثر على مـكان جيد للطباعة قبـل الموعد المحدد والتأكُّـد من إعداد كل شيء قبل أسبوعين على الأقل من المهرجان.

التذاكر

حتى إذا كان دخول العروض التي تقدمها مجانيًّا، يمكن أن يفيد استخدام التذاكر رغم ذلك. يمكن أن تساعدك الاستعانة بالتذاكر على التحكُّم في عدد الضيوف بالنسبة إلى المقاعد المتاحة، وكذلك إحصاء عدد الجمهور الإجمالي. إذا قررت استخدام تذاكر، يجب أن تجد إدارة الإنتاج أفضل مكان لتوزيعها. على سبيل المثال، إذا كان على الجمهور الدفع لشراء التذاكر، فإن بيعها عند المدخل يمكن أن يسبب ضيقًا في طريق الدخول. حيث إن بيع التذاكر يستغرق بعض الوقت ويتطلب مساحة كافية لانتظار الجمهور في طابور. في هذه الحالة، قد يكون من المفيد تخصيص مكان منفصل لشباك التذاكر من أجل السيطرة على مكان الدخول عند الباب.

إذا قررت الاستعانة بالتذاكر للتحكُّم في أعداد جمهورك، يجب عليك التفكير في نظام ما لدخول من يحملون تصاريح خاصة مثل ضيوف المهرجان أو أعضاء الفريق. وكذلك كيف وأين سوف يحصل هؤلاء الضيوف على بطاقات دخولهم؟ لا سيما في الفعاليات الخاصة، يجب عليك الاحتفاظ ببعض بطاقات الدخول الإضافية في متناول يدك لحجز أماكن للضيوف البارزين المفاجئين.

الجوائز

إذا رغبت أن تنظم مهرجانًا يمنح جوائز، فمن المهم أن تقارن مزايا التصميم الأنيق في مقابل السعر الذي يمكنك دفعه لشراء التماثيل أو شهادات التقدير. اختبر أصحاب المواهب من أبناء بلدك لتصميم جائزة المهرجان. حيث إن صنَّاع الفيلم سوف يتذكرون الجوائز التي يرتبط تصميمها بمكان وحدث محدد وليست مثل القطع نمطية التصميم. يجب عليك أن تحدد بوضوح عدد الجوائز التي تريد تقديمها، واتخاذ قرار حول إذا ما كان سيُلحق بها جوائز نقدية. وإذا كان الأمر كذلك، هل تريد الإعلان عن الجائزة النقدية في المهرجان نفسه؟ وإذا قررت ذلك، كيف يمكن أن يتم ذلك (هيئة شيك مصرفي كبير الحجم، على سبيل المثال)؟

التخطيط لفعالية

من أجل تنظيم فعالية خاصة، يجب عليك إعداد نظام ما لدعوة الضيوف من غير صنَّاع الأفلام. وكذلك جمع عناوين الضيوف البارزين(VIPs) في بلادك والتأكد من صحتها بانتظام بحيث تكون هذه القائمة محدَّثة على الدوام. أرسل الدعوات في الوقت المطلوب مع طلب الرد على الدعوات. حيث إن وضع قائمة من الردود على الدعوات سوف يساعدك في وضع خطة التنظيم.

اكتب جدولًا تفصيليًّا وشديد التنظيم للفعاليات الخاصة التي تخطط لها، وقم بتسليمه لجميع الفنيين والعاملين الآخرين المشاركين في هذه الفعالية. ولا تنسَ: أنت تقدم عرضًا! يجب عليك دائمًا تنظيم عرض تجريبي لأي حفل أو حدث خاص له أهمية. حيث إنها الطريقة الوحيدة لاختبار ما إذا كان الجميع يعرف الدور المنوط به وإذا كانت النواحي التقنية تعمل بالفعل.

اسأل نفسك:

- من الذي سيلقي كلمة ومتى؟ لا تنسَ أن توجه تعليمات إلى الجميع حول الفترات الزمنية المحددة وإلَّا ربما تستمر

فعاليتك حتى بعد أن يصيب الجمهور الملل. تأكَّد من أن الجميع يعرف الوقت المفترض أن يتحدث فيه.

- ما نوع الوسائط التي تحتاج إليها (شرائح توضيحية ببرنامج PowerPoint أم مقاطع مرئية... إلخ)؟ ما هي المعدات التي تحتاج إلى استخدامها (استشر القائمين على قسم التكنولوچيا)؟
- من الذي سيدير الفعالية؟ احرص على حسن الاختيار، حيث إنه إذا كان مقدمًا شهيرًا، سوف يقدم لك دعاية إضافية، لكن اسأل نفسك ما إذا كان الشخص المناسب لإدارة فعالية تدور حول قضايا حساسة مثل حقوق الإنسان؟
- هل أنت بحاجة إلى تقديم خدمات ترجمة للضيوف الأجانب؟ لا تدع ضيوفك يجلوسون في حفل مدته ساعتان دون فهم كلمة واحدة! كيف ستقدم هذه الترجمة؟ فبالنسبة إلى عدد قليل من الضيوف، قد تنفع الترجمة بالهمس. أما لعدد أكبر من الضيوف، سوف تحتاج إلى معدات للترجمة وتحديد نقطة الالتقاء والنظام المعمول به.
- هل ينبغي أن يتم تقديم الزهور للضيوف المميزين والقائم على إدارة الفعالية وما إلى ذلك؟ إذا كان الأمر كذلك، أين ستضعها أثناء الحفل، وكيف ستصل إلى أيدي الأشخاص المعنيين؟ إذا كانت الزهور ليست على خشبة المسرح بالفعل، أوكل المهمة إلى شخص قريب يقدمها إلى القائم على إدارة الفعالية.
- كيف يجب التعامل مع الجوائز؟ اطرح على نفسك مرة أخرى سؤالًا؛ أين ستضعها أثناء الحفل، وكيف ستصل إلى أيدي الأشخاص المعنيين؟ إذا لم يتم وضعها على خشبة المسرح، احرص على وجود شخص ما سيقوم بتسليمها إلى القائم على إدارة الفعالية.
- كيف وأين ومتى يجب أن يتم التقاط الصور سواء كان ذلك بواسطة الصحافة و/ أو مصور قمت بتوظيفه؟ عادةً ما تنجح فكرة التخطيط من أجل فرص محددة لالتقاط الصور- مثل صورة جماعية للفائزين بالجوائز- بعد الحفل مباشرة و/ أو بعد كل جائزة بفترة قصيرة، عندما يكون كل من الفائز بالجائزة وممثل لجنة التحكيم مواجهين للكاميرا. وعليك التأكُّد من التقاط صور جيدة للشخصيات البارزة في الحدث الذي تنظمه (السياسيين والممولين والرعاة والفائزين بالجوائز... إلخ). حيث إن هذه الصور سوف تكون مفيدة جدًّا، سواء في العمل الإعلامي لديك أو عندما ترغب في استضافة هذه الشخصيات البارزة في دورة المهرجان المقبلة.
- كيف يجب التعامل مع الممولين والشركاء التعاونيين والرعاة؟ لقد قدم لك هؤلاء الأفراد وهذه المنظمات يد العون في إقامة المهرجان. عليك احترام ذلك، ومنحهم فرصة لإبراز مساهمتهم. يمكن أن يتم ذلك في صورة بسيطة بوضع شعاراتهم على الشاشة في وقت معين أثناء الحفل، وبعد أن يأتي المشرف على ذكرهم. ويمكن إعطاء أهم المساهمين فرصة إلقاء خطاب قصير، لكن تذكَّر أن يتم ذلك وفق فترة زمنية محددة!

من الذين تستهدف مخاطبتهم؟

بشكل عام، يجب أن تكون على علم بأن لديك على الأقل ثلاثة أنواع من الجماهير المستهدفة لكل ما تقوم به في الإنتاج.

- الجهات المانحة/ رجال السياسة/ الصحافة.
- الجمهور العام.
- الضيوف/ صنَّاع الأفلام الأجانب.

احرص على تحديد ما الذي تحتاج إليه كل فئة، وتحديد أولويات تلك الاحتياجات.

إن الجهات المانحة ورجال السياسة والصحفيين قد يتوقعون أن يُعاملوا كشخصيات بارزة ويمكن أن يكون حضورهم مرادفًا لنجاح الحدث الذي تنظمه عن طريق إضفاء قدرًا معينًا من الإبهار والعظمة، وما إلى ذلك. إنهم عادةً لا يظهرون مجددًا بعد حفل الافتتاح (إذا كان من المقرر إقامته)، إلى حين الانتهاء من حفل توزيع الجوائز (إذا كان من المقرر إقامته). لهذا السبب، يجب أن تبدو هذه الأنواع من الفعاليات أكبر قليلًا من مجرد العروض الدورية.

في حين أن هذا الإبهار قد يستدعي أيضًا قلق الجماهير، إلا إنه يجعلهم بصفة رئيسية يتوقعون جودة المحتوى والمناقشات والتنظيم، وما إلى ذلك.

عادةً ما يكون *صنَّاع الأفلام والضيوف الأجانب* أكثر اهتمامًا بالخصائص الثقافية لبلادك أو منطقتك، وأقل اهتمامًا بقيمة الإنتاج سواء من حيث الانسيابية أو الإبهار. مع ذلك، لا تستهين بمدى تقدير صنَّاع الأفلام لجودة عرض أفلامهم.

يقضي صنَّاع الأفلام الكثير من الوقت وينفقون المال في سبيل جعل الفيلم بأفضل حال ممكنة، وفي حين أنهم عادة ما يفهمون القيود التقنية بسبب صعوبة ظروف العرض، وما إلى ذلك، فإنهم يحتاجون إلى معرفة أنك تبذل أقصى ما في وسعك من حيث جودة العرض. في السياق نفسه، إذا قمت بتنظيم مناقشات حول أفلامهم، تأكَّد من أن توكل مهمة إدارتها إلى أشخاص ذوي معرفة.

فريق العمل

يعتمد نجاح المهرجان الذي تقيمه إلى حد كبير على الفريق الذي ينظمه. عادةً ما يُستحسن عند إطلاق مهرجان أن يكون لديك فريق أساسي مكوَّن من شخصين إلى ثلاثة أشخاص. مع فريق صغير كهذا، توقَّع قيامهم بمهام متعددة!

أدوار الفريق

حتى إذا لم يكن لديك أي أموال للفريق، والجميع متطوعون، فمن الضروري تخصيص مجالات عمل محددة لكل شخص وتوزيع المسئوليات لإتمام مهام معينة. اعتمادًا على حجم المهرجان والموظفين، قد تحتاج إلى بعض أعضاء الفريق لشغل العديد من الأدوار. إليك لمحة موجزة عن الأدوار التي قد تكون جوهرية لنجاح المهرجان الذي تقيمه، والتي يجب عليك تحديدها جيدًا في وقت مبكر. وفي أغلب الأحيان، يشغل شخص واحد العديد من هذه الأدوار:

- *الرئيس (أو الرؤساء):*

عادةً ما يعتبر هذا الشخص (واجهة) المهرجان والمتحدث باسمه، بالإضافة إلى مهام مثل جمع التمويل وتمثيل المهرجان في فعاليات أخرى وكذلك تأسيس فريق العمل.

- *المبرمج (أو المبرمجون):*

إنه الشخص (أو الأشخاص) الذي يشاهد جميع الأفلام من أجل اختيار برنامج المهرجان.

متطوعتـان فـي منفذ بيع التذاكـر بمهرجان الحرية السـينمائي في ماليزيا. صورة من أرشيف مهرجان الحرية.

- *منسق البرنامج:*

بمجرد اتخاذ قرار بشأن البرنامج، سوف تحتاج شخصًا ما للتواصل مع جميع أصحاب حقوق الأفلام، والحصول منهم في الوقت المناسب على النسخ الأصلية للعرض في المهرجان الذي تقيمه. في كثير من الأحيان، تصل النسخ الأصلية في الوقت المناسب تمامًا بعد عرضها في مهرجان أفلام آخر؛ في هذه الحالة، يجب على منسق البرنامج وضع ترتيبات الشحن بالاتفاق مع المهرجان الآخر. ومنسق البرنامج مسئول عن إرسال نسخ العرض بعد المهرجان مباشرةً. وينبغي التأكيد على ضرورة تنسيق ذلك في كثير من الأحيان مع مهرجان آخر، وليس مع صاحب الحقوق. لذلك فإن دور منسق البرنامج يتطلب مهارات تنظيمية ممتازة والتحدُّث باللغة الإنجليزية بمستوى جيد ليكون قادرًا على التواصل مع الأشخاص المعنيين في جميع أنحاء العالم ومعرفة أكثر شركات البريد السريع ملاءمة في بلدك.

- *المنسق والفريق الفني:*

يتأكدون من أن كل شيء يعمل بسلاسة من الناحية الفنية.

- *قسم الإنتاج:*

لقد تم شرح ذلك في الجزء الأول من هذا الفصل. يتطلب هذا الدور الإبداع والمهارات التنظيمية وروح العمل الجماعي، حيث سيتوجب على شاغلي هذا الدور العمل مع الأقسام المختلفة في المهرجان.

- *منسق الضيوف:*

يعتبر الرابط بين المهرجان وجميع الضيوف المدعوين، خاصةً الضيوف الأجانب. ويتطلب مهارات عالية في التنظيم والتواصل وكذلك مستوى جيدًا في اللغة الإنجليزية كتابةً ومحادثةً على حدٍّ سواء. إنه الشخص الذي ينظم كل ما يتعلق بالضيوف، بما في ذلك الإقامة والانتقال (طائرة أو قطار أو غير ذلك، وكذلك الانتقال من وإلى المطار... إلخ). وفي سبيل التأكُّد من الوصول دائمًا لضيوفك، يمكن إذا لزم الأمر، أن يطلب منهم منسق الضيوف تبادل أرقام الهواتف المحمولة بصورة مسبقة.

من الضروري للغاية القيام بترتيبات إصدار تأشيرات الضيوف قبل المهرجان:

- قم بتنظيم ذلك مسبقًا! حيث يمكن أن تستغرق إجراءات التأشيرات وقتًا أطول مما ينبغي. غالبًا ما يتطلب من ضيوفك بعض الوقت لتحديد موعد في سفارة بلدك، ويمكن أيضًا أن تستغرق إجراءات التأشيرة نفسها وقتًا طويلًا. ويجب على مقدم طلب التأشيرة إتمام إجراءات التقديم واستلام التأشيرة بنفسه.

- قد يواجه الضيوف القادمون من مناطق نزاع معينة تعقيدات إضافية مثل الإغلاق التعسفي للحدود و/ أو المطارات، أو حواجز الطرق التي تعيق المرور عبرها. يجب وضع ذلك في الاعتبار عند اختيار مواعيد رحلاتهم، والاستعداد دائمًا بخطة بديلة في حال عدم تمكنهم من الحضور.

- ضع في اعتبارك احتمالية أن يضطر ضيف ما إلى السفر إلى بلد آخر للحصول على تأشيرة دخول إذا لم يكن لدى بلدك سفارة أو قنصلية في بلد ضيفك. لذلك، تأكَّد من أنهم ملمُّون بهذا الجانب.

- ابحث عن متطلبات إصدار تأشيرة دخول بلدك في وقت مبكر جدًّا وإرسال المعلومات إلى ضيوفك.

- إذا كان يمكن شراء تأشيرة دخول بلدك في المطار أو على الحدود، فسيكون الأمر برمته أسهل بكثير، لكن يجب تهيئة ضيوفك لهذه العملية. فعلى سبيل المثال، سوف يحتاجون إلى إحضار أو تغيير مبلغ معين من المال للحصول على التأشيرة، وربما كذلك تقديم بعض الصور بمقاس محدد.

- يجب تنبيه ضيوفك جيدًا بشأن هذا الأمر! فعادةً ما يستهينون بالوقت الذي يتطلبه الحصول على التأشيرة، مما قد يتسبب في أن ينتهي بك الأمر من دون هذا الضيف.

اكتب خطابًا/ رسالة بريد إلكتروني للترحيب بضيوفك المدعوين قبل أسبوع على الأقل من موعد وصولهم لتزويدهم بمعلومات هامة مثل:

- تفاصيل ترتيبات سفرهم (أرقام الرحلات واسم الفندق وعنوانه وتفاصيل استقبالهم في المطار)

- أرقام الهواتف الجوالة المهمة (مثل المسئول عن خدمات الضيوف والرئيس)

- جدولهم الزمني الشخصي (بما في ذلك أوقات العروض وجلسات الأسئلة والأجوبة والمناقشات والمقابلات الصحفية)

قم بإعداد ملف لكل ضيف وتقديمه له عند وصوله. وقد يشمل ذلك:

- أنشطة الضيوف (إذا تم التخطيط لذلك).
- الرسالة الترحيبية (انظر أعلاه).
- خريطة المدينة.
- دليل المهرجان وجدوله الزمني.
- بطاقات الدخول (إن وجدت).
- قلم (إن وجد).
- معلومات مفيدة عن مدينتك/ بلدك (كيفية الدخول على شبكة الإنترنت وأرقام هواتف الطوارئ والمطاعم الجيدة... إلخ).
- معلومات عن الأفلام التي ستُعرض باللغة الإنجليزية (سواء كانت لغتها الأصلية أو مترجمة).
- شارة الاعتماد/ الاسم:

عادةً ما تكون شارات الاعتماد/ الاسم من اختصاص مسئول خدمات الضيوف أيضًا. إذا كنت ترغب في وجود صورة مطبوعة على وثيقة الاعتماد، اطلبها من ضيوفك مسبقًا حتى يكون لديك الوقت الكافي لإعدادها. سوف تحتاج إلى شريط أو بعض المستلزمات الأخرى لتعليق الشارة. وقد يفيد طباعة أرقام الهواتف الهامة على خلفية الشارة أو إرفاق بطاقة أخرى تتضمن الأرقام بحيث تتوافر لدى الجميع دائمًا. ويجب ألَّا تنسى أن فريقك سوف يحتاج أيضًا إلى وثائق اعتماد.

- *المسئول الإعلامي/ مدير العلاقات العامة:*

اعثر على شخص لديه صلات جيدة بوسائل الإعلام ويعرف أيضًا كيفية مجريات الأمور في هذا المجال. لذلك فإن الكفاءة في مهارات التواصل لها أهمية عظمى في شغل هذا المنصب. حيث إن المسئول الإعلامي لديك ينبغي عليه (تسويق) المهرجان، وكذلك يجب عليه معرفة مَن

يحتاج إلى هذه المواد ومتى.

- *مدير الموقع:*

احرص دائمًا على تواجد أحد أعضاء الفريق في كل عرض! حيث إنك بحاجة إلى وجود شخص مسئول؛ سيكون عليه التأكُّد من سلاسة سير العرض والتدخُّل عند حدوث خطإ ما. لذلك فإن امتلاك من يشغل هذا الدور لمهارات تواصل جيدة وأعصاب قوية أمر لا بد منه بشكل حاسم. عادةً ما سيكون على هذا الشخص التأكُّد من بدء العرض في الوقت المحدد، وأن مُشغل آلة العرض والضيوف والمشرفين في أماكنهم المقررة في الوقت المحدد. سوف يتوجب أيضًا على مدير الموقع التأكُّد من وضع الكراسي أمام الشاشة استعدادًا لجلسة الأسئلة والأجوبة، وأن الميكروفونات جاهزة، وأن المياه تم تقديمها... إلخ. إنهم بمنزلة مديرين صغار لكل موقع فعالية.

- *المترجمون:*

إن المترجمين مهنيون متخصصون. إذا قررت إقامة مهرجان دولي، لا يمكنك إدارته بدونهم. يجب ترجمة محتوى دليل المهرجان، وقد يتوجب ترجمة الأسئلة والأجوبة إلى اللغة الإنجليزية (للضيوف) أو- إذا كنت تقيم مهرجانًا متجولًا- من وإلى اللغة المحلية إلى اللغة المستخدمة في المهرجان.

- *مشرفو النقاش:*

عليك إيجاد شخصًا يمتلك توازنًا جيدًا بين مهارات التحدث بثقة أمام الجمهور وإجراء مقابلات والتعامل بذكاء مع النقاش المثير للجدل، وكذلك سعة الاطلاع على كل من المسائل المتعلقة بالسينما والموضوع الذي يتم تناوله. يجب الانتباه إلى أنه رغم قدرة بعض العاملين في مجال الإعلام على إجراء المقابلات والتحدث أمام جمهور كبير، فإنهم قد يفتقرون إلى الحساسية المطلوبة عند تناول قضايا حقوق الإنسان.

- *المتطوعون:*

يمكن أن يتولى المتطوعون جميع الأدوار التي تتطلب مهارات أقل تخصصًا وأقل دراية بشئون المهرجانات. فإنهم عادةً ما يعملون فقط أثناء المهرجان أو يبدأون العمل قبل بدء المهرجان بفترة قصيرة. يجب اختيارهم بحكمة؛ حيث إنهم قد يكونون جوهر المهرجان، وكذلك لأن وجود عدد كبير من المتطوعين السعداء يمكن أن يكون عاملًا حاسمًا في خلق أجواء جيدة للمهرجان. سيؤدي أعضاء فريقك الأساسي مهامهم لفترة طويلة من الوقت، وسوف يصبحون جزءًا أصيلًا من الحدث الذي تقيمه ويعرفون كل شيء عنه. أما الآخرون؛ مثل المتطوعين الذين استعنت بهم، فسوف ينضمون إلى فريقك لفترة أقصر من الوقت ويكونون أقل معرفة بهيكلة البرنامج الذي وضعته وببقية الفريق. تعامل معهم بناءً على ذلك، وضع لهم إطارًا يطلعهم على كل ما يحتاجون إلى معرفته حول المهام المنوطين بها. كذلك يتوجب عليك عقد اجتماعات توجيهية مع المتطوعين قبل المهرجان بحيث تتمكَّن من شرح فلسفة المهرجان الذي تقيمه، والمهام الرئيسية التي تنتظرهم، وتعريفهم على الجهات الفاعلة الرئيسية في المهرجان. ويمكنك الاستعانة بقائمة تعريفية صغيرة بأسماء أهم الناس ووظائفهم بجانب صور فوتوغرافية لهم، من أجل مساعدتهم على تمييز الشخص الذي يبحثون عنه في الفريق الأساسي.

كُـن واقعيًّا بشـأن توقعاتك حـول المتطوعين. حيـث إنه في المجتمعـات التي تفتقر إلـى ثقافة تطـوُّع أو تدريب واضحة المعالـم، أو فـي الأماكـن التـي يكافـح فيهـا النـاس لتلبيـة احتياجاتهم المعيشية، قد تتمثل صعوبة في مجرد العثور على متطوعيـن، ناهيك عن الموثوق بهم منهـم. ويجب أن تتأكد من تعريفهـم بفوائد العمـل التطوعي بوضـوح (مثل: تطوير المهـارات التنظيمية وروح العمل الجماعـي، والتواصل مع ضيوف أجانب بارزين، وفرصة رؤية الكثير من الأفلام). كُن واضحًا بشـأن مسـئوليات المتطوعين ودورهم بالمقارنة مع دور الفريـق الأساسـي. ربما يمكنك التنسـيق مع الجامعات المحلية والمدارس الثانوية وما شـابه، من أجل منح درجات إضافية للطلاب المتطوعيـن في المهرجان الذي تقيمه. وقد لا يتوافـر الوقت الكافي لـدى الناس من أجل التطوع بصورة مكثفـة، لذلـك حـاول تجزئـة الوظائـف إلى مهـام أصغر أو تنظيـم ورديـات وفقًـا لسـاعات العمـل العاديـة أو المناهج الدراسـية حتى يتمكن الناس من الانضمـام إليكم في وردية بعد العمل أو الدراسة.

معايير التوظيف

إذا كنـت تبحـث عـن عامليـن، فالخبـرة عامل مهـم بالطبع، لكـن فـي مهرجانات الأفـلام منخفضـة الميزانيـة، قد تكون هنـاك مميزات أخـرى بنفس الأهمية تقريبًـا. حيث يجب أن يكـون الجميع جديرين بالثقـة، حتى في حالة عدم حصولهم علـى رواتبهـم. يعتبـر مـن يتمتعون بـروح العمـل الجماعي مـن المكاسـب علـى الـدوام؛ حيـث إن النوابغ مـن الناحية الإبداعية أو الفنية عناصر مميزة، لكن إذا كانوا لا يسـتطيعون العمـل تحت الضغط أو بالتعاون مـع الآخرين، فقد يعقدون الأمـور كثيـرًا. قم بتحديـد الوظائـف من خلال مـدى قربها مـن الجمهور؛ فـإن متطلبات وظيفة موقعهـا وراء الكواليس قد تسـلط المزيد مـن الضوء علـى المهـارات التنظيمية، في حين أن المنصب الذي يتطلب التفاعل المباشـر مع ضيوفك وجمهورك يتطلب مهارات تواصل أقوى.

هيكلة وتنسيق الفريق

عليك تخصيص مسـئوليات واضحة للعاملين معك. إذا كان هنـاك شـخص لا يمكنه القيـام بمهمة منوط بهـا، يجب عليه ترك الوظيفة لشـخص آخر سـوف يكـون قادرًا علـى تحمُّل مسـئولياتها. ويجـب ألَّا تكـون هيكلة فريقـك هرمية، حيث قـد يتطلب الأمر مـن المرء أن يكون قـادرًا على إنجاز بعض المهام عند الضرورة.

تبـدأ أيـام العمـل فـي معظـم المهرجانـات باجتمـاع فريـق العمـل. ويُخصص هذا الوقت لمناقشـة سـير أحـداث اليوم (أو ربمـا يُفضـل مناقشـة مجريـات اليـوم التالـي ليُتـاح لك الوقت الـلازم لإجراء تعديلات في حالـة الضرورة) لمعرفة مـا إذا كان ينقصكـم تنظيـم أي شـيء وإذا تم تولـي أمر كافة المهام. ويشمل ذلك التفاصيل الفنية للعروض (بما في ذلك جلسـات الأسـئلة والأجوبة إن وُجـدت) والمهـام المتعلقة بخدمـات الضيـوف (الذيـن سـيصلون/ يغـادرون في ذلك اليوم، أو الذين يحتاجون إلى وسـائل انتقال، أو الذين لديهم مقابلـة إعلامية ومراجعـة مكانها وموعدهـا... إلخ) وغيرها من المسائل التنظيمية.

اخلـق أجـواءً جيـدة للجميع! يجـب أن يشـعر كل عضو في الفريـق، بمـا فـي ذلـك المتطوعـون، بأنهم جزء مـن حدث

فريق مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان أثناء إعدادات إقامة عرض في الهواء الطلق بالعاصمة الأردنية عمَّان.

مميـز، وليس مجرد عمالة رخيصة. وينبغي أن يقوموا بتمثيل المهرجان بفخر واعتباره حدثًا ينتمون إليه. سيساعدهم ذلك على الشـعور بالمسـئولية عن نجاح المهرجان والتأكيد على التفاعل الودي والمفيد مع جمهورك وضيوفك.

مشاركة المعلومات!

قم بإرسـاء هيـاكل اتصال واضحـة. حيث إن عليك إرسـال هيـاكل يمكـن اسـتخدامها لتمريـر المعلومـات بيـن أعضاء الفريـق. وكلما كان جميع أعضـاء الفريق أكثر اطلاعًا، كانت نسـبة حدوث أخطاء أقل، وزاد استعدادك للتصرُّف في حالة حدوث خطإ ما (وهو أمر غالبًا ما يحدث!).

وبمـا أنـه لا يمكن لشـخص واحـد معرفـة كل المعلومات، يجب علـى الجميع معرفة ممن يحصل علـى معلومة معينة، وكيـف يمكـن الاتصال بـه إذا تطلب الأمر ذلـك (عن طريق الاستعانة بقائمة أرقام الهواتف والأسماء، وما شابه).

نأمل أن يستمر المهرجان الذي تقيمه لأكثر من دورة واحدة، لكـن حتى حينها سـوف يتغير أعضـاء فريقك حتمًـا؛ خاصةً المتطوعيـن منهـم. ولضمـان تحقيـق الاتسـاق، قم بإنشـاء قوائم مرجعية تلخص المهام الأكثر أهمية وانتظامًا لكل دور فـي فريق العمـل، بحيث يمكن أن يسـتخدمها فريق العمل/ المتطوعون في الدورة التالية. كذلك يمكن تعديلها وتغييرها اسـتنادًا إلـى الخبرة المكتسـبة من أجـل تحسـينها مع مرور الوقت.

الضغط العصبى

إن العمـل علـى إقامـة مهرجـان أفـلام منخفـض الميزانيـة يتطلـب الكثير من جميع الأطراف المعنية. سـوف يمر فريق العمـل بأوقـات عصيبة وقد تزداد الأمور سـوءًا قبـل أو أثناء المهرجـان، لذلك يجب أن تكون على اسـتعداد للتعامل مع مسـتويات توتر مرتفعة. لا تُخرج ما تشـعر بـه من ضغط إلى المتطوعين أو غيرهـم من العاملين (الأدنى منك في التسلسل الهرمي). وللمسـاعدة في الحفاظ علـى حماس فريقك، من المهـم عـدم اعتبـار أدوار العاملين معـك كتحصيل حاصل؛ اجعل الجميع يشـعرون بأهمية أدوارهـم وبأنهم ينتمون إلى المهرجان. حيث إن حماسـهم الإضافي سـوف يساعد على تقليـل الأخطـاء وخلق أجواء يسـتطيع الجميـع التعامل فيها مع المشـاكل بسـهولة أكبر. وأحيانًا ما يفيد إضافة لفتة طيبة؛ عشـاء جماعي للجميع قبل المهرجان على سبيل المثال، قد يصنع المعجزات بالتقريب بين الجميع وزيادة حماسهم.

ولا تنسَ أبدًا أن تشكر فريقك، إنهم جديرون بذلك!

التفاصيل العملية: الإنتاج الفني

كتابة توماس يوهانوفسكي Tomas Johanovský بالإضافة إلى ملاحظات قدمها كل من ماريا كاريون María Carrión– سابرينا إنوشينتي Sabrina Innocenti– محمد بن حليم Mohamed Ben Halim– چديون ڤينك Gideon Vink– سابرينا ماتاني Sabrina Mahtani.

لقد تغيَّر شكل الإنتاج الفني بطريقة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة. حيث اختفت تقريبًا طرق العرض الكلاسيكية مثل شرائط التصوير من نوع ٣٥ مم وشرائط بيتا وغيرها، واستبدلها بالصيغ الرقمية الحديثة. حيث يُلاحظ التطور التكنولوجي المتسارع في كل المجالات بما فيها صناعة السينما، لذا من المهم أن تواكب مهرجانات الأفلام التوجهات الجديدة على الدوام. فمن المُمكن خفض تكاليف إقامة المهرجان الذي تنظمه وتحسين جودة العروض فيه من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة. مع ذلك، يجب عليك التأكُّد من تحديد أهداف المهرجان بوضوح وعدم التقليل أبدًا من شأن الإنتاج الفني، لاعتباره مفتاحًا أساسيًّا لنجاح للمهرجان الذي تنوي إقامته.

عادةً ما تكون المهرجانات السينمائية أكثر من مجرد فعاليات لعرض الأفلام. حيث يمكن أن تنطوي على العديد من الأمور الأخرى، مثل تنظيم الاحتفاليات (الافتتاح والختام) والعروض الخاصة والحلقات النقاشية والنقدية، بالإضافة إلى ورش العمل والمؤتمرات الإعلامية، إلى جانب الحفلات الموسيقية واستضافة أنواع أخرى من الأنشطة الفنية. وتحتاج العديد من هذه الفعاليات إلى إنتاج فني مُحترف قائم على التخطيط وتوفير المعدات اللازمة، بالإضافة إلى فريق فني احترافي قائم على الإدارة والتنظيم.

على سبيل المثال، وضع مهرجان ناپولي لأفلام حقوق الإنسان Festival del Cinema dei Diritti Umani di Napoli هدفًا محوريًّا؛ استخدام أماكن في المدينة أصبحت في طي النسيان، مثل الضواحي أو المساحات الفنية أو الأماكن العامة أو المسارح القديمة، أو حتى دور السينما المتوقفة عن العمل. حيث استهدف المهرجان التركيز على حق المواطنين في مشاهدة وتجربة تلك الأماكن المنسية. وفي نوفمبر عام ٢٠١١، أقام المهرجان عرضًا في أهم كنيسة في ناپولي؛ سان دومينيكو ماجوري San Domenico Maggiore، حيث نقل القائمون على المهرجان جميع المعدات التقنية اللازمة إلى الكنيسة.

في الحقيقة يُمكن أن يشكل الإنتاج الفني تحديًا كبيرًا للمهرجانات الناشئة، خاصةً إذا كانت تنوي التواجد في مجتمعات شحيحة الموارد المادية أو/ والبنية التحتية. لذلك إذا كنت تخطط لإقامة مهرجان جديد، فإن تحديد الإمكانيات التقنية والتشغيلية سوف يساعدك على تحديد طريقة العرض التي يمكن التعامل معها.

على سبيل المثال، هل يوجد في مجتمعك المحلي أي دور سينما، وهل تملك صلاحية للعرض بها؟ وما هي أفضل الأماكن البديلة للعروض؟ وهل توجد مصادر

موثوقة للكهرباء اللازمة للتشغيل؟ وماذا عن إمكانية الاتصال بالإنترنت؟ وما الذي يتطلبه إقامة حفل موسيقي أو احتفاليات أو حلقات نقاشية؟

بالنسبة إلى المهرجانات الناشئة، قد يكون من المستحيل شراء أو استئجار كافة المعدات الضرورية لإقامة المهرجان، بالأخص في حالة قلة الموارد المالية. إذا كان هذا هو الحال بالنسبة إليك، فإن أفضل ما يُمكنك القيام به هو أن تحاول استعارة المعدات أو الحصول عليها بصفتها تبرعات عينية. وكذا يُمكنك الاستعارة من أعضاء الفريق الذين يمتلكون أجهزة كمبيوتر، أو جهاز عرض. وحاول التواصل مع الرعاة المحتملين مثل معاهد السينما والإعلام، من أجل الحصول على المعدات اللازمة سواء على سبيل التبرع أو الاقتراض.

على سبيل المثال، لم يكن لدى منظمي مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول Ciné Droit Libre أي معدات على الإطلاق عند انطلاق المهرجان، وبدلًا من شراء أو استئجار معدات بتكلفة مرتفعة، بحثوا عن الأماكن التي كانت مُجهزة بالفعل لعرض الأفلام محاولين إرساء شراكة مع هذه الأماكن. وبناءً على ذلك بدأوا المهرجان في المركز الثقافي الفرنسي the French Cultural Centre في واغادوغو، حيث إن بالمركز دار عرض بحالة جيدة ومُشغل آلة عرض محترف. وبمرور الوقت، اكتسبوا الخبرة اللازمة وحصلوا على المزيد من المعدات، بحيث أصبحوا بعد عامين قادرين على إقامة العروض والفعاليات الجوالة في الهواء الطلق.

الإعداد للإنتاج الفني

- عليك في البداية تحديد جميع مسئوليات الإنتاج الفني، بما في ذلك الحصول على الفيلم بالصيغة الملائمة (التحويل والرقمنة والشحن)، وتجهيزات عروض الأفلام (معدات العرض ومُشغلي آلة العرض)، والترجمة النصية للأفلام أو الترجمة الشفوية (الترجمات والإصدارات مختلفة اللغات)، والصوت (الميكروفونات وإعدادات الصوت).
- كن واقعيًّا بخصوص الموارد والإمكانيات المتوفرة عند التخطيط للمهرجان. لا ترتفع بطموحاتك عاليًا في التجربة الأولى.
- اعثر على الشخص/ الفريق المناسب لتحمل تلك المسئوليات؛ يجب أن يكون هؤلاء ملمين بالوسط الفني بشكل جيد. ومن المستحسن اختيار شخص على دراية بأحدث الأفكار والمواضيع النقاشية في المجتمع وقادر على التعامل معها باحترافية.
- اختبر كل شيء مُسبقًا قبل العرض. بحيث يكون لديك الوقت الكافي للتجربة والخطإ في المكتب، لكن ليس أمام أعين ٥٠٠ متفرج. لذلك يجب عليك وضع جدولًا زمنيًّا يسمح باختبار كل شيء وعلاج أي مشاكل محتملة.

أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات

في وقتنا الحالي، تُمثل أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات أهم معدات قسم الإنتاج الفني. إنك غير مضطر لإنفاق الملايين من أجل الحصول على معدات ذات جودة مرتفعة. بفضل التقدم التقني، فإن تكلفة جهاز كمبيوتر قادر على تحرير

مقاطع الڤيديو بصيغة عالية الدقة HD لا تتجاوز ١٠٠٠ دولار. وعليك إعطاء الأولوية لسرعة المعالج (إنتل Intel بسرعة i٥ أو i٧) على حساب سعة التخزين (حيث إن الأقراص الصلبة المحمولة رخيصة الثمن)، ويمكنك التغاضي عن وزن الجهاز وعمر البطارية بالنسبة إلى الجهاز المحمول (سوف تعمل على وصلات الشحن في مكتبك معظم الوقت، ما لم تكن مصادر الكهرباء المحيطة بك لا يُمكن الاعتماد عليها) ولا غنى عن وجود منفذ توصيل من النوع USB ٣ و ٨ جيجابايت على الأقل لذاكرة الوصول العشوائي. من ناحية أخرى، فإن بطاقة الرسوم ليست ذات أهمية.

ويُستحسن تجربة واستخدام البرامج المجانية في المهام الأساسية، ومنها ما يلي:

مشغل وسائط: *برنامج VLC* لقراءة الوسائط متعددة الأنواع (*http://www.videolan.org/vlc/index.html*)

تعديل الترجمات: برنامج *Subtitle Edit (http://www.nikse.dk/ subtitleedit/)* وبرنامج *KMPlayer* بإصداره ٣,٩,٠,١٢٦، الذي يسمح لك بوضع ثلاث قوائم ترجمة في نفس الوقت (بحد أقصى ملفين بصيغة .srt) كذلك يسمح لك بإضافة ترجمة عربية بلا أخطاء *(http://kmplayer.en.softonic.com/)*

إنشاء صيغ DVD: برنامج *Freemake Video Converter (http://www.freemake.com/free_video_converter/)*

محول الصيغ: برنامج *Handbrake (http://handbrake.fr/)*

وبالنسبة إلى مستخدمي (ماك Mac)، فتتوافر بعض الأدوات الجيدة لتحويل الڤيديو، مثل برنامج Toast Titanium (غير مجاني) وبرنامج MPEG Streamclip (متاح للتحميل مجانًا على *http://www.squared5.com/*).

توفر معظم هذه البرامج دليل تشغيل مكتوبًا بشكل جيد ومتاحًا على الإنترنت. تأكَّد دائمًا أنك تستخدم أحدث إصدار من البرنامج مع تحميل كافة التحديثات، فالنسخ المُحدثة غالبًا ما توفر وظائف وإمكانيات أفضل وأقوى مع تحسينات لمدى جودة وقوة البرنامج. هناك برمجيات احترافية مختصة بعملية التعديل والتحرير، لكنها مكلفة ماديًّا مثل (Final Cut، Adobe Premiere Pro، وغيرها) لكنك قد لا تحتاج إليها. إذا تعثرت في القيام بمهمة معينة على تلك البرامج، جرِّب أولًا البحث على موقع جوجل عن الطريقة أو الحلول المتاحة. حيث تقدم العديد من منتديات الڤيديو والصفحات التعليمية مُساعدة قيمة. ويُمكنك الاستعانة بويكيبيديا Wikipedia كمصدر هام للغاية إذا كنت في حاجة إلى معرفة المزيد من التفاصيل التقنية.

أماكن العرض ومعداتها المتاحة

تعرَّف على المواصفات الفنية للمعدات المتاحة في مكان إقامة عروض المهرجان. واختبر جميع الأجهزة مسبقًا. إذا لاحظت عدم وضوح الصورة أو عدم إمكانية قراءة الترجمات المتوفرة أو صغر حجم الصورة للغاية أو تشوُّهها بطريقة أو بأخرى، حاول ضبط الإعدادات أولًا. وإذا لم ينجح ذلك، حاول الحصول على جهاز عرض آخر أو التواصل مع مُشغل آلة عرض خبير.

تركيب المعدات استعدادًا لعرض في الهواء الطلق على أرض مدينة كاومبي في أوغندا. صورة من أرشيف مهرجان مانيا.

إنك لست بحاجة إلى شاشة فضية لتنفيذ عرض جيد. يكفي وجود جدار أبيض بلا شوائب أو شرشف أبيض مفرود جديًّا على الحائط أو حتى قد يفي أحد جوانب شاحنة كبيرة بالغرض. وعليك الاهتمام جيدًا بإعدادت الصوت؛ يعتبر توفير صوت ستيريو ملائمًا لمعظم العروض، لكن يجب فقط التأكد من أن الأفلام سوف تكون مسموعة بوضوح حتى في حالة ازدحام مكان العرض بالجمهور.

على سبيل المثال، يُقام مهرجان ناپولي لأفلام حقوق الإنسان في ضواحي المدينة، حيث لا توجد أدوات تقنية حديثة في العديد من المدارس، لذا يلجأ القائمون على المهرجان في كثير من الأحيان إلى استخدام الجدران البيضاء. كذلك يعرضون أفلامًا في أماكن أخرى بخلاف دور السينما (مثل الأماكن المفتوحة والمساحات الفنية والمعارض، وما إلى ذلك)، لذا تزداد أهمية الانتباه إلى مدى جودة الصوت. فالعديد من الأماكن تعتبر مناسبة لعرض فيلم من الناحية البصرية، لكن يبقى ضرورة التأكُّد من جودة العرض بغرض الوصول إلى الجمهور.

في سيراليون، هناك نقص شديد في المعدات اللازمة لإقامة العروض، لذا دائمًا ما يتم الاستعانة بالنجارين المحليين من أجل إنشاء هيكل مناسب لحمل شاشة العرض، واستخدام لوحة بيضاء مرنة (من المواد المستخدمة لصناعة اللافتات الكبيرة) كشاشة عرض. في هذه الحالة، قد يقوم النجارون بتفكيك هيكل الشاشة بعد العرض أو تخزينه في مكان مناسب. بينما تجذب عروض مهرجان Opin Yu Yi لأفلام حقوق الإنسان التي تقام في الهواء الطلق والحقول المفتوحة أعدادًا ضخمة من المشاهدين؛ قد يصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ٢٠٠٠ مشاهد، لذا فقد قرر القائمون على المؤتمر أنهم بحاجة إلى شاشة أكبر، لكي يتمكن جميع الحضور من مشاهدة العرض بوضوح.

يجب عليك مراعاة أن الشاشة المحمولة (القابلة للطي) كبيرة بالقدر الكافي لأن يتمكن الجمهور من مشاهدة الأفلام بوضوح. ويقيم مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول عروضًا في مساحات مفتوحة، لذا كان يجب توفير أحجام مختلفة من الشاشات (مع مراعاة الارتفاع) للتأقلم مع عدد الجمهور المتزايد باستمرار. ففي السنوات الأولى، قام المهرجان باستخدام شاشة قابلة للطي بمقاس ٣x٢ أمتار، ولكن بعد فترة بسيطة كانوا مضطرين للبحث عن شاشة أكبر مقاس ٤x٣ أمتار. أما في الوقت الحاضر، يستخدمون شاشة بمقاس ٦x٤ أمتار. من المهم أن يكون جهاز عرض الڤيديو بحالة جيدة ودرجة إضاءة عالية (بصورة مثالية ٥٠٠٠ شمعة أو أكثر). تصبح أجهزة عرض الڤيديو أرخص تكلفة يومًا بعد يوم، ويمكنك شراء جهاز بأقل من ٥٠٠ دولار، لكن يوجد العديد من أنواع أجهزة العرض لا تناسب العروض الجماهيرية الضخمة.

تتمثل المشكلة الأساسية لأجهزة عرض الفيديو في أنها قابلة للكسر بسهولة، وأيضًا لمبات الإضاءة قد تسخن بشدة. أما اللمبات القديمة، فإنها تنتج إضاءة ضعيفة وصورًا غير واضحة. لذلك يُستحسن فحص جميع معدات العرض قبل المهرجان، وتغيير لمبات الإضاءة في جهاز العرض بصورة دورية كلما أمكن.

تقام بعض المهرجانات في أماكن نائية دون تجهيزات أساسية: مثل العرض في دور السينما الصيفية بلا تغطية،

أقراص الڤيديو الرقمية DVD

المزايا:

- رخيصة وسهلة الاستخدام.
- جميع الأفلام تقريبًا متاحة على أقراص ڤيديو رقمية (إلا إذا كانت لا تزال حديثة الإصدار).
- يمكن تشغيلها على أي جهاز كمبيوتر.
- انخفاض تكاليف الشحن.
- إمكانية صنع نسخ احتياطية متعددة (للجنة المشاهدة، أو نسخ مخصصة لكل مكان عرض، على سبيل المثال).

العيوب:

- تدني جودة الصورة: حيث تأتي أقراص الڤيديو الرقمية بدقة قياسية ولا يوجد إمكانية لأن تكون عالية الدقة HD.
- لا يُفضل العديد من صنَّاع الأفلام عرضها بصيغة أقراص الڤيديو الرقمية.
- يمكن أن تتأثر بالظروف المناخية السيئة (الحرارة والرمال والأوساخ وما إلى ذلك).
- يمكن أن تتلف بسهولة أثناء النقل، لذلك يجب أن تطلب أكثر من نسخة.
- بالنسبة إلى الإصدارات الحديثة، فإن العديد من الموزعين يترددون في إقراضها خوفًا من القرصنة.

أقراص الأشعة الزرقاء Blu-ray

المزايا:

- ليست مكلفة جدًّا، وسهلة الاستخدام.
- جودة صورة أفضل، عالية الدقة .(HD)
- يمكن تشغيلها باستخدام بعض أجهزة الكمبيوتر.

العيوب:

- يمكن أن تتلف بسهولة أثناء النقل، لذلك تحتاج إلى أكثر من نسخة.
- يمكن أن تتأثر بالظروف المناخية السيئة (الحرارة والرمال والأوساخ وما إلى ذلك).
- بالنسبة إلى الإصدارات الحديثة، فإن العديد من الموزعين يترددون في إقراضها خوفًا من القرصنة.
- لا تتوفر العديد من الأفلام على أقراص Blu-ray.

ملفات الڤيديو

المزايا:

- صيغة مرنة توفر العديد من الإمكانيات.
- يمكن إرسالها مجانًا عبر الإنترنت.
- يمكن نسخها عدة مرات ونقلها بسهولة.
- يمكن أن توفر جودة عالية جدًّا للصورة.

العيوب:

- تتطلب معرفة متقدمة بعملية الترميز والصيغ المختلفة، مما قد يكون أمرًا معقدًا.
- يجب اختبارها جيدًا قبل العرض.
- قد لا توفر جودة صورة مثالية.

أو فـي مركـز اجتماعي أو مدرسـة، أو حتى فـي خيمة. ربما تحتاج في هذه الحالة إلى إحضار معداتك الخاصة بالعرض والصـوت، وإذا لم يكن هناك مصدر ثابت للكهرباء، سـوف يتعيـن تأميـن مصـدر للطاقـة، مثل مولـد قوي. فمـن المهم التحقـق من مصـدر الطاقة الـذي تعتمد عليـه، ووضع خطة احتياطيـة فـي حال حـدوث أي أمر طارئ يـؤدي إلى انقطاع الكهربـاء. أمـا إذا كانـت أرضيـة المـكان غير مناسـبة أو بها مشـاكل، يجـب التأكُّد من حمايـة المعدات مـن أي مواد قد تضـر بها (الرمـل والمطر والحـرارة وغيرها). وبالنسـبة إلى العروض النهارية، فتأكَّد من إمكانية تعتيم القاعة بشكل كافٍ ومناسب للعرض.

في الآونـة الأخيرة، تحـاول أنواع من المهرجانـات؛ خاصةً المتجولة منها، امتلاك شاشـات قابلة للنفخ من أجل العرض فـي الهـواء الطلـق. حيث تعمل هذه الشاشـات بشـكل جيد جدًّا، وهي سـهلة النقل والتخزيـن كذلك. لكنها مُكلفة ماديًّا أيضًـا وبعضهـا يتطلب أجهـزة عرض خاصـة. وقد حصلت الكثير من المهرجانات المتجولة على هذه الشاشـات بفضل التبرعات العينية.

من المهم أن يكون لديك نظام تخزين وجرد مناسـب لجميع المعدات التي لديك، مثل صناديق بلاسـتيكية مُميزة ومُرقمة بوضوح، لتسـهيل إحصاء وجرد المعدات بشـكل دقيق دون السهو عن أي قطعة عند التخزين بعد نهاية العرض مساءً.

النسخ الأصلية للعرض

قبـل طلـب النسـخ الأصليـة المخصصة للعـرض، يجب أن تكـون لديك فكرة واضحة عـن الأنواع والصيغ التي يُمكنك اسـتخدامها وأي صيغـة لملفـات الڤيديو يُمكـن أن تعرضها أجهزتـك. نقتـرح عليك اسـتخدام واحدة من الصيـغ التالي ذكرها طبقًا لمـدى إلمامك التقني والأدوات المتاحة لديك. بالإضافة إلى أنها لا تكلف الكثير من مصاريف الشحن، ولا تتطلب معدات باهظة الثمن (يمكن تشـغيلها بواسطة أجهزة الكمبيوتـر المحمولة/ المكتبية)، وهي شـائعة إلى حدٍّ كبير بين صنَّاع الأفلام.

إذا كنـت بصـدد إقامـة مهرجان محـدود التكاليـف، يُمكنك البـدء باسـتخدام أقـراص DVD. وإذا كنـت تريـد الحصول علـى جودة أعلـى، اسـتخدم أقـراص Bluray. أمـا إذا كنت محترفًـا في ترميـز ملفات الڤيديو والصيـغ وترغب في توفير مصاريف الشـحن، يُمكنك أيضًا اسـتخدام ملفـات الڤيديو، حيـث يتـم توزيعها باسـتخدام الأقـراص الصلبـة (أو وحدة الذاكرة المتنقلة USB) أو عبر الإنترنت، ويُمكن ضغطها إلى حجـم معقول (يتراوح من ٢ إلى ١٠ جيجابايت) دون فقدان الجودة.

تُصنـع معظـم الأفـلام الجديـدة بدرجة وضـوح عاليـة الدقة (HD). إذا كنـت ترغـب في عرض مـواد عاليـة الدقة (HD)، تأكَّـد من دعم جهاز العرض والكمبيوتـر لديك لهذه الصيغة. وتشـمل صيـغ الوسـائط الشـائعة (mp٤– avi– mov– mpeg٢)، وتعتمـد جـودة الصورة على التنسـيق بين وسـيط الترميـز (codec)، والدقـة ومعدل نقـل البيانات فـي الڤيديو (video bitrate). تعتبـر أفضل نسـبة في الوقـت الحاضر بين نوعية وحجم الملف هي ما يمكن الحصول عليها باسـتخدام ترميـز H.٢٦٤؛ وهـو متـاح مجانًـا فـي مختلـف برمجيـات التحويل (بما في ذلك برنامج Handbrake، المذكور أعلاه).

يجب أن تصل دقة الڤيديو بصيغة HD إلى (١٩٢٠ × ١٠٨٠ بكسل) في معظم الأفلام، بينما تُعتبر دقة (١٢٨٠ × ٧٢٠ بكسل) مقبولة أيضًا. عليك فقط تجنُّب عرض ملفات الڤيديو بصيغة DVD؛ التي تصل دقتها إلى (٧٢٠ × ٥٧٦ بكسل) إن أمكن. ويجب ألَّا يقل معدل نقل البيانات في الڤيديو المناسب للعرض على شاشات السينما الكبيرة عن ٥٠٠٠ كيلوبايت في الثانية؛ والحدود المقبولة لمعدل نقل البيانات في الڤيديو تتوقف عند ٢٠٠٠٠ كيلوبايت في الثانية. وكلما زاد معدل نقل البيانات في الڤيديو زادت جودة الصورة، لكن أيضًا تزداد ضرورة وجود أجهزة كمبيوتر وأجهزة عرض أقوى. بينما تتمكن معظم البرمجيات الشائعة أن تشغل أغلب صيغ الڤيديو دون مشاكل، وهي تحتوي على كافة الترميزات في ملف التثبيت (VLC Media Player). إذا كان لديك شبكة إنترنت قوية، يُمكنك توفير التكاليف من خلال خدمات التخزين والنقل لملفات العرض على الإنترنت (من خلال بروتوكول نقل الملفات FTP ومواقع مثل Dropbox أو WeTransfer... إلخ).

قد تمثل كل هذه الصيغ مشكلة إذا كنت تعرض نسخة تجارية من فيلم جديد، بالأخص إذا لم تكن أقراص الڤيديو الرقمية DVD متوفرة للبيع بعد. حيث إن موزعي الأفلام يخشون من عمليات القرصنة وبالتالي يترددون للغاية بشأن إرسال الأفلام في صورة DVD أو Blu-ray أو ملفات ڤيديو، حتى في حالة الأفلام المتعلقة بحقوق الإنسان. لذا عليك إرساء علاقة قائمة على الثقة والأمانة عند التعامل مع الموزعين. ويجب الحرص على عدم عرض الأفلام باستخدام علامات مائية أو شعارات مرئية أخرى إن أمكن. إذا حصلت على حقوق عرض الفيلم، يجب أن تحصل على نسخة بدون علامة مائية من شركة التوزيع. سيكون عليك إجراء الكثير من المفاوضات للحصول على هذه الأفلام، ومن ثم يجب عليك الوفاء بوعدك وعدم السماح بأي عملية نسخ غير مشروعة للفيلم بهدف التوزيع والنشر. (لذلك يُفضل صنَّاع الأفلام في بعض الأحيان الحضور للمهرجان ومعهم نسخة واحدة من فيلمهم على أقراص DVD أو Blu-ray، ولا يقومون بتركها لتجنُّب مثل هذه المشاكل مع الموزعين).

وهناك صيغ احترافية أخرى متاحة: مثل، نسخ ٣٥ ملم وأشرطة HDCAM ونسخ DCP. غير أن مشكلة هذه الصيغ تتمثل في أنها تتطلب معدات تشغيل باهظة الثمن، كذلك تستلزم القيام بالعديد من المهام المعقدة الأخرى، مثل تعديل وتحرير الترجمة المصاحبة للفيلم. بشكل عام، يجب أن تكون قادرًا على إقناع صنَّاع الأفلام بإرسال نسخة Blu-ray أو ملف ڤيديو بدلًا من هذه النسخ إذا كنت قلقًا بشأن جودة الفيلم.

الإصدارات المترجمة

عندما تطلب صيغًا محددة لعرض الأفلام، لا تنسَ تحديد لغة الترجمة التي تحتاج إليها. عادةً ما تتوفر الترجمة الإنجليزية، لكن يمكنك أيضًا طلب إصدارات مترجمة باللغة الفرنسية أو الإسبانية أو العربية أو الألمانية... إلخ. إذا كنت متأكدًا بنسبة ١٠٠٪ من أن جمهورك يفهم لغة الترجمة المُصاحبة للفيلم، يُمكنك بذلك توفير الكثير من المال والجهد اللازمين لعملية الترجمة.

مع ذلك، فقد تواجه مشكلة أن الفيلم الذي تريد عرضه غير مترجم إلى لغة الجمهور. وإذا كنت ترغب في ترجمة الفيلم

عـروض الأفـلام في الهـواء الطلق تتطلـب الكثير مـن المعدات التقنية. صورة من أرشيف مهرجان Opin Yu Yi.

إلـى لغـة الجمهور، فسـوف تحتـاج إلى طلب نـصِّ الحوار (تفريـغ لكل ما يقـال في الفيلـم) و/ أو نصِّ ترجمـة الحوار (قائمـة بالحـوار المترجـم، إذ يمكـن أن تتوافـر إصـدارات بلغـات مختلفة) مـع ضبط التوقيت الزمنـي إذا أمكن. يجب أن تتوافـر خبـرة ملائمة لـدى من يعمل على إنجـاز الترجمة المُصاحبة، حيث سـوف يكـون عليه ضبـط التوقيت الزمني للحوار في الفيلم مـن أجل أن توافق الترجمة الجديدة حوار الفيلـم المنطـوق إذا كنت تخطـط لعرض ترجمـات إضافية علـى شاشـة العرض الرئيسـية. وفي كثير مـن الأحيان يكون الفيلـم ناطقًا بعدة لغات، لكن قـد لا تتضمن الترجمة جميع النصـوص الحواريـة. أمـا إذا كان الفيلـم مصحوبًـا بترجمة لضعاف السـمع، سـتكون هذه الترجمة أكثر شـمولًا. يجب أن يكـون نسـق التوقيت في شـكل (سـاعة/ دقيقـة/ ثانية/ كادر) بداخـل ملـف بصيغـة محـددة. إن الصيغـة الأكثـر شـيوعًا والمسـتخدمة على نطاق واسع لملفات الترجمة هي srt. وهنـاك خيار آخر لعرض الترجمة، وهو إضافة شاشـة صغيـرة وجهـاز كمبيوتـر محمـول وجهـاز عرض مـن أجل الترجمـات فقـط، مع اسـتخدام برنامـج Clickshow المتاح مجانًا من خـلال هـذا الرابـط (*http://clickshow.xf.cz/*). بفضـل اسـتخدام هذا البرنامـج، لن تحتاج إلـى بذل مجهود لضبط التوقيت، لكن ستحتاج إلى شخص يعمل على تعديل الترجمة المُصاحبة للفيلم يدويًّا أثناء العرض.

قد تكون عملية ترجمة الأفلام مُكلفة وتسـتغرق وقتًا طويلًا. لذلـك نوصي بتقييم قدرة جمهورك على قراءة ترجمة الفيلم أولًا، خاصةً إذا كان الجمهور حديث العهد بمشاهدة الأفلام بلغات أخرى، وذلك لتحديد مدى استعداده لمثل هذا النوع من العروض. وفي سـبيل الحد من التكاليف، حاول التعاون مـع مهرجانات الأفلام الأخرى الذين يسـتخدمون نفس لغة الترجمة عندما تقوم بعرض نفس الأفلام.

غالبًا مـا يتم إقامة مهرجان سـينما حقوق الإنسـان المتجول فـي مناطـق ريفية تضم جماهيـر أمية. ومن خـلال تجربتهم، وجـدوا أن الأفلام المترجمة قد تكـون أصعب في العرض. حتى بالنسـبة إلى أولئك القادرين علـى قراءة الترجمة، تمثل أمامهـم صعوبـة فـي متابعـة العـرض بشـكل جيـد لأنهم لم يعتـادوا على ذلك النوع من الأفلام. مما يضطرهم في بعض الأحيان إلى صنع نسخة مُدبلجة بالفرنسية، لكن ذلك مكلف للغاية ويجب أن يتم في استديو صوت احترافي. لقد واجهوا فـي كثير من الأحيان صعوبة فـي عرض بعض أفضل الأفلام فـي المهرجـان، وذلـك ببسـاطة لعدم توفـر نسـخة مُدبلجة بالفرنسـية. مـع ذلك، في حالة العرض علـى جمهور يجلس علـى مقاعد، فـي مجتمع أكثـر تمدنًا، يمكن عـرض الأفلام المترجمة دون مشاكل.

أساليب الترجمة المختلفة

عنـد ترجمـة الأفلام، يمكنـك اسـتخدام ترجمـات ثنائية أو ثلاثيـة للحـوار (إذا احتـاج جمهـورك إلـى أكثر مـن لغة) أو استخدام الترجمة الجديدة فقط، مع إخفاء الترجمة الأصلية. إن عملية الترجمة تسـتغرق وقتًا طويـلًا، لذا توقع أن تتطلب ترجمـة الفيلـم وضبط التوقيـت فترة تمتد من أسـبوعين إلى سـتة أسـابيع. وأيضًـا هنـاك طريقـة أخـرى وهـي اسـتخدام الترجمة الفوريـة، لكن ذلك يتطلب توفيـر ميكروفون واحد علـى الأقل للمترجم، إلا إنه يمكـن توفير جودة أفضل بكثير باسـتخدام مقصـورة للترجمة الفوريـة وأجهزة اسـتقبال مع سـماعات رأس للجمهـور. إن مهرجان مانيـا الدولي لأفلام

حقـوق الإنسـان Manya Human Rights International Film Festival فـي أوغنـدا ينظـم عروضًا شـعبية في قاعات ڤيديو، وهي أماكن صغيرة نسبيًّا. ويتم مصاحبة هذه العروض بترجمـة حيـة إلى اللغـة المحلية بواسـطة مُترجـم فوري مع استخدام جهاز تنسيق صوت (VJ)، وذلك كي يصل العرض إلى جميع الحضور، حتى الأميين منهم. وفي مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول، غالبًا ما يشرح مقدم الفيلم محتوى العرض باللغة المحلية قبل بدء العرض، كذلك تُعقد مناقشـة بلغـات متعـددة (الفرنسـية واللغات المحليـة) بعد العرض، ويقوم الكثير من المشاهدين بطرح أسئلة تساعدهم على فهم الفيلم الذي شاهدوه بشكل أفضل.

لا تتطلـب الترجمة الفورية سـوى بضعة أيـام للإعداد، لكن قـد تكـون المعـدات مكلفة. وبالنسـبة إلـى الخيـار الأخير، فهـو الدوبـلاچ، وغالبًـا ما يكـون مكلفًـا للغاية بالنسـبة إلى المهرجانات الناشئة ويستغرق حوالي أربعة أسابيع.

الاختبار ثم الاختبار

يجب أن تقـوم باختبار وفحص جميع الأفـلام قبل العرض. ابحث عن متطوعين أو اطلب من أفراد الفريق مشاهدة الفيلم بأكمله بعناية، مع إرشادهم حول كيفية تحديد المشاكل (عدم وجود ترجمة مصاحبة، أو تلف الصورة، أو عدم التزامن بين الصـورة والصـوت، أو اختـلاف الصيغة عـن المطلوبة، وما إلـى ذلك). عليك إجـراء الفحص الفني مبكـرًا بينما لا يزال لديك متسـع من الوقت لطلب نسـخة أصلية جديـدة إذا لزم الأمـر. يسـتغرق الفحص الفنـي الكثير من الوقـت، لكن ثق بأنـه يسـتحق كل هـذا العنـاء. إذا كنـت تسـتخدم ترجمـات إضافية، عليـك مراجعتها أيضًا. ومن المفيد كذلك أن تختبر معدات العـرض في جميع أماكن إقامة العروض باسـتخدام الأفـلام الفعليـة. وإذا كان العـرض يتضمـن أكثـر مـن فيلم واحـد دون فتـرة راحة، فمن الأفضل دائمًا نسـخ الأفلام إلى القرص الصلب من أجل تجنُّب لحظات تغيير الأسـطوانات المحرجـة. ومحـركات الأقراص الصلبة أقـل عرضة للتلف من أقـراص الڤيديـو الرقميـة. وتتضمن برمجيات التشـغيل الحديثـة (VLC،KMplayer، وغيرهـا) بميزة اختيار تشـغيل ملفات DVD من القرص الصلب، كذلك تسـمح باسـتخدام قوائم التشـغيل بغرض سلاسة وتتابع العرض. إذا اضطررت لأي سـبب إلى العرض من أقراص DVD/Blu-ray مباشـرةً، قم بتغطية جهاز العرض على الأقل أو استخدام خيار الشاشة الفارغة في جهاز العرض أثناء تبديل الأقراص.

القائمة المرجعية للأفلام

- *وصول الفيلم*: تحقق من الفيلم بالكامل (باستخدام أجهزة العرض مباشرةً إذا كان ذلك ممكنًا).
- *اكتمال الترجمة*: فحص الأخطاء الإملائية، ومدى التزامن مع الفيلم.
- *قبل المهرجان بأسـبوعين*: اختبر الفيلم بمصاحبة الترجمة في مكان العرض، بالإضافة إلى اختبار مستوى الصوت.

إعداد خطة احتياطية

حـاول بـذل أقصى مـا يُمكنك من جهـد قبل بـدء المهرجان. لكـن انتبـه، حيث يجب ألَّا تضـع خطة تبعًا للظـروف المثالية فقـط، لكن يجب عليك أيضًا وضـع خططًا احتياطية لمواجهة مختلـف السـيناريوهات المُمكنة، مثل توقـف جهاز العرض

فجأة أو تلف نسخة فيلم أو عدم عمل فيلم ما أو وجود عيوب في الصوت أو انقطاع التيار الكهربائي. ببساطة، كُن متشائمًا، وحاول التنبؤ بما يمكن أن يحدث بشكل خاطئ واستعد له. من الضروري أن يكون لديك نسخ إضافية من الأفلام في نفس المكان. إذا كنت تستخدم ملفات الڤيديو، عليك أن تحتفظ بنسخة من جميع الأفلام في عهدة الفريق التقني طوال الوقت. وكن مستعدًّا لصنع قرص DVD احتياطي في حالة وجود مشكلة في صيغة الفيلم. وينصح القائمون على المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara بوجود ثلاث نسخ من كل فيلم؛ نسخة على قرص DVD أو Blu-Ray ونسختين على محركين مختلفين للأقراص الصلبة.

إن نظام النُسخ الاحتياطية في مهرجان Opin Yu Yi لأفلام حقوق الإنسان في سيراليون يتضمن إعداد نسختين رقميتين من الفيلم بالإضافة إلى نسخة احتياطية على قرص DVD. ويوفر القائمون على المهرجان برنامجًا تفصيليًّا مصحوبًا بالتوقيتات ويقدمونه إلى مُشغل العروض، وبذلك يعرف ماذا يُعرض ومتى يعرض. ويتأكدون أثناء تغيير الفيلم من وجود متطوع أو شخص متخصص لمساعدة مُشغل العروض، لضمان ألَّا يكون مضطرًّا إلى التعامل وحده مع أي مشاكل قد تحدث بشكل مفاجئ في العرض أو الأجهزة. وهم يحاولون الحصول على أكبر قدر ممكن من المعدات الاحتياطية (على سبيل المثال، جهاز عرض ومولد) مع التأكيد على وجود ما يكفي من الوقود لاستمرار عمل المولد طوال الفعالية.

إذا كنت تعمل في منطقة نائية ولديك فريق عمل صغير، يجب أن تكون مستعدًّا بخطة احتياطية لفريقك التقني، وكذلك إذا مرض أحد أعضاء الفريق أو أصبح غير متاح فجأة. فعلى سبيل المثال، يحرص القائمون على المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية على وجود أكثر من شخص يجيد تشغيل جهاز العرض وأجهزة الصوت والكمبيوتر. اطلب من كل عضو في الفريق تدوين المهام والقوائم المرجعية الرئيسية ومشاركتها مع الفريق بأكمله.

يتوجب عليك إخبار جمهورك عندما يحدث شيء خاطئ مع شرح طبيعة المشكلة؛ حيث لا يوجد ما هو أكثر إحراجًا من الصمت الطويل عند حدوث أي مشكلة أثناء عرض الفيلم. يمكن أن يتولى مُقدم الأمسية شرح ما يحدث ويحاول جعل وقت الانتظار أكثر احتمالًا. فإن الجمهور إذا اطلع على طبيعة المشكلة، سيصبح على استعداد أكثر للانتظار حتى يتم حلها.

أثناء المهرجان

- تحقق يوميًّا من جدول العروض وصيغ المواد التي سيتم عرضها والإعدادات وملفات الترجمة. ويجب أن يتشارك فريقك الفني قائمة مهام يومية تتضمن كافة المعلومات المتعلقة بهذه المهام. وضع القائمة في جميع مواقع المهرجان.

- بالنسبة إلى بعض المهرجانات، يجب عقد اجتماع يومي في الصباح مع الفريق الفني وفريق الإنتاج لمراجعة أنشطة اليوم من أجل معالجة أي تغييرات قد تطرأ في اللحظة الأخيرة وتحديد وتصحيح أي مشاكل. كذلك يجب حضور شخص واحد على الأقل من القائمين على البرمجة.

- بالنسبة إلى بعض المهرجانات، خاصةً التي تقام في مناطق نائية، يُمكن استخدام جهاز اتصال لاسلكي للمساعدة على التواصل بين أعضاء الفريق بجانب الهواتف المحمولة.

- غالبًا ما يستطيع مشغلو الأفلام الحكم جيدًا على مدى تفاعل واستجابة الجمهور. إذا احتجت إلى تقييم مشاركة الجمهور أو اهتمامه أو قدرته على متابعة الأفلام/ الترجمة المصاحبة، اطلب من القائمين على تشغيل جهاز العرض تدوين ملاحظاتهم أثناء عرض الأفلام.

- تأكَّد من وجود أسلاك ومحولات وأجهزة عرض ومعدات احتياطية كافية في حال الحاجة إلى استبدال أي شيء. إنه أمر ضروري بشكل خاص في المناطق النائية حيث إن شراءها ليس خيارًا متاحًا.

- تحقق من إمدادات المهرجان يوميًّا. قد تأتي بعض نسخ العرض الأصلية إلى مهرجانك في اللحظة الأخيرة قادمة من مهرجان آخر، أو قد ترغب في عرض بعض الأفلام في أكثر من مكان في نفس الوقت. قم بإعداد خطة لوجستية لتوزيع النسخ الأصلية وفرزها وتحديثها خلال المهرجان.

- ينبغي إيلاء عناية جادة للمناسبات الخاصة مثل مراسم البدء والعرض، وحفل الافتتاح والحفلات الموسيقية، وغيرها من المناسبات. تأكَّد من قيام المسئولين عن الصوت بإجراء اختبارات صوتية ملائمة لهذه المناسبات. وينبغي التناقش مع الفنانين (المطربين والفرق الموسيقية... إلخ) الذين سيغنون خلال حفلي الافتتاح والختام حول المعدات التي يحتاجون إليها، خاصةً إذا كانوا يستخدمون معدات خاصة (مثل الميكروفونات)، وتأكَّد من إجراء اختبار صوت لهذه المعدات في وقت مبكر قبل العرض للتحقق من وجود أي مشاكل.

- تأكَّد من وجود ما يكفي من الميكروفونات والبطاريات المشحونة جيدًا لكل من المتحدثين والضيوف. كذلك عليك التأكُّد من أنك تعرف اللغات التي يتحدث بها الضيوف وتكون مستعدًّا لتوفير ترجمة مُصاحبة/ فورية للفيلم بلغتهم.

بعد المهرجان

- أعد جميع المُعدات المستأجرة/ المُقترضة.

- إذا كان لديك أي لقطات أو صور خاصة بالمهرجان، قم بإجراء التعديلات اللازمة عليها ثم نشرها. مع الحرص على إرسالها إلى كافة المشاركين في المهرجان.

- احتفظ بأرشيف المهرجان (أقراص الڤيديو الرقمية ونصوص الحوار واللقطات الفوتوغرافية من الأفلام، وما إلى ذلك).

- احرص على شكر جميع من وفروا لك المعدات أو أرسلوا نسخ الأفلام أو ساعدوا في تحسين الجودة التقنية للمهرجان.

- قيِّم ما حدث من أخطاء واعرف أسباب حدوثها وكيف يمكن تلافيها في الدورة القادمة، مع ضرورة تدوين كل الأحداث التي جرت جيدًا. وسيكون من المفيد عقد اجتماع تقييمي بعد وقت قصير من المهرجان بحيث تكون ذكريات أعضاء الفريق حاضرة (لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر الفصل المتعلق بالتقييم).

أهم النصائح:

- *فكِّر أولا*: حدد ما يجب القيام به وخطة العمل؛ بإجراء بحث وافٍ في البداية.
- *اختبر المعدات*: قُم بإعداد واختبار أجهزة الكمبيوتر والبرامج التي سوف تُستخدم.
- *أماكن العرض*: تحقَّق من جميع أماكن العرض والمعدات بها، وقم بتحسينها قدر المستطاع.
- *النسخ الأصلية للأفلام*: قرر أي نوعية من النسخ ترغب في استخدامها وتأكَّد من الحصول عليها مقدمًا.
- *ترجمة الأفلام*: حدد إصدارات اللغة وطريقة الترجمة المرغوبة واختبرها مسبقًا.
- *الإشراف*: تحقَّق من جميع الأفلام والترجمات؛ مع العمل على إصلاح أي مشاكل.
- كُن مرنًا: كن مستعدًّا للارتجال والتوصل إلى حلول واستخدام خطط بديلة.

كيفية الترويج للمهرجان الذي تنظمه بنجاح

كتابة بودانا رامبوسكوڤا Bohdana Rambousková، بالإضافة إلى ملاحظات قدمها كل من آنا هار Anna Har- سابرينا ماتاني Sabrina Mahtani- إيلا ميكنيل Ella McNeill- كوميانا نوڤاكوڤا Kumjana Novakova- سيليا تيرلي Celia Turley.

لقد أمضيت وقتًا طويلًا في انتقاء الأفلام بعناية وإعداد برنامج جذاب، وكذلك دعوة الضيوف المثيرين للاهتمام وابتكار فعاليات مصاحبة تلفت الانتباه إلى المهرجان الذي تنظمه، إلا إن الجماهير في بلدك ووسائل الإعلام ليسوا على دراية بالمهرجان. إنهم في الواقع لا يعلمون حتى بوجوده. في سبيل تنظيم مهرجان ناجح، يجب عليك تعريف الناس بفعاليتك وترغيبهم في أن يصبحوا جزءًا منها.

حتى وإن عمل فريقك بجد لوضع برنامج ثري، قد تفقد البعض من جمهورك المرتقب إذا حاولت تقديم المهرجان بكل تعقيداته للجمهور. من المؤكد أنك ستصبح أكثر نجاحًا في مخاطبة جمهورك إذا اخترت بعض الجوانب الجوهرية لتمثل المهرجان. ركز خطة التواصل التي وضعتها على تلك القضايا الرئيسية القليلة، ومن ثم ابذل قصارى جهدك للربط بين كل قضية من جهة والفيلم والضيف المدعو من جهة أخرى (على سبيل المثال، مخرج الفيلم أو بطله). وبالنسبة إلى حدث تم إطلاقه حديثًا، فإن التواصل المبسط والمباشر فقط قادر على خلق حالة من الفهم العام بشكل سريع.

تطبق هذه القاعدة خصيصًا حين يتعلق الأمر بوسائل الإعلام التي ستعمل على بث أو عرض أخبار المهرجان الذي تنظمه، ولا يحدث ذلك إلا إذا استطاعوا فهم الموضوع الذي تدور حوله الفعالية بسهولة ومعرفة جوهره بشكل مباشر. قم بإعداد مجموعة واضحة من المعلومات لعرضها على وسائل الإعلام:

- عنوان دقيق للمهرجان.
- تواريخ الفعاليات وأماكن إقامتها.
- هدف المهرجان (أو هدف الدورة الحالية).
- المحتوى (الموضوع وفئات البرنامج والأحداث المصاحبة والضيوف).
- من الذي يدعم المهرجان (المنظمون والرعاة والشركاء).

التحديات التي تقف أمام دعم قضايا حقوق الإنسان:

- حينما يسمع معظم الناس مصطلح (حقوق الإنسان)، سرعان ما يتبادر إلى أذهانهم صورة المعاناة والعنف؛ لذا فمن الضروري أن تكون إيجابيًّا على الدوام. تجنَّب الانتقادات والتظلمات المتعلقة بالظلم واستبدلها بنهج سباق وفعال يركز على الجهود التي تُحدِث تغييرًا.
- عادةً ما تكون قضايا حقوق الإنسان صعبة ومعقدة، لذلك اعمل على تقديمها من خلال قصص واقعية من حياة الإنسان. وتجنَّب النماذج المبتذلة أو الضعيفة، بل ابحث

عن أبعاد جديدة للموضوع بدلًا من ذلك. بما أنك جزء من مؤسسة إبداعية، عليك أن تبدع أيضًا!

- أقنع الجمهور ووسائل الإعلام بأن قضايا حقوق الإنسان مثيرة للاهتمام وتستهوي المشاهدين وهي كذلك ذات صلة بشئون حياتهم الخاصة. اشرح للناس كيف يمكن للنشاط المدني أن يُحدث تغييرًا في حياتهم موضحًا ما قد تحقق بفضل النشاط المدني في البلدان الأخرى، ومن ثمَّ اعقد مقارنة بينها وبين مشكلات بلدك.

رسائل تذكير للمهرجانات الحديثة:

- لن تبحث وسائل الإعلام عن المهرجان الذي تنوي إقامته، بل أنت من يجب أن تبادر بالتواصل موضحًا لهم أن لديك شيئًا تقدمه. استخدم علاقاتك العامة، واتصل بجميع الصحفيين الذين تعرفهم بشكل شخصي أو قم بدعوتهم لتناول القهوة والحديث معهم عن المهرجان، فهؤلاء على استعداد أكثر للاستماع إليك مقارنةً بشخص لم يسمع اسمك من قبل.

- اثبت لوسائل الإعلام أنك تمثل مؤسسة احترافية من خلال إمدادهم بالمواد المُعدَّة بعناية (معلومات أو صور أو تصريحات أو تعليقات أو مواد مرئية على سبيل المثال). إن المواد التسويقية المميزة والمصممة بحرفية ستؤكد لك أنهم يتعاملون معك بجدية. إن لم تستطع تحمُّل أجور المصممين، انشر إعلانًا لطلب مصممين متطوعين، حيث إنهم غالبًا ما يتطلعون إلى تعزيز سيرهم الذاتية.

- يسهل الوصول إلى مستوى مشاهدة مرتفع من خلال الاستعانة بشركاء من وسائل الإعلام. حيث إن التعاون بين المهرجان والمنابر الإعلامية (مثل: الصحف والمواقع الإلكترونية والراديو والقنوات التلفزيونية) مفيد لكلا الطرفين، ويضمن تغطية إعلامية على نطاق أوسع. لكن لكي تظفر بشريك إعلامي للمهرجان الذي تنظمه، يجب عليك أن تقدم عرضًا جذابًا؛ محتوى مثيرًا للاهتمام (مثل تقديم عروض افتتاحية لأفلام أو إتاحة ضيوف مستعدين لإجراء مقابلات)، بالإضافة إلى تذاكر مجانية لكلٍّ من إدارة وموظفي وسائل الإعلام الشريكة، وكذلك اختيار مشاهدين يتوافقون مع الجمهور المستهدف للشريك وعلامته التجارية، فضلًا عن الحملات الترويجية داخل المهرجان (مثل: وضع الشعارات والدعاية باستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية).

- سوف يتعهد الشريك الإعلامي بنشر معلومات عن الفعالية بطرق محددة سلفًا (على سبيل المثال، نشر مقال على صفحة كاملة قبل أسبوعين من انطلاق الفعالية، أو إجراء مقابلة مع رئيس المهرجان في اليوم السابق لانطلاقه، أو كتاب استعراض عن فيلم في كل يوم من أيام المهرجان... إلخ). وفي المقابل سوف تتعهد بدعم الشريك الإعلامي أثناء المهرجان (على سبيل المثال، عرض صفحة كاملة من دليل المهرجان كدعاية للشركاء الإعلاميين، أو وضع علامتهم التجارية على كافة مطبوعات المهرجان، أو تقديم فقرة ترويجية عنهم قبل كل عرض، أو توزيع نسخ مجانية من الجريدة التي يصدرونها على جمهورك... إلخ).

- تعامل مع الصحفيين باعتبارهم شخصيات بارزة. أرسل لهم دعوات خاصة لحضور افتتاح المهرجان واتبع ذلك بإرسال البرنامج بالكامل عند انطلاقه، مع الحرص على

التقاط صور لجمهور مهرجان Opin Yu Yi لأفلام حقوق الإنسان في سيراليون.
صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

حجز مقاعد لهم في الصفوف الأولى، وما إلى ذلك. سوف يقدرون هذه الجهود.

- استعن بوسائل الإعلام الاجتماعية. قم بإنشاء صفحة على فيسبوك وحساب على تويتر وإنستجرام وقناة على يوتيوب وڤيميو. وانشر مقتطفات حول الاستعدادات التمهيدية للمهرجان، وقد يفيد التعريف بأعضاء فريقك ومشاركة قصص طريفة من وراء الكواليس. واحرص على رفع إعلانات الأفلام على قناة ڤيميو أو يوتيوب بالإضافة إلى الڤيديو الدعائي للمهرجان وادعم كل عرض بهم. وإذا نجحت في جذب عدد كبير من المتابعين على فيسبوك وتويتر، من الممكن أن يلاحظ الصحفيون ذلك وحينها سيصبح بإمكانهم البدء في استخدام هذه الصفحة الإلكترونية كمصدر للمعلومات.

يمكن لمن يطلق عليهم سفراء، مساعدة مهرجان تم إطلاقه حديثًا من خلال الترويج له بين فئاتهم الاجتماعية (في الجامعات أو المدارس الثانوية أو المنظمات غير الحكومية، أو الكيانات السياسية أو الثقافية). ابحث عن أشخاص مؤثرين من خلفيات اجتماعية مختلفة، وعرِّفهم بالمهرجان الذي ستنظمه واطلب منهم أن ينشروا بعض الأخبار عنه في دوائرهم الاجتماعية. وتذكَّر أن أي توصية شخصية قد تكون أكثر قيمة من أي محتوى رسمي تم نشره في وسائل الإعلام.

بمجرد أن تثبتَ ذاتك سوف تتطلع إلى مساعدة أكثر تخصصًا في مجال العلاقات العامة. فعلى سبيل المثال، قرر القائمون على مهرجان فنون وأفلام حقوق الإنسان Human Rights Arts & Film Festival في أستراليا بعد ثلاث دورات الدفع مقابل الحصول على خدمات وكالة علاقات عامة كان لديها خبرة عملية في مجال السينما، وتبيَّن لهم أن هذه المساعدة الإضافية في العلاقات العامة قد أحدثت فرقًا كبيرًا في التغطية الصحفية التي حصلوا عليها وكذلك في أعداد الجماهير.

أهمية الإستراتيچية الإعلامية

تُعتبر (الإستراتيچية الإعلامية) الوثيقة الأساسية التي تؤسس القواعد المنظمة لجميع الأنشطة الإعلامية لديك. لا داعي إلى القلق بشأن هذه الوثيقة، فليس عليك قضاء وقت طويل في صياغة عشرات الصفحات. في الواقع، يمكن أن تتكون الإستراتيچية الإعلامية من صفحة واحدة. من الناحية الجوهرية، يجب أن تحتوي الوثيقة على خطة تستعرض ميزانيتك والوقت المتاح لك وكيف سيتم استغلال هذه الموارد على النحو الأمثل. قد تعتقد أنه نظرًا إلى صغر المهرجان الذي تنظمه، يمكنك الاحتفاظ بخطتك في رأسك، لكن ذلك ليس أفضل خيار. فبغض النظر عن حجم المهرجان الذي تقيمه، من المفيد للغاية ترتيب أفكارك وتدوينها على الورق. سوف يتيح لك ذلك رؤية أوضح بكثير حول الموارد المتوفرة لك والأهداف المُمكنة باستغلال هذه الموارد.

وتعني عملية صياغة الإستراتيچية الإعلامية العمل على تحديد أفضل طرق التواصل مع المجموعات المستهدفة في المهرجان. يجب عليك أن تقرر ما الذي سوف تتواصل معهم من أجله، وكذلك كيف وأين ومتى سيحدث ذلك التواصل. أولًا، عليك تعريف جمهورك المستهدف. قُم بتحديد الفئات الاجتماعية التي يستهدفها المهرجان، وبناءً على ذلك، سوف تكون قادرًا على تحديد أنسب الرسائل وكذلك أفضل طرق توصيل هذه الرسائل إلى كل مجموعة مستهدفة. سيكون

لديك على الأرجح أكثر من مجموعة مستهدفة. لذلك يجب عليك مواءمة طرق التواصل ليس فقط لتناسب الجمهور المطلوب، بل أيضًا لتناسب الصحفيين والشركاء والرعاة والسياسيين، وغيرهم. حيث سيكون لكل من هذه الفئات المستهدفة خصائصها واحتياجاتها الخاصة. وكمهرجان حقوق إنسان، سيكون جمهورك الأساسي من العاملين في الكيانات المعنية بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من القطاعات المماثلة. ويمثل التركيز على هذه النوعية من الجمهور بداية واعدة، بما أنهم مهتمون أساسًا بالمحتوى الذي ستقدمه.

أما الجانب الثاني الذي يتعين عليك مراعاته فهو الميزانية المتاحة لديك. بالطبع سيكون من الرائع تخصيص حملة دعائية تلفزيونية ضخمة، لكن من المرجح أن تعجز مواردك المالية عن تحقيق ذلك. كما يتعذر في الكثير من البلدان أن تتعاون مع وسائل الإعلام الرائجة. بدلًا من ذلك، عليك مراعاة أن الحلول منخفضة التكلفة قد تكون فعالة، حيث غالبًا ما تكون أكثر ابتكارًا ومتعة.

على سبيل المثال، يطلب منظمو مهرجان فنون وأفلام حقوق الإنسان في أستراليا من المتطوعين أو شركات الإعلام صنع إعلان ترويجي قصير عن المهرجان مجانًا. وبمجرد الإعلان عن برنامج المهرجان، يتم نشر الإعلان الترويجي على وسائل الإعلام الاجتماعية مع إرشادات حول (المشاركة) على صفحات فيسبوك وتويتر لكسب المزيد من الزخم. كذلك ينشر جميع الموظفين والمتطوعين والشركاء أيضًا نفس الرابط على حساباتهم عبر وسائل الإعلام الاجتماعية.

هناك فكرة أخرى جيدة تتمثل في إقامة (كشك استعلامات) يعمل به أحد المتطوعين، على أن يكون في مكان مرئي وبالقرب من مكان إقامة المهرجان. سيوفر هذا الكشك في الأيام التي تسبق المهرجان إمكانية حصول الجمهور المرتقب على مطبوعات المهرجان، والتحدث مع المتطوعين حول موعد بدء المهرجان وكذلك أهمية المهرجان والغرض منه، وما هي الأفلام التي يُمكنهم مشاهدتها، وما إلى ذلك.

يمكن أن تشتمل الإستراتيجية الإعلامية للمهرجان الذي تقيمه على الملصقات ووسائل الإعلام الاجتماعية والإذاعة والتقارير والمؤتمرات الصحفية، والإعلانات والنشرات الإعلامية والمقابلات... إلخ. ويجب عليك معرفة أنك لست بحاجة إلى كل هذه الوسائل. ففي الواقع، من أجل إقامة مهرجان جديد، يمكن إنشاء قاعدة صلبة من خلال تركيز الجهود الأولية على عدد قليل من وسائل الإعلام المحلية التي من المرجح أن تصل إلى جمهورك المستهدف، مع تحديد عدد التقارير الصحفية التي سيتم نشرها، والتخطيط لمؤتمر صحفي. وبمجرد صياغة الإستراتيجية الإعلامية، لا تنسَ كتابة جميع بنودها في روزنامة بحيث لا تفوِّت أي موعد.

الحملة الترويجية

يجب أن تكون الحملة الترويجية جزءًا حيويًّا من إستراتيجيتك الإعلامية. إن المهرجان الذي تقيمه بحاجة إلى هوية بصرية واضحة ومميزة، بحيث يفهم جمهورك المرتقب هوية المهرجان بسهولة ويميزها عن باقي الفعاليات الأخرى. بالتأكيد سوف تحتاج إلى پوستر وبعض المواد الترويجية الإلكترونية، وربما مقاطع ڤيديو. بصورة أكثر دقة، نحن نتحدث عن مادة بصرية لافتة سيتم استخدامها لاحقًا في

أشكال مختلفة (پوسترات ومقاطع ڤيديو وبطاقات دعوة وتذاكر دخول وتيشيرتات وصور حسابات على فيسبوك... إلخ).

كيفية ابتكار مواد بصرية مميزة للمهرجان؟

يحتاج المهرجان الذي تقيمه هوية بصرية واضحة، بحيث يسهل على جمهورك المحتمل معرفة هوية المهرجان وتمييزها عن هوية الفعاليات الأخرى. سوف يتوجب عليك ابتكار مادة بصرية لافتة سيتم استخدامها في وقت لاحق بأشكال مختلفة على البوسترات ومقاطع الڤيديو وبطاقات الدعوة وتذاكر الدخول والتيشيرتات وصور حسابات فيسبوك، وما إلى ذلك.

هناك طرق مختلفة لتصميم مواد بصرية لافتة ترتبط ببرنامج المهرجان الذي تقيمه، ومنها:

- يمكن أن يختار فريق البرمجة سمة رئيسية للمهرجان، ثم ينشئ البرنامج حولها. أيضًا يجب اختيار سمة مرتبطة بالأحداث الجارية في بلدك والتي تشغل عقول مواطنيك. بعد اختيار الأفلام المناسبة، سوف تكون أكثر قدرة على تصميم مواد بصرية مُميزة تعكس نفس السمة. حاول ربط طابع المهرجان وتخصص دورته المنعقدة مع السمة بشكل بصري.
- لكن الفريق ينظم عمله بشكل مختلف في بعض المهرجانات. فغالبًا ما يختار فريق البرمجة بعض الأفلام التي أعجبتهم من المجموعة التي تقدمت للعرض في المهرجان. حيث قد يكون من الصعب تقديم مجموعة متنوعة من الأفلام للجمهور بطريقة موحدة. لذا يجب أن تحاول البحث عن أفلام ذات قواسم مشتركة واجمعها في إطار قالب واحد. ربما تلاحظ أن برنامجك يتألف في المقام الأول من أفلام تدور حول أنظمة غير ديمقراطية مختلفة أو نماذج نسائية قوية أو مشاكل متأصلة تتعلق بالافتقار إلى التعليم. وحاول ترجمة هذه السمة الموحدة في صورة مواد بصرية.
- إذا لم تتمكن من العثور على قضية أو سمة واحدة تتعلق بحقوق الإنسان لتوحيد برنامج الأفلام، يمكنك أيضًا اختيار مواد بصرية مميزة للمهرجان بشكل مرتبط بالنظرة الإبداعية لمجال حقوق الإنسان. يمكنك البحث عن مفهوم جذاب بصريًّا وفريد من نوعه، يعمل على لفت أنظار الجمهور إلى البرنامج الذي وضعته. وقد ترغب في استخدام مواد بصرية مميزة كمحاولة للتغلب على القوالب النمطية المتوقعة من مهرجان لأفلام حقوق الإنسان مع مفاجأة الجمهور لتشجيعه على الانخراط في برنامج ملهم وذي جودة عالية (إنها خصائص لا ترتبط على الفور بمهرجان أفلام حقوق إنسان في كثير من الأحيان). بهذه الطريقة، سوف يُنظر إليكم باعتباركم منظمة إبداعية وليس منظمة حقوق الإنسان. وقد لا تنجح هذه الإستراتيچية مع الجميع بطبيعة الحال.

إن ابتكار مواد بصرية لافتة يعني في نهاية المطاف اختيار صورة مميزة تقدم نظرة ثاقبة عن قيم المهرجان، ويمكن أن تساعدك على التواصل مع جمهورك على المستوى العاطفي. والمواد البصرية التي تستدعي انتباه الجمهور تُمكنك من لفت انتباه المجموعة التي تستهدفها وإرساء علاقة معهم. لأنهم إذا أحبوا پوستر المهرجان فلن يكونوا

فقط على استعداد لحضور العروض، بل أيضًا شراء اللافتات والتيشيرتات وغيرها من المنتجات المتاحة في المهرجان، مما يساعد على تحسين وضع ميزانيتك وكذلك زيادة انتشار المهرجان. عند وضع المواد البصرية، يجب عليك أيضًا التفكير في مختلف الاستخدامات. على سبيل المثال، استعد بصورة ترويجية صغيرة وكبيرة حسب الحاجة للوضع على البوسترات والمطبوعات وكتيب البرنامج وصور حسابات فيسبوك... إلخ.

الترويج للحملة

بعد أن أصبح لديك الآن مواد بصرية لافتة وإستراتيجية إعلامية، يمكنك أن تقرر بشكل أفضل نوع المواد الترويجية التي ترغب في نشرها وأين سيتم توزيعها من أجل أن تصل إلى الأشخاص المناسبين.

فيما يلي الأمثلة الأكثر شيوعًا للمواد الترويجية:

البوسترات: يتم عرضها في الأماكن التي يزورها جمهورك المحتمل بانتظام؛ في الجامعة والأماكن الثقافية وحول السينمات التي سيجري فيها إقامة المهرجان، فضلًا عن المناطق ذات الرواج في المدينة بما في ذلك المقاهي والأسواق التجارية.

على سبيل المثال، في الفترة التي تسبق إقامة مهرجان Opin Yu Yi ، ينشر فريق العمل بوسترات المهرجان على نطاق واسع في جميع أنحاء مدينة فريتاون. ويتم وضع لافتات كبيرة أيضًا في محطات المواصلات الرئيسية، مثل ميدان شجرة القطن في وسط المدينة.

النشرات الترويجية: يتم توزيعها في الشوارع والمقاهي والحرم الجامعي والكنائس/ المساجد المحلية... إلخ.

إعلانات الإذاعة: أنتج إعلانًا إذاعيًّا بغرض الترويج للمهرجان. لا يشتري كثير من الناس الصحف، بينما يستمعون إلى الراديو لأنه مجاني. في بعض الأماكن، مثل سيراليون، لا تزال الإذاعة هي القناة الإعلامية والترفيهية الأكثر شعبية. لذلك ينفق القائمون على مهرجان Opin Yu Yi الكثير من ميزانيتهم في الإعلان عبر مجموعة من المحطات الإذاعية الشعبية، مما يتيح لهم الوصول إلى مختلف المناطق الجغرافية وفئات الجمهور.

إعلانات الفيديو: يجب أن يكون ذلك متوافقًا مع الشعار البصري المميز للمهرجان. ويمكن عرض هذه الإعلانات في السينما كافتتاحية لكل عروض المهرجان، أو عرضها على شاشات في الهواء الطلق، أو مشاركتها عبر فيسبوك ويوتيوب... إلخ.

الملصقات: إنتاجها قليل التكلفة ورائجة بين الكثير من الناس. قُم بتوزيعها ووضعها في جميع أنحاء المدينة. حيث إن الجمهور عندما يرى عددًا كبيرًا من الملصقات في عدة أماكن يظن أنه حدث مهم يجب عدم تفويته.

التيشيرتات: اطلب من المصممين العاملين معك دعمك من خلال تصميم تيشيرت مطبوع. يمكنك توزيع التيشيرتات على المتطوعين وضيوف المهرجان إذا كنت تستطيع تحمل تكلفتها، أو بيعها أثناء المهرجان بأسعار معقولة. لن يساعد ذلك فقط على توفير بعض السيولة لدعم المهرجان، بل أيضًا سيكون بمنزلة إعلان للمهرجان على صدور الجماهير

طوال عام على الأقل.

مطبوعات برنامج المهرجان: يمكن توزيعها على نطاق واسع من خلال الدفع مقابل توزيعها، لكن يمكنك أيضًا توفير المال بمطالبة المتطوعين بتوزيعها في أحيائهم.

لافتات الطرق: إنها مفيدة بشكل خاص في زيادة الترويج البصري للمهرجان. يمكنك طلب شراكة مع شركة إعلانات، أو الاستفسار عن المساحات الخالية المتاحة بالقرب من أماكن إقامة المهرجان. ومن المفيد جدًّا وضع لوحة أو لافتة قليلة التكلفة خارج السينما خلال فترة إقامة المهرجان.

الخطة الإعلامية

تتلخص الخطة الإعلامية في وضع قائمة بالوسائط التي تريد استخدامها لنشر فكرتك. بحيث لا تشمل الصحف أو الإذاعة فحسب، بل أيضًا أي منابر إعلامية أخرى يُمكن الترويج من خلالها للمهرجان؛ كل شيء بدءًا من وضع الملصقات على حوائط الملاعب إلى اللوحات الإعلانية الضخمة إلى الشبكات الاجتماعية وصولًا إلى الاستعانة بسيارة تتجول في المدينة للإعلان عن المهرجان عبر مكبر صوت. وتعتمد محتويات الخطة الإعلامية بشكل أساسي على الميزانية المتاحة لديك. وينبغي أن تشمل ما يلي:

- مساحات للإعلان.
- شركاء إعلاميين.
- صحفيين مستعدون للتعاون معك.

بما أنك تنظم مهرجانًا جديدًا، يجب أن تهدف إلى الحصول على تغطية في وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعية وعلى شبكة الإنترنت.

وهناك منبر إعلامي هام للغاية، يسمى (الترويج الشفهي)؛ يشير ذلك إلى الإعلانات المجانية التي تأتي عبر الأشخاص الذين يتحدثون مع أصدقائهم وأسرهم وزملائهم في العمل حول المهرجان. إذا كنت تستطيع بناء زخم حول المهرجان الذي تقيمه بقدر يكفي ليتناقل الناس أخباره، سيصبح ذلك مكسبًا ضخمًا في صالح الترويج للمهرجان. ذلك ببساطة لأن التوصية الشخصية بشأن المهرجان أمر أكثر فعالية، سواء تمت عبر وسائل الإعلام الاجتماعية أو من خلال التناقل الشفهي بين الجمهور المستهدف على النحو المذكور أعلاه، أو من خلال إثارة النقاش المجتمعي بخصوص المهرجان. إذ إن حث الجماهير على النقاش حول مهرجانك يعتبر أفضل أشكال الإعلانات وأقلها تكلفة على الإطلاق.

- يعتمد منظمو مهرجان Opin Yu Yi لأفلام حقوق الإنسان في سيراليون طريقة الإعلان الشفهي من خلال توجيه دعوات مباشرة لحضور فعاليات المهرجان عند زيارة المدارس المحلية والزملاء في مؤسسات المجتمع المدني. وقد أثبتت هذه الإستراتيجية أنها وسيلة موثوقة لزيادة عدد الجماهير.

- لقد كان فريق مهرجان مومباي الدولي لأفلام المرأة Mumbai Women's International Film Festival في الهند يائسًا بسبب عدم حصوله على الدعاية الكافية. وقبل المهرجان بأيام قليلة، ذهب المنظمون إلى مكان اجتماع سائقي العربات ثلاثية العجلات ووجهوا لهم دعوات لحضور المهرجان. أعجب سائقو العربات بفكرة المهرجان لدرجة أنهم خلال الأيام التالية كانوا قد أبلغوا جميع الركاب الذين صادفوهم عن الفعالية الوشيكة.

كتيب البرنامج قد يكون جزءًا هامًّا من دعاية المهرجان.
صورة من أرشيف مهرجان الحرية السينمائي.

فوصلت هذه الماكينة الإعلامية إلى الكثير من الناس مما صنع زخمًا حقيقيًّا.

هناك إستراتيجيات أخرى قد تفكر بها للترويج الشفهي للمهرجان. حيث يمكنك إقامة عرض (خاص) مجاني لأحد أفضل الأفلام في برنامجك قبل أسبوع من المهرجان مخصص للأشخاص المعنيين (منظمات حقوق الإنسان أو طلاب معاهد السينما أو غيرهم من العاملين في مجال السينما). اطلب من الحضور نشر الدعوة مع توزيع الملصقات الترويجية أو برنامج المهرجان. ويُمكنك تقديم تذاكر مجانية لجمهورك حتى يتمكنوا من دعوة أصدقائهم. أرسل دعوات بالبريد الإلكتروني موجهة إلى الأشخاص البارزين في مجال حقوق الإنسان والسينما. كذلك يتوجب عليك الترويج باستخدام الأفلام المُميزة التي سيتم عرضها في المهرجان (مثل الأفلام المُرشحة للأوسكار أو الأفلام التي شارك في صناعتها أحد صنَّاع الأفلام المحليين) أو من خلال الإعلان عن حضور ضيف أجنبي بارز. وفي حالة تنظيم حفلة افتتاح يمكن أن يحضرها الجمهور، تأكَّد من الترويج لها أيضًا.

يُمكن أن يعمل الترويج الشفهي بشكل جيد عبر وسائل الإعلام الاجتماعية. تأكَّد أن يسترعي محتوى منشورك الانتباه؛ أضف روابط صفحات الفيلم والأشخاص الذين قد يهتمون بالحضور وأخبرهم بمحتوى مهرجانك عن مخرجي أو صنَّاع الأفلام المقرر عرضها بغرض إثارة اهتمامهم. واطلب من الجماهير استخدام هاشتاج المهرجان عند التغريد على تويتر أو نشر تجربتهم في المهرجان، ويمكنك تنظيم مسابقة على إنستجرام أو فيسبوك أو تويتر عن طريق طرح عدة أسئلة بخصوص المهرجان لزيادة المشاركة. تُعد وسائل الإعلام الإلكترونية الحل المثالي لأي مهرجان لا يملك ميزانية كافية لتمويل الحملات الدعائية الضخمة. وهي كذلك وسيلة تواصل رائعة، خاصةً في حالة استهداف جمهور من الشباب. قد لا تضطر إلى دفع أي مصاريف دعائية ما دام أن مستخدمي الإنترنت سوف يساعدونك في الترويج لمهرجانك.

الترويج عبر الإنترنت

فيسبوك: أنشئ صفحة للمهرجان يُمكنك من خلالها إطلاع الجمهور على برنامج المهرجان والضيوف وتطورات ما يحدث وراء الكواليس... إلخ. يمكنك القيام بذلك مجانًا (أو بسعر منخفض عند استخدام الأدوات الإعلانية). كذلك يُمكنك إنشاء صفحة فعالية على فيسبوك لحفل افتتاح و/أو ختام المهرجان ودعوة أكبر عدد ممكن من الأصدقاء على فيسبوك. اختر أكثر الشبكات الاجتماعية شيوعًا في بلدك (مثل تويتر أو إنستجرام أو جوجل+ أو فليكر) مع تعديل اسم الصفحة ليلائم عنوان المهرجان الذي تنظمه، واستخدام شعار المهرجان كصورة (سوف يسهل ذلك العثور على الصفحة أيضًا).

موقع إلكتروني للمهرجان: إن وجود صفحة ويب مخصصة للمهرجان أمر لا بد منه، مع مراعاة أن يكون سهل الاستخدام. واحرص على أن يضم المعلومات الأساسية عن المهرجان والبرنامج الكامل والجدول الزمني ومعلومات عن كافة الأفلام المقرر عرضها (بما في ذلك المقاطع الدعائية للأفلام إذا أمكن ذلك)، بالإضافة إلى خريطة أماكن العروض ومعرض للصور... إلخ. ويُمكنك إضافة ميزة

لطيفـة، وهـي توفير تطبيق يتيح للمسـتخدمين إنشـاء برنامج خـاص لكل منهم من خلال التسـجيل ووضـع جدول زمني للعروض التي يُخططون لحضورها.

مواقـع إلكترونيـة أخـرى: اطلب مـن المنظمـات المتعاونة الترويـج لهـذه الفعالية عبـر مواقعها الإلكترونية، سـواء عن طريـق نشـر مقـالات أو وضع إعـلان مجاني علـى الصفحة الرئيسـية للموقع أو تبادل الروابط. سيساعد ذلك على تعزيز فرص الوصول إلى المهرجان.

النشـرات الإعلامية والرسـائل الإلكترونية: قـد تعتبر أن هذا النوع من التواصل قديم الطراز بعض الشيء في الوقت الذي زاد فيه اعتمادنا على وسـائل الإعـلام الاجتماعية، لكن هذه الوسـائل مـا زالت تحقـق نتائج عظيمـة. حيث إن الرسـائل الإلكترونيـة والنشـرات الإعلاميـة مجانيـة، وتتطلـب فقـط القليـل من الوقت والمجهود لإعدادها. لكن تكمن الصعوبة الكبرى في بناء قاعدة بيانات جيدة للأشخاص المعنيين. ابدأ بأصدقائـك واطلـب منهم إعادة توجيه رسـائلك إلى جهات الاتصـال لديهـم. وتزيد قاعـدة بياناتك من خـلال إضافة زر للتسـجيل في النشرة الإعلامية على الصفحة الرئيسية لموقع الإنترنـت لديـك، أو جمع عناوين البريد الإلكتروني بشـكل شـخصي خلال المهرجان. يسـتخدم مهرجـان فنون وأفلام حقـوق الإنسـان (HRAFF) خدمـة MailChimp لتوزيـع نشـرتهم الإلكترونيـة. علـى الرغـم مـن أنها خدمـة مدفوعة لكنها سهلة الاستخدام، فضلًا عن سهولة التصميم والتعديل بحيث تبدو نشرتك الإعلامية أكثر جاذبية واحترافية.

التعاون مع شركاء إعلاميين

تعتبر الشـراكة الإعلامية تعاونًا مُرتبًا بشكل مسبق مع وسائل الإعلام. قُم بتحديد منبر إعلامي يصل بسهولة إلى جمهورك المسـتهدف، ثـم راسـل رئيـس التحريـر بطلـب الشـراكة الإعلاميـة. ويُفضـل أن تبـدأ المفاوضـات قبـل المهرجـان بشهرين على الأقل.

ما الذي يمكنك طلبه من الشريك الإعلامي:

- مساحة للمقالات في وسائل الإعلام التابعة.
- تكليف صحفي مخصص لتغطية المهرجان.
- مسـاحة إعلانيـة (إعلانـات مطبوعـة أو فقـرات مرئيـة/ مسموعة).
- الترويـج من خـلال المواقـع الإلكترونيـة التابعة (وسـائل الإعلام الاجتماعية أو قناة يوتيوب... إلخ).

ما الذي يمكنك تقديمه للشريك الإعلامي:

- دعايـة موجهـة لجمهـورك (إبراز علامتـه التجاريـة، وبث فقـرات ترويجية قبـل العروض، والمشـاركة فـي مؤتمرك الصحفـي، وتقديم دعوات لحفل الافتتاح والختام وغيرها من الفعاليات بالإضافة إلى التذاكر المجانية، وتوزيع نسخ مجانية من مطبوعاته الترويجية... إلخ).
- بناء صورة طيبة لوسائل الإعلام باعتبارها منظمات إنسانية.
- معلومـات حصريـة مـن المهرجـان الـذي تقيمـه وكذلك مقابلات حصرية مع الضيوف.

اللافتات الدعائية في الأماكـن المفتوحة يمكن أن تثبت فعاليتها الهائلة. صورة من أرشيف مهرجان Ciné Droit Libre.

- الترويج من خلال منابر المهرجان الإعلامية مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والموقع الإلكتروني.

بصفتك منظم مهرجان جديد، كن حذرًا بشأن عرض أكثر مما تستطيع الوفاء به على شركائك الإعلاميين، حيث لا ينبغي أن تخيب آمالهم. رغم أن لديك منذ البداية منافع جذابة يمكن تقديمها، وبفضل حصولك على مساحة ما في وسائل الإعلام في مقابل وضع شعار أو عرض فقرة إعلانية، يمكنك توفير الحد الأدنى من التغطية الإعلامية للمهرجان.

تقديم خدمات للصحافيين

تختلف الخدمات الإعلامية عن الشراكة الإعلامية، حيث تنطوي على التعاون مع وسائل إعلام لم يتم الترتيب معها مسبقًا مما يعتبر وسيلة غير موثوقة. سوف تقدم معلومات/ موضوعات إلى الصحفيين وعليهم أن يقرروا بأنفسهم مدى اهتمامهم بتغطية هذه المواضيع. إنها مهمة شاقة لا تؤتي ثمارها دائمًا. لا تستسلم، بل حاول تقديم أفضل معلومات لديك إلى الصحفيين المتعاونين معك. أما إذا عثرت على مقال لم يتم التفاوض عليه مع أحد الشركاء الإعلاميين، لكن تم نشره لأن وسيلة إعلام ما قررت فعل ذلك بشكل مستقل، فيعتبر هذا أحد لحظات النجاح المؤثرة لأي مسئول علاقات عامة!

لا تخاطب جميع الصحفيين بالرسائل الإلكترونية الموحدة أو الجماعية. التزم الدقة وخصِّص لكل صحفي معلومة تعتقد أنها من المرجح سوف تثير اهتمامه. يعني ذلك أنك سوف تقترح على صحفي في مجلة نسائية تناوُل أفلام أو مواضيع مختلفة عما تقترحها على صحفي سياسي. وفي سبيل تقديم هذه الاقتراحات المدروسة جيدًا، سوف يتعين عليك أن تكون قد شاهدت جميع الأفلام الواردة في برنامج المهرجان مسبقًا.

تختلف الحال في وسائل الإعلام المختلفة من بلد إلى أخرى. بما أنك تنظم مهرجانًا لأفلام حقوق الإنسان، فقد تواجه قيودًا مفروضة على حرية الصحافة أو التابوهات الراسخة في مجتمعك. احرص على ملاحظة وضع الإعلام والصحفيين في بلدك جيدًا وتعديل طموحاتك وتوقعاتك وفقًا لذلك.

على سبيل المثال، يتلقى الصحفيون في سيراليون أجورًا متدنية. لذلك يحاول معظمهم تحسين أوضاعهم المالية عن طريق انتهاج (نهج صحفي قائم على العمولة)، أو بعبارة أخرى، نهج الدفع مقابل النشر. مما يجعلهم يتوقعون أن تدفع المنظمات للصحفيين مقابل كتابة مواضيع عن الفعاليات التي تقيمها. ولم يكن مهرجانOpin Yu Yi على استعداد للخضوع لهذه الممارسات الابتزازية، بالتالي لا يستطيع الحصول على تغطية صحفية مقبولة. مما يدفع فريق المهرجان للاستعانة بوسائل الإعلام الاجتماعية عوضًا عن ذلك، وقد نجحت هذه الطريقة في تحقيق نتائج هائلة.

ما الذي يمكنك تقديمه لوسائل الإعلام؟

بصرف النظر عن تواريخ فعاليات المهرجان وأماكن إقامته وموضوعه، يمكن أيضًا أن تسترعي هذه المعلومات انتباه الصحافة:

- مواضيع تتناول ضيوف المهرجان أو أعضاء لجنة التحكيم.

- الإحصاءات (عدد الأفلام والضيوف والجماهير الذين حضروا العروض).
- الأفلام الحائزة على جوائز، الأفلام المفضلة للمشاهدين.
- حضور شخصيات محبوبة جماهيريًّا (سياسيين أو ممثلين... إلخ) في هذه الفعاليات.

الأفلام: خصِّص لكل صحفي تتصل به فيلمين قد يكون مهتمًّا بهما. اعرض عليهم دعوة لمشاهدة الأفلام قبل المهرجان بحيث يتوفر لديهم الوقت الكافي لكتابة ونشر مراجعات الأفلام.

مقابلات مع ضيوف المهرجان: اعرض إتاحة تواصل الصحفيين بصنَّاع الأفلام المقدمة وأبطالها. حتى في حالة عدم حضورهم المهرجان بأنفسهم، ما زال من الممكن إجراء مقابلات معهم عن طريق البريد الإلكتروني أو سكايب أو الوسائل المشابهة. ويمكنك عرض تسهيل التواصل مع نشطاء وخبراء حقوق الإنسان في بلدك للحديث حول الموضوعات التي تم تناوُلها في أفلام المهرجان.

الصور والمقاطع الدعائية: احرص على توفير صور عالية الدقة مخصصة لكل فيلم يتم عرضه. من الناحية المثالية، عليك نشرها على موقعك الإلكتروني بحيث يتمكن الصحفيون من تحميلها بسهولة ونشرها مع مقالاتهم. وينطبق الشيء نفسه على المقاطع الدعائية للأفلام.

التعامل مع الأشخاص المعنيين في وسائل الإعلام

إن وضع قاعدة بيانات موثوقة ببيانات التواصل مع الأشخاص المعنيين في وسائل الإعلام تعتبر وسيلة ضرورية لأي مسئول علاقات عامة. كذلك عليك قراءة الصحف والمجلات، ومشاهدة التلفزيون والاستماع إلى الراديو طوال السنة. إذا كنت تفضل أسلوبًا معينًا في كتابة المقالات أو التقارير، احتفظ باسم الكاتب وحاول العثور على بيانات الاتصال به. قد يستغرق ذلك الكثير من الوقت، لكنه يساعد على بناء قاعدة بيانات مخصصة لك قبل المهرجان بعدة أشهر. لن يتوفر لديك الوقت للقيام بذلك لاحقًا. ويجب أن تحتوي قاعدة البيانات التي تقوم بتجميعها على الاسم وعنوان البريد الإلكتروني ورقم الهاتف المحمول لكل الأشخاص المعنيين بالتواصل في وسائل الإعلام، بالإضافة إلى كتابة ملحوظة حول مناصبهم ونقاط التركيز في موضوعاتهم وأي ملاحظات تراها حول مقالات محددة كتبوها عن المهرجان. إن حصولك على معلومات تفصيلية حول كل صحفي يتيح لك اتباع نهج شخصي وتزويدهم بمحتوى مختار بعناية.

ما إن ينتهي المهرجان، لا تنسَ أمر هؤلاء الأشخاص المعنيين خلال الاثني عشر شهرًا المقبلة، بل احرص على التواصل معهم باستمرار طوال العام من أجل البقاء على علاقة طيبة معهم. ويُستحسن أن ترسل إليهم بالبريد الإلكتروني استعراضًا ختاميًّا أو تقريرًا يتحدث عن النجاحات والإنجازات التي تم تحقيقها في الدورة الأولى للمهرجان.

البيانات الصحفية

إن أي بيان صحفي مكتوب بعناية يعتبر مدخلك الرئيسي إلى وسائل الإعلام. يجب أن يحتوي على معلومات ذات

صلـة بالمهرجـان فـي البداية (باتبـاع الأساسـيات الصحفية التـي توضح من وماذا ومتى وأين ولماذا وكيف). ويجب أن يضـم البيان الصحفي اقتباسًـا واحدًا على الأقـل؛ من رئيس المهرجان على النحو الأمثل. يُفضل الصحفيون الاقتباسات لإمكانية إعادة اسـتخدامها في المقـالات والتقارير. وعليك التأكُّد من تقديم البيانات اللازمة للاتصال بمسئول العلاقات العامـة للمهرجـان أو أي شـخص آخـر يمكـن الاتصـال بـه للحصول على مزيد مـن المعلومات. ويمكنك تقديم بعض الصـور عاليـة الدقة، ويفضل أن يتم ذلك عـن طريق الروابط الإلكترونية حيث يمكن تحميل الصور مباشرةً.

لا ترهـق الصحفيين بمحتوى يفـوق قدرتهم؛ صفحة واحدة من المعلومات كافية.

عندمـا ترسـل بيانًـا صحفيًّـا، عليـك إعـداد رسـالة تقديـم موحدة يمكن نسـخها ولصقها في نص الرسالة الإلكترونية. ويمكنك نسـخ النص الموجود فـي البيان الصحفي من أجل التسـهيل على أولئك الذين يقرأون رسائل البريد الإلكتروني علـى الهواتف المحمولة. كذلك عليـك دائمًا أن ترفق البيان الصحفي في ملف Word بحيث يستطيع الصحفيون تحميل النـص وتحريـره بسـهولة. وتذكَّـر ضـرورة أن يكـون البيان الصحفـي ذا أهميـة إخباريـة. إذا لـم يكـن لديـك أي حدث مثيـر للاهتمام، لا ترسـل بيانًا صحفيًّا. حيث إن إرسـال بيان صحفـي عديـم القيمة قد يثيـر غضب من تتواصـل معهم في وسـائل الإعـلام مما يـؤدي إلـى عـدم اهتمامهم برسـائلك الإلكترونية المستقبلية.

جدول زمني مقترح للبيانات الصحفية:

- قبـل المهرجـان بشـهرين: معلومـات عامة عـن المهرجان (الأخبار التي تفيد بأن هناك مهرجانًا جديدًا سـيتم إطلاقه، بالإضافـة إلـى عنوانـه ونوعـه وموعـده ومكانـه، وكذلك أهدافـه وهويـة منظميـه وأماكـن إقامـة فعالياتـه وأسـعار التذاكر... إلخ).
- قبل المهرجان بأسبوعين: مقدمة لبرنامج المهرجان (فئات الأفـلام، وأكثر الأفـلام جاذبية، وضيـوف المهرجان، وما إلى ذلك).
- اليوم الأخير في المهرجان: إعلان عن الأفلام الحائزة على جوائز، وأعداد الحضور، وكذلك ردود فعل الضيوف.

مـن الممكـن بطبيعـة الحـال أن ترسـل المزيد مـن البيانات الصحفية، خاصةً إذا حدث أي شـيء جدير بالذكر، لا سـيما أثنـاء المهرجان. تتلخـص أهم قاعدة في أن ترسـل البيانات الصحفية فقط عندما يكون لديك شيء جديد ومثير للاهتمام يمكن الإفصاح عنه.

سوف يستغرق إعداد بيان صحفي وقتًا، حيث يجب كتابة كل جملة وتحريرها بعنايـة بالغة. وبمجرد اكتمال النص، اطلب من شـخص مراجعتـه لتجنُّب الأخطاء. علـى النحو الأمثل، يجـب أن تبدأ بتحرير مسـودة أي بيان صحفـي قبل ثلاثة أيام من الموعد المقرر لإرساله.

المؤتمرات الصحفية

مـن المفيـد عقد مؤتمـر صحفي قبـل الحـدث. تعقد بعض المهرجانـات مؤتمـرًا صحفيًّا قبـل افتتاحها بيـوم أو يومين، بينما ينظمها البعض الآخر قبل الافتتاح بأسـبوع أو أسـابيع.

مؤتمر إعلامي بمهرجان FIFDH في جنيف مع لاعب كرة القدم السابق الشهير إيريك كانتونا Eric Cantona الذي أخرج فيلمًا وثائقيًّا يدور حول الهجرة وكرة القدم. من تصوير ميجيل بوينو Miguel Bueno.

احـرص على التحقق مسـبقًا من عدم وجـود أي حدث آخر يهـم الصحفييـن فـي نفـس اليـوم ويمكـن أن يتعـارض مـع حضورهـم مؤتمرك الصحفي. وقد يختلـف الوقت المحدد لعقـد المؤتمـر الصحفـي تبعًـا للأحـداث المحليـة؛ إذا لـم تكـن واثقًـا مـن معلوماتك، اسـتعن بالمهرجانـات الأخرى أو المنظمـات غيـر الحكوميـة للتحقق من الوقـت المقترح. ففـي أوروبـا الوسـطى على سـبيل المثـال، عادةً مـا يُفضل عقـد مؤتمـر صحفي بين السـاعة التاسـعة والسـاعة الحادية عشـرة صباحًا. ويُقال أن يومي الاثنين والجمعة غير مناسبين للمؤتمرات الصحفية لقربهما من عطلة نهاية الأسبوع.

وسوف تحتاج إلى حجز قاعة لعقد مؤتمرك الصحفي. يجب أن يتم ذلك قبل الموعد المحدد بستة أسابيع إلى أربعة أشهر؛ لا تنتظـر حتى اللحظة الأخيرة. وبالنسـبة إلـى المهرجانات، فإن أسـهل خيار لمكان انعقاد مؤتمـر صحفي هو انتقاء أحد أماكـن إقامـة فعاليـات المهرجـان. إذا لـم يكن ذلـك ممكنًا لأي سـبب، اختر مكانًا يعرفـه الصحفيون جيدًا. وفي مرحلة إرسـال دعوات حضور المؤتمر الصحفـي، يجب فعل ذلك قبـل موعد انعقـاد المؤتمر بأربعة أو خمسـة أيـام. ويمكنك محاولـة تنسـيق ذلك مـع وكالة أنبـاء محلية تعاقـدت معها، حيـث يجب أن يكون مـن مهامها إرسـال قائمـة بالفعاليات القادمة إلى الصحفيين بشـكل منتظم. ومن حيث المحتوى، ينبغـي أن تكـون الدعـوة مختصـرة وبهـا جميـع التفاصيـل الهامـة؛ مـكان الانعقاد والوقـت والموضـوع، بالإضافة إلى أسـماء المتحدثين... إلـخ. وعليك التأكُّد مـن إدراج جميع البيانات اللازمة للاتصـال بك. وقبل المؤتمر الصحفي بيوم واحد، يمكنك تذكير الصحفيين بشـكل شـخصي باستخدام البريد الإلكتروني أو الاتصال الهاتفي. اشـرح لماذا سيكون حضورهـم مثيرًا للاهتمام بالنسـبة إليهم، لكـن حذار من أن تكون لحوحًا. وتحقق دومًا من عمل كافة الأجهزة التقنية في القاعة قبل بدء المؤتمر الصحفي.

القائمة المرجعية للمؤتمر الصحفي:

- إعـداد كشـف حضور سـوف يكتب فيه كل مشـارك اسـمه ووسـيلة الإعـلام التي يمثلهـا ورقـم هاتفه وعنـوان بريده الإلكتروني.
- طباعة عدة نسخ من أحدث بيان صحفي منشور.
- عمل بطاقات بأسماء المتحدثين.
- توزيـع قرص مضغوط يحتوي على مـواد تخص العلاقات العامة أو الصور الدعائية للأفلام (إذا خططت لإعداده).
- إعداد قرص ڤيديو رقمي يحتوي على مقاطع دعائية للأفلام وڤيديو المهرجان، إذا كان لديك الوقت الكافي.
- دليل للمهرجان أو مواد أخرى عن المؤسسة التي تمثلها.
- إحضـار بطاقـات دخـول المهرجـان (إذا كنـت ترغب في توزيعها على الصحفيين).
- صنـع مقطـع دعائـي مدتـه ١٠-١٥ دقيقة لأفضـل الأفلام فـي برنامـج المهرجـان. وينبغي عرضـه قبل بـدء المؤتمر الصحفي.
- الترتيـب مـع القائـم علـى تقديـم الفعاليـة بشـأن التعريف بالمتحدثيـن. احرص علـى أن يكون ذلك موجـزًا وقصيرًا قـدر الإمـكان، مما يسـمح بمـدة ٣٠ دقيقة تقريبًـا لعرض

رسالة المؤتمر بالكامل، تليها جلسة أسئلة وأجوبة مدتها ١٥ دقيقة. وعندما تتحدث عن برنامج المهرجان، عليك مراعاة أن معظم المتواجدين بالقاعة لم يسبق لهم أن سمعوا عن هذه الأفلام. لذا يجب عليك التنويه عن الأفلام الحائزة على جوائز رفيعة المستوى أو التي تتناول قضايا ملحة.

- ينبغي شكر الجميع على الحضور في نهاية المؤتمر الصحفي، واستغلال الأوقات اللاحقة جيدًا بالتحدُّث مع الصحفيين مباشرة من أجل إرساء معرفة شخصية.
- القيام بواجب الضيافة، مثل تقديم المقرمشات والفواكه والقهوة والشاي. ولا بأس من تبسيط الأمور.

في عام ٢٠١٥، قرر منظمو مهرجان فنون وأفلام حقوق الإنسان (HRAFF) في أستراليا إقامة فعالية (تدشين البرنامج) كبديل للمؤتمر الصحفي؛ تضمنت دعوة الأطراف المعنية الفاعلة في المهرجان لتناول مشروب واستعراض البرنامج. كانت وسائل الإعلام مرحبًا بها، لكن الفعالية كانت مخصصة على وجه التحديد لشركاء المهرجان وداعميه. حيث يُفضل منظمو المهرجان إرسال استعراضات الأفلام والنشرات الإعلامية إلى وسائل الإعلام المحلية عبر البريد الإلكتروني نظرًا إلى انشغالهم، وبالتالي فإنهم يعقدون (تدشينًا إلكترونيًّا) لا يتطلب تخصيص الكثير من الموارد.

عند انتهاء المهرجان

لا تنتهي المهام الإعلامية بانتهاء اليوم الأخير للمهرجان. لا تنعم بالراحة قبل الإحاطة بكافة الانطباعات والدروس المستفادة. وإلا، فقد لا تستطيع العودة إليها لاحقًا وسوف تفقد معلومات قيمة. أرسل البيان الصحفي الختامي الذي يضم قائمة الأفلام الحائزة على جوائز وأعداد الحضور، أو أي إنجاز آخر يدعو إلى الفخر. ويجب عليك وضع النسخة النهائية من قاعدة بيانات الأشخاص المعنيين بالتواصل، مع الإشارة إلى أي معلومات قد تفيدك في العام المقبل.

قم بإعداد تقرير رصد بحصر أي تغطية للمهرجان في وسائل الإعلام. سوف تستثمر ذلك عند مخاطبة الرعاة في الدورة المقبلة، بالإضافة إلى التقرير الختامي للمهرجان. وعليك إرسال رسالة شكر شخصية إلى جميع الشركاء الإعلاميين والصحفيين الذين تعاونوا بجدية معك. ما إن تنجز ذلك، حتى يمكنك حينها الاستمتاع بثمرة نجاحك والاسترخاء قليلًا.

أهم المقترحات:

احرص على البساطة: لا تحاول إبلاغ كل شيء عن المهرجان أثناء الترويج له. سلط الضوء على الرسالة الأساسية التي يمكن التعبير عنها بجملة بسيطة يسهل تذكُّرها.

ارسم صورة واضحة: يجب أن يمتلك المهرجان الذي تقيمه هوية ثابتة تسهل على الجمهور ووسائل الإعلام مسألة التعرُّف عليه وفهم القيم المؤسس عليها. لذلك فإن وجود شعار وپوستر لكل دورة في المهرجان أمر لا بد منه.

ابحث عن قصص: إن حقوق الإنسان موضوع في غاية التعقيد. حاول توصيل رسالتك وتحقيق أهدافك من خلال قصص ممتعة ومفهومة.

تابع وسائل الإعلام: اقرأ الصحف والمجلات، واستمع إلى

دعاية خارجية أمام أحد أماكن إقامة فعاليات المهرجان.
صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

محطات الإذاعة، وشاهد التلفزيون، مع الحرص على كتابة أسماء الصحفيين الذين تقدر كتاباتهم ومواقفهم.

خطط بشكل مسبق: خطط لأنشطتك المستقبلية. قد يفيدك التدوين في جعلها منظمة وقابلة للتنفيذ.

فكِّر خارج الصندوق: لا تجعل اليأس ينال منك بسبب نقص التمويل اللازم للحملة الإعلامية. فهناك أفكار إعلامية كثيرة منخفضة التكلفة وبسيطة. عليك فقط الاستماع إلى احتياجات جمهورك المستهدف.

ابحث عن سفراء: ابحث بين جمهورك المستهدف عن أشخاص مؤثرين سوف يعملون على الترويج للمهرجان في مجتمعاتهم. حاول العثور على شخص معروف يمكنه تقديم دعمه كي تعزز من مصداقية هذا الحدث.

فكِّر بشكل إيجابي: عليك أن تؤمن بما تفعله. ونظرًا إلى أن الحماس والدافع حالات معدية، اعمل على نقلها إلى العاملين في وسائل الإعلام وإلى جمهورك.

المكملات الضرورية للوصفة المثالية: العثور على مصادر تمويل للمهرجان الذي تنظمه

كتابة ماثيا دي يونج Matthea de Jong- ماريا كاريون María Carrión.

ليس هنالك أسلوب موحد لجمع المال اللازم لإقامة مهرجانات أفلام حقوق الإنسان. يعتمد ذلك بقدرٍ كبير على الظروف الملموسة في كل دولة وطبيعة المهرجان وخصائصه وكذلك خبرة وقدرة المنظمة المسئولة عن التخطيط لهذا الحدث. وفي سبيل تحقيق النجاح في حملة جمع التمويل، يتوجب عليك معرفة سبل البحث عن التبرعات العينية، والعمل على تطوير مختلف الحافظات المالية والابتكار في استغلال الميزانيات والموارد. إجمالًا، تبرع العديد من مهرجانات حقوق الإنسان، تحديدًا في الدول النامية، في تقديم الكثير رغم امتلاكها أقل القليل.

إن إقامة مهرجان في دولة ثرية وديمقراطية إلى حدٍّ ما عادةً ما يتبع سيناريو واحدًا: أمامك فرصة الوصول إلى مختلف المؤسسات والحصول على المنح محليًّا ودوليًّا، فضلًا عن الأموال العامة من الحكومات القومية والإقليمية. من المحتمل أيضًا ألَّا تواجهك مشاكل سياسية أو أخلاقية في قبول التمويل العام، وكذلك لن تتعرض لمضايقة السلطات أو نقد وسائل الإعلام المحلية بسبب تلقي التمويل من متبرعين أجانب.

وعلى النقيض، فإن الأمر يسري على نحوٍ مختلف تمامًا إن كنت في دولة حكومتها غير ديمقراطية أو فاسدة أو غير ذلك من الجوانب المثيرة للمشاكل، مما يتسبب بدوره في منعك من الحصول على أيِّ تمويلات إلا بعد توضيح مهمتك ورسالتك بجدية.

عادةً ما تواجه المهرجانات التي تُقام في الدول متوسطة ومحدودة الدخل أو التي تضررت بشدة من الأزمات المالية تحديات تتعلق بعدم التمكن من الحصول على المنح الحكومية القومية والمحلية. وتسعى هذه المهرجانات إلى الحصول على تمويل من مصادر أخرى وتحقيق أقصى استفادة من الميزانيات المحدودة.

نودُّ هاهُنا أن نقدم بعض خبراتنا ونناقش بعض القواعد الأساسية لجمع التمويل. قد تكون بعض الأساليب التي نعرضها غير قابلة للتطبيق، لكننا نأمل أن يثير بعضها لديك أفكارًا يمكنك تعديلها ومن ثم تطبيقها. لقد قمنا بتقديم شرح موجز عن أنواع مصادر التمويل المختلفة، أيضًا سوف تجد مثالًا على الميزانية وكيف أنه من المحتمل أن تتغير هذه التكاليف بمرور الوقت. وقد أنهينا هذا الفصل بملخص لأهم النصائح التي قدمناها.

القواعد الأساسية لجمع التبرعات

قم بتطوير إستراتيچيتك واكتب خطة للمشروع. إذا كان

المهرجان الذي تنظمه على وشك الانطلاق، ننصحك بإجراء بحث حول مهرجانات أفلام حقوق الإنسان القائمة بالفعل والتواصل مع بعض منظميها للحصول على المشورة المناسبة لنوع المهرجان الذي تتصور إقامته وإبداء التعليقات حوله؛ حيث تتشابه الكثير من هذه المهرجانات مع المهرجانات الناشئة الأخرى. بإمكانك أيضًا التواصل مع شبكة أفلام حقوق الإنسان (HRFN) لطلب المشورة. إن شبكة أفلام حقوق الإنسان ليست مؤسسة ثقافية وحسب؛ بل هي مجتمع عالمي مختص بالمهرجانات يمكنك الحصول منه على ملاحظات ونصائح والوصول إلى شبكة متوسعة قد تجد فيها شركاء، كذلك يقوم بدور في الدفاع عن مجتمع صناعة الأفلام ضد انتهاكات حقوق الإنسان. (يمكنك زيارة www.humanrightsfilmnetwork.org).

هناك أيضًا العديد من الوثائق المتوفرة على الإنترنت التي تقدم نصائح حول كيفية إقامة مهرجانات الأفلام وتمويلها. وبما أن لكل مهرجان متطلباته الخاصة؛ يجب عليك التأكد من إيجاد المعلومات المناسبة للحدث الذي تنظمه بالتحديد.

سوف يتوجب عليك تحديد أهدافك وإعداد المشروع وعمل تقدير للتكاليف اللازمة. ضع خطة للمشروع مع تطويرها بإضافة أفكار ذات صياغة بوضوح وتنظيم جيد، بما يشمل جدولًا زمنيًّا.

يجب أن تتضمن خطة المشروع بشكل عام ما لا يقل عن: أهداف عامة ومحددة، ومعلومات عن الفئات المستهدفة، والسياق السياسي والاجتماعي، والنتائج المتوقعة وخطط التقييم، ووصف للبرنامج، خطة إنتاجية/ لوجستية، وخطة دعائية، الميزانية (بما في ذلك التكاليف والأرباح)، وخطة التمويل، وحصر الاحتياجات المادية وعدد العاملين (الموظفين/ المتطوعين)، بالإضافة إلى توقعات مستقبلية (بعد ٣- ٥ سنوات).

حاول أن تكون واقعيًّا قدر المستطاع. اعمل على أن تحدد في خطتك (نوع الأفلام) التي تهدف إلى اختيارها إذا كان ذلك معروفًا ولماذا، وعدد العروض التي ستقيمها، ونوعية الضيوف الذين تنوي استضافتهم، فضلًا عن الفعاليات الإضافية مثل: حلقات النقاش والحفلات الموسيقية والمعارض والدورات التدريبية.

عليك تخصيص بعض الوقت لوضع ميزانية واضحة وواقعية ومفصلة بتقدير تكاليف المهرجان بعناية وتوضيح كيف توصَّلت إلى هذه الأرقام حتى يعلم المتبرعون والرعاة ما الذي يقدمون الدعم له تحديدًا. ويتوجب تحديد المساعدات التي لديك ومصادر الدخل الأخرى وحالتها (مؤكدة أم قيد الانتظار). وحاول أن تتضمن ميزانيتك مبلغًا للتكاليف غير المتوقعة مع ملاحظة ضرورة أن يتناسب إجمالي التكاليف المتوقعة مع إجمالي المساعدات المتوقعة. يمكنك الحصول على مثال لاستمارة طلب تُستخدم في برنامج الدعم بمؤسسة أفلام مهمة Movies that Matter من خلال هذا الرابط: https://goo.gl/4SCZPn

كذلك يمكنك الحصول على مثال لميزانية هُنا: https://goo.gl/5opafg

العثور على مصادر تمويل مناسبة

يمكن تصنيف المصادر المحتملة لتمويل المهرجان الذي

تنظمه كما يلي:

- الصناديق والجهات المانحة الأجنبية (الحكومات والمؤسسات والوكالات الدولية، وما إلى ذلك).
- الصناديق والجهات المانحة المحلية (غير الحكومية).
- القطاع العام (الحكومة المحلية أو القومية).
- الشركات الراعية والتبرعات العينية.
- التبرعات الشخصية وفعاليات جمع التبرعات والتمويل التعاوني.
- إيرادات شباك التذاكر والإعلانات والمبيعات والمصادر الأخرى.

سوف تجد أدناه شرحًا موجزًا لكل فئة.

تنويع مصادرك

عادةً ما تتغير قائمة تمويل مهرجانات أفلام حقوق الإنسان على مر السنين بصورة ملحوظة، ويعود السبب بقدر كبير إلى أن المتبرعين غالبًا ما يتركون هذه المشاريع بعد سنوات قليلة باحثين عن مشاريع جديدة لتمويلها. بالتالي فإن التنويع الجيد في مصادر التمويل أمر ضروري لضمان استمرارية مشروعك. حتى إذا حالفك النجاح في البداية مع ممول ما، يجب ألَّا تعتمد كليًّا على استمرارية هذه العلاقة مكتفيًا بها، بل عليك البدء بالتعرُّف على ممولين إضافيين. ويُعتبر المزج الجيد بين كل من التمويل الأجنبي والمحلي خطوة مثالية كلما أمكن ذلك. ويجب مراعاة أن الكثير من الممولين يميلون إلى دعم المشاريع متنوعة مصادر التمويل، لذلك قد يترك هذا العامل تأثيرًا إيجابيًّا على تقييمهم للعرض الذي تقدمه.

بالنسبة إلى العديد من المهرجانات في الدول النامية، يعتبر الدعم المقدم من الصناديق والجهات المانحة الأجنبية أهم مصدر للدخل في السنوات الأولى. ابدأ بميزانية محدودة ثمَّ استخدم سجل إنجازات سابقة (تقييم النتائج والتأثير) لإقناع الممولين باستثمار مبالغ أكبر. بعد مرور عامين، سوف يزداد الدعم الوطني المقدم من الصناديق والجهات المانحة المحلية، بما في ذلك الحكومات المحلية والقومية.

لكن الأزمات الاقتصادية المتكررة قد أثرت بشدة على الميزانيات الثقافية للعديد من الحكومات، مما أدى إلى انخفاض هذا النوع من الدعم بشكل ملحوظ. لذلك ربما ينبغي اعتماد التبرعات الفردية وإيرادات شباك التذاكر – إذا تم تطبيقها – كمصدر للدخل أيضًا. أما بالنسبة إلى المهرجانات في أوروبا والولايات المتحدة، فغالبًا ما يكون النقيض هو السائد: حيث يسبق التمويل المحلي نظيره الأجنبي.

سوف تجد فيما يلي جدولًا يحتوي على قائمة تمويلية لعشرين مهرجان لأفلام حقوق الإنسان اُختِيرت بشكل عشوائي من حول العالم، وهي مصنفة حسب عدد سنوات إقامة المهرجان.

غالبًا ما تزداد فرصة نجاح أي مهرجان أفلام بدولة في الحصول على تمويل لدورته الأولى، وذلك من خلال التقدُّم بطلب للحصول على موارد مالية من الصناديق الدولية الأجنبية العاملة بالفعل في هذه الدولة، فضلًا عن دعم بعض السفارات الأجنبية. وسوف تهتم هذه الجهات بصورة خاصة

پوسترات المهرجان اللطيفة دائمًا ما تحظى بإعجاب صغار الزوار. صورة من أرشيف مهرجان كرامة.

بمعرفة تأثير هذا الحدث على الجماهير المستهدفة، خاصةً إذا توافق ذلك مع أهدافها الإستراتيجية في هذه الدولة. إن الشراكة مع المنظمات المحلية غير الحكومية التي تعمل على القضايا المتعلقة بالمهرجان الذي تنظمه ليس بإمكانها تحسين الحدث وتأثيره فحسب؛ بل يمكنها أيضًا الحصول على التمويلات من الجهات الأجنبية التي تركز عملها أيضًا على مثل هذه القضايا.

حين يتعلق الأمر بإقامة مهرجان في بلد أكثر ازدهارًا، عليك أن تستهدف التمويل المحلي والمقدم من القطاع العام، حيث من المرجح أن تكون هذه المصادر أساسًا لقائمتك التمويلية بمرور الوقت.

مصادر التمويل

سواء كنت تبحث عن منح أو تبرعات أو مساهمات عينية، يتمثل السبيل لنجاح عملية جمع التمويل في تحديد الممولين والداعمين الأنسب لمشروعك. ولا شك أن جميع جوانب المهرجان الذي تقيمه سترشدك في هذه العملية، بدءًا من البرمجة والأنشطة مرورًا بالجمهور المستهدف والسياقات الاجتماعية والسياسية وحتى القضايا المحددة التي يتناولها المهرجان. الخطوة الأولى هي أن تعلم جيدًا نقاط قوتك وحدودك ومميزاتك بحيث يصبح بإمكانك استهداف الجهات والأشخاص الذين يناسبون مشروعك ومؤسستك.

إن مهرجانات أفلام حقوق الإنسان يمكن اعتبارها فعاليات ثقافية، لكنها تندرج أيضًا ضمن المشاريع الاجتماعية أو التربوية. حيث يميل بعض الممولين أكثر إلى دعم المشاريع التي تركز على النوع الاجتماعي، ويركز البعض الآخر على مشاريع تتعلق بإرساء الديمقراطية أو البيئة، بينما يفضل آخرون دعم مشاريع تهدف إلى تعزيز السلام أو تتضمن عنصرًا تدريبيًّا. في حين يستثني بعض الممولين دعم الأعمال الدعوية تحديدًا لِما يمكن أن ترسخه من مفاهيم يصعب تحديدها.

أما عن طبيعة مؤسستك بما في ذلك وضعها القانوني والدولة التي تقيم فيها، يعدُّ ذلك أيضًا عنصرًا هامًّا عند تحديدك لمصادر التمويل والمتبرعين. حيث إن بعض المتبرعين لا يدعمون سوى المشاريع التي تنظمها مؤسسات غير

	أقل من خمس سنوات	أقل من عشر سنوات	أكثر من عشر سنوات
شباك التذاكر والإعلانات والمصادر الأخرى	٪٠	٪٣	٪٤
التمويلات والجهات المانحة الأجنبية	٪٨٨	٪٧٦	٪٢٥
التمويلات والجهات المانحة المحلية	٪٤	٪٢	٪٣٥
القطاع العام (الحكومات القومية/ المحلية)	٪٦	٪١٥	٪٢١
الشركات الراعية والتبرعات العينية	٪١	٪٣	٪١١
التبرعات الشخصية	٪١	٪١	٪٦

ربحيـة، بينمـا يتبـرع البعـض الآخر إلـى مؤسسـات تمتلك سـجل إنجـازات لعدة سـنوات. وتعطي بعض المؤسسـات المانحـة الأولويـة لمناطـق وبلـدان معينـة وتسـتبعد غيرها. ويفضـل العديد مـن المتبرعين الأفراد (بما فـي ذلك مقدمو التبرعـات العينية) تقديم تبرعات مُعفاة من الضرائب، لذلك إذا لم تقدم مؤسستك هذا المقترح سوف تحتاج إلى مؤسسة رعايـة ماليـة؛ مؤسسـة يمكنهـا قبـول التبرعـات المُعفاة من الضرائب نيابةً عنك، ومن ثّمَّ تفرض عليك نسبة مئوية معينة. ينطبق ذلك بشـكل خاص إذا كنت تسعى إلى الحصول على التمويل والموارد الأخرى في الولايات المتحدة.

بالنسـبة إلى بعـض المهرجانات التـي تقدم أنشـطة متعددة، فيُستحسـن أحيانًـا تصنيف البرمجة إلى فئـات بحيث يتمكن كل متبـرع أو داعـم مـن اختيـار الفئـة التـي يفضـل دعمهـا. فعلى سـبيل المثال، يمكـن تجميع عروض وأنشـطة متعلقة بالنـوع الاجتماعـي أو ورش عمـل حـول صناعـة الأفـلام مخصصـة للشـباب أو فعاليـات تتنـاول كشـف الحقيقـة وتحقيق المصالحـة، ووضع ميزانية منفصلـة لكل منها على حدة، لتقديمها إلـى المتبرعين المهتمين بدعم هذا النوع من الأنشطة على وجه الخصوص.

عنـد البحث عن أنسـب ممولـين لك فمن المفيـد إلقاء نظرة على الجهات المستفيدة منهم سابقًا، حيث إن وصف المنحة والقواعـد الإرشـادية لديهـم قـد لا تصـف بالتحديـد نطاق المشاريع التي يدعمونها.

التمويلات والجهات المانحة الأجنبية

يتوفر التمويـل الأجنبي بمختلف الصـور والأحجام، وتركز بعض البرامج المانحة التي قد تمول مهرجانات أفلام حقوق الإنسـان على بناء الوعي حول قضايا حقوق الإنسان وتعزيز المجتمـع المدني ودعم الحـوار والسـلام و/ أو المصالحة وتطوير المواطنة الفاعلـة. وبناءً على مجال تركيز المهرجان الذي تنظمه والفئات المسـتهدفة، يمكنك البحث عن برامج تناصـر المسـاواة بيـن الجنسـين، أو دعـم الأقليـات العرقية والدينيـة والجماعـات الأخرى التي تتعرض إلـى التمييز، أو حمايـة البيئـة. إذا كان المهرجـان الـذي تنظمه يهـدف أيضًا إلـى توفير وسـائل الإعلام أو التدريب علـى صناعة الأفلام، ابحث عن المؤسسات التي تدعم مثل هذه الأنشطة. وكذلك تصفُّـح الصفحـات المتوفـرة للجهـة الراعيـة علـى المواقع الإلكترونية لمهرجانات أفلام مماثلة أو منشـوراتها سـيعمل على توجيهك.

ومـن بيـن الممولـين المعروفيـن مؤسسـة بيرثـا Bertha Foundation ومؤسسـة بريـت دوك BRITDOC ومعهـد المجتمـع المفتـوح Open Society Institute والصنـدوق الوطنـي للديمقراطيـة National Endowment for Democracy ومؤسسة فورد Ford Foundation وبرامج وفد الاتحاد الأوروبـي EU delegation والصندوق العربي للثقافة والفنون (آفـاق) Arab Fund for Arts and Culture وبرامج المفوضيـة الأوروبيـة European Commission ووكالات الأمـم المتحدة (UN). أما عن برنامـج الدعم بمهرجان أفلام مهمة، فهو يقدم منحًا صغيرة لإطلاق مهرجانات الأفلام.

هناك أيضًا تمويلات ثقافية متوفرة إقليميًّا حسب المنطقة التي تتواجد فيها، تقدمها مؤسسـات دولية ووكالات وبرامج تابعة للأمم المتحدة وأوروبا وغيرها؛ تحدد مجموعة دول تدعمها.

السفارات

يمكن أن تساعدك بعض السفارات والمعاهد الأجنبية المعنية بالثقافة على تغطية نفقات العروض وتكاليف ترجمة الأفلام، بالإضافة إلى تكاليف سفر وإقامة الضيوف القادمين من بلدان أخرى، وكذلك تكاليف الدعاية. حتى إن بعضها قد يوفر أماكن إقامة العروض؛ بإتاحة المعاهد الثقافية. حيث إن السفارات البريطانية والفرنسية والألمانية والكندية والدنماركية والهولندية والنرويجية والسويدية والتشيكية وأحيانًا سفارات الولايات المتحدة، قد سبق وقدمت دعمها، بالإضافة إلى إدارة برامج ومنح محددة تهدف إلى دعم تنمية المجتمع المدني. لكن عليك التأكُّد من أن هذه الاتفاقيات لا تضم أي قيود أو شروط سياسية قد تتعارض مع حرية الرأي في المهرجان.

يمكن أن تساندك السفارات أيضًا بطريقة أو بأخرى إذا كنت تعمل في محيطٍ لا ينعم بالحرية والديمقراطية التامة. على سبيل المثال، قد توفر لك السفارة قدرًا معينًا من الحماية بمشاركتها في الفعالية. إذا تم عرض أفلام من بلدانها، ربما تجد السفارات ما يدعو إلى المشاركة دون أن تتهمها السلطات المحلية بالتدخل في شئون البلاد الداخلية، أو انتهاك سياسة الدولة. وقد يظهر السفراء في عرض فيلم من بلده، أو استضافة حفل استقبال بعد العرض. وقد يساعد ذلك على التقاط صور لهؤلاء الدبلوماسيين أثناء الفعالية مع الضيوف الذين ساعدوا على إقامتها، ومن ثمَّ نشر هذه الصور للجمهور.

المنظمات غير الحكومية

قد يتوافر لدى بعض المنظمات غير الحكومية أو (الدولية) الفاعلة في بلدك التمويل الذي يمكن أن يساعدك على تقديم عروض الأفلام والمناقشات وأنشطة توعية الجمهور حول القضايا التي يتصدون لمعالجتها. وقد يقدمون دعمًا عينيًّا كذلك، مثل توفير أماكن لإقامة العروض أو مواضيع نقاش جيدة أو خدمات لازمة لإقامة فعاليتك. وأيضًا التعاون مع منظمات غير حكومية قد يساعد على جذب مصادر أخرى للتمويل.

التمويلات والجهات المانحة المحلية

كثيرًا ما يتم توزيع التمويلات المحلية من خلال مستويات مختلفة في الحكومة؛ برامج منح فردية تنظمها الوزارات أو وكالات تمولها الدولة أو الحكومات الإقليمية أو المحافظات. ويمكن كذلك أن تُقدم التمويلات المحلية من مؤسسات خاصة (مثل مؤسسة فورد أو سوروس Soros Foundation).

القطاع العام (الحكومات القومية/ المحلية)

بناءً على الوضع السياسي في منطقتك، يمكنك التأكد من احتمالية أن تقدم حكومتك تمويلًا للمشروع الذي تقيمه من الأموال العامة. فقد قامت معظم الحكومات الوطنية والمجالس المحلية المنتخبة بصورة ديمقراطية (في البلدان ذات الموارد) بوضع آليات تمويل محددة تدعم الفعاليات الثقافية والمبادرات المدنية. ربما تدعم وزارات الثقافة مهرجانات الأفلام، لكن قد تقوم وزارة أخرى بذلك، مثل وزارة الصحة إذا كان الحدث يركز على قضايا متعلقة بالصحة، أو وزارة التربية والتعليم إذا أضيفت دورات تدريبية أو إذا وضعت خطة للتعاون مع المدارس، أو وزارة البيئة إذا قررت معالجة قضية بيئية. إذا تضمن المهرجان

الـذي تنظمـه عنصـرًا يتعلق بالنـوع الاجتماعـي، ابحث عن تمويـل من جهات حكوميـة معنية بحقوق المـرأة؛ وبالمثل، إذا كان يتعلـق بحقـوق مجموعات سـكانية بعينها (السـكان الأصليـون أو المنحـدرون من أصل إفريقـي أو الأزواج من أعراق مختلفة)، تواصل مع الهيئات والوزارات الناشـطة مع هذه المجموعات. ويمكن أن تتولى الحكومات الإقليمية أو المحلية تمويل الأنشـطة الثقافية، لا سـيما إذا كانت ذات أثر إيجابي على السكان المحليين أو تقدم صورة إيجابية (دولية) عـن المنطقـة أو المدينة. ويمكنـك محاولة إقنـاع الحكومة المحليـة بأن المهرجـان يجذب انتبـاه الـزوار والإعلام إلى المدينة.

الجامعات ومعاهد السينما

قـد تتمكن من الحصول على رعاية أو دعم بعض الجامعات ومعاهد السينما المعنية بالمجال الذي يركز عليه مهرجانك، أو تلقـي تبرعـات عينية منهـا. وينطبق ذلك بصفـة خاصة إذا كان المهرجان يقدم ورش عمل في مجال السينما.

الشركات الراعية والتبرعات العينية

إن التعاون مع شـركة راعية، لا سيما الشركات الكبيرة، ليس مهمة سـهلة في العادة. فمن الصعب إقناع الشركات الكبرى بقضايـا حقوق الإنسـان. حيث لا تبدي الكثيـر منها رغبة في التطـرق إلى قضايا سياسـية أو حرجة أو مثيـرة للجدل. لكن ارتفـاع أعداد الجمهور ووجود وسـائل إعلام هامة وانتشـار الدعايـة يعـد أمـرًا حيويًّـا في جـذب الجهـات الراعيـة. في حين أن وجود شـركات أو مؤسسـات تجارية معنية بالتوعية بالممارسـات المسـئولة اجتماعيًّا؛ تبدي اهتمامها بدعم هذا النوع من الفعاليات يعتبر حالة استثنائية. وقد تكون الشركات المحليـة الصغيـرة أكثـر اسـتعدادًا للتعـاون نظـرًا إلـى عدم اضطرارها إلى التشاور مع مجالس الإدارة أو المساهمين.

إن دعـم الجهـات الراعيـة التجاريـة له قيمة كبيـرة، حيث إن التمويـل الذي تقدمه غير مرصود عـادةً لتحقيق هدف محدد ولا يعتبر جزءًا من المشـروع. وتتوقع منك الشركات الراعية في مقابل دعمها تقديم قدر متفق عليه من التسـويق والظهور فـي وسـائل الإعـلام؛ ليس فقـط من أجـل الترويـج لعلامة تجارية أو منتج، لكن أيضًا لتحسين صورتها.

يعد الحصول على دعم عيني من شـركات راعية ومؤسسات تجارية محلية أسهل بكثير بالنسبة إلى العديد من مهرجانات الأفلام. وقد يكون من اليسـير بالنسبة إلى الشركات الصغيرة أن تسـاهم بمنتجات أو خدمات مجانية أو مخفضة (وجبات غداء مجانية لفريق العمل، أو توفير المواصلات أو السـكن، أو تقديـم خدمـات الطباعة بأسـعار مخفضة... إلـخ.)، بدلًا من تقديم منح نقدية. وربما تشـمل هذه المسـاهمات كذلك إتاحة أماكن العروض أو المعدات التقنية أو إنتاج تيشـيرتات المهرجان، وما إلى ذلك. في المقابل، من المرجح أن يرغب هـؤلاء الداعمون في وضع شـعارهم على موقـع المهرجان الإلكترونـي ومطبوعاتـه، بالإضافـة إلى أنـواع أخرى تحقق لهم الانتشار.

يجـب عليـك اختيـار الرعـاة بعنايـة والتأكُّد مـن البحث في سياسـاتهم ونشاطاتهم السابقة، سـواء محليًّا أو دوليًّا. حيث ينبغـي أن يحـوزوا علـى سـمعة جيدة فـي مجال المسـئولية الاجتماعيـة للشـركات (CSR)؛ التـي تمتـد بدءًا مـن تطبيق سياسـات العمـل العادلـة ووصولًا إلـى احترام البيئـة. وبما أن هنـاك منظمـات ترصد تطبيق الشـركات الكبـرى لقواعد

حفل توزيع الجوائز في دورة عام ٢٠١٣ من مهرجان أفلام مهمة Movies that Matter مع أبطال الفيلم الفائز بالجائزة ورئيس المهرجان وعضو مجلس البلدية في مدينة لاهاي. صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

المسئولية الاجتماعية للشركات، يمكنك البحث في المواقع الإلكترونية للمنظمات للحصول على معلومات عن هذه الشركات.

إن عليك تجنُّب التعاون مع شركات راعية عُرف عنها انتهاكها لحقوق الإنسان، فقبول الدعم منها سوف يؤدي إلى الإضرار بمصداقية المهرجان الذي تنظمه. لقد قامت بعض الشركات التي تنتهك حقوق الإنسان بإنشاء مؤسسات- تحت أسماء مستعارة في الغالب- لتساعد على (تطهير) صورتها بإغداق الأموال على المشاريع الاجتماعية. لذا عليك الحذر من تلقي تمويل يساعد فقط على تطهير صورة منتهكي حقوق الإنسان.

التبرعات الشخصية والتمويل التعاوني

تتزايد أهمية الدعم المالي المقدم من أفراد كمصدر للتمويل بالنسبة إلى مجموعة من مهرجانات الأفلام. فهناك الكثير من المهرجانات التي تعتمد على دائرة من (الأصدقاء)؛ أفراد يتبرعون للمهرجان سنويًّا بمبلغ صغير (أو كبير). فعلى سبيل المثال، تمكن كل من معهد السينما Cine Institute في هايتي ومؤسسة المعونة الدولية للأفلام Film Aid International في كينيا من تأمين تلك الجهات المانحة الخاصة في بلدان أكثر ثراءً.

اعرض على هؤلاء الأصدقاء شيئًا حصريًّا، مثل عرض خاص لمعاينة فيلم، أو دعوتهم لحضور حفل الافتتاح أو الختام، أو استقبال أحد المخرجين والترحيب به من أجل توطيد علاقتهم بالمهرجان الذي تنظمه. كذلك يمكنك تنظيم حفل لجمع التبرعات بدعم منهم. ويجب عليك ذكر دعمهم والإقرار به على موقعك الإلكتروني ما لم يرغبوا في الحفاظ على سرية هوياتهم.

لقد أثبت التمويل التعاوني فعاليته الهائلة كوسيلة لإنتاج الأفلام. فعادةً ما يُستعان به في مشروع أو منتج جديد يُحتمل عدم إنجازه دون دعم هؤلاء الممولين. قد يكون إطلاق مهرجان له مجال تركيز فريد من نوعه قادرًا على دفع الجمهور إلى المساهمة، لكن علينا مراعاة أن ذلك سوف يعتمد على دائرة معارفك وقدرتك على تشجيعهم. إنه ليس شكلًا مستقرًّا من أنواع التمويل، حيث إن نفقات المكافآت والنسبة المخصصة لمنصة تنظيم عملية التمويل يمكن أن تمثل عبئًا، وحيث إنه أيضًا يضيف المزيد من المهام على عاتق فريقك. لذلك لم يعتبر التمويل التعاوني بشكل عام ملائمًا لمهرجانات الأفلام المنعقدة بشكل دوري.

إيرادات شباك التذاكر والإعلانات وفعاليات جمع التبرعات ومصادر التمويل الأخرى

عادةً ما تمثل هذه المصادر إن وجدت جزءًا لا يكاد يُذكر من دخلك. إلا إنه من المهم بذل أقصى جهدك لإيجاد مصادر تمويل مختلفة للمهرجان.

يُفضل منظمو بعض المهرجانات اتخاذ قرار ببيع تذاكر لحضور العروض، بينما لا يقرر البعض الآخر ذلك، ويرجع السبب ببساطة إلى أن الفئات المستهدفة غير قادرة على تحمُّل هذه النفقات.

يشارك مهرجان عالم واحد One World في التشيك في تحصيل إيرادات شباك التذاكر مع دور السينما بدلًا من دفع تكلفة إيجار المكان.

أيضًا هناك طريقة أخرى للحصول على دخل، وهي بيع

مساحة إعلانية في مطبوعاتك الدعائية مثل دليل المهرجان. ويمكنك عرض هذه المساحة على من يقدمون لك دعمًا عينيًّا. على سبيل المثال، مطاعم تقدم خدماتها للمهرجان، أو شركة تستعير منها معدات العرض، أو سينما أو جهة أخرى توفر لك مساحة مجانًا... إلخ.

وقد تعتبر المبيعات أيضًا مصدرًا للإيرادات؛ بيع تيشيرتات المهرجان أو دليل الفعاليات أو الحقائب أو غيرها من السلع للجمهور. يمكنك بيع هذه السلع في فعاليات المهرجان نفسه، وأيضًا من خلال موقعك الإلكتروني.

في حين أن تنظيم حفل لجمع التبرعات وغيرها من الفعاليات يتطلب جهدًا كبيرًا، لكن يمكن أيضًا من خلاله الحصول على تمويل وتوفير الظهور الإعلامي للمهرجان الذي تقيمه. على سبيل المثال، استطاع منظمو المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara الحصول على قدر من التمويل بفضل تنظيم حفل موسيقي سنوي.

عملية التمويل

التعرُّف على منحة والتقدُّم لها

بعد أن تعثر على ما يناسبك من خيارات التمويل أو الجهات الراعية، احرص على التأكُّد بعناية من قواعدها الإرشادية ومعاييرها ولوائحها. ما الذي تقدم له هذه المنظمة الدعم بالتحديد؟ هل تنطبق شروطها المعلنة أو غير المعلنة على مشروعك؟ عليك مراجعة لوائحها بعناية شديدة، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالمواعيد النهائية للتقديم والجدول الزمني. وتمثل النقطة الأخيرة أهمية بالغة، حيث إن العديد من الممولين يضعون نقطة بداية ونهاية لمرحلة التمويل، لذلك يجب أن ينعقد مشروعك أثناء الإطار الزمني المحدد. يقرر معظم الممولين إتاحة عدد محدود من دورات المنح سنويًّا. لذا عليك الحرص على تزامن تلك الدورات مع خطة مشروعك والإطار الزمني لتنفيذه.

يخصص بعض الممولين مبالغ لتمويل العروض أو حلقات النقاش أو نفقات استضافة الضيوف البارزين أو ورش العمل أو الدعاية أو غيرها من الأنشطة على وجه التحديد. بينما لا يدعم الكثير منهم نفقات إدارة المهرجان على مدار السنة (إيجار ونفقات المكاتب ورواتب الموظفين، وما إلى ذلك). لذا فإن التنويع يسمح لك بتغطية مختلف الاحتياجات.

ومن المفيد أحيانًا إرسال رسالة تمهيدية مختصرة بالبريد الإلكتروني إلى الممولين المحتملين أو الاتصال بهم أو زيارتهم شخصيًّا إذا أمكن ذلك. تتجلى فائدة ذلك في الإجابة على أسئلتهم أو أي نقاط مبهمة لديهم حول تنفيذك للمشروع. كذلك عليك مراعاة دعوتهم إلى افتتاح المهرجان الذي تنظمه وتوفير بطاقات دخول مجانية لهم لحضور العروض. إذا أتى الرعاة المحتملون أو الفعليون لزيارة المهرجان الذي تقيمه، احرص على مساعدتهم بتخطيط زيارتهم وتنظيم الجدول الزمني لهم.

هناك بعض الممولين الذين يقبلون طلبات التقدُّم للمنحة المدمجة بدعوة حضور فقط. فإذا كنت مهتمًّا بأحد هؤلاء الممولين لاعتقادك بأنه قد يهتم بمشروعك، عليك مراجعة قائمة المشاريع التي ساعد في تمويلها لترى إذا كنت ستستطيع التعرُّف على مشاريع أو مؤسسات ممولة تعرف أحد القائمين عليها بالفعل ويعرفك بدوره و/ أو يعرف أعمالك. اطلب منه حينها تعريفك على هذا الممول.

بيع تيشيرتات المهرجان يمكن أن يساهم في مصادر تمويل المهرجان. صورة من أرشيف مهرجان الحرية السينمائي.

تعتبر كتابة طلب تقدُّم للتمويل خطوة حاسمة يمكن أن تستهلك الكثير من الوقت والجهد، خاصةً في حالات المنح التي تنطوي على تعقيدات مثل تلك التي يقدمها الاتحاد الأوروبي. عليك تقديم خطة المشروع بناءً على لغة وإطار القواعد الإرشادية لكل جهة مانحة ومن ينوب عنها. ولا يعني ذلك تقديم تنازلات فيما يخص المحتوى، بل يجب عدم إهمال المعايير واللوائح المحددة للاختيار المتحكمة في كافة إجراءات جمع التمويل.

تتطلب بعض مؤسسات التمويل ملء استمارة تقدُّم موحدة. إذا كان الأمر كذلك، لا عليك سوى استخدامها. املأ الاستمارة باستخدام العملة المطلوبة (دولار، دينار، يورو، بيزو... إلخ). عليك التوافق مع متطلبات الاستمارة من حيث الحد الأقصى والأدنى لعدد الكلمات.

في النهاية، سترغب الجهات الراعية في الاطلاع على نتائج مشروعك بعد الانتهاء منه. لذا عليك الحرص على صياغة مؤشرات واضحة وقابلة للقياس بالإضافة إلى منهجية تتيح استبيان نتائج ملموسة لاحقًا.

توثيق العلاقات

بمجرد اختيار مشروعك للحصول على المنحة، أحسن استغلال علاقتك بالجهة الراعية لك. شارك معهم أوجه النجاح والفشل على حدٍّ سواء، واتسم بالوضوح والشفافية. إن مصداقية المؤسسة التي تنتمي إليها لها أهمية بالغة في سبيل استمرار الدعم. لذا احرص دائمًا على إبلاغ الجهة الراعية إذا تعرَّض مشروعك لتغييرات أو إذا اختلفت ميزانيتك عن الخطة المبدئية. حيث يمكن أن تمد لك بعض الجهات المانحة يد العون بتقديم المشورة والملاحظات، وفي بعض الأحيان بعرض فرص التشبيك. فكثيرًا ما يحوز هؤلاء الممولين قدرًا كبيرًا من الخبرة والمعرفة.

ما الذي يمكنك تقديمه للمانحين؟ أضف شعارهم على منشوراتك الدعائية، بما في ذلك الموقع الإلكتروني ودليل المهرجان. وقدم لهم دعوة لحضور المهرجان (مع الحرص على إطلاعهم على عدم إمكانيتك لتحمل نفقات السفر والإقامة). قدم لهم دعوة لإلقاء كلمة أو المشاركة في أحد حلقات النقاش، إذا كان ذلك لائقًا أو ضروريًّا. حيث يزيد ذلك من ظهورهم الإعلامي ويعزز بالفعل من كونهم جزءًا من تجربة المهرجان. في حالة عدم حضورهم، أرسل إليهم دليل المهرجان وبعض السلع الترويجية، جنبًا إلى جنب مع التقرير الختامي. كذلك عليك الحرص على استمرارية التواصل؛ فإذا بدأت توزيع نشرة إعلامية بصورة دورية، تأكَّد من إرسالها إليهم.

أخيرًا وليس آخرًا، احرص على استقلاليتك. فمن الجيد دائمًا البحث عن أهداف مشتركة، لكن منظم المهرجان صاحب القول الفصل فيما يتعلق بإقامة الفعالية ومحتوى البرنامج.

التقييم وإعداد التقارير

حانت نهاية المشروع. تحقق من وجود متطلبات محددة لإعداد تقريرك التقييمي والوقت المتاح لك لتسليمه إلى الجهة المانحة. بصفة عامة، يمثل التقرير عرضًا لجميع الأنشطة في مشروعك، بالإضافة إلى النتائج المحرزة مع مقارنتها بالأهداف الواردة في استمارة التقدُّم الأولية. عليك كتابة ما الذي جرى بشكل جيد، لكن أيضًا عليك تحري الصدق بشأن ما حدث من أخطاء؛ من أمثلة ذلك عدم إنجاز

جميع أهدافك المقررة. احرص على الاختصار والتحديد والدقة ما استطعت.

يتضمن التقرير التقييمي الجيد وصفًا للفعالية والأهداف الأصلية، والنتائج الدقيقة (على سبيل المثال، عدد الحضور ونسبة المشاركة في فعاليات محددة ومدى اهتمام وسائل الإعلام بالحدث)، والدروس المستفادة، وخطط المتابعة. إذا كان الحدث الذي نظمته مخصصًا لحضور (جماهير جديدة)، يجب أن تحرص على تقييم خبرة الجمهور كاملةً على وجه التحديد.

اطلب من فريقك كلما أمكن تدوين أعداد الحضور وإجراء استبيانات لمجموعة مختارة من المشاركين (الجمهور المستهدف والضيوف وغيرهم من المشاركين)، مع مراعاة الاستعانة بالتنويع بين مؤشرات كمية ونوعية مختلفة (كم عدد الحضور؟ هل التزموا بالحضور طوال العرض وحتى النقاش الذي يليه؟ هل استمتعوا بالعرض؟ هل استطاعوا قراءة الترجمة؟ هل شاركوا في النقاش أو بدا عليهم الاهتمام به؟ ما أوجه استفادتهم من الحدث؟).

في العادة، ينبغي أن يتناول التقرير المالي المشروع بأكمله، وليس فقط جزءًا من النفقات التي تتكفل بها منحة التمويل.

من الضروري كذلك إدراج الصور ومقاطع الڤيديو أو المقالات الصحفية التي تناولت الحدث. إن فريقك الإعلامي هو المسئول عن تجميع التقرير النهائي الشامل الذي يتضمن المواد المرئية والتغطية الإعلامية، بالإضافة إلى استشهادات من المشاركين... إلخ. وتنشر العديد من المهرجانات تقاريرهم على مواقعهم الإلكترونية مثل مهرجان مانيا الدولي لأفلام حقوق الإنسان Manya Human Rights International Film Festival في أوغندا أو مهرجان عالم واحد في التشيك. يمكنك قراءة الفصل الذي يتناول التقييم للحصول على مزيد من المعلومات.

المبادئ التوجيهية المنظمة للتقرير الختامي لمتلقي منح برنامج الدعم بمؤسسة أفلام مهمة

في التقرير الختامي، يقدم طالب الدعم عرضًا موجزًا ومفصلًا قدر الإمكان عن الأنشطة التي تم تنفيذها والنتائج المحرزة، بالإشارة إلى خطة المشروع المرفقة. ويتضمن التقرير ما يلي:

- *تقرير موجز قائم على المحتوى حول المشروع، يتضمن:*

-استعراض عام ببرنامج الأفلام، يتضمن معلومات عن صنَّاع الأفلام بما في ذلك الجنس.

-عدد ونوع النقاشات العامة التي أقيمت بناء على عروض الأفلام والأنشطة ذات الصلة.

-عدد زوار الفعاليات.

-خلفية الزوار والتوازن بين الجنسين الذي تم تقديره فيما بينهم.

-ردود فعل الزوار فيما يتعلق بالمهرجان.

-اهتمام واستجابة وسائل الإعلام (بصفة كمية ونوعية على حدٍّ سواء). يرجى إرسال المنشورات إلينا في حال توافرها.

-الآثار المترتبة على الحدث (بما يتضمن الآثار غير المتوقعة مسبقًا).

-ماذا سار بشكل جيد؟ وماذا سار بطريقة لا بأس بها؟ وماذا حدث نتيجة خطإ؟

-الدروس المستفادة من الحدث.

-خطط المتابعة للحدث.

- *التقرير المالي الختامي للمشروع بالكامل.*
- *مواد منشورة وصور ومقاطع مرئية من الحدث.*
- *نصيحتك. إذا استطعت إسداء نصيحة واحدة لمن يرغب في تنظيم حدث مماثل، ماذا ستكون؟ (تجمع مؤسسة أفلام مهمة المقترحات بهدف إتاحتها على الإنترنت، من أجل مساعدة منظمي المهرجانات المستقبليين).*
- *ردود فعل بشأن التعاون مع مؤسسة أفلام مهمة، واقتراحات لتحسين عملنا.*

كيف ستتغير ميزانيتك بمرور الوقت؟

مع كل سنة جديدة للمهرجان، سوف تواجه ضغطًا مستمرًّا على بعض بنود بعينها في الميزانية، حيث من المحتمل أن يتوجب عليك إنفاق المزيد من المال على:

- العاملين (من أجل الحفاظ على الكفاءات منهم، سيتوجب عليك دفع رواتب لهم).
- حقوق العرض.
- الضيوف الأجانب.
- الجودة التقنية للعروض والصوت.

أهم النصائح:

- تواصَل مع مهرجانات أخرى لأفلام حقوق الإنسان.
- ابحث عن أفضل الجهات المانحة بناءً على خصائص مشروعك.
- احرص على تنويع مصادر التمويل لديك.
- اعمل على توثيق علاقتك بالجهات المانحة.
- كن مبدعًا عند التعامل مع ميزانيتك. وابحث عن تبرعات عينية.
- حافظ على استقلاليتك.
- اتسم بالشفافية والوضوح.
- أحسن استغلال الدعم المحلي إن وجد.

مثال على ميزانية:

يتم الاستعانة بهذا المثال على الميزانية من قبل برنامج الدعم الدولي بمؤسسة أفلام مهمة. ويتميز بالبساطة وسهولة التطبيق لملاءمة احتياجات كل مهرجان. لكن يرجى ملاحظة احتمالية ألَّا يمكن تطبيق جميع بنود الميزانية على المهرجان الذي تقيمه. فعادةً ما يكون لكل مهرجان ميزانية داخلية مليئة بالتفاصيل المحورية وتشمل تعليقات توضيحية مخصصة للفريق، بالإضافة إلى ميزانية تفصيلية للشركاء والمانحين موضحة النفقات حسب الفئة. وعادةً ما تُقدم الميزانيات مرتين: أولًا أثناء عملية تقديم الطلبات، وثانيًا مرفقة مع التقرير الختامي والتقرير المالي.

الميزانية (التكلفة باليورو €)					
	بند ميزانية	الكمية	التكلفة لكل كمية	تكلفة كل بند	التكلفة الإجمالية
البرنامج					
	رسوم عرض ونقل الأفلام			٠	
	ترجمة الأفلام			٠	
	جلسات الحوار والأسئلة والأجوبة والنقاش			٠	
	سفر وإقامة ضيوف المهرجان			٠	
	الفعاليات الخاصة (افتتاح، معرض، حفلة موسيقية... إلخ)			٠	
	إجمالي البرنامج				٠
الإنتاج					
	إيجار أماكن إقامة الفعاليات			٠	
	المعدات الفنية			٠	
	توريد المأكولات والمشروبات			٠	
	إجمالي الإنتاج				٠
العلاقات العامة والإعلام					
	البوسترات			٠	
	مطبوعات برنامج ودليل المهرجان			٠	
	الموقع الإلكتروني			٠	
	الدعاية (راديو، تلفزيون، وسائل إعلام مطبوعة)			٠	
	إجمالي العلاقات العامة والإعلام				٠
فريق العمل					
	فريق العمل			٠	
	إجمالي فريق العمل				٠
التكاليف الإدارية					
	إيجار المكاتب			٠	
	الاتصالات			٠	
	إجمالي التكاليف الإدارية				٠
	التكلفة الإجمالية *(يجب أن يكون مساويًا لإجمالي العوائد)*				٠

العوائد باليورو €				
	بند ميزانية	الحالة	العوائد	إجمالي العوائد
المنح والجهات المانحة				
	(اسم المنحة/ الجهة المانحة)	(مؤكدة/ قيد الانتظار)	٠	
	(اسم المنحة/ الجهة المانحة)	(مؤكدة/ قيد الانتظار)	٠	
	إجمالي المنح والجهات المانحة			٠
الإيرادات الإضافية				
	التمويل التعاوني والتبرعات الفردية		٠	
	المبيعات		٠	
	إيرادات أخرى		٠	
	إيرادات شباك التذاكر		٠	
	إجمالي الإيرادات الإضافية			٠
	إجمالي العوائد *(يجب أن يكون مساويًا للتكلفة الإجمالية)*			٠

بث إذاعي حي في دورة عام ٢٠١٥ من مهرجان أفلام مهمة Movies that Matter. فالتعاون المثمر مع الإعلام يمكن أن يجذب جمهورًا جديدًا ويوفر موارد المهرجان. صورة من أرشيف أفلام مهمة Movies that Matter.

هل نجحنا؟
تقييم مهرجان لأفلام حقوق الإنسان

كتابة ماريا كاريون María Carrión– يونين مونتيرو Yunuen Montero.

إهداء إلى روح العزيزة يونين مونتيرو (١٩٧٢-٢٠١٧).

ربما لا يكون التخطيط لكتابة تقييم قد لاح في الأفق منذ البداية عندما قررنا إقامة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان، مع ذلك فقد يعتبر أحد أهم الإجراءات لدينا. حيث يساعد تقييم المهرجانات على زيادة تأثيرها، وكذلك تجنب الأخطاء الخطيرة (المتكررة غالبًا)، ولتكون مسئولًا أمام الجهات المانحة والشركاء والمساهمين. فبمجرد إسدال الستار على فعاليات المهرجان، تلوح مهمتنا التالية؛ أن نسأل أنفسنا: هل أنجزنا ما شرعنا في تقديمه؟

تتمثل أحد ضرورات التقييم في الاستعانة به لكتابة التقرير الختامي للمهرجان وتقديمه للجهات المانحة والشركاء. بالإضافة إلى ذلك، سوف يتضمن التقييم أيضًا تفاصيل متعددة لا حاجة إلى كتابتها في التقرير لكنها ستساعد الفريق على تحسين جميع نواحي التخطيط للمهرجان وتنفيذه، بما في ذلك مرحلة ما بعد الإنتاج. ويُعدُّ هذا الإجراء مفيدًا جدًّا بالنسبة إلى مهرجان لأفلام حقوق الإنسان، من أجل تحسين (الخبرة الفنية) والأثر الاجتماعي والنتائج.

إن أهداف المهرجان لا بد أن تحاكي احتياجات المجتمع المحلي المحددة سلفًا، وينبغي أن توجه تلك الاحتياجات كلًّا من برمجة المهرجان والإنتاج والفعاليات المصاحبة بالإضافة إلى عملية التقييم، مما يساعدنا في قياس تأثيرها.

لكن كيف السبيل لقياس هذا الأثر؟ قد يكون من الصعب تقييم مهرجان أفلام يسعى في أهدافه إلى التحوُّل الاجتماعي؛ لوجود عدة أشياء غير ملموسة متصلة بتحقيق تلك الأهداف، وأيضًا لأن مثل هذه التغيرات لا تتحقق سريعًا. لذا فمن المهم تأسيس نوعًا من (القاعدة المرجعية)؛ تعتبر نقطة انطلاق يمكنك من خلالها مقارنة دورات المهرجان التالية. بعبارة أخرى، يمكن الاستعانة بنتائج تقييم الدورة الأولى من المهرجان الذي تنظمه باعتبارها معيارًا أو عصا قياس للتقييمات المستقبلية، مما يساعدك على قياس التغييرات التي تحدث نتيجة كل فعالية لاحقة. قد لا تتمكن مهرجانات الشباب من تقييم أثرها على المدى البعيد منذ البداية، لكن بإمكانها إرساء أهداف وأنشطة بهدف تنفيذها وتقييمها من البداية.

وهناك نتائج يسهل قياسها (على سبيل المثال، عدد الجماهير أو نسبة المشاركة)، في حين أن النتائج على المدى البعيد والمرغوب فيها بشكل أكبر (مثل بناء الوعي أو تمكين المجتمع المحلي أو توعية صنَّاع القرار) عادةً ما تكون أكثر صعوبة في القياس ويتطلب ترسيخها بضع سنوات.

يجب إدراج التقييم من الناحية المثالية في صميم خطة المهرجان منذ البداية، ويجب أن يتناول كافة أعضاء الفريق وجميع الأنشطة. وينبغي أن تتضمن عملية التقييم كافة الأطراف الفاعلة (ليس فقط فريق العمل)؛ الشركاء/ الممولين والجماهير والضيوف وصنَّاع الأفلام وأفراد المجتمع ومنظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام... إلخ. وتعتبر استطلاعات الرأي أو المقابلات القصيرة مع المشاركين (أفراد من الجمهور والشركاء، وما إلى ذلك) أدوات فعَّالة بإمكانها أن تخدم المهرجان في فهم التأثير الذي حققه. كذلك سيساعدك أن تطلب من أعضاء الفريق كتابة ملاحظات حول الأنشطة اليومية على التقييم في النهاية. وإذا كنت مسئولًا عن التنظيم اليومي للاجتماعات يجب أن تتأكد من وجود شخص يُدون ملاحظات تفصيلية. حيث تتيح تلك الاجتماعات فرصة للتقييم في الوقت الفعلي للحدث وكذلك تحديد المشاكل والأخطاء وتصحيحها.

إذا أُقيم المهرجان وسط مجتمع يعاني من انتهاكات حقوق الإنسان التي يتناولها المهرجان، فقد يفيد الجمهور حينها عقد لقاءات مفتوحة (مناقشات غير رسمية أو مشاركات مجتمعية أو قروية) وذلك بعد انتهاء الحدث للمناقشة حوله وإلى أي مدى بلغ أثره على المجتمع.

هناك نوعان عامان من التقييم

داخلي:

يجريه أعضاء فريق المهرجان باستخدام (مجموعة أدوات تقييم) أساسية. يمكنك العثور على بعض نماذج لأمثلة بلغات متعددة على الإنترنت. إن التقييم الداخلي أقل تعقيدًا، لكن إذا لم تتوفر لدى منظمتك خبرة في هذا الأمر، فمن المستحسن أن تطلب من شخص له خبرة أن يوجهك خلال التقييم الأول.

خارجي:

يجريه مجموعة من مسئولي التقييم من غير العاملين بالمهرجان، باستخدام منهجية ومبادئ أخلاقية. وتبرز أهمية هذا النوع في التقييمات الأولى وكذلك التقييمات المختصة بتحديد الأثر والمشروعات التي تتطلب تدخلًا أكثر جدية.

التقييم الداخلي

في عملية التقييم الداخلي، يتشارك أعضاء الفريق فيما بينهم ويعتمدون على الخبرات الجماعية بهدف تحسين كل دورة من المهرجان. يعد هذا النوع مثاليًّا لتقييم مهرجانات أفلام حقوق الإنسان المتوسطة.

على الفريق أولًا تحديد الأهداف والغايات الرئيسية (التوقعات) للمهرجان وأنشطته. ثُمَّ طرح بعض الأسئلة الرئيسية على أنفسهم حول المهرجان وكل نشاط حدث فيه على حدة. ماذا كان الهدف المبدئي؟ هل تم تحقيقه؟ ما الذي نجح، ولماذا؟ ما الذي لم ينجح، ولماذا؟ ما هي الدروس التي يمكننا استخلاصها من تجربتنا وكيف يمكننا تطويرها من أجل المرحلة القادمة؟

التحليل الرباعي (SWOT)

لقد أجرت العديد من المشروعات مثل مهرجان عالم واحد One World نظام التحليل الرباعي مع أعضاء الفريق الرئيسي. حيث إنها أداة مفيدة تحدد ما يلي:

- نقاط القوة (عوامل داخلية).

- نقاط الضعف (عوامل داخلية).
- الفرص (عوامل خارجية).
- المخاطر (عوامل خارجية).

على سبيل المثال، عادةً ما يتم الاستعانة في مهرجان عالم واحد بنظام التحليل الرباعي بعد مُضي شهر أو اثنين على المهرجان، بمجرد جمع وتحليل ردود فعل من الجمهور (التي تُجمع في استطلاع رأي على الإنترنت)، وكذلك من الضيوف والمتطوعين وشركاء المهرجان. وعادةً ما يجتمع الفريق الأساسي للمهرجان (المكون من ١٠- ١٥ فرد) من كل أقسام المهرجان (بما في ذلك البرمجة والإنتاج والعلاقات العامة والانتشار والحسابات... إلى آخره)، ثم يحددون سويًّا ما نجحوا فيه (نقاط القوة)، وما لم ينجحوا فيه (نقاط الضعف)، وما الذي يمكن تحقيقه في المستقبل (الفرص)، وما الذي يهدد المهرجان (المخاطر). يراعي الأعضاء أثناء تلك المناقشات الصراحة الشديدة ويحاول كل منهم عدم اعتبار النقد أمرًا شخصيًّا. ودائمًا ما يتم تدوين هذا التحليل متضمنًا الاستنتاجات الرئيسية، وبالتالي يمكن اعتباره قاعدة مرجعية للتخطيط من أجل دورة المهرجان القادمة.

استعراض الخبرة المكتسبة (AAR)

تستخدم العديد من منظمات حقوق الإنسان ومنظمات التنمية والمنظمات الإنسانية التي تعمل في هذا المجال وسيلة تُعرف باسم (استعراض الخبرة المكتسبة)، حيث تُعقد مناقشة بعد وقت قصير من انتهاء الحدث عندما تكون الأحداث ما زالت حاضرة بالذاكرة جيدًا. ويمكن أن يحقق هذا النهج فعالية في مهرجانات أفلام حقوق الإنسان. ومن أجل تحقيق الاستفادة المُثلى، يجب عقد هذه المناقشة خلال أسبوع أو أسبوعين بعد المهرجان.

نظرًا إلى أن استعراض الخبرة المكتسبة يُعقد مباشرةً بعد الحدث، فمن المرجح أن يفتقر الفريق إلى الكثير من المعلومات حول النتائج الدقيقة. فعلى سبيل المثال، قد تكون التغطية الإعلامية مستمرة ولم يتم تجميعها بالكامل، أو أن استطلاعات الرأي لم تتم معالجتها وتجميعها، أو أن التحليل الإحصائي للجماهير أو نسبة المشاركة قد لا يكون مكتملًا بعد. وبالطبع كلما أضاف الفريق المزيد من المعلومات، أصبح استعراض الخبرة المكتسبة أفضل. لكن تكمن القيمة الفعلية لاستعراض الخبرة المكتسبة في كونه يساعد على تأريخ الحدث في وقته الفعلي تقريبًا.

يتنوع عدد المشاركين تبعًا لحجم فريقك؛ فإذا كان الفريق كبيرًا جدًّا، قد ترغب في ضم فرد أو اثنين من كل قسم (الإنتاج والضيوف والبرمجة والمناقشات... إلخ) لتسهيل العملية، أما إذا كان الفريق ليس كبيرًا، يمكن أن يشارك الجميع. على سبيل المثال، يضم استعراض الخبرة المكتسبة في المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara حوالي ١٥- ٢٠ فرد.

يمثل استعراض الخبرة المكتسبة مجموعة من القرارات الحيوية، ويحقق أفضل نتائجه إذا ما انعقد بمساعدة شخص من غير العاملين بالمهرجان؛ يقوم بتسجيل الحوار وكتابة المعلومات الرئيسية على لوح ورقي للشرح. وتقترح جلسات استعراض الخبرة المكتسبة أسئلة أساسية للمساعدة على توجيه المناقشة والتركيز فيها.

من المهم التأكيد على ضرورة أن يكون هذا الإجراء مثمرًا: فبدلًا من التركيز على معرفة من يقع عليه اللوم في خطإ ما، ينبغي التركيز على معرفة الخطإ ذاته، وبالتالي إمكانية تجنبه مستقبلًا.

لقد استفاد المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية في دورته لعام ٢٠١٤ من أهم التوصيات الواردة في استعراض الخبرة المكتسبة للعامين السابقين؛ التي اشتملت على تحسينات كبيرة في ورش العمل التي أقامها عن أفلام حقوق الإنسان، وكذلك تحقيق تناغم ميداني أفضل بين الممثلين المحليين قبل المهرجان، ووضع جدول زمني أكثر انضباطًا لجميع الأنشطة، والوصول إلى توازن أفضل بين البرمجة التي تتناول حقوق الإنسان والبرمجة الترفيهية، وترتيب الأولويات بالنسبة إلى الشراكات، وتحقيق تراجع واضح فيما يخص المخاطر الصحية التي قد تهدد الزائرين، بالإضافة إلى تحسين التنسيق بين جميع نواحي الرحلات المتجهة إلى المخيمات.

استعراض الخبرة المكتسبة من الناحية العملية

يُعد استعراض الخبرة المكتسبة أداة بسيطة لكنها قوية؛ تساعد على تحسين التعلم التنظيمي الذي يحتاجه الفريق. حيث يمكننا استعراض الخبرة المكتسبة من تقييم أدائنا والتعرُّف على النجاحات والإخفاقات والتعلُّم منها. علاوة على ذلك، فإن مشاركة نتائج استعراض الخبرة المكتسبة، قد تساعد الفريق مستقبلًا على تعلم الإستراتيجيات الناجحة وتجنُّب العقبات التي عملت على تخطيها.

يعتبر استعراض الخبرة المكتسبة أداة تتيح لنا:

- مناقشة مهنية مفتوحة وصادقة.
- مشاركة كل عضو في الفريق.
- التركيز على نتائج الحدث أو المشروع.
- تحديد طرق المداومة على ما تم إنجازه جيدًا.
- تطوير توصيات بشأن طرق التغلب على العقبات.

يركز استعراض الخبرة المكتسبة حول أربعة أسئلة:

- ما الذي كان متوقَعًا حدوثه خلال مهرجان الأفلام الذي نظمناه؟
- ما الذي حدث بالفعل؟
- ما الذي تم إنجازه بشكل جيد، ولماذا؟
- ما الذي يمكن تحسينه، وكيف؟

يقوم كل جزء من الفريق بالإجابة على هذه الأسئلة ومشاركة النتائج مع الآخرين. ومن أجل استخلاص المعلومات الهامة وتحسين فعاليتها؛ اطلب من أعضاء الفريق التفكير مليًّا في خبراتهم وتدوين أهم النقاط لديهم (والإجابة على الأسئلة الأربعة) قبل أن يبدأ استعراض الخبرة المكتسبة. حاول التركيز على الصورة الأكبر تاركًا التفاصيل الصغيرة بعيدًا عن المناقشة؛ لتتجنب المناقشات المطولة. ويُفضل البعض كتابة الأفكار الأساسية وتوزيعها على زملائهم أثناء الاجتماع.

كيف تستخدم نظام استعراض الخبرة المكتسبة:

- اعقد اجتماع استعراض الخبرة المكتسبة بعد انتهاء الحدث على الفور أو بأسرع وقت ممكن؛ بحيث تكون خبرات أعضاء الفريق ما زالت حاضرة في أذهانهم.
- اعمل على خلق بيئة مناسبة للعمل. احرص على أن تدعو

فريق التقييم في مهرجان FiSahara، مخيم الداخلة للاجئين. صورة من أرشيف مهرجان FiSahara.

أجـواء العمـل إلـى الاسـترخاء؛ تطلـب بعـض المنظمات البيتـزا أو أنـواع أخـرى مـن الطعـام، أو تخصـص أوقات اسـتراحة قصيرة لتنـاول القهوة من أجل تخفيـف التوتر أو وضـع خطـط للخـروج للتنـزه كمجموعة لاحقًـا. ويجب أن يُجمـع المشـاركون على أن الغرض الأساسـي من عقد استعراض الخبرة المكتسبة هو التعلم الجماعي. وتستخدم اجتماعـات اسـتعراض الخبـرة المكتسـبة إسـتراتيچية جلسـات العصف الذهني، بحيث يتغاضى المشاركون عن الأقدمية والمناصب، ويشـاركون في مناقشة مفتوحة بعيدة عـن الأحكام، ويلتزمون بالتعلم من بعضهم البعض. حيث لا تعنى هذه الجلسات بتقييم الأداء الفردي للمشاركين.

- أحسـن اختيـار ميسِّـر للاجتمـاع. يتمثل هدف وجـود هذا الشـخص فـي توجيه النقـاش وتسـهيل التعلُّـم وكتابة أهم النقـاط لتسـجيلها. وتبعًـا لطبيعة المهرجان، سـوف يعمل هذا الميسِّـر على تقسـيم الحدث إلى أنشطة منفصلة، لكل منهـا هدفه وخطة عمله ليتـم تقييمها في ضـوء ذلك. فيبدأ اسـتعراض الخبـرة المكتسـبة بالنشـاط الأول، مـع تكـرار الأسئلة الأربعة لكل نشاط.

- اطـرح سـؤالَ «مـا الـذي كان متوقَعًـا حدوثـه؟» فتتحدث المجموعة حول الهدف الأوليَّ/ الأهداف الأولية للنشاط، وكذلك خطة التنفيذ. على سبيل المثال، بالنسبة إلى عرض ومناقشة أفلام حقوق الإنسـان، ناقش كيف كانت أهدافك وتوقعاتك، وكذلك خطتك المقترحة لتنفيذها.

- اسـأل «ما الذي حدث بالفعل؟» فيتناقش المشاركون حول الفعاليـة كمـا حدثـت، مـع إلقاء الضـوء علـى الإيجابيات والسـلبيات. وهنـا يتوجـب علـى الفريـق إجـراء مراجعـة للفعالية كما حدثت بشكل موضوعي.

- قـارن الأهداف الأوليـة وخطـة التنفيذ بما حـدث بالفعل؛ من هنا يتم اسـتخلاص الدروس القيمة. فمن ناحية، يحدد الفريـق ما الـذي حالفه النجاح ولماذا. ومـن ناحية أخرى، يتعرف علـى ما لم يحالفه النجاح ولمـاذا. ومن الضروري عـدم الاعتماد فقط على طرح سـؤال حـول تحقيق الهدف مـن عدمـه على أنفسـكم، بل من الضـروري أيضًـا- إذا ما اسـتلزم الأمـر- مراجعـة مـدى واقعيـة الهدف فـي المقام الأول، ومدى احتياجه إلى تعديل.

على سـبيل المثـال، ربما يكون موضوع فيلـم ما وثيق الصلة بالجمهـور، لكـن الفيلـم نفسـه لا يتواصل مع المشـاهدين. لمـاذا؟ هـل اسـتخدم لغـة سـينمائية تناسـب الجمهـور المسـتهدف؟ هـل كانـوا مسـتعدين بمـا يكفـي لمعالجـة المعلومات الواردة به؟ هل الجمهور مستعد لتلقي هذا النوع من الأفلام؟

بمجـرد مناقشـة هـذه المقارنـات (بيـن النتائـج المتوقعـة والفعليـة)، يسـتطيع الفريق تعديل خطط عملـه (وربما أيضًا بعـض الأهـداف)، بهـدف تعزيـز أوجـه النجـاح وتصحيح الأخطاء مستقبلًا.

سـجِّل وشـارك أهم النقـاط. حيث إن تسـجيل الملاحظات والتقاريـر أثناء اسـتعراض الخبرة المكتسـبة للفريـق بأكمله يسـاعد على توثيق أوجه النجاح والإخفاق، ويسـهل كذلك مشاركة المعرفة وتشجيع التعلم الجماعي، ويتيح للمؤسسة بأكملها أن تتعلم من الدروس المستفادة.

الموارد والوقت

يمكن استخدام استعراض الخبرة المكتسبة بطريقتين:

- اجتماع رسمي لاستعراض الخبرة المكتسبة يعقده ميسِّر من الناحية المثالية.
- اجتماع عفوي أو غير رسمي لاستعراض الخبرة المكتسبة يرأسه عضو من فريق المشروع.

بالنسبة إلى الوقت اللازم لانعقاد اجتماع استعراض الخبرة المكتسبة، فإنه يختلف وغالبًا ما يعتمد على الوقت الذي يخصصه فريقك نفسه. ويستغرق استعراض الخبرة المكتسبة عادةً ما بين نصف يوم إلى يوم كامل خاصةً في حالة المهرجانات ذات الأنشطة المتعددة.

ماذا تتوقع منا الجهات المانحة؟

تعتبر المساءلة والشفافية أهم أجزاء عمليات التقييم. وغالبًا ما يكون لدى الجهات المانحة طلبات خاصة تتعلق بالتقييم. حيث ستدور بعض أسئلتهم حول بيانات كمية، مثل مشاركة الجمهور العالمي، والنسبة بين الجنسين (لكل من الجمهور والضيوف المشاركين)، وعدد الفعاليات التي انعقدت... إلخ. لذا عليك الاستعداد لتوثيق هذه البيانات لاستخدامها في مرحلة وضع التقييم؛ حيث ينبغي عليك قبل المهرجان تحديد أعضاء فريقك الذين يمكنهم توثيق هذه المعلومات. وقد تطلب منك الجهات المانحة توثيق ردود فعل الجمهور/ الضيوف، وكذلك توثيق التغطية الإعلامية، والتأثير (المقصود وغير المقصود) على المجتمع.

بعض نماذج المؤشرات:

- عدد الحضور (العالميين، موزعين حسب النشاط).
- عدد المشاركين (صنَّاع الأفلام الضيوف والمتحدثين... إلخ) ومدى تنوعهم (من حيث النوع الاجتماعي، والثقافة، والعرق، والمهنة، ومجال تركيز اهتمامهم... إلخ).
- مدى قبول ودعم المنظمات متقاربة التفكير (المدافعين عن حقوق الإنسان، وما شابه) للمهرجان.
- تبني المجتمع المحلي للمهرجان ومشاركته فيه (المتطوعين، ومشاركة المواطنين، الدعم المؤسسي محليًّا، وقطاع الأعمال المحلي... إلخ).
- مدى قبول البرمجة (رد فعل الجمهور، ومشاركة الجمهور في جلسات النقاش، والمشاركة في استطلاعات الرأي... إلخ).
- التوازن من حيث التنوع بين الجنسين في الجماهير.
- التنوع بين أفراد الجمهور.
- التغطية الإعلامية.
- مدى التأثير على صنَّاع القرار، في حالة استهدافهم.
- مدى التأثير على مجتمع حقوق الإنسان.
- تكلفة المهرجان (الاقتصادية والمادية والبشرية).
- المزايا الجانبية (على سبيل المثال، المبادرات المحلية الناتجة عن المشاركة في المهرجان).

كذلك علينا اليقظة بشأن تحديد الآثار غير المقصودة/ غير

المخطط لها التي تتبع المهرجانات سواء كانت إيجابية أو سلبية. ويشمل ذلك الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي. فعلى سبيل المثال، هل يشعل المهرجان شرارة مبادرات جديدة في المجتمع؟ هل يحقق دخلًا إضافيًّا للأسر/ الشركات المحلية؟ هل يسبب تراكم القمامة، وكيف يتم التخلص منها؟ هل يؤدي إلى إنتاج مشاريع أفلام جديدة؟ هل يعرِّض المشاركين أو غيرهم من أفراد المجتمع للخطر؟ هل يؤدي إلى حدوث رد فعل عنيف من المواطنين المحافظين أو غيرهم من الفئات؟

إن تقييم التأثير غير المخطط له ذو أهمية بالغة، خاصةً عند إقامة مهرجانات في مجتمعات غير معتادة على هذه الأنواع من الفعاليات. إن المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية الذي ينعقد في مخيمات اللاجئين الصحراويين، كان له بالغ الأثر على الداخلة؛ أبعد المخيمات. ينقلب مخيم اللاجئين هذا في غضون أسبوع واحد من مجتمع نائم في عمق الصحراء الكبرى إلى حدث دولي، مستضيفًا مئات الزوار القادمين من مختلف البلدان. كيف يؤثر مئات البشر هؤلاء على حياة ساكني المخيم؟ هل يحترمون العادات المحلية؟ هل يعودون إلى بلدانهم وينشطون لمساعدة القضية الصحراوية؟ هل يحافظون على استمرارية التواصل مع عائلاتهم؟ هل يقيمون مشروعات تجارية؟ يأتي الباعة والحرفيون وأصحاب الأعمال التجارية العائلية الأخرى إلى أرض المهرجان وتظهر عشرات المطاعم المؤقتة. ما الذي يعنيه ذلك بالنسبة إلى أحوال هذه الأسر الاقتصادية؟ هل تُوزع الموارد بعدل؟ ما التغير الذي يطرأ على الداخلة بعد تلك الأيام؟

تتمثل أحد السمات المميزة لعملية التقييم في الاستعانة بالنتائج فيما يخص اتخاذ القرارات وتحسين الأنشطة والوصول إلى نتائج والاستفادة من الدروس المستفادة. حيث تساعدنا هذه النتائج دائمًا على تحسين مشروعنا.

التقييم الخارجي

هناك ضرورة لإجراء تقييم خارجي إذا احتاج مهرجان إلى تغييرات أكثر جذرية؛ على سبيل المثال، إذا كان أثره غير واضح، وإذا لم يكن يحافظ على استدامته، وإذا لم تتحقق أهدافه بقدر كافٍ، أو إذا كانت أهدافه أو المؤسسة المنظمة له بحاجة إلى تغيير جذري، وكان التقييم الداخلي للفريق لا يمكنه تحديد مسار العمل. بالرغم من أن التقييمات الخارجية قد تكون مرتفعة التكلفة، لكنها تتميز بأن المسئولين عن التقييم أكثر موضوعية من أعضاء الفريق، ويستعينون بمنهجيات فعالة (وأكثر تعقيدًا) تعمل على تحديد أهم المشاكل والتوصيات.

في عام ٢٠١٢ بعد ثماني دورات، توجب على المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية تقييم هيكله التنظيمي وبرمجته وآثاره، وإعادة تشكيل مصادر تمويله. في نفس الوقت الذي عمد فيه ممولة الرئيسي؛ الحكومة الإسبانية إلى إيقاف الدعم نظرًا إلى الأزمة المالية العالمية، احتاج مهرجان FiSahara كذلك التيقن من الطريقة المثلى لتحقيق أهدافه، التي تضم تمكين الشعب الصحراوي بواسطة الأفلام وزيادة الوعي الدولي بقضية الصحراء الغربية؛ النزاع الذي يكاد يكون منسيًّا.

لقد عرضت مؤسسة دايمز The Dimes Foundation، التي

كانت تعمل بالفعل في مخيمات اللاجئين الصحراويين، تقديم دعم اقتصادي إذا وافق المهرجان على إجراء تقييم خارجي. وقد ذكر تقييم دورة عام ٢٠١٢ من مهرجان FiSahara بوضوح أن الأثر الكلي المترتب على المشروع كان إيجابيًّا، لكنه استطاع تحديد بعض المشاكل في الهيكل التنظيمي وفريق التنسيق وبرمجة الأفلام، فضلًا عن الحاجة الملحة إلى تدويل أنشطته وشراكاته وجهات تمويله.

نتيجة لذلك، أجرى المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية تغييرات ضرورية ساعدت على تحسين تأثيره وانتشاره واستمراريته. تشمل هذه التغييرات إعادة هيكلة فريقه الأساسي، وإضفاء صبغة دولية على انتشاره وشراكاته، والنهوض بأنشطته المتعلقة بحقوق الإنسان من خلال الأفلام، ودعوة ضيوف من مؤسسات بارزة وعقد شراكات مع هذه المؤسسات (مؤسسة أفلام مهمة Movies that Matter، وشبكة أفلام حقوق الإنسان HRFN، منظمة ويتنس WITNESS، وغيرها الكثير)، وبرمجة المزيد من الأفلام الناطقة بالعربية، وإضافة عنصر هام يتعلق بالنوع الاجتماعي من خلال التعاون مع الجماعات النسائية المحلية وتضمين عروض وفعاليات تركز على المرأة؛ والبحث عن ممولين أجانب، والأهم من ذلك، تقييم الأثر بصفة مستمرة.

معايير وأهداف التقييم الخارجي

يتمثل الغرض الأساسي للتقييم الخارجي في تقييم مدى ارتباط المهرجان وأثره واستمراريته. ويقترح سلسلة من التوصيات تتعلق بالشكل والأداء والإدارة ومدى النجاح في تحديد واقتراح بدائل.

ويجب أن تتميز المبادئ التي توجه التقييم بما يلي:

- الموضوعية.
- استقلالية فريق التقييم.
- مشاركة أشخاص متضررين من انتهاكات حقوق الإنسان.
- الشفافية والوضوح والتركيز.
- سهولة الفهم.
- شمولية التقارير ووضوحها.
- العدالة وحماية مصالح المشاركين.
- الجدوى.

الملخص

معايير التقييم: مدى الارتباط والفعالية والكفاءة والتأثير والاستمرارية

مدى الارتباط: معرفة مدى ملاءمة المهرجان الذي ننظمه لأولويات وسياسات الجمهور والمؤسسات وعامة الشعب والجهات المانحة. مع مراعاة الأسئلة التالية عند تقييم مدى الارتباط:

- ما مدى شرعية الأهداف؟
- هل أنشطة المهرجان ونتائجه متوافقة مع الهدف بوجه عام وتحقيق أهدافه؟
- هل تتسق أنشطة ونتائج المهرجان مع تأثيره والآثار المترتبة عليه؟

على سبيل المثال، توجب على المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية التعامل مع هذه الأسئلة الصعبة للغاية في تقييمه الخارجي لدورة عام ٢٠١٢. واتفق المسئولون

عـن التقييـم علـى أن الأهـداف الرئيسـية للمهرجـان؛ الترفيـه عـن الشـعب الصحـراوي وتشـكيل وعيـه من خـلال الأفلام والنهـوض بالوعي الدولي بشـأن قضية الصحـراء الغربية، في صميم الموضوع، لكنهم وجدوا أن بعد تسـع دورات تحققت هذه الأهداف جزئيًّا فقط، مما يقلل من مدى ارتباط المهرجان.

ومثـلًا علـى الرغـم مـن أن المهرجـان قـد صار أهـم حدث ثقافي في المخيمات، فالعديد مـن الصحراويين الذين كانوا حاضريـن افترضوا أن الأفلام اختيرت في أغلب الأحيان من أجل الـزوار الأجانب. لذا لم يحضـر العديد منهم العروض لأنهم لـم يفهموا أو يتواصلوا مع الأفـلام التي اختيرت وفقًا لمعاييـر (مثـل أن يكون الفيلـم قد فاز بجوائـز، أو أن يحضر المهرجـان صانع الفيلم أو بطله لزيادة انتشـاره) كانت أحيانًا لا تتوافـق مـع احتياجـات وأذواق المنتفعيـن الأساسـيين. وكـون معظم الأفلام غيـر ناطقة باللغة العربية أو الحسـانية؛ اللهجـة العربية المحلية، أدى إلى صعوبـة فهم الجمهور لها وتواصله معها. وقد حضر عدد كبير من الجمهور للاستمتاع بالحـدث باعتباره فعالية اجتماعيـة، وليس من أجل الأفلام. علاوة على أن نسـبة حضـور المرأة لم تكـن كبيرة في معظم العروض، إما بسـبب التعارض مع جـدول الفعاليات أو لأن بعض الأفلام لم تعتبر ملائمة لجمهور مختلط.

بالإضافـة إلـى ذلك، كشـف التقييم عن الحاجة إلى توسـيع أهـداف المهرجان لتشـمل هدفًا له تأثير أوسـع نطاقًا، يتمثل فـي تمكين الشـعب الصحـراوي من خـلال الأفلام بإنشـاء قسـم يتناول حقوق الإنسان (أفلام وحلقات نقاش)، بتقديم مقاطـع مرئية تتناول حقوق الإنسـان وعمـل دورات تدريبية على الأفلام مخصصة للشـعب الصحـراوي من المخيمات والمناطـق المحتلـة، وعقد شـراكات مـع مهرجانات أخرى لأفـلام حقوق الإنسـان. بفضل ذلك أصبـح المهرجان أكثر ارتباطًا بالصحراويين في المخيمات، وكذلك الذين يعيشون تحـت الاحتـلال فـي الصحـراء الغربيـة؛ الذين يعانـون من انتهاكات يومية لحقوق الإنسان.

الفعاليـة: تحديـد مقـدار نجـاح المهرجـان الـذي ننظمه في تحقيق أهدافه. فمن المفيد عند تقييم الفعالية مراعاة الأسئلة التالية التي تعتبر أساسًا للتقييم:

- إلى أي مدى تحققت الأهداف أو من المرجح أن تتحقق؟
- ما هي العوامل الرئيسية التي أثرت على تحقيق الأهداف أو عدم تحقيقها؟

فـي عـام ٢٠١٢، وجـد المسـئولون عـن التقييـم الخارجي أنـه برغـم تحقيـق المهرجـان العالمـي للسـينما بالصحـراء الغربية لأهدافه الرئيسـية جزئيًّا- ومنها تقديم وسـائل الترفيه والتدريب للشعب الصحراوي من خلال الأفلام، والنهوض بالوعي الدولي حول قضية الصحراء الغربية- فقد كان يمكنه تحقيق تلك الأهداف على نحو أشمل من خلال البرمجة التي تلائم الأذواق المحلية، والسعي للوصول إلى آفاق دولية.

إن العوامـل التـي تسـاعد الآن علـى تحقيـق تلـك الأهداف تشمل التعاون مع منظمات محلية في جميع نواحي البرمجة، ومواصلة عمل مهرجان FiSahara في مجال حقوق الإنسان بالتنسيق مع شركاء دوليين رئيسيين.

الكفـاءة: قياس النتائج -من الناحية الكمية والنوعية- مقارنةً بالمـوارد المسـتثمَرة (الاقتصاديـة والماديـة والبشـرية). إن

اجتماع فريق العمل في مهرجان FiSahara، مخيم الداخلة للاجئين. صورة من أرشيف مهرجان FiSahara.

الكفـاءة مصطلـح اقتصـادي يعنـي توظيف أقل المـوارد من حيث التكلفة لتحقيق النتائج المرجوة. ويتطلب ذلك بشكل عام المقارنة بين الأسـاليب البديلـة الهادفة إلى تحقيق نفس النتائـج، بهدف معرفة ما إذا تم اتباع الأسـاليب الأكثر كفاءة. ومـن المفيد عنـد تقييم كفاءة المشـروع الذي نقيمـه مراعاة الأسئلة التالية:

- هل تم بالفعل إدارة المهرجان بأكثر الأساليب كفاءةً مقارنةً بالبدائل الأخرى؟
- هل عادلت فعالية كل نشاط من الأنشطة تكلفته؟
- هل تم تحقيق الأهداف في الوقت المحدد لها؟

على سـبيل المثـال، فقد اسـتهلك إنتاج المهرجـان العالمي للسـينما بالصحراء الغربية قدرًا كبيرًا من الموارد المالية التي كان من الصعب الحصول عليها، بالإضافة إلى قدر هائل من الموارد المادية والبشرية. وفي ظل افتقار مخيمات اللاجئين إلـى الخدمـات الأساسـية مـع الحاجـة الملحـة إلـى جميع أنواعهـا، يقـع علـى عاتـق منظمـي المهرجان مهمـة إضافية تتمثـل في العمـل على أكمل وجـه ممكن. ومـن أجل تقييم مدى كفاءة المهرجان، فإنه يركز على:

- مقارنة النتائج التي تحققت بالنسبة إلى كل نشاط في مقابل المـوارد التـي خُصصت لهذا النشـاط. ما الـذي تحقق من ورش العمـل، وهل عادل ذلك قدر الأموال التي تم إنفاقها لاسـتضافة الميسرين ومعدات الورشة؟ هل شهدت جميع العـروض حضورًا كافيًا مـع مراعاة مقدار الوقت والموارد المخصـص للحصـول علـى الأفـلام وترجمتهـا (إذا لـزم الأمر)؟
- هل قام كل نشـاط بتوظيف أكثر الخيـارات التي تعادل بين الكفـاءة وقلـة التكلفـة؟ فمثـلًا، هل يسـتدعي الأمـر دعوة ضيف توازي نفقات رحلته ضعف أو ثلاثة أضعاف نفقات رحلـة ضيف آخر؟ وفي هذه الحالة، مـاذا كانت نتائج هذه التكلفة الإضافية وهل كان الأمر مُجديًا؟
- هل كان كل نشـاط موفقًا من حيـث اختيار الزمان والمكان المخصص له، فعلى سبيل المثال، عقد المهرجان العالمي للسـينما بالصحـراء الغربيـة فـي عـام ٢٠١٣ أول ورشـة عمـل لأفـلام حقـوق الإنسـان تابعة له فـي مدينـة الداخلة أثناء المهرجان، وقد اسـتمرت لأربعـة أيام. ورغم الأهمية البالغة لورشة العمل بالنسبة إلى المستفيدين، لكننا خلُصنا إلـى أن الوقـت كان قصيـرًا جدًّا بالنسـبة إلى قـدر الموارد المسـتخدمة، وأن ورشـة العمـل احتاجت إلـى المزيد من المعـدات والمرافـق الأساسـية (فقـد افتقـرت إلـى القدر الكافـي من معـدات التصوير وأجهـزة الكمبيوتـر، وتكرر انقطـاع الكهربـاء، وتعذر الدخـول إلى شـبكة الإنترنت). وفي عام ٢٠١٤، تم مد فترة ورشة العمل إلى ثلاثة أسابيع، وأقيم معظمها في مدرسـة السـينما حيث يتوافر المزيد من الكاميرات وأجهزة الكمبيوتر؛ مما أدى إلى زيادة الحصيلة التعليمية للمشاركين بشكل ملموس. ورغم تماثل تكاليف ورشـتي العمـل لكلا العاميـن؛ فنتائج عـام ٢٠١٤ تفوقت بدرجة كبيرة.

التأثير: التغييرات الإيجابية والسلبية التي أحدثها المهرجان، سـواء كانـت بطريقة مباشـرة أو غير مباشـرة، عمـدًا أو دون عمـد. ويلقـي ذلك الضـوء على الآثـار المترتبة ومؤشـرات النشـاط والـتأثيـر فـي المجـالات الاجتماعيـة والاقتصادية

والبيئيـة المحلية وغيرها من المجالات الأخرى. مع ضرورة أن يفـرق التحليـل بيـن النتائج المقصـودة وغيـر المقصودة ويشـتمل كذلـك علـى التأثيـر الإيجابـي والسـلبي للعوامل الخارجية.

علـى سـبيل المثال، هـل يـؤدي المهرجان إلى زيـادة الوعي بشـأن قضايا حقوق الإنسـان؟ (نتائـج مقصـودة وإيجابية). وهـل حقق زيـادة للدخـل المحلـي؟ (نتائـج غيـر مقصودة وإيجابية). وهل تؤدي أنشطة المهرجان إلى ممارسة قمع أو فرض حظر على المشاركين؟ (نتائج غير مقصودة وسلبية).

من المفيد عند تقييم التأثير مراعاة الأسئلة التالية:

- ما الذي حدث كنتيجة للمهرجان؟
- ما الفارق الحقيقي الذي حققه المشروع للمنتفعين؟
- كم يبلغ عدد الذين تأثروا بأنشطة المهرجان؟

كما وضحنا في هذا الفصل، يمكن قياس التأثير بصورة كمية (عـدد الحضـور والعروض ونسـبة التوزيع مـن حيث العمر والجنـس... إلخ)، لكن الجانـب النوعي للتأثيـر يُعد الأكثر إثارة للأهمية بالنسـبة إلى مهرجان حقوق إنسـان؛ مثل مدى تغيـر العقليـات أو توصيـل المعرفـة والأدوات الأساسـية. سـوف يتبنى كل مهرجان طرقًا مختلفة لقياس هذا التأثير بناءً على أهدافه وفئات جماهيره (واسـتعداد الجماهير للرد على الأسـئلة) وما إلى ذلك. وبالنسـبة إلى بعـض النتائج النوعية (مثـل: تغيُّـر الاتجاه وزيـادة الوعـي واعتمـاد أدوات تنظيم فعالة)، فعادةً ما يستغرق تحقيقها سنوات.

بالنسـبة إلى مهرجـان FiSahara، يصعب قياس نوعي التأثير على حد سـواء. وتشـمل الوسائل المسـتخدمة إحصاء عدد الحضور (بعضها غير رسمي بالمرة)، وتسجيل الملاحظات بواسـطة أعضـاء الفريـق (فـي العـروض وحلقـات النقـاش وورش العمـل)، والاسـتبيانات والمقابلات الشـخصية مع المشـاركين (الجمهـور والضيـوف وميسـري ورش العمـل والمنتفعيـن والتجـار والأسـر المحليـة... إلـخ)، وإجـراء مقابـلات مـع منظمـات محليـة (لتحديـد مقـدار التأثيـر في المخيم)، والاعتمـاد على المُخرجات (على سـبيل المثال، مقاطع الڤيديو التي تم إنتاجها خلال ورش العمل)، بالإضافة إلى اجتماعات التقييم مع منظمات مناظرة وذات أهمية.

تمتاز الاسـتبيانات الموجهة إلى الجمهور المحلي بالبساطة ويمكـن إجراؤهـا أثناء المهرجان. بعد جمع بيانات أساسـية عن الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات، تدور الأسئلة حول تجربتهم في حضور المهرجان: كم عدد الدورات التي حضروها، وما هي الأنشـطة التي حضروهـا، وماذا يفضلون منها، وما هي أنواع الأفلام التي شـاهدوها، وما هو أكثر فيلم أعجبهم، وأي أفلام يودون مشاهدتها، وما إذا كانوا يعتقدون أن مهرجان FiSahara له تأثير في مجتمعهم... إلخ.

فـي أحـد مخيمات اللاجئيـن الذي يبلـغ عـدد المقيمين فيه ١٥,٠٠٠ لاجئ في مساحات مفتوحة، فإن الناس في حركة مسـتمرة ويقومون بأنشطة متعددة (أغلبها في الهواء الطلق)، ولذلـك فإن التوصُّل إلـى أعداد واقعية قد يكون أمرًا شـديد الصعوبة. حيث إن إحصاء أعداد المشاركين في ورش العمل والعـروض داخل الأماكن المغلقة أكثر سـهولة، أما بالنسـبة إلـى الأنشـطة في الأماكـن المفتوحة، التي ينتشـر بعضها في نطاق واسـع، فذلك يكاد يكون مسـتحيلًا. وفي عام ٢٠١٤، قرر محافظ مخيم الداخلة للاجئين إجراء مشـاورات شـاملة

اجتماعات العمل بمهرجان FIFDH في جنيف.
من تصوير ميجيل بوينو Miguel Bueno.

مع السكان تليها اجتماعات للمدينة مع أعضاء فريق مهرجان FiSahara. حيث تهدف تلك العملية إلى تحديد كل من الأثر الإيجابي والسلبي وكذلك المقصود وغير المقصود.

الاستمرارية: قياس منافع المهرجان واحتمالية استمراره بعد أن يتوقف تمويل المتبرعين. كذلك يجب أن يكون المهرجان قابلًا للاستمرار بمراعاة الناحية المجتمعية والمالية.

عند تقييم الاستمرارية، يجب مراعاة الأسئلة التالية:

- إلى أي حد سوف تستمر إيرادات المهرجان بعد أن يتوقف تمويل الممول الحالي؟ (هنا نتطلع أيضًا إلى إضافة المزيد من الأنشطة التي تجذب مصادر تمويل ومتبرعين جدد قبل أن يتوقف الممولون الحاليون عن دعم المشروع).
- ما هي العوامل الرئيسية التي أثرت على تحقيق أو عدم تحقيق استمرارية المهرجان؟

دائمًا ما تحتاج مهرجانات أفلام حقوق الإنسان إلى ممولين خارجيين، لكن كما نرى في الفصل المتعلق بالتمويل في هذا الدليل، لا يوجد تمويل دائم من الناحية العملية. لذلك يتضمن تقييم استمرارية المهرجان التركيز على كفاءة منظمي المهرجان الحاليين من حيث الإستراتيجية وسعة الحيلة، بحيث لا تقتصر هذه الكفاءة على جلب التمويل في الوقت الحالي فقط، بل تمتد أيضًا لضمان استمرار المهرجان مستقبلًا.

ويتضمن تقييم الاستمرارية إلقاء نظرة ثاقبة على ميزانيات المهرجان –مقارنة الإيرادات بالتكاليف– ومعرفة مدى امتياز خطط الإنفاق التي وضعناها (وبالتالي البرنامج) بالواقعية بالنسبة إلى الحاضر والمستقبل. فأن تبدأ صغيرًا وتنجح ببطء ولكن بخطى ثابتة، بينما يتلقى المهرجان الدعم، يعتبر أسهل من أن تبدأ كبيرًا اعتمادًا على مبلغ كبير من الممول الرئيسي ومن ثمَّ تضطر إلى تقليص الميزانية بمجرد أن يختفي الممول. فقد حدث ذلك في فعاليات عديدة، بما في ذلك مهرجان FiSahara، الذي فقد فجأة كل تمويله من الحكومة الإسبانية في عام ٢٠١٢ بسبب الانخفاض الشديد في المساعدات الدولية أثناء ذروة الأزمة المالية العالمية. وعندما شرع المهرجان في إعادة تشكيل مصادر تمويله وتقييم التكاليف وإمكانية الاستمرارية، عمد إلى تخفيض البنود مرتفعة التكلفة، مثل تمويل نفقات رحلات عشرات من نجوم الأفلام والتركيز على ضيوف أقل أولوية. نتيجة لذلك، يدفع العديد من هؤلاء النجوم الآن نفقات رحلاتهم أو لا يحضرون.

نظرية التغيير

إن نظرية التغيير أداة تساعد على التخطيط ووضع الإستراتيجيات وتقييم المشاريع. وتُستخدم هذه النظرية من قبَل العديد من المنظمات التي تركز على إحداث التغيير الاجتماعي في مختلف القطاعات، مثل التعليم وحقوق الإنسان والتنمية الدولية والاستدامة، ويمكن أيضًا أن تثبت نفعها في مهرجانات أفلام حقوق الإنسان.

تستعين بعض المنظمات الفاعلة في صناعة الأفلام بنظرية التغيير لتحسين الأثر. ومثال على ذلك، الدليل الميداني لقياس الأثر ومجموعة الأدوات (the Impact Field Guide & Toolkit) المخصص لصنَّاع الأفلام والمشروعات السينمائية، الذي يتم تطويره حاليًا بواسطة مؤسسات بريت دوك BRITDOC، وبيرثا Bertha Foundation، وفورد Ford

Foundation، وصاندانس Sundance، وذلك بمساعدة مشروع المواطنة الجديد New Citizenship Project؛ مجموعة من الإستراتيجيات الإبداعية. واستنادًا إلى نظرية التغيير واستخدام دراسات الحالة للأفلام التي كانت فعَّالة بشكل خاص في إحداث تأثير، فإن هذا الدليل يساعد صنَّاع الأفلام وفرق عمل الأفلام على تحديد رؤيتهم والتخطيط لإستراتيجيتهم الخاصة وبدء حملة فعالة لمشروعاتهم السينمائية. يمكنك التعرف على مجموعة الأدوات من خلال الرابط http://impactguide.org/.

تساعد المنهجية التي تقدمها نظرية التغيير على تقييم خطة المشروع من خلال توفير الركائز الأساسية اللازمة للمشروع من أجل تحقيق هدفه أو أهدافه على المدى البعيد. من ثمَّ فإنها توجه المشاريع إلى تحديد ما الذي يجب تقييمه ومتى يتم ذلك. وتوفر كذلك نظرية التغيير خارطة طريق واضحة للتخطيط الإستراتيجي وصناعة القرار والتقييم.

عند تطبيق نظرية التغيير، تمر المنظمات بست مراحل:

- تحديد الأهداف طويلة المدى (تحديد النتائج المرجوة والشروط المسبقة لتحقيق هذه النتائج).
- وضع تخطيط عكسي والربط بالنتائج (وضع تخطيط مسار العملية الذي يؤدي إلى التغيير المنشود).
- استكمال إطار النتائج (تحديد الشروط المسبقة اللازمة لنجاح المشروع).
- تحديد الفرضيات (تعمل الفرضيات- إذا كانت صحيحة- على جعل النتائج قابلة للتحقيق).
- وضع المؤشرات (تحديد كيفية التنفيذ ومدى فعالية المشروع).
- تحديد التداخلات (تحديد الأنشطة التي من شأنها أن تحقق التغيير المنشود).

لمعرفة المزيد حول نظرية التغيير وكيفية عملها، يرجى زيارة: http://www.theoryofchange.org/

مشاركة الاستنتاجات التي توصلنا إليها

يتمثل أهم جوانب عملية التقييم في مشاركة الاستنتاجات والعمل بالتوصيات. ويجب مشاركة النتائج والتوصيات مع فريق عمل المهرجان والمشاركين والجهات المعنية، وذلك في صورة تقرير ختامي.

بإمكانك أيضًا العثور على دليل وضع التقرير الختامي في الفصل المتعلق بجمع التمويل في هذا الكتيب. لكن التقارير الختامية لا تعتبر كافية؛ حيث ينبغي مناقشة الاستنتاجات أيضًا في ورشة عمل للفريق قائمة على المشاركة. وتعتمد إمكانية أن تجمع الفريق على مدى إتاحة الأعضاء في غير مواسم العمل. أما إذا كان الاجتماع مستحيلًا في أرض الواقع، يمكنك الاستعانة بأدوات تبادل المعرفة مثل: موقع Google docs، أو البوابة الإلكترونية الجماعية Zoho Wiki أو اجتماع بالفيديو أو مجموعة مغلقة على فيسبوك. ففي مهرجان FiSahara، يجتمع فريق العمل بعد التقرير الختامي وقبل الدورة التالية لمناقشة الدروس المستفادة ووضع خطة عمل. وتعتبر التعقيبات على هذه العملية أمرًا ضروريًّا لتكوين نظرة شاملة على عملية التقييم بأكملها وكذلك لتنفيذ الدروس المستفادة.

إن التقييم الأول يرسخ أساسات واضحة يمكن الاستعانة بها في مقارنة دورات المهرجان اللاحقة. في حين أن قياس الأثر الواضح (طويل المدى) بعد عدة دورات، يصبح أكثر جدوى.

أهم النصائح:

- قرر نوع التقييم الذي يحتاج إليه المهرجان الذي تنظمه: داخلي أم خارجي.
- ابدأ في التخطيط لعملية التقييم في المراحل المبكرة، وذلك من خلال تحديد ما الذي ستقيِّمه والوسائل التي ستستخدمها وتوزيع المهام على كل عضو في الفريق.
- ادمج جميع أعضاء الفريق والجهات المعنية في عملية التقييم، مع التأكيد على فهمهم للغرض ومعرفتهم الخطوات الواجب اتباعها.
- حدِّد الوسائل اللازمة للحصول على معلومات حول جميع الفعاليات ومن جميع الجهات المعنية (بالاستعانة بالاستبيانات والمقابلات الشخصية وإحصاءات عدد الحضور... إلخ).
- عليك إجراء تقييم أولي يعمل بمنزلة أساس للمقارنة بالتقييمات المستقبلية.
- تأكَّد من اتباعك نهج واضح فيما يتعلق بالأهداف والغايات الرئيسية للمهرجان الذي تنظمه، وكذلك الوسائل اللازمة لتحقيقها بحيث يمكنك مقارنة توقعاتك بالنتائج الفعلية.
- وثِّق الفعاليات وقت حدوثها.
- اتبع المبادئ الرئيسية للتقييم.
- اعمل على أن تتضمن عملية التقييم التأثير المقصود وغير المقصود، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي والسلبي.
- احرص على إجراء (التحليل الرباعي) (SWOT) مع فريقك لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والمخاطر.
- اعقد اجتماع (استعراض الخبرة المكتسبة) (AAR) بمجرد انتهاء المهرجان، وإذا أمكن، استعن بشخص من غير العاملين بالمهرجان من أجل تيسير عملية نقاش مفتوح بعيد عن الأحكام والتمييز بناءً على الأقدمية والمكانة، وكذلك لتوثيق النتائج.
- استعن بعملية التقييم التي أجريتها باعتبارها أداة تعليمية جماعية لتحديد ما هو فعَّال وما الذي يحتاج إلى تغيير.
- اكتب تقريرًا ختاميًّا لجميع المشاركين والممولين يتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات الناتجة عن التقييم.
- شارك التقرير الختامي واستنتاجات التقييم مع جميع الجهات المعنية وكذلك مع فريقك.
- اعقد اجتماع متابعة مع فريقك بمجرد كتابة التقرير؛ من أجل إعداد خطة عمل للحدث القادم.

مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان في الأردن: (الكرامة، إلى أين؟)

كتابة سوسن دروزة Sawsan Darwaza؛ رئيس المهرجان – إيهاب الخطيب Ehab Al Khatib؛ المدير الفني للمهرجان.

الفكرة

إن فكرة مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان Karama Human Rights Film Festival المعروف اختصارًا (KHRFF) خرجت إلى النور في يونيو ٢٠٠٩. رغم شروع العديد من منظمات حقوق الإنسان الإقليمية والدولية في تبني وتعزيز الخطاب الذي يتناول حقوق الإنسان في المنطقة، لم يظهر أي منبر عام له أهمية في الأردن أو الدول العربية المجاورة يعنى بمناقشة هذه القضايا. وبينما تركز معظم منظمات حقوق الإنسان التقليدية عملها على رصد انتهاكات حقوق الإنسان والإبلاغ عنها، وإجراء أبحاث ميدانية أو أكاديمية، وقيادة حملات مناصرة على مستوى السياسات في أغلب الأحيان، و/ أو توفير فرص بناء القدرات للناشطين والفاعلين، فيستمر استبعاد عموم الجمهور الأوسع نطاقًا من الإبلاغ أو المشاركة في مثل هذا الخطاب.

بالنظر إلى هذه الأسباب، جاءت المبادرة بإقامة مهرجان كرامة لمعالجة الافتقار إلى وجود منبر مستقل لقضايا حقوق الإنسان قادر على تقريب وتبسيط مفاهيم قضايا حقوق الإنسان المعقدة للجمهور– وكذلك الجهات المعنية الأخرى في المنطقة العربية وخارجها– من خلال الأفلام بصفة رئيسية، بالإضافة إلى الأنشطة المتداخلة الأخرى مثل الفعاليات الموسيقية والمعارض وحلقات النقاش وورش العمل. لقد أتاح هذا المنبر فرصة الانخراط في قضايا حقوق الإنسان لجمهور أوسع نطاقًا من خلال حضور الفعاليات المشار إليها أعلاه سواء بالمشاهدة أو المشاركة فيها. وبفضل الاستعانة بشبكة العلاقات التي أسسها مهرجان كرامة، والتعاون مع الجهات المعنية مثل المنظمات غير الحكومية المحلية ومنظمات المجتمع المدني، تزايدت فرص المساهمة الفعلية في بناء معرفة ووعي الجماهير وتشكيل ما يتصورونه في أذهانهم حول حقوق الإنسان. إن مهرجان كرامة يعمل على دعم قضايا حقوق الإنسان الأساسية، من قبيل الكرامة والحرية، مستعينًا بأدوات مثل عروض الأفلام التي تركز على معالجة قضايا بعينها والبيانات الصحفية والمناقشات وورش العمل والفعاليات التي تعتمد على موضوع بعينه.

في حين يسلط مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان الضوء على مواضيع مختلفة كل عام، فإن تركيزه الأساسي ينصب على قضايا حقوق الإنسان المتعلقة بمفهوم كرامة البشر من منظور العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فقد كان عنوان الدورة الأولى (تأملات حول حقوق الإنسان)، وتناول أسئلة من قبيل «كيف نكتسب الوعي بكرامتنا؟» و «كيف

نطالب بكرامتنا باعتبارها من حقوق الإنسان الاعتيادية؟». وكان عنوان الدورة الثانية (التغيير. التغيير للأفضل والتغيير للجميع). بينما تم إدراج عناوين أخرى مثل (اعرف... فكر... افعل) و (حقوق الإنسان بصفة عامة).

لقد كان عنوان الدورة الخامسة من المهرجان (الحرب والتشريد)، وسلط الضوء على الأزمات الراهنة في المنطقة وحالة اللاجئين.

البداية

إن الدورة الأولى من مهرجان كرامة كانت دعوة إلى العمل من أجل الكرامة الحقيقية والعدالة الحقيقية. وقد انعقد في الفترة من ٥ إلى ١٠ ديسمبر ٢٠١٠، أي في العام السابق للربيع العربي الذي انتشر في العديد من دول المنطقة. وحتى الآن، يُعقد مهرجان كرامة دائمًا في نفس التواريخ من كل عام. لقد تولدت فكرة مهرجان كرامة في أذهان ثلاثة من نشطاء الحقوق والعدالة الاجتماعية، الذين كان لدى كل منهم خبرة في صناعة الأفلام كمخرجين ومنتجين. وقد كان إطلاق مهرجان لحقوق الإنسان في الأردن محل ترحيب بالغ في البداية، وتم اعتباره خطوة هامة للغاية على طريق تغييرات قادمة على المستويين الاجتماعي والسياسي.

ويبدو أن اختيار اسم المهرجان كان مصدر إلهام، حيث سُميت العديد من الثورات اللاحقة في المنطقة باسم (ثورات الكرامة)، مما ساعد على زيادة تأثير المهرجان في دورته الثانية، حيث إنه يتقاطع مباشرةً مع مطالب الجماهير.

أكان سهلًا أم صعبًا؟

ترجع سهولة إطلاق مهرجان لحقوق الإنسان إلى أسباب عديدة، منها عقد شراكة مع المركز الثقافي الملكي الذي تديره وزارة الثقافة. وقد وفرت هذه الشراكة مظلة جيدة للغاية لمهرجان كرامة باعتباره مهرجانًا ناشئًا في دورته الأولى، مما ساعد في تأمين عروض وأنشطة المهرجان، فلم يكن الجمهور والضيوف معرضين لأي خطر. لقد ساعدت هذه الخطوة على تجنُّب العديد من المواجهات، ويمكن تطبيق ذلك بسهولة في مهرجانات أخرى لحقوق الإنسان ما لم يكن الحدث هادفًا إلى العمل ضد النظام الحاكم لدولة إقامة المهرجان.

عملنا في البداية بيقظة بالغة لضمان أن يكون المهرجان محل ترحيب وقبول لدى المجتمع والنظام. وقد نشبت مواجهات المهرجان تدريجيًّا من خلال الأفلام، لكننا اخترنا عدم المواجهة المباشرة للممارسات الاجتماعية والدينية التي تتعارض مع حقوق الإنسان ومبادئها (على سبيل المثال، لا نختار أفلامًا تحتوي على إيحاءات جنسية مفرطة أو مشاهد تعري واضحة). كما كنا في البداية حريصين على معارضة النظام الحاكم للبلاد بشكل غير مباشر فقط.

لتحقيق هذه الغاية، اخترنا أفلامًا أجنبية تتقاطع مواضيعها مع القضايا المحلية والإقليمية؛ مثل المعتقلين والسجناء السياسيين وحرية التعبير وحقوق المرأة، وغيرها من القضايا العالمية، وبفضل عرض هذه الأفلام والمناقشات التي تبعت العروض، تمكن الجمهور والنشطاء وصانعو السياسات من مناقشة القضايا العربية المناظرة وتشريحها. من الأمثلة على ذلك فيلما (السلام مقابل العدالة)Peace vs. Justice

جذب مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان في الأردن أعدادًا كبيرة من الجمهور منذ دورته الأولى. صورة من أرشيف مهرجان كرامة.

الذي يدور حول مفهوم العدالة وسوء التواصل بين الثقافات و (*المخيم ١٤ : منطقة خاضعة للسيطرة الكلية*) *Camp 14: Total Control Zone*، الذي يناقش حقوق السجناء السياسيين.

ما هي العقبات؟

يتألف الجمهور المستهدف لمهرجان كرامة من مفكري وناشطي حقوق الإنسان، فضلًا عن ضيوف المهرجان الاعتياديين؛ الأطراف المعنية بحقوق الإنسان. ويتألف هؤلاء من نشطاء أردنيين وعرب في مجال حقوق الإنسان، وصحفيين وصنَّاع أفلام ومسئولين معنيين، بالإضافة إلى باحثين وعموم الجمهور المعني في الأردن والمنطقة. إن هذه المنطقة مضطربة، تتغير حقائقها دائمًا؛ مما ينتج عنه ازدياد صعوبة توسيع القاعدة الجماهيرية مما هو عليه الحال في ظل ظروف أقل توترًا.

إن بعض العقبات مالية بطبيعة الحال؛ فغالبًا ما يركز التمويل المتاح على أعمال الإنقاذ الإنسانية المباشرة، باعتبار المهرجانات والفعاليات الثقافية مترفة، حتى عندما ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقضايا حقوق الإنسان. ويندر وجود تمويلات متاحة، وإذا وُجدت قد لا تغطي نفقات توسيع نطاق المهرجان ليشمل مناطق محلية أو إقليمية أخرى. استنادًا إلى خبرتنا السابقة، يصعب على المانحين الاعتراف بمهرجانات أفلام حقوق الإنسان، خاصةً لكون المهرجان الذي نقيمه ليس مجرد ترفيه، وهو ليس نشاطًا خالصًا في حقوق الإنسان. مع ذلك، بينما يوسع المهرجان أنشطته، تظهر توقعات بجمهور أكبر، تبعًا لما وجدناه في تقارير تتناول أنشطة المهرجان وكذلك دراسات استقصائية استلمناها من مشرفي أماكن إقامة الفعاليات.

حدثت عقبة أخرى عام ٢٠١٣ نظرًا إلى أن المنطقة قد عانت من فترات حرجة، وتأثرت سلبًا بالقرارات العالمية وبعض المحاولات الزائفة لإقامة ديمقراطيات في بلدانها. وبالتالي، يتصور الشعب العربي إلى حد بعيد أن مصطلح (حقوق الإنسان) مفروض من قبل الغرب، ويعتبره بمنزلة أداة تساعد الغرب على تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والثقافية. لذلك فقد الكثير من شعوب المنطقة العربية ثقتهم في حقوق الإنسان والمدافعين عنها ومناصريها، حيث إنهم لا يجدون نتائج هذه المشاريع وثمارها التي تنهض بحقوق الإنسان في العالم وفي المنطقة. وفي سبيل تغيير هذه المعتقدات، ينظم مهرجان كرامة مجموعة من الأنشطة يمكن من خلالها مناقشة مختلف المواضيع بطرق متنوعة؛ فهناك بعض الفرص المتاحة لمشاركة الجمهور بصورة مباشرة، بينما يتم دعوة الجمهور في بعض الأنشطة الأخرى لتلقي وجهات نظر جديدة من أجل تحفيز التفكير النقدي. وعلى الرغم من تعقيد الموضوعات التي يتم مناقشتها، يسعى مهرجان كرامة إلى تناولها بطرق تمكن الجميع من فهمها. مما يعني تجنُّب بعض المصطلحات أو اللغة الصعبة، والاستعانة باستعراضات عامة وإحصاءات متاحة للتعريف بالموضوعات.

التأثير

بناءً على ملاحظتنا، فقد ترك مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان تأثيرًا على عدة مستويات وجوانب. حيث تواصلت معنا منظمات غير حكومية محلية وإقليمية ترغب في الانضمام إلى منصة مهرجان كرامة من أجل توسيع شبكتها

والوصـول إلى المجتمعات المحلية. لقـد برز الآن مهرجان كرامة في الأردن والمنطقة لقدرته على التأثير في:

الأفراد:

لقـد ترك مهرجـان كرامة تأثيرًا على صنَّـاع الأفلام المحليين الذين بـدأوا في إدماج المواضيع المتعلقة بقضايا وانتهاكات حقـوق الإنسـان فـي أفلامهـم. وكذلـك أعضاء فريـق عمل مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان الذين بدأوا كمتطوعين جزئيًّـا قـد بـادروا بالانخراط بصورة نشـطة، إمـا بالعمل في مجالات حقوق الإنسـان أو بدراسـة حقوق الإنسـان بشكل أكاديمـي، أو بالمشـاركة الكاملة في أنشـطة مهرجـان كرامة ومشاريعه على الرغم من اختلاف تخصصاتهم.

المجتمع المحلي:

مـن أجـل تلبية توقعـات المشـاهدين ومعالجـة الافتقار إلى أفلام مصنوعة محليًّا تتناول حقوق الإنسان، تم تأسيس أتيليه كرامـة Karama Atelier التابـع لمهرجـان كرامـة والمعمـل ٦١٢ للأفكار Ma3mal 612 Think Factory. ويعمل أتيليه كرامة على معالجة افتقار المنطقة العربية بشكل عام والأردن بشـكل خاص إلى أفلام حقوق الإنسـان؛ أفلام تتناول قضايا حقوق الإنسـان عبـر تبني خطـاب قانوني واجتماعي يتسـم بالوضوح والصراحة. ويمكن أن ينضم الناشـطون المعنيون بحقوق الإنسان وقضايا العدالة وفن السينما إلى هذا الأتيليه للمشـاركة في إنتاج أفلام مع فريق مـن العاملين والمفكرين في المعمل ٦١٢. وقد أنتج أتيليه كرامة حتى يومنا هذا ثلاثة أفلام وثائقية وفيلمي رسوم متحركة قصيرين؛ (تاء مروبوطة) Ta'a Marboutah، و(غزة أبيض أسود) Gaza ... Black & White، و(شـيء منهـا) A Part of Her، و(نمو) Growing، و(الدمية) Surprise.

هنـاك العديـد مـن منظمـات المجتمـع المدني مثـل جمعية القرى السـبع The Seven Villages Association، ونوادي السـينما بما في ذلك نادي سـينما الكرك Karak Film Club، والمـدارس والجامعـات، وكذلـك المنظمات الشـبابية مثل نحن نحب عجلون We Love Ajloun، شرعت بطلب إجراء عروض إضافية اسـتنادًا إلى برنامج مهرجان كرامة. في حين أن صانعـي السياسـات، بما فـي ذلك وزارة الثقافـة والمركز الثقافـي الملكي، قد واصلوا التعاون مع المهرجان، مدركين جيـدًا قدرة المشـروع بوصفه أداة للتغيير. لقـد أصبحوا أكثر تسـامحًا مع محتوى المهرجـان وحرية التعبيـر عندما يتعلق الأمر بتناول العديد من قضايا حقوق الإنسان، حتى إذا كانت هـذه القضايـا محليـة. وهـم أيضًـا لا يمانعون من اسـتخدام المهرجـان لشـعاراتهم. بالإضافة إلى أنهم يوفـرون التمويل وكذلـك أماكـن إقامة الأنشـطة. إن هذه الشـراكات تسـاعد علـى زيادة مشـاركة الجمهور فـي الترويج لحقوق الإنسـان وتوسـيع نطاق انتشـارنا، بهدف الوصول إلى المناطق النائية في الأردن.

المنطقة:

اقترحـت الشـركات التابعـة والمنظمـات الأخـرى كذلـك وضع برامج وأنشـطة مع مهرجان كرامة. على سـبيل المثال، أقامـت منظمـة أرض للعـون القانونـي ARDD Legal Aid ورشـة عمل تُعقد فـي إطار مهرجان كرامة لـكل من جمهور المهرجـان واللاجئيـن السـوريين والعراقيين والسـودانيين. وقد شـارك معهد سينما حقوق الإنسان ومناصرتها Cinema Human Rights and Advocacy فـي دورة عـام ٢٠١٣

مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان في الأردن يستخدم أماكن فعالياته أيضًا بغرض إقامة المعارض. صورة من أرشيف مهرجان كرامة.

بإلقاء محاضرة/ حلقة نقاش مصغرة. وهناك محطات إذاعة محلية، على سبيل المثال، عمان نت Amman Net؛ أحد الشركاء الإعلاميين لمهرجان كرامة، رأت ضرورة تقديم برامج إذاعية تتناول حقوق الإنسان، فأصبح يُذاع الآن ثلاثة برامج لحقوق الإنسان. كذلك خصص المعهد الفرنسي فئة لحقوق الإنسان في مهرجان الفيلم الفرنسي- العربي Franco Arab Film Festival التابع له بعنوان (نافذة على كرامة) Window on Karam. وبدأت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام The Royal Film Commission في إقامة عروض أسبوعية لأفلام وثائقية. بالإضافة إلى ذلك، تواصلت شركات فرعية أخرى بمهرجان كرامة للمساهمات في الأفلام، بما في ذلك مؤسسة عبد الحميد شومان Shoman Foundation ومؤسسة الملك حسين King Hussein Foundation، فضلًا عن مهرجانات أفلام أخرى مثل مهرجان الأمم المتحدة للمرأة UN Women Festival في الأردن ومهرجان قليبية للأفلام Kelibia Film Festival في تونس ومهرجان موسيقى وفنون الشرق الأوسط البديلة (MEASAF) في اليونان.

لقد قام مهرجان كرامة بتأسيس الشبكة العربية لأفلام حقوق الإنسان Arab Human Rights Film Network عام ٢٠١١ في إطار إستراتيجية النهوض بحقوق الإنسان في المنطقة العربية من خلال الأفلام. وتهدف الشبكة إلى إقامة مهرجانات وإتاحة مساحات لعرض أفلام حقوق الإنسان في المنطقة بالتعاون مع منظمات وأفراد يشاطرون كرامة نفس رؤيته وأهدافه، مثل مهرجان كرامة في فلسطين / يناير ٢٠١٤ ومهرجان كرامة في غزة / مايو ٢٠١٥ ومهرجان كرامة في موريتانيا / مارس ٢٠١٥. لقد أسسنا هذه الشبكة «غير الرسمية» المستوحاة من شبكة أفلام حقوق الإنسان (HRFN) الدولية، من أجل توسيع قاعدتنا الجماهيرية وشبكتنا، وكذلك إقامة مهرجانات محلية وإقليمية. لقد أصبحت الشبكة فاعلة بصورة رسمية بدءًا من ديسمبر ٢٠١٥. ويساهم مهرجان كرامة الآن بتقديم (باقات الكرامة)؛ مجموعة أفلام تحت عنوان محدد، في مهرجانات أخرى لا تركز على حقوق الإنسان تحديدًا، مثل مهرجان الفيلم الفرنسي- العربي ومهرجان دبي السينمائي الدولي Dubai International Film Festival. وتساعد هذه الباقات على الترويج لحقوق الإنسان من منابر ومهرجانات فنية وثقافية مختلفة.

التعامل مع الرقابة

لقد واجهت دورات مهرجان كرامة اللاحقة للربيع العربي رقابة أكبر. وفي سبيل عرض العديد من الأفلام الهامة التي قد تحظرها هيئة الرقابة في بلادنا، أقمنا شراكة مع هيئات أخرى يمكن اعتبارها مظلة غير حكومية، وبالتالي لن تخضع لنفس قوانين الرقابة التي تخضع لها الهيئات الأردنية. لقد أقام مهرجان كرامة، في دورته الرابعة، شراكة مع المعهد الفرنسي، الذي وفر مكانًا مجانيًّا لإقامة العروض. لقد كانت هذه الشراكة ذات قيمة هائلة، ولم تقترن بشرط يلزم المهرجان بأن يتضمن أفلامًا فرنسية. رغم أن شركاء يطلبون من المهرجان في بعض الأحيان تقديم تنازلات تتعلق بالبرمجة، يبذل مهرجان كرامة قصارى جهده للحفاظ على سيطرته المطلقة فيما يخص القرارات الإبداعية التي تحدد الأفلام المعروضة.

يتعين على المهرجان أن يراعي الخلافات الفكرية بين أفراد الجمهور من نفس المجتمع. لتجاوز ذلك، يطبق المهرجان

نوعًا من الرقابة الذاتية يساعد على تجنب الخلافات والمشاكل الأمنية. ولا تعني هذه المعلومة بالضرورة تجنُّب عرض أفلام مثيرة للجدل؛ ففي واقع الأمر، يعرض المهرجان فيلمًا واحدًا صادمًا على الأقل، لكن القيام بذلك يعني ضرورة الحرص على تأمين مكان إقامة العرض، وتقديم الفيلم بحذر، وتنظيم مناقشة جيدة التأمين.

في الدورات السابقة من مهرجان كرامة، أثارت بعض المناقشات حوارات مثيرة للجدل بين أفراد الجمهور، خاصةً على الأفلام التي تتناول محرمات اجتماعية وسياسية ودينية. لذا نهتم باتخاذ بعض الاحتياطات اللازمة عند عرض هذه الأفلام وأثناء المناقشات التي تلي العرض. على سبيل المثال، ندعو مشرفي نقاش من أصحاب الخبرة والدراية الفنية بإدارة هذه الأنواع من النقاشات. ويتم انتخاب هؤلاء المشرفين بواسطة كبار منظمي مهرجان كرامة وفقًا لخبرتهم وملاءمتهم للحدث.

لقد علمنا مهرجان كرامة وعروضه ضرورة تنويع المواضيع المطروحة لاستيعاب التنوع بين مختلف انتماءات أفراد الجمهور والفوارق بينهم. لقد حافظنا دائمًا على صيانة رسالتنا من الخطاب الدعائي أو العقائدي. لقد التزم مهرجان كرامة بتقديم الإنسان باعتباره البطل المحوري في المنطقة، وستظل حقوقه الأساسية بؤرة تركيز المهرجان.

قائمة الأفلام:

السلام مقابل العدالة Peace vs. Justice (إخراج كلارتشه كويرينس Klaartje Quirijns، ٢٠١١).

المخيم ١٤: منطقة خاضعة للسيطرة الكلية Camp 14: Total Control Zone (إخراج مارك ڤيزه Marc Wiese، ٢٠١٢).

تاء مروبوطة Ta'a Marboutah (إخراج إيهاب الخطيب Ehab Al Khatib، أتيليه كرامة Karama Atelier، ٢٠١٣).

غزة أبيض أسود Gaza ... Black & White (إخراج الثنائي عرب وطرزان Arab and Tarzan، أتيليه كرامة Karama Atelier، ٢٠١٣).

شيء منها A Part of Her (إخراج سوسن دروزة Sawsan Darwaza، أتيليه كرامة Karama Atelier، ٢٠١٤).

نمو Growing (إخراج طارق الريماوي Tariq Rimawi، ٢٠١٣).

الدمية Surprise (إخراج طارق الريماوي Tariq Rimawi، ٢٠١٥).

الجرأة على التوثيق: مناصرة قضايا حقوق الإنسان من خلال الأفلام في ماليزيا

كتابة آنا هار Anna Har؛ رئيس المهرجان.

يعتبر مهرجان الحرية السينمائي Freedom Film Festival مهرجانًا سنويًّا لأفلام حقوق الإنسان، انطلق عام ٢٠٠٣ كأداة إبداعية لزيادة الوعي حول حقوق الإنسان في ماليزيا ومنطقة جنوب شرق آسيا. وقد نظم المهرجان مركز كوماس Pusat KOMAS (مركز التواصل المجتمعي)؛ منظمة غير حكومية في ماليزيا. حيث يستعين مركز كوماس بالإعلام الشعبي ومنهجية التشارك في العمل ويعززهما بهدف التغيير. وقد عملت المؤسسة على تنظيم دورات تدريبية عن مهارات التيسير والفيديو المجتمعي مخصصة للمجتمعات المحلية في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا منذ أوائل تسعينيات القرن السابق.

استجابةً للوضع في ماليزيا، فإن برامج مركز كوماس الأساسية الأخرى تركز على مجالات عدم التمييز والمواطنة وتثقيف الناخبين. وقد كان المركز جزءًا من اللجنة المنظمة التابعة لمنظمة بيرسيه BERSIH 3.0 (ائتلاف من أجل انتخابات حرة ونزيهة) التي نظمت أكبر مسيرة في شوارع كوالالمبور عام ٢٠١٢، كذلك أنشأت مشروع پيمانتاو PEMANTAU الذي يعنى بمراقبة المواطنين لانتخابات ٢٠١٢. وكان المركز ولا يزال شريكًا وداعمًا للحركة الشعبية للسكان الأصليين في شبه جزيرة ماليزيا. بالإضافة إلى أنه باعتباره منظمة غير حكومية فهو عضو فعال في كومانجو COMANGO (ائتلاف المنظمات غير الحكومية في ماليزيا) الذي يعِد التقرير الدوري الشامل حول حالة حقوق الإنسان في ماليزيا ويقدمها للأمم المتحدة.

المرجعية

في ثمانينيات وتسعينيات القرن السابق، كان المواطنون في ماليزيا يخشون بشدة انتقاد الحكومة علانيةً بوجه عام. وقد سيطر نفس الحزب السياسي على حكم البلاد منذ استقلالها في عام ١٩٥٧، بينما نجحت السيطرة على المعارضين والأحزاب المعارضة بمساعدة القوانين التي كانت تُستَخدم في المقام الأول بهدف التصدي لوسائل الإعلام والسياسيين المعارضين والنقابيين والنشطاء والأكاديميين وغيرها من الأصوات البديلة والتقدمية. حيث تتضمن تلك القوانين: قانون الأمن الداخلي (ISA) الذي يسمح بالاعتقال دون محاكمة لفترة غير محددة، وقانون أسرار الدولة (OSA) الذي يسمح بتصنيف العقود والوثائق الحكومية كأسرار رسمية وأن أي شخص يكشفها يعرض نفسه لعقوبات صارمة، بالإضافة إلى قانون المطابع والمنشورات (PPPA) الذي بمقتضاه يتوجب على جميع المؤسسات الصحفية والمطابع إعادة التقدم بطلب الحصول على تراخيص سنويًّا. وقد تم قمع المعارضين بنجاح باستخدام الأساليب القانونية

المذكـورة أعلاه بالاقتران مع وسـائل (قانونيـة إضافية) مثل سياسـات «فرِّق تَسُـد»، حيث يتم تقسـيم المواطنين بشـكل فعال وفقًا لأصول أخلاقية وعرقية.

لقـد كان يتعـارض مع هـذه الخلفيـة السياسـية والاجتماعية اعتبـار مهرجـان الحرية السـينمائي في البداية بمنزلة وسـيلة مبتكرة لنشر معلومات بديلة ووجهات نظر نادرًا ما صُرح بها في وسائل الإعلام الرئيسية.

إيجاد هوية مميزة لاسم وصورة المهرجان

عمدت الحكومة ووسـائل الإعلام الرئيسـية فـي ماليزيا إلى وصـف المنظمـات غير الحكومية ونشـطاء حقوق الإنسـان باعتبارهـم معاديـن للحكومـة وداعميـن للمعارضـة، على الرغـم من أننا لم نؤيد سـوى العدالة وحقوق الإنسـان. وقد سهلت تلك الصورة النمطية على الحكومة ووسائل الإعلام التشـكيك في حملاتنا القائمة على الحقوق، وبرامج التوعية العامـة للجماهير؛ لذلـك عمدنا عند اختيار اسـم للمهرجان إلـى أن يكون قرارنا إسـتراتيجيًّا على نحـو يجذب الجماهير ولا سيما الشباب مع الحرص على أن يقدم هذا الاسم رسالة قوية فيما يخص حقوق الإنسان. فقررنا في نهاية الأمر اختيار اسـم الحرية. وبمـا أن مصطلح (حقوق الإنسـان) قد يحمل عنـد العامـة مدلـولًا سـلبيًّا أو مناهضًـا للحكومـة، لذلك لم نطلق عليه صراحةً (مهرجان حقوق الإنسـان). لكننا حرصنا علـى أن يعرض المهرجان الذي ننظمه أفلامًا تبرز أو تجسـد المبـادئ المتضمَّنـة فـي الإعـلان العالمي لحقوق الإنسـان (UDHR).

لقد وضعنا اللون البرتقالي لتمييز العلامة التجارية لمهرجان الحريـة السـينمائي وجميـع التصميمـات والمـواد الدعائية بصورة مستمرة. وقررنا اختيار شعار يجسد روح المهرجان، لذلـك اخترنـا (الجـرأة علـى التوثيـق) خصيصًـا مـن أجـل تشـجيع الماليزيين على التحلي بالشـجاعة رغـم القيود التي يواجهونهـا، وكذلك من أجل توثيق الواقع الاجتماعي لعامة المواطنيـن فـي الدولـة وتضمينه فـي الأفلام. وأردنـا إتاحة هـذا المهرجان كمنصـة للمنظمات غيـر الحكومية الأخرى والجماعـات المعنيـة بالناحية الاجتماعية فـي ماليزيا بهدف المشاركة وتبادل المعلومات.

إننـا ندعوهـم إلى أن يصبحوا من أهل الرأي للأفلام المرتبطة بقضاياهـم، ونقـدم لهم مسـاحات مخصصـة للعرض حيث يمكنهم التواصل مع الجمهور. فقد أصبح المهرجان إجمالًا حدثًـا للمجتمـع المدنـي؛ بإمـكان منظمـات غيـر حكوميـة ومجموعـات أخرى الاسـتفادة منـه أيضًا. وحاولنـا أيضًا أن نتعـاون مع جمعيات أخرى ترتكـز على الفنون مثل: الرقص والأداء والفنون المرئية، ووجهنا إليها دعوات للمشـاركة في المهرجان.

مكان إقامة الفعاليات

نظرًا إلى أن الحدث الذي ننظمه لا يزال يُعتبر «حساسًا» وربما يعرض مديري أماكن إقامة الفعاليات لموقف «غير مرغوب» مـع الحكومة، فـإن أهم التحديات التـي واجهناها كان تأمين مكان عام مناسـب على اسـتعداد لاستضافة المهرجان. لكن معظم القاعات الكبيرة المزودة بتجهيزات للعروض إما تابعة للسـلطات المحلية أو شـركات خاصة أو تقـع داخل معاهد أكاديميـة. وجميـع الفئـات الثلاث علـى اتصـال بالحكومة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالتالي لن تغامر بتعريض

أجواء احتفالية بأحد أماكن إقامة الفعاليات الذي تنتشر فيه منافذ بيع يديرها شركاء المهرجان من المنظمات. صورة من أرشيف مهرجان الحرية السينمائي.

تراخيص مقار عملها للخطر من أجل المهرجان.

لقد تعاونَّا في عامنا الأول مع نادي سينما ليعقد عروضًا بانتظام في قاعة كلية. مع ذلك، فقد أبلغت الكلية النادي أنها لن تسمح لنا بالعرض مجددًا، فعلى ما يبدو أن حلقات النقاش التي أقمناها تضمنت موضوعات «حساسة» مثل الدعوة إلى إلغاء قوانين قمعية معينة، فضلًا عن حملة مضادة لبناء السدود. ووجدنا أن عقد المهرجان في كلية لا يضمن بالضرورة حضور الطلاب العروض. فمن واقع خبراتنا لا يميل الطلاب بشكل عام إلى الأفلام الوثائقية إلا إذا أخرجها صانع أفلام مشهور أو إذا أجبرهم محاضروهم على حضورها كجزء من فروضهم الدراسية.

ثم جربنا تأجير مساحة في مسرح تجاري لفنون الأداء، لكن التكلفة كانت أعلى بكثير من المكان السابق. فضلًا عن أنه أُغلِقَ عقب انتهاء المهرجان مباشرةً لأسباب لا صلة لنا بها. وبشكل عام، كان هناك أماكن معدودة لديها ما نحتاج إليه بالكامل؛ موقع إستراتيجي وتكلفة إيجار معقولة وسهولة الوصول إليه بوسائل النقل العام، ومساحة وأجواء ملائمة لعقد مناقشات، ومديرين داعمين على استعداد لتحمل مخاطرة استضافة فعالياتنا. وأخيرًا، وجدنا في عامنا الرابع أو الخامس مساحة للفنون البديلة تناسب المهرجان الذي ننظمه؛ مبنى شُيِّد قبل الحرب كان معروفًا جيدًا بين الشباب. رغم ذلك، ففي غضون سنتين أو ثلاث سنوات عندما تضاعف عدد جماهيرنا، لم يعد بإمكان هذا المبنى الضعيف استيعاب الحد الأقصى للحاضرين. إننا نواجه كل عام مشكلة المكان الذي يمكننا عقد المهرجان فيه والذي يتناسب مع جميع متطلباتنا واحتياجاتنا. وقد كان الخيار الأمثل حتى الآن هو إقامة المهرجان في مساحة خاصة للمسرح والفنون مزودة بمعدات سمعية وبصرية احترافية ومقاعد ملائمة، بالإضافة إلى أن تكون مألوفة للجمهور ويمكن الوصول إليها بوسائل النقل ومزودة بأماكن انتظار للسيارات، على ألا تكون رفيعة المستوى للغاية أو تجارية.

الرقابة

يوجد في ماليزيا قانون للرقابة (قانون رقم ٦٢٠ للرقابة على الأفلام لعام ٢٠٠٢)؛ الذي يستلزم إرسال جميع الأفلام للرقابة قبل عرضها للجمهور. وينص القانون على أن تخضع جميع الأفلام لهذا القانون. وإذا ثبتت إدانة شخص بانتهاك هذا القانون، فقد يُعاقب بدفع غرامة أو بالحبس.

تنص المادة ٦ (١ – أ، ب) على أنه لا يجوز لأي شخص حيازة أي فيلم أو أن يكون تحت عُهدته أو سيطرته، وكذلك لا يجوز توزيع أو عرض أو صناعة أو إنتاج أو بيع أو تأجير أي فيلم أو مواد دعائية للفيلم دون موافقة هيئة الرقابة.

أما بموجب البند (٢ – أ، ب) ينص القانون على أن أي شخص يخالف البند الفرعي (١) فإنه يرتكب جريمة ويتعرض للإدانة – فيما يخص أي فيلم – بدفع غرامة لا يقل قدرها عن خمسة آلاف رينجت ولا يزيد عن ثلاثين ألف رينجت، أو بالحبس لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات، أو بكليهما. أما فيما يخص أي مادة دعائية للأفلام، فإنه يُعاقَب بدفع غرامة لا تقل عن ألف رينجت ولا تزيد عن عشرة آلاف رينجت.

لقد تم اتهام لينا هيندري Lena Hendry؛ أحد العاملين بمركز كوماس، بمقتضى هذا القانون لتنظيمها عرض الفيلم الوثائقي (*منطقة آمنة: حقول القتل في سريلانكا*) *No Fire*

Zone: The Killing Fields of Sri Lanka الـذي أخرجـه مرشـح جائزة نوبل للسـلام؛ صانع الأفلام والصحفي كالوم ماكري Callum Mcrae.

كان ماكري فـي ماليزيا بهدف إقناع أعضاء البرلمان بالضغط لبـدء التحقيق في جرائـم الحرب المزعومة التـي وقعت في سيريلانكا أثناء الحرب الأهلية. وقد تعاون مع مركز كوماس للمسـاعدة في تنظيم عرض واجتماع مع أعضاء البرلمان في ماليزيا. وقد أقيم كلٌّ من العرض والاجتماع دون أي مشاكل. إلا إنـه فـي نفـس الليلة، قـام مركز كومـاس أيضًا بمسـاعدة ماكـري بعـرض الفيلم ذاتـه على ضيوف مدعويـن في مكان عرض خـاص في كـوالا لامبور. وقـد عرقل ضبـاط بوزارة الشئون الداخلية سـير العرض مصرين على إيقافه، متذرعين بـأن الفيلـم لم يحصـل على موافقة هيئـة الرقابـة وبالتالي لا يمكـن عرضه للجمهـور. وقـد نجحنا في اسـتكمال عرض الفيلم تلك الليلة، إلا إنه أُلقي القبض على ثلاثة من العاملين بمركز كوماس لاحقًا، بينما أُدينت لينا هيندري وحدها.

لقـد حاولـت سـفارة سـيريلانكا قبـل العـرض إقنـاع ملاك المكان بإلغاء العرض، وأرسـلت خطابًا رسـميًّا إلى منظمي المكان؛ وَرَد فيه أن العرض ينظمه «مجموعة من المتعاطفين مع منظمة نمور التاميل الإرهابية (LTTE)» وأن الفيلم «يقوم علـى أكاذيب وتشـويه حقائق أحداث معاصـرة للحرب ضد إرهابيي حركة نمور التاميل في سيريلانكا»، وأن «عرض هذا الفيلـم الوثائقي سـوف يؤثر على التعايش السـلمي والوفاق بين مختلف أطياف الشعب في سيريلانكا وكذلك في ماليزيا علـى المدى البعيد». وبناءً على هذه التجربة، يبدو أن عرض أي أفـلام قـد تنتقد حكومات/ بـلاد تربطها علاقـة ودية مع ماليزيا سـوف يكـون ممنوعًا. مما يعتبر بمنزلـة انتهاك خطير لحقوق الإنسان في حرية الحصول على المعلومات والتعبير الـواردة في الإعـلان العالمي لحقـوق الإنسـان وكذلك في الدستور الماليزي.

قبل هذه الحادثة، نشـبت عِدة خلافات بيننا وبين السـلطات. وأرسـلوا إلينـا تحذيرات، أخبرونـا فيها أن أفلامنا لا تُرسـل إلـى الرقابة، وبالتالي لا يمكن عرضها للجمهور. فطلبنا عقد اجتماع رسـمي مع هيئة الرقابة لمناقشة الأمر، ووضحنا لهم أن الفعاليـات التي ننظمها ما هي إلا عروض صغيرة وخاصة بهـدف التثقيـف بحقوق الإنسـان ممـا يتوجـب إعفاؤها من الرقابـة. فأكـد لنا أعضاء هيئـة الرقابة أنه لن يتـم فرض رقابة علـى المحتـوى دون داعٍ وطلبـوا مننـا إرسـال أفلامنـا فـي المستقبل.

علـى الرغم من ذلك التأكيد، لم يمتثل مركز كوماس للطلب نظـرًا إلـى عدة أسـباب: أولًا، أن اسـتقلالية هيئـة الرقابة أمرٌ مشـكوك فيه؛ حيث إنها تخضع بشـكل مباشر لسيطرة وزارة الشـئون الداخلية ومكتب رئيس الـوزراء. وثانيًا، أن المبادئ التوجيهيـة لهيئـة الرقابـة لا تقتصر علـى تقييـم الأفلام على أسـاس المحتوى الجنسـي أو مشـاهد العنف، بل أيضًا تمتد إلـى عدة جوانـب أخرى مثـل مـا إذا كان الفيلم يُفسـد ودية العلاقـات مـع بـلاد أخـرى، أو مـا إذا كان محتـوى الفيلـم يتعارض مع سياسات أو مصالح وطنية.

بالإضافة إلى تقييم الأفلام من قِبل هيئة الرقابة، ينبغي فحص إضافـي للأفـلام لاكتشـاف أي محتـوى قـد يزعـزع الأمن، وينطبـق نفـس الأمر علـى الفـوارق الدينيـة والعرقيـة، وفي نهايـة المطاف تصدر موافقة السـلطات الحكوميـة والدينية.

لقد استُخدم هذا القانون سابقًا بشكل تعسفي لحظر أفلام يُعتبر أن محتواها يمثل خطرًا على الدولة مثل فيلم (الشيوعي الأخير) *The Last Communist* من إخراج أمير محمد *Amir Muhammad*، الذي يدور حول الجيل الأكبر سنًّا من الشيوعيين الماليزيين الذين يعيشون الآن بالمنفى في تايلاند.

يؤمن مركز كوماس أن هذا القانون ضد حرية التعبير وتداول المعلومات، وبالتالي اتخذ موقفًا منذ البداية بعدم تقديم أي من أفلامنا لهذه العملية الرقابية. لكن للأسف يعني ذلك أيضًا أننا لن نتمكن من إقامة عروض في أي سينما عامة في البلاد، نظرًا إلى وجود نظام يُلزم ملاك السينما بعدم عرض أي فيلم لم يحصل على إجازة الرقابة، حتى إذا حُجزت قاعة السينما بالكامل من أجل إقامة عرض خاص. رغم ذلك، لطالما شعرنا أنه كان علينا اتخاذ هذا القرار، حيث إن الأفلام التي نعرضها عن ماليزيا دائمًا ما تحتوي على وجهات نظر تُعرض الحكومة ومؤسساتها وسياساتها للحرج الشديد، وبالتالي فإن الأفلام سيتم حظرها حتى وإن أخضعناها بنية صادقة لعملية الرقابة.

لا تزال الرقابة تشكل أكبر تهديد على مهرجاننا، حيث إن السلطات يمكنها ادعاء عدم قانونية عروضنا لأن الأفلام التي نعرضها لم تحصل على إجازة الرقابة. وبدلًا من استهدافنا مباشرةً لوقف عرض الأفلام، من المرجح أن تتعامل السلطات مع القائمين على إدارة مكان إقامة العروض أو ملاكها لتهديدهم بأن عملهم التجاري معرض للخطر إذا سمحوا لنا بالاستمرار في إقامة العروض «غير القانونية». لقد منعتنا بعض المؤسسات الأكاديمية العامة والخاصة من عرض أفلامنا بها لأسباب مشابهة. ذات مرة، كان لدينا عرض في فندق بمدينة صغيرة، فحاولت الشرطة منع العرض بالإعلان عن تلقيهم تهديد بوجود قنابل. لقد أرعب ذلك عملاء الفندق، وأخبرنا المالك في نهاية المطاف أنه لا يمكنه السماح لنا بالعرض في الفندق لأن ذلك يعرض عمله وعملاءه للخطر. ومؤخرًا أثناء تنظيم عرض في مطعم، تلقت صاحبة المكان ثلاث زيارات من ضباط بوزارة الشئون الداخلية في الأسبوع الذى يسبق إقامة الفعالية. حيث أخبروها بأنها معرضة لسحب الرخصة التجارية، وقد يصل الأمر إلى اعتقالها إذا سمحت بإجراء العرض في مطعمها. حتى بعد إلغاء العرض، تمركز العديد من الضباط خارج المطعم في اليوم المقرر للعرض، مما أخاف العديد من العملاء المحتملين.

من المهم عقد شراكات جيدة مع مضيفينا المحليين والقائمين على أماكن العروض الذين يدعمون قضيتنا ويتحلون بما يكفي من القوة لتحمل تهديدات السلطات. إننا نقرر مواصلة الفعالية على الرغم من التهديدات على حسب إمكان ذلك. وفي معظم الأحيان، لا تحاول السلطات وقف العروض على الرغم من وجود أفراد للمراقبة وتقديم تقرير عما حدث. وربما أن منع حدث صغير مثل الذي نقيمه سوف يؤدي إلى نتائج عكسية بالنسبة إلى السلطات، فيجذب المزيد من الانتباه إلى الحدث بدلًا من العكس. أو ربما أن السلطات ترسل إلينا برسالة مضمونها أن حدثنا ليس مؤثرًا أو يمثل تهديدًا على قواعدهم الداعمة، وبالتالي ليس بأهمية كافية بالنسبة إليهم لدرجة اتخاذ إجراءات. مع ذلك، فقد أثبتت السلطات أنها لن تتردد في التحرك إذا شعرت أن الحدث يشكل تهديدًا خطيرًا أو يضر بنقاط قوتهم.

كانـت تلك الأوقات التي حاولت فيها السـلطات منع عرض ارتبطـت بأفلام تدور حـول تورط قادة سياسـيين أو الحزب الحاكم بشـكل خطير، أو تتضمـن محتوى مثيرًا للجدل على وجه الخصوص.

فـي معظـم الأحيـان، عندمـا نسـتطيع التعرُّف علـى الضباط الحاضريـن في العـرض بين الجمهور، نطلب منهم تسـجيل بياناتهـم مثـل بقيـة الحضـور. وأحيانًـا نتعـرف عليهـم بيـن الجماهيـر وندعوهـم للمشـاركة في النقـاش وعرض وجهة نظرهـم. حيث يثبـت موقفنا أن ليس لدينا مـا نخفيه، وأننا لا نقـوم سـوى بإتاحة مجـال للجمهور من أجـل الاطلاع على قضايا حقوق الإنسـان وتشـجيع النقـاش والحوار حول هذه القضايا التي تسـهم على المدى الطويل في عملية بناء الأمم. ومـن أجـل عرض أفـلام تتنـاول مواضيع «حساسـة»، ندعو دائمًـا أهل الخبـرة الذين يمكنهـم التحدُّث عن المسـألة مع السـلطات؛ وبالتالي فإننا نرحب بمشاركة السلطات التنفيذية أو الدينية في جلسـة الأسـئلة والأجوبة بعـد العرض. لكنهم حتى الآن اختاروا عدم الحضور أو المشاركة معنا.

إنتاج أفلام ماليزية تتناول قضايا حرجة

حتـى أوائـل الألفيـة الثانيـة، كان هنـاك قلة مـن المخرجين المسـتقلين في ماليزيا الذين قدموا أفلامًا وثائقية استعرضت قضايـا اجتماعيـة وسياسـية معاصـرة داخـل ماليزيـا. يرجع ذلـك بشـكل جزئي إلـى حقيقة أنـه لم يكن هناك مسـاحة أو منبـر يعـرض أفلامًـا تدور حـول مثل هـذا المحتـوى نتيجة لإحـكام الرقابة الشـديدة على وسـائل الإعـلام الجماهيرية لدينـا. وكذلـك لأن الماليزييـن عمومًا ينظـرون إلى الأفلام باعتبارها للتسـلية وليسـت مصدرًا بديلًا للمعلومات. حيث إن أنـواع الأفلام غيـر الروائية، بما في ذلك الأفلام الوثائقية، لا تحظى بشـعبية كبيرة، باسـتثناء أفلام الطبيعة الوثائقية، من قبيـل ما يُعـرض على قناة ناشـيونال جيوغرافيـك National Geographic أو قنـاة ديسـكفري Discovery Channel. لقد شـارك مركز كوماس أيضًا في إنتاج مشاريع ڤيديو محلية لفتـرة طويلة، راغبًـا في اسـتغلال الزخم الناتج عـن إمكانية الحصول علـى كاميرات ڤيديو رخيصة في التسـعينيات، من أجل تشجيع الناس على الاستخدام الفعال لوسائط الڤيديو/ الأفلام بغرض التوثيق والتعبير عن آرائهم، وألَّا يكونوا مجرد مسـتهلكين أو صانعين للترفيه. وبالتالـي، تتمثل أهم أهداف المهرجان في تشجيع صناعة الأفلام الاجتماعية وتوفير منبر للجماهير وتكوين قاعدة جماهيرية لهذه الأفلام.

فـي أول دورتيـن مـن المهرجان، بدأنا بإرسـال دعـوة لتلقي أفـلام متقدمة كاملـة مثل غيرنا من مهرجانـات الأفلام. لكن سـرعان ما أدركنا قلة الأفلام الوثائقية التي يتم إنتاجها سنويًّا في ماليزيـا، إن وجدت. ناهيك عن وجود أفلام وثائقية ذات جودة وتتناول محتوى حول حقوق الإنسان. فمعظم الأفلام التي تلقيناها كانت عبارة عن مشاريع تخرج أو برامج إخبارية تصلح للتلفزيون. لذلك عقدنا في الدورة الثالثة مسابقة قائمة على المشـاريع، تتيح للماليزيين إرسـال شـرح مشروع فيلم اجتماعـي يؤهل للحصول علـى منحة تبلـغ ٦٠٠٠ رينغيت ماليـزي (أقل من ٢٠٠٠ دولار أمريكـي) لإنتاج هذا الفيلم. بهذه الطريقة، يمكننا تشـجيع المزيد مـن الناس على صناعة أفـلام اجتماعيـة (بمـا أن المنحة سـتتولى تمويـل الفيلم إذا ربـح)، وفـي ذات الوقت يمكن أن تتولى كومـاس «اختيار/ تنظيـم» موضوعـات الأفـلام التـي سـيتم إنتاجهـا بموجب المنحـة. مـن المثير للاهتمـام، أن معظم المشـاريع المقدمة

مهرجـان الأفلام يمكـن أن يصبح حدثًا يجـذب كل أفراد الأسرة. صورة من أرشيف مهرجان الحرية السينمائي.

كان مصدرها من صنَّاع أفلام وناشطين مبتدئين وليسوا مهنيين. ربما يرجع ذلك إلى أن مبلغ المنحة أصغر من أن يمول منتجًا محترفًا، وربما أيضًا بسبب عدم اهتمام صنَّاع الأفلام التجارية.

واستنادًا إلى أن الفائزين في المنحة قد يفتقرون إلى الكفاءة التقنية اللازمة لإنتاج فيلم، يقدم مركز كوماس توجيهات إنتاجية ويرسخ منظور حقوق الإنسان في الأفلام. ويختلف نوع الدعم المقدم ومقداره من مشروع إلى غيره، لكنه عادةً ما ينطوي على عقد بعض الاجتماعات قبل الإنتاج، حيث تتم مناقشة الميزانية والجدول الزمني والنص وفريق الإنتاج وتحضيرات التصوير، ووضع الصيغ النهائية لذلك. وبعد التصوير، تعقد اجتماعات لتحديد أي مشاكل تقنية قد تكون حدثت. أما لاحقًا، يتم تقديم بعض التوجيهات حول المونتاج والتعقيبات حول مرحلة العمل على المشروع والمنتج النهائي. بفضل هذا الدعم، يتم ضمان جودة الإنتاج ومحتوى الفيلم إلى درجة ما، على الرغم من أن مهارة صانع الفيلم والتزامه بالإنتاج يحددان كيف سيئول إليه الفيلم في نهاية المطاف.

لقد أثبت هذا النهج في تقديم الدعم فعاليته إلى حد كبير، بمعنى أن بمقدورنا سنويًّا ضمان إنتاج ثلاثة أفلام تتناول قضايا هامة في ماليزيا، ثم الاستعانة بهذه الأفلام لخلق الحوار وجذب الانتباه إلى هذه القضايا من خلال منبر مهرجان الحرية السينمائي، مما يتيح لنا الوصول إلى قاعدة جماهيرية أوسع نطاقًا في جميع أنحاء البلاد. عادةً ما يتمكن الجمهور من التواصل مع القضايا المطروحة في الأفلام المصنوعة محليًّا، ويسعدنا أن يكون بمقدورنا مشاهدة ما يمثل تجاربهم وآراءهم. إن بعض أفراد الجمهور الذين لا يحيطون علمًا بقضايا معينة أو يدركونها، أصيبوا بالصدمة وتأثروا بالقصص التي شاركها معهم مواطنوهم الماليزيون. وعادةً ما يتواجد المخرج وكذلك بطل الرواية وخبير فني لحضور المناقشات التي تلي العرض حتى يتمكن الجمهور من طرح أسئلة حول أشياء معينة عُرضت في الفيلم. ويعتبر ذلك فرصة لإظهار الدعم والتضامن مع بعض أبطال الأفلام الذين يقعون ضحية انتهاكات حقوق الإنسان. وبطبيعة الحال، يخشى الكثير من أفراد الجمهور من عرض آرائهم على الملإ، فيمتنعون عن التعليق أو طرح الأسئلة. لكن مدير النقاش يمكنه دائمًا طرح بعض الأسئلة العامة التي تعبر عن بعض المسائل والأفكار التي ربما تدور في ذهن الجمهور، أو دعوة بعض الأفراد منهم إلى التحدث من قاعة العرض.

تُعقد المسابقة كل عام استنادًا إلى موضوع معين، تبعًا لما يناسب الوضع الراهن في البلاد. وقد شملت المواضيع السابقة: حرية الإعلام، وقصص لم تروَ عن مرديكا (تعني الاستقلال أو الحرية باللغة الملاوية)، والجرأة على التوثيق، والتغيير الحقيقي، والديمقراطية والحرية.

إن الأفلام الماليزية الثلاثة التي تنتج سنويًّا من المنح تُحدث أثرًا لأنها تتناول قضايا لا يطلع عليها الماليزيون على التلفزيون أو يشيع تداولها بين الناس، بالإضافة إلى أنها تجذب الاهتمام بالفعل. إن الأفلام الماليزية في الواقع هي أبرز ما في المهرجان. فما إن أتحنا الأفلام على الإنترنت، حتى سارع الكثيرون بنشرها. حيث يمكن أن تزيد وتيرة زيارة صفحات أفلامنا من ٦٠٠٠٠ زيارة في الأسبوع الأول لإطلاقها إلى ١٥٠٠٠٠ زيارة خلال وقت قصير. وقد

أُستخدمت هذه الأفلام بمنزلة مواد مرجعية في الصفوف الدراسية من قِبَل محاضرين وطلاب، وكذلك عرضها ناشطون في مجتمعاتهم.

بغض النظر عن تنظيم العروض في المدن، فنحن أيضًا نعرض أفلامًا مختارة في مجتمعات ريفية ونائية أكثر، يصعب فيها الوصول إلى مصدر بديل للمعلومات. ونترجم أفلامًا ملائمة لهذه المجتمعات بحيث يتردد الحديث عنها بين الناس. من واقع خبرتنا حتى الآن، وجدنا أن قصص النضال القادمة من مجتمعات مشابهة يمكنها إحداث تأثير يحفز على التمكين فيما يتعلق بالرقابة المجتمعية؛ حيث يمكن أن يكتسب المشاهدون قوة أو يدفعهم التحدي إلى التفكير فيما يمكنهم القيام به على أرض الواقع. على سبيل المثال، هناك فيلم ماليزي؛ (*حقوق مهدرة*) – *Hak Dinafikan Rights Denied* قدمه اثنان من صنَّاع السينما المنتمين إلى السكان الأصليين؛ شافي دريس Shafie Dris وأبري تشوبيل Abri Chupil يتناول مقترح قانون مثيرًا للجدل لإتاحة ملكية أراض صغيرة لأسر السكان الأصليين. وتم توزيع الفيلم على قرى السكان الأصليين في أنحاء البلاد والاستعانة به كأداة هامة للتوعية بالحملة التي يروجون لها وحشد الدعم من أجل إقناع السكان الأصليين برفض القانون المقترح.

نتيجةً لمسابقتنا القائمة على المشاريع التي نقدم فيها المنح سنويًّا، أصبح لدينا الآن مجموعة أفلام اجتماعية عن ماليزيا مقدمة من أفق المواطن العادي. وتُستخدم هذه المجموعة على نطاق واسع بمنزلة مرجعية في الجامعات، خاصةً من قِبَل محاضرين في الدراسات الماليزية. وقد تلقينا دعوات لعرض الأفلام من الجاليات الماليزية بالخارج في بلاد مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأستراليا.

انتشار الأفلام والتأثير

بما أن أفلامنا في مهرجان الحرية السينمائي لن تصل إلى محطات التلفزيون أو دور السينما التجارية، كان من المهم وضع طريقة انتشار بديلة. يجري ذلك عن طريق صنع مجموعات أقراص ڤيديو رقمية وبيعها في عروضنا. أيضًا نعمل على نشر الأفلام على الإنترنت خلال رفعها على موقعنا الإلكتروني. وكذلك عقد مناقشات مع صنَّاع الأفلام عبر الإنترنت. إلى جانب ذلك، وبفضل مساعدة المعنيين من الجماعات والأفراد، تُقدم عروض في مدن مختلفة عبر البلاد وأيضًا في مجتمعات أبعد وأكثر انغلاقًا، وفي المدارس والجامعات.

في سبيل توسيع نطاق النقاش إلى أقصى قدر ممكن بعد كل عرض، نحرص على وجود مدير حلقة نقاش، سواء كان من طرف كوماس أو أحد شركائنا المحليين. نحن نحاول الترتيب لحضور صانع الفيلم أو أحد أهل الخبرة، كلما أمكن ذلك. وقد استخدمنا مؤخرًا تقنيات شبكة الإنترنت مثل سكايب للتواصل مع صنَّاع الأفلام الذين لا يمكنهم الحضور أو المتواجدين بالخارج. ومن واقع خبرتنا، فإن مدى أو سرعة انتشار فيلم وكذلك تأثيره يتوقف أيضًا على صانع الفيلم. إن صنَّاع الأفلام/ متلقي المنح المتعاونين معنا في السابق من النشطاء كانوا يميلون إلى الاجتهاد أكثر فيما يتعلق باستخدام أفلامهم مقارنةً مع غير النشطاء. ومن الأمثلة أحد أنجح أفلامنا الذي قدمه صنَّاع أفلام من السكان الأصليين؛ (حقوق مهدرة)، الذي تم نسخه وتداوُله على مستوى جماهيري في مجتمعات السكان الأصليين في

جميع أنحاء البلاد من أجل الترويج لحملة ضد مقترح قانون يعتبر مجحفًا للسكان الأصليين.

كان هناك فيلم آخر انتشر بشكل كبير؛ (١٠ سنوات قبل الاستقلال) *Sepuluh Tahun Sebelum Merdeka - 10 Years Before Independence*، يتناول الدور التاريخي للحركة اليسارية في استقلال شعب الملايو. إن المعلومات المقدمة في هذا الفيلم لا نجدها في كتب التاريخ الرسمية لدينا. وقد حظي الفيلم بقبول هائل، خاصةً بين صفوف الطلاب. يرجع ذلك جزئيًّا إلى أن صانع الفيلم مصمم جرافيك موهوب أخرج فيلمه بغرض الوصول إلى الشباب. وهو كذلك باحث شغوف في التاريخ البديل، وكثيرًا ما ألقى محاضرات وقدم عروضًا حول ذات الموضوع. بل إنه أنشأ مدونة حول أفلامه وأبحاثه.

ترجع شعبية أفلام مهرجان الحرية السينمائي إلى أنها ناطقة بلغة المشاهدين المحلية: بهاسا ملايو. فعادةً ما ينتمي مشاهدو الأفلام الوثائقية في ماليزيا إلى فئة النخبة الذين يتحدثون الإنجليزية، وعادةً ما تكون هذه الأفلام الوثائقية أجنبية. لكن أفلام مهرجان الحرية السينمائي الوثائقية تسد الحاجة إلى أفلام وثائقية تتناول قضايا محلية ناطقة باللغة المحلية ويقوم على صناعتها سكان محليون. ونحن نترجم أفلامًا أجنبية مختارة ونعرضها في المهرجان باللغة المحلية. إذا كانت العروض في المدن فقط، فعادةً ما تكون الترجمة غير ضرورية، أما إذا كانت الأفلام ستُعرض أيضًا في مدن صغيرة ومجتمعات مختلفة، نحرص على ترجمتها عادةً.

أما أكثر أفلام مهرجان الحرية السينمائي زيارة على الإنترنت حتى الآن هو فيلم (*إم-سي-إم: ويسموننا حالمين*) *M-C-M: Utopia Milik Siapa? M-C-M': and they call us dreamers*، الذي يدور حول قضية الإسكان ميسور التكلفة بالنسبة إلى جيل العشرينيات الحالي الذين يعيشون في ماليزيا. حيث ركز على قضية لم تُناقش بشكل ناقد في وسائل الإعلام الرائجة، وتم تقديمه بأسلوب منمق وجذاب بقدر يلفت انتباه شباب اليوم. وقد أحدث تأثيرًا كبيرًا عليهم، على ما يبدو بشكل كافٍ لمشاركته مع الآخرين.

التفاعل مع السلطات المحلية أو الحكومة

كما ناقشنا سابقًا، من الصعب للغاية (بل يقترب من المستحيل) أن تتعامل المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان مع الحكومة الحالية بأسلوب الضغط من أجل التغيير، حيث لا توجد تعددية أو حتى نظام قائم على حزبين في الحكم. ولا يكاد يدور أي نقاش أو مناقشة عامة، ولا يتخذ السياسيون موقفًا بعيدًا عن الانتماء الحزبي. وإذا لم تكن مؤيدًا للحكومة، فأنت بالتأكيد عدو، وليس هناك حاجة إلى الانخراط معك في أي نشاط. يسود اليوم هذا الموقف بين معظم مسئولي الحكومة والسياسيين، ويرجع ذلك جزئيًّا إلى تاريخنا في الحكم أحادي الحزب لأكثر من خمسين عامًا.

مع ذلك، فقد شهدت ماليزيا إصلاحًا سياسيًّا في عام ٢٠٠٨ عندما تمكن حزب ائتلافي جديد من كسب مقاعد كافية لتشكيل الحكومة حصدها من عدة ولايات، على الرغم من فشلهم في تشكيل حكومة فيدرالية. منذ ذلك الحين، حاول منظمو المهرجان بنشاط التواصل مع نواب هذه الولايات وبالفعل نجحوا في إقناع حكومتي ولايتين بالمشاركة في تنظيم عروض تابعة لمهرجان الحرية السينمائي على

حفـل توزيـع الجوائز مـع الفائزين فـي المهرجـان ومنظميه.
صورة من أرشيف مهرجان الحرية السينمائي.

مستوى الولايتين. وقد كان ذلك ممكنًا لأن المهرجان ذاع صيته لكونه يعرض أفلام حقوق الإنسان ولكون الأفلام تقدم معلومات بديلة. وقد كان نائبا الولايتين الجديدان يعرفان عن المهرجان والأفلام بالفعل، وقد كانا من حضور ومؤيدي المهرجان الدائمين. وشاركا في برمجة المهرجان إلى حدٍّ ما، بالإضافة إلى المساعدة في توفير بعض الدعم المالي والحضور بأنفسهما لتولي مهام مراسم الافتتاح أو الختام. على الرغم من عدم تقديمهما الكثير من الدعم المالي أو الموارد، فإن التعاون مع نائبي الولايتين قد ساعد على الاعتراف بالمهرجان رسميًّا وزيادة مصداقيته.

لقد تواصلنا مؤخرًا مع نائبين محليين داخل الولايتين ونظمنا ورش عمل عن الڤيديو وعروضًا مخصصة لسكان المجتمع المحلي في مناطقهم. ركزت ورشة الڤيديو المجتمعية على كيفية جعل القصص مثيرة لاهتمام المجتمعات المحلية والمناطق التي أتوا منها. وسوف نقوم لاحقًا بتنظيم عروض مجتمعية في جميع المناطق المحلية التي شاركت في ورشة العمل.

وقد تلقينا دعمًا من الهيئة العامة للسياحة من خلال تحمل نفقات استضافة صنَّاع الأفلام والضيوف الإقليميين في المهرجان. مع ذلك، فإن أغلب السلطات في يد الحكومة الفيدرالية والوزارات، ومن الصعب العمل معهم من أجل إحداث تغيير أو الضغط فيما يخص قضايا معينة. وحاولنا كذلك التعاون مع مجلس البلدية، لكن نظرًا إلى أن عروضنا غير قانونية من منظور القانون، فإن الشراكة مع مؤسسات بارزة وهامة تكاد تكون مستحيلة. وعادةً ما يتم هذا النوع من التواصل، وحشد تأييد الحكومة وإقامة شراكات جديدة بواسطة مجلس إدارة كوماس أو رئيس المهرجان. ولا بد هنا من الإشارة إلى أن هذا النوع من المهام يتطلب الكثير من الجهد والوقت واستمرارية التواصل مع مختلف السلطات من أجل التعاون معهم وكسب ثقتهم.

ترسيخ هوية حقوق الإنسان/ المنظمات غير الحكومية

تتولى منظمة غير حكومية مهمة تنظيم مهرجان الحرية السينمائي بغرض نشر مفهوم حقوق الإنسان. ينطوي ذلك على إيجابيات وسلبيات، خاصةً في دولة تقف حكومتها وناشطوها على طرفي النقيض دائمًا. فعلى سبيل المقارنة، قد يعتبر مهرجان قائم على الفنون عوضًا عن المبادئ أكثر جاذبية بالنسبة إلى عامة الشعب الذين لا يبحثون عن فعالية ذات طابع سياسي بشكل صريح. وأيضًا هناك احتمالية الوقوع في خطإ استهداف من يؤمنون بالفعل بحقوق الإنسان، على الرغم من أنهم جزء مهم من جمهورنا، فإننا نحاول التأكد من أننا نصل أيضًا إلى جمهور جديد كل عام. نهدف إلى ذلك من خلال اختيار مواضيع سنوية للمهرجان نشعر أنها قد تكون مثيرة لاهتمام عامة الجمهور في مجمله، واشتراك مختلف المنظمات غير الحكومية والفئات معنا في تقديم عروض تتناول مواضيع معينة، وعرض مجموعة متنوعة من المواضيع والأفلام لتلبية مختلف الاهتمامات، وكذلك إضافة بعض الأفلام العالمية ذات الشهرة الحائزة على جوائز إلى برنامجنا. ونحاول الوصول إلى جمهور جديد من خلال إقامة العروض في أماكن جديدة ومختلفة بخلاف أماكننا المعتادة.

إننا نواجه تحديات أخرى بصفتنا مهرجان لأفلام حقوق

الإنسان. حيث إن نوعية الأفلام التي أنتجها مهرجان الحرية السينمائي حتى الآن تناولت انتقادات صريحة جدًّا للحكومة، مما يزيد من صعوبة دخول المدارس الحكومية أو الاقتراب منها بأي صفة رسمية. ويزيد ذلك أيضًا من صعوبة تلقي الدعم من جهات راعية محلية. مما يمثل تحديًا لازدياد صعوبة حصول المهرجان على تمويل أجنبي، فيؤدي إلى استحالة الاستمرارية تقريبًا ما لم نقرر فرض رسوم على التذاكر. لكن في نفس الوقت ونظرًا إلى أن مهرجان الحرية السينمائي يهدف إلى أن يكون أداة لنشر الوعي بحقوق الإنسان، نرغب في إتاحة المهرجان للجميع. بالإضافة إلى ذلك، فإن موظفينا التابعين لمنظمات غير حكومية ليسوا من المهنيين المتخصصين في المهرجانات، بالتالي قد يكون لديهم مسئوليات أخرى بداخل المنظمة، لذلك فإنهم في معظم الأحيان يتولون عدة مهام في مسارات متعددة في نفس الوقت.

وفيما يتعلق بمستقبل المهرجان، فإننا نبحث في سبل إقامة نشاطات تابعة للمهرجان تكون موجهة أكثر نحو بناء قدرات صنَّاع الأفلام والجماهير والصناعة ككل. ونأمل أن نكون قادرين على تنظيم هذه الأنشطة باعتبارها ذات رواج كافٍ للحصول على دعم وتمويل محلي.

قائمة الأفلام:

منطقة آمنة: حقول القتل في سريلانكا No Fire Zone: The Killing Fields of Sri Lanka (إخراج كالوم ماكري *Callum Mcrae*، ٢٠١٣).

الشيوعي الأخير *Lelaki Komunis Terakhir - The Last Communist* (إخراج أمير محمد Amir Muhammad، ٢٠٠٦)

حقوق مهدرة *Hak Dinafikan- Rights Denied* (إخراج شافي دريس Shafie Dris، أبري تشوبيل Abri Chupil، ٢٠١٠)

١٠ سنوات قبل الاستقلال *Sepuluh Tahun Sebelum Merdeka – ١٠ Years Before Independence* (إخراج فهمي ريظا Fahmi Reza، ٢٠٠٧).

إم-سي-إم: ويسموننا حالمين *M-C-M: Utopia Milik Siapa? - M-C-M': and they call us dreamers* (إخراج بون كيا مينج Boon Kia Meng، ٢٠١٢)

زرع بذور مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في بورما

كتابة: مون مون ميات Mon Mon Myat؛ أحد منظمي المهرجان.

منذ ثلاث سنوات مضت، إذا كنا حاولنا تنظيم مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في بورما- وهي دولة تأصلت فيها الديكتاتورية العسكرية لقرابة نصف قرن- لكان الأمر مستحيلًا ببساطة. إن إمكانية ذلك لم تظهر فجأة بطريقة سحرية؛ بل تشكلت خطوة بخطوة، ثم ساعد في نموها إلهام وشغف الشركاء المؤسسين والجهود التي بذلوها.

ما زلت أتذكر جيدًا اليوم الذي أتى فيه أجنبي- كان يبدو عملاقًا- إلى منزلي للمرة الأولى. حدث ذلك عام ٢٠١٢، بعد مرور عامين على النهاية المزعومة للحكم العسكري؛ كان لا يزال في ذلك الوقت ما يقرب من ٢٠٠٠ سجين سياسي رهن الاعتقال. كنت أساعد شريكي في تنظيم مهرجان أفلام محلي بعنوان فن الحرية The Art of Freedom، بالرغم من أن الحرية كانت لا تزال كلمة حساسة في بورما. لقد أصبحت بورما منذ عام ٢٠١٠ قضية متداولة قيد الدراسة من قِبل المجتمع الدولي كنموذج لعملية الانتقال السلمي من الحكم العسكري إلى الحكم شبه المدني. رغم أن زعيم المعارضة أونج سان سو كي Aung San Suu Kyi حذر العالم مما يُدعى بعملية إصلاح النظام العسكري السابق.

حينما قابلنا ذلك الرجل الأبيض الضخم، لم ندرك حينها أنه إيجور بلاچيڤيتس Igor Blazevic؛ مؤسس مهرجان عالم واحد الدولي لأفلام حقوق الإنسان International Human Rights Festival One World في براغ. فقد راسلني صديقٌ مقرب بالبريد الإلكتروني وعرفني على إيجور باعتباره أجنبيًّا مهتمًّا بتقديم المساعدة لمهرجان فن الحرية. ورغم أنه عرض مساعدته، لم نكن متحمسين له في البداية؛ حيث لم نكن قد سمعنا مطلقًا عن مهرجان عالم واحد، وكنا قلقين من أن وجود الأجنبي قد يسبب مشكلة للمهرجان. فقد كان المهرجان الذي نخطط لتنظيمه سياسيًّا إلى حد كبير، وكان يهدف إلى تسليط الضوء على مشكلة السجناء السياسيين الذين لم يُفرج عنهم بعد. وكانت معظم الأفلام التي تقدمت للمهرجان سياسية ومعادية للحكومة؛ بالتالي لم يُقدَّم أيٌّ منها إلى هيئة الرقابة للفحص، مما يعني أن المهرجان كان غير مصرح به تمامًا.

نظرًا إلى أن مهرجان الأفلام نفسه كان مجازفةً بالفعل ويُنفذ في إطار وضع سياسي حساس، فقد كنا خائفين تحديدًا من انضمام أجنبي إلى أنشطتنا مدركين أن وجوده سيزيد من المخاطر التي نواجهها. فعلى سبيل المثال، قد تتهم الحكومة المهرجان بأنه حدث ممول من الخارج وتستغل ذلك كتبرير لمنع المهرجان. لذلك للأسف لم نستطع قبول عرض إيجور بالمساعدة، فقد تم رفض عرضه وغادر منزلنا متحيرًا بعض الشيء من ردنا. مع ذلك لم يفقد الأمل. فحينما

حضرنا مهرجان جنوب شـرق آسيا Lifescapes للأفلام في شـيانج ماي، تايلانـد، تواصل معنـا مجددًا. في هـذه المرة، قـام إيجور بدعوة شـريكي مِـن هتـن Min Htin Ko Ko Gyi لحضور مهرجان عالم واحد لأفلام حقوق الإنسان في براغ، جمهورية التشـيك. في الواقع، كانت الرحلة لمهرجان عالم واحد مُلهمة للغاية بالنسبة إلى مِن هتن، حيث عاد إلى البلاد بحلم تنظيم مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في بورما.

لقـد غرس إيجـور بذور الحلم فـي قلب مِن هتـن، لكن هذا الحلم لم يسـتقر فحسـب؛ بـل نما وأثمر فـي الآخرين. حين أخبرنـي مِن هتن لأول مرة عـن حلمه بتنظيم مهرجان لأفلام حقـوق الإنسـان، لـم أكـن مدركـة أنها سـتكون مهمـة بهذا الحجـم. فبعـد أن سـاعدته بالفعل فـي مهرجان فـن الحرية لـم أكن أعتقد أنه سـيكون بهذه الصعوبـة. لكن بمرور الأيام أدركت أن هذه العملية المعقدة تتطلب قدرًا كبيرًا من الجهد.

البحث عن تمويل

حينما بدأنا السـعي إلى تحقيق حلم مِن هتن بتنظيم مهرجان لأفلام حقوق الإنسـان، لم يكن لدينا موارد مضمونة لذلك. من ثمَّ تواصلنا مع جهات مانحة محتملة وشـرحنا لهم فكرة تنظيم مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في بورما. وقد كان أول المانحيـن الذين دعموا مهرجان أفلام حقوق الإنسـان الذي ننظمه همـا منظمتا إنترنيـوز Internews واللجنـة النرويجية ببورمـا Norwegian Burma Committee (NBC). حيـث وفرت إنترنيوز مساحة تشاركية للمكاتب لمدة عام، وقدمت اللجنة النرويجية ببورما منحة صغيرة للمشـروع. وتواصلنا أيضًـا مع السـفارات الغربية فـي يانجون وأرسـلنا مقترحاتنا إلـى عـدة جهـات مانحة بمـا في ذلـك: الاتحـاد الأوروبـي EU ومعهـد جوتـه Goethe Institute ومؤسسـة أفلام مهمة Movies that Matter (MtM) ومهرجـان الأفـلام الوثائقيـة الدولي فـي أمسـتردام International Documentary Film Festival Amsterdam (IDFA).

بفضل مساعدة إيجور، تمكنَّا في عام ٢٠١٢ من تنظيم فعالية للتعريـف بأفـلام حقوق الإنسـان لكل من الإعـلام المحلي والمنظمـات المانحـة المرتقبة. وبعـد انتهـاء الفعالية بوقت قصيـر، عـرض المجلـس الثقافـي البريطاني فـي يانجون أن يكـون راعيًـا لمهرجـان أفلام حقوق الإنسـان الـذي ننظمه. وتلقينـا لاحقًا تمويلًا من السـفارة البريطانيـة لدعم مهرجان أفـلام متنقـل، بالإضافـة إلـى دعـم إضافـي مـن مؤسسـة المسـاعدات الشـعبية النرويجيـة Norwegian People's Aid (NPA) وكذلـك مؤسسـة المجتمـع المفتـوح Open Society Foundation (OSF) لدعـم مكتبة للأفلام الوثائقية والندوات.

بفضل مسـاعدة كل تلك المبادرات، تأسست منظمة الكرامة الإنسانية الإعلامية Human Dignity Media Organisation (HDMO) فـي أوائـل عـام ٢٠١٣ بهـدف تنظيـم مهرجـان الكرامـة الإنسـانية الدولي لأفـلام حقوق الإنسـان Human Rights Human Dignity International Film Festival (HRHDIFF) فـي بورمـا. وقـد أعلنـا دعوتنـا لقبـول الأفلام المتقدمة في شـهر يناير عام ٢٠١٣. وقد تم إهداء المهرجان إلى المدافعة عن حقوق الإنسـان؛ أون سـان سو تشي Aung San Suu Kyi التي أدخلت مفهوم حقوق الإنسان في بورما. حيث يُقام حفل توزيع الجوائز سنويًّا في ذكرى ميلادها؛ ١٩ يونيو.

أفـراد من جمهـور المهرجـان يعربون عن حبهـم لرموز حقوق الإنسـان وشعار المهرجان. صورة من أرشيف مهرجان الكرامة الإنسانية.

تنظيم الدورة الأولى من مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان

لقد كان أهم تحدي بالنسبة إلينا هو إقامة مهرجان بميزانية قليلة للعام الأول. لحسن الحظ، تمكنَّا من إيجاد رعاة محليين وفروا قاعتي سينما صغيرتين في مركز تسوق Junction Square وسينما Nay Pyi Daw بوسط مدينة يانجون. وأتاح الملاك القاعتين مجانًا لإقامة عروض الدورة الأولى للمهرجان. وقد أصبح إيجور بلاچيڤيتس الآن المستشار الدولي لنا، وبفضل مساعدته تمكنَّا من الحصول على أفلام مهرجان عالم واحد والتواصل مع صانعيها، بالإضافة إلى مساهمات مهرجان Watch Docs الدولي لأفلام حقوق الإنسان الوثائقية (بولندا) ومهرجان الحرية السينمائي Freedom Film Festival (ماليزيا) ومهرجان خطوات الدولي Steps International ومنظمة العفو الدولية Amnesty International.

لقد قررنا بناءً على اقتراح إيجور دعوة ثلاثة أعضاء أجانب إلى لجنة التحكيم لمساعدتنا في إقامة المهرجان باعتباره حدثًا دوليًّا، وأيضًا بهدف تقوية علاقاتنا بمهرجانات الأفلام الدولية ذائعة الصيت؛ فدعونا آلي ديركس Ally Derks من مهرجان الأفلام الوثائقية الدولي في أمستردام ودون إدكنز Don Edkins من مهرجان خطوات الدولي، وكذلك منتج وصانع الأفلام الكندي پيتر وينتونيك Peter Wintonic، بالإضافة إلى إيجور نفسه. وقد شكلوا أول لجنة تحكيم دولية لمهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان. وبالاشتراك مع عضو محلي في لجنة التحكيم اختاروا الفائز بجائزة (أون سان سو تشي) لأفضل وثائقي.

لقد عرضنا خلال الدورة الأولى من المهرجان ما يقرب من ٢٦ فيلمًا وثائقيًّا دوليًّا طويلًا وقصيرًا. وقمنا حينها بتقسيم الأفلام المُقدَّمة للمهرجان إلى فئات تنافسية تتضمن المسابقة الرئيسية (للأفلام الوثائقية المحلية والدولية)، وفئتي أفضل فيلم قصير وأفضل فيلم رسوم متحركة المخصصتين للإنتاج المحلي، بالإضافة إلى فئات غير تنافسية. فقد كان من المهم بالنسبة إلينا أن نقسم الأفلام إلى دولية ومحلية؛ حيث إن صنَّاع الأفلام المحليين يعملون في ظروف صعبة تجعل قيمة الإنتاج مختلفة بعض الشيء. وعُرضت أفلام دولية أخرى في قسم الپانوراما غير التنافسي. وتم اختيار بضعة أفلام وثائقية قصيرة في قسم الأطفال التابع لنا، الذي ندعو فيه أطفال المدارس إلى حضور مهرجان الأفلام. وتُرجِمَت جميع الأفلام في القسم الدولي وعُرضت على الشاشة باللغة البورمية.

وكان لدينا أيضًا قسم برنامج محلي عرضنا فيه حوالي ٢٨ فيلمًا ما بين أفلام طويلة وقصيرة ووثائقية ورسوم متحركة. كذلك اشتملت المسابقة على أفلام البرنامج المحلي. وقد اختار ثلاثة أعضاء من لجنة التحكيم المحلية لدينا أفضل ثلاثة أفلام محلية في ثلاث فئات منفصلة: أفضل وثائقي، وأفضل فيلم قصير، وأفضل فيلم رسوم متحركة. وسُمِّيت جائزة أفضل فيلم باسم (جائزة مين كو ناينج) Min Ko Naing Award؛ تكريمًا للشاعر والزعيم الطلابي الأسطوري الذي قضى أكثر من سبعة عشر عامًا في السجن بتهمة قيادته لحركة (الثماني والثمانين طالبًا). ويحمل عنوان جائزة أخرى تاريخ (١٣ مارس) الذي بدأت فيه الانتفاضة الديمقراطية في بورما عام ١٩٨٨، بالإضافة إلى جائزتين إضافيتين تضمنتهما الدورة الأولى لمهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام

حقوق الإنسان: سُميت إحداها (ڤاتسلاڤ هاڤيل) Vaclav Havel تكريمًا لرئيس جمهورية التشيك الأسبق؛ المناصر بقوة لـ أون سان سو تشي، والأخرى باسم (اللجنة النرويجية في بورما).

وأخيرًا، نُظِّم مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان في يانجون عام ٢٠١٣. ووصل عدد جمهورنا إلى ما يقرب من ٦٠٠٠ مشاهد، وتمكنَّا من عرض ٢٦ فيلمًا أجنبيًّا بالإضافة إلى ٢٨ فيلمًا محليًّا سلطت جميعها الضوء على حقوق الإنسان. وقد استقطب المهرجان في دورته الأولى تغطية إعلامية كبيرة من الإعلام الدولي والمحلي.

استقطاب الجمهور لمهرجانات أفلام حقوق الإنسان وتوسيع نطاقها

بدأ المهرجان الذي ننظمه جولته في البلاد في أغسطس ٢٠١٣. فقد شعرنا أنه كان من اللازم إقامة مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في أماكن مختلفة من الدولة، من أجل خلق مساحة عامة للجماهير للاطلاع على فكرة عامة عن أفلام حقوق الإنسان، وكذلك لينعكس ذلك على مدى ارتباط الأفلام بحياتهم اليومية. لقد قام القسم المتجول من مهرجان الأفلام بزيارة ثلاثة عشر موقعًا خلال ثمانية أشهر، بما في ذلك عاصمة البلاد نايبيداو، فضلًا عن الولايات ذات الطابع العرقي، بما في ذلك ولايات (كاشين وكاياه وكاين وتشين ومون وشان). وقد تمكنَّا من الوصول إلى ما يقرب من ١٣٠٠٠ إنسان بانتهاء هذه الجولة.

إن توفير منبر للمناقشات حول حقوق الإنسان في الأماكن العامة يعتبر من أهم أهداف المهرجان الذي ننظمه. فعلى سبيل المثال، كان الفيلم الوثائقي الحائز على جائزة (*النجاة في السجن*) *Survival in Prison* أحد الأفلام التي أثارت مناقشات حيوية بين أفراد الجمهور، ويعد الفيلم نفسه شهادة على الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون السياسيون، مما أتاح للجمهور منبرًا لمناقشة انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها الحكومة العسكرية السابقة. أما عن سان زاو هتوي San Zaw Htwe؛ الذي يتمحور حوله الوثائقي، والذي قضى اثني عشرة عامًا في السجن، فقد أخبر الجمهور أن قصته شخصية، وأصر ألَّا يتكلم عن المعتقلين السياسيين الآخرين الذين عانوا أكثر منه أو ماتوا وهم رهن الاعتقال. هناك سيدة عجوز في پاآن عاصمة ولاية كاين انفجرت بالبكاء بعد عرض الفيلم؛ حيث اعترفت بأنها لم تتخيل قط مدى معاناة المعتقلين السياسيين إلا بعد أن شاهدت هذا الوثائقي، ثم مسحت دموعها وقالت لـ سان زاو هتوي: «يمكنني أن أتخيل مدى الألم الذي شعر به والداك أثناء وجودك في السجن، كنت سأشعر بنفس الشعور إذا كنت ابني». وقد تجاوب أفراد الجمهور بجميع أعمارهم مع معاناة ذلك السجين، بما في ذلك عدد من طلاب الجامعة الذين قالوا إنهم مغمورون بشعور الاحترام تجاه سان زاو هتوي وشجاعته التي أبداها خلال فترة وجوده في السجن.

أثناء مهرجان الأفلام المتجول، صرَّح سان زاو هتوي أنه فوجئ باهتمام الجماهير بالتنفيس عن غضبهم حيال انتهاكات حقوق الإنسان بدلًا من تكوين إدراك أعمق عن حقوق الإنسان التي تخصهم تحديدًا. وخلال العديد من الاستراحات في المهرجان، تواصل أفراد من الجمهور مع صنَّاع الأفلام طالبين منهم توثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي تعاني منها منطقتهم المحلية مثل: الاستيلاء على

الأراضي ومشروعات التعدين ومشروعات الطاقة المائية ومشروعات الموانئ البحرية العميقة.

كان الجمهور مهتمًّا بالمهرجان نظرًا إلى أن مفهوم أفلام حقوق الإنسان نفسه كان جديدًا بالنسبة إليه، فحرص على معرفة نوع الأفلام التي ستُعرض في المهرجان. لقد جاء الجمهور المحلي من مختلف المجالات وقطاعات المجتمع، من نواب البرلمان إلى سائقي العربات ثلاثية العجلات. بإمكان أي شخص الانضمام بحرية إلى المساحة العامة التي أُقيمت في مكان العرض من خلال طرح أسئلة ومشاركة خبراتهم المتعلقة بالأفلام والتعبير عن آرائهم.

هناك مدن قليلة فقط في بورما خارج يانجون بها دور سينما، فإذا لم توجد دار سينما في المدينة التي قررنا إقامة المهرجان المتنقل فيها، كان يتعين علينا طلب تصريح من السلطات المحلية بالعرض في مكان آخر مناسب. ويتطلب ذلك التأكد من الحصول على هذا التصريح قبل إقامة المهرجان بأسبوعين على الأقل. إن القيام بهذه الإجراءات يستغرق وقتًا طويلًا، لكن الإعلان عن مهرجان أفلام دون تصريح رسمي غير قانوني، رغم ذلك فقد قررنا أن نخاطر وألا نحصل على تصريح في أي مكان باستثناء لويكاو في ولاية كاياه. إن إقامة مهرجان دون تصريح تعتبر مخالفة للقانون نظريًّا؛ حيث إنه تنظيم تجمع عام دون تصريح. إننا لم نواجه أي إجراء قانوني ضد أنشطتنا حتى الآن أثناء الدورة الأولى للقسم المتجول من مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان، لكننا ندرك جيدًا أن قضايا حقوق الإنسان حساسة، خاصةً حينما يتعلق الأمر بالسلطات المحلية.

إنتاج أفلام حقوق الإنسان

في الدورة الأولى من مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي، وجدنا أن نوعية أفلام حقوق الإنسان الوثائقية المتقدمة للمسابقة المحلية لم تصل بعد إلى الجودة الإنتاجية للأفلام الأجنبية. علاوة على ذلك، ونظرًا إلى أن بورما خضعت للحكم العسكري لفترة طويلة، لا يزال الجمهور يفتقر إلى المعرفة بحقوق الإنسان. ولتلبية الحاجة إلى أفلام وثائقية عن حقوق الإنسان في بلادنا، نظمنا ورشة عمل عن أفلام حقوق الإنسان الوثائقية شارك فيها ١٢ شابًّا، بالتعاون مع مدربين أجنبيين، وذلك باستخدام التمويل المقدم من المعونة الأمريكية لمبادرات التحول السياسي في بورما (OTI/USAID). حيث أعلنَّا عن دعوة مفتوحة لإرسال طلبات التقدُّم لورشة العمل. واخترنا في النهاية اثني عشر مشاركًا باستخدام ثلاثة معايير رئيسية: أن تخصص نسبة قدرها ٣٥ بالمائة للنساء، ونسبة ٥٠ بالمائة للمشاركين من الأقليات العرقية، على أن يكون المشاركون من الشباب. ودعونا صانعي أفلام أجنبيين التقينا بهما خلال الدورة الأولى من مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي ومهرجان الأفلام الوثائقية الدولي في أمستردام ليكونا مدربي الورشة. وبعد ورشة عمل عن صناعة الأفلام استغرقت ستة أشهر، أنتج الاثنا عشر مشاركًا خمسة أفلام وثائقية عن حقوق الإنسان تتناول التعديلات الدستورية وحرية التجمع وحرية الدين وحقوق الطفل وحقوق ذوي الإعاقة؛ وتعكس جميعها قضايا حقوق الإنسان والوضع السياسي في بورما. وتقدمت هذه الأفلام الطلابية الخمسة إلى الدورة الثانية من المهرجان في يونيو ٢٠١٤.

حفل توزيع جوائز دورة عام ٢٠١٤ من مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان. صورة من أرشيف مهرجان الكرامة الإنسانية.

الـدورة الثانيـة من مهرجـان الكرامة الإنسـانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان

نظـرًا إلى نجـاح الدورة الأولـى من المهرجان عـام ٢٠١٣، أبـدت سـفارات أخرى من بينهـا الولايات المتحدة وفرنسـا وكندا وجمهورية التشيك والسـويد استعدادها لدعم الدورة الثانيـة مـن مهرجـان الكرامـة الإنسـانية. وواصل شـركاؤنا الرئيسيون في العام السابق- مثل المجلس الثقافي البريطاني British Council ومؤسسـة المساعدات الشـعبية النرويجية ومهرجـان الأفـلام الوثائقية الدولي في أمسـتردام ومهرجان عالم واحد في براغ- دعم المهرجان في عامه الثاني.

قد منحنا ثلاثة من جائزة (أونج سـان سـو كي) لأفضل أفلام وثائقيـة محليـة وإقليميـة ودوليـة، وجائـزة (مين كـو ناينج) لأفضـل فيلم قصير وجائزة (١٣ مارس) لأفضل فيلم رسـوم متحركة.

وبالإضافة إلى الجائزة التي أطلق عليها (ڤاتسـلاڤ هاڤيل)؛ الرئيس الراحل لجمهورية التشيك، أدخلنا جائزتين جديدتين: سُـميت إحداهما (هانثاوادي يو ون تـن) Hantharwady U Win Tin؛ المدافـع عـن حقوق الإنسـان والصحفي البورمي الراحـل، والأخرى (پـيتر وينتونيك)؛ صانع الأفلام الوثائقية الكنـدي الشـهير الراحل الذي كان عضوًا فـي لجنة التحكيم الدوليـة لـدورة عـام ٢٠١٣ مـن المهرجـان. لقـد قـام پـيتر وينتونيـك بتعريـف صنَّـاع الأفـلام البورميـين علـى مفهوم التوثيق من أجل الديمقراطيـة "Docu-mocracy". ومُنحت الجائـزة التي تحمل اسـمه للفيلـم الطلابي الفائز من ورشـة عمل إنتاج أفلام حقوق الإنسان الوثائقية.

بلـغ عدد مـن حضروا الـدورة الثانيـة من المهرجـان ٩٢٠٠ شـخص، بينهم ٥٠٠ طفل وحوالي ١٥٠ مـن ذوي الإعاقة. وعرضنـا ٣١ فيلمًـا محليًّـا و ٢٦ فيلمًـا أجنبيًّـا و ٩ أفلام من رابطة دول جنوب شـرق آسيا (آسيان) the Association of Southeast Asian Nations (ASEAN). وفـي سـبيل اعتبار أن مهرجـان الكرامة الإنسـانية الدولـي حدثًا إقليميًّـا لرابطة آسـيان في المسـتقبل، سـنواصل إدراج فئة الأفلام الآسيوية فـي دورات المهرجـان القادمـة. وقد انعقـد المهرجان على مـدى أربعة أيـام، وذلك بإقامـة العروض في دوري سـينما. وقـد كان حضـور العـروض مجانيًّـا، لإتاحـة المهرجـان للجمهور من جميع المجـالات والطبقات الاجتماعية. فيما جـذب المهرجان مجـددًا تغطيـة إعلامية كبيـرة من الإعلام الدولـي والمحلـي. ودعونـا ٣٠٠ ضيف محلـي معتمد (ما بين مسـئولين حكوميين ودبلوماسيين وممثلي منظمات غير حكوميـة ومهنييـن في مجال الأفـلام وصحفييـن... إلخ) و ٢٣ ضيفًـا أجنبيًّا (أعضاء لجنة التحكيم، بالإضافة إلى بعض صنَّـاع الأفلام الأجانب، بما فيهـم القادمون من منطقة رابطة دول جنوب شرق آسيا).

إن البـذور التي حملها إيجور بلاچيڤيتـس من مهرجان عالم واحـد في بـراغ قد نمت الآن في أرض أخـرى. مما يثبت أن نبتة حقوق الإنسـان عالمية ويمكن زرعها أينما وُجد الإلهام والشغف والجهد لتحقيق الأحلام.

قائمة الأفلام:

النجـاة في السـجن Survival in Prison (إخراج يي نان ثيك Yee Nan Theik، ٢٠١٣).

مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول: مهرجان للعروض السينمائية المتجولة في بوركينا فاسو

كتابة عبد الله ديالو Abdoulaye Diallo؛ منسق المهرجان.

عروض الأفلام المتجولة هي الطريقة المثلى

يعتبر مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول *Ciné Droit Libre* أول مهرجان سينمائي ملتزم بقضية حقوق الإنسان وحرية التعبير في بلدان إفريقيا الناطقة بالفرنسية. حيث يوفر مساحة للحوار المفتوح حول القضايا ذات الأهمية الرئيسية، مثل حكم البلاد الرشيد والتنمية الاجتماعية- الاقتصادية والعدالة والفساد والأزمات الاجتماعية- السياسية... إلخ. لقد أُقيم لأول مرة عام ٢٠٠٥ في بوركينا فاسو، تحت شعار (فيلم واحد، موضوع واحد، حوار واحد). وسرعان ما أصبح المهرجان طرفًا فاعلًا أساسيًّا في مجال حقوق الإنسان.

على مدى سنوات، تزايد شعور الحاجة إلى إشراك سكان المناطق الداخلية في بوركينا فاسو. في واقع الأمر، يتفشى الجهل بين سكان المدن الداخلية. إن عدد الأشخاص الذين يمكنهم الوصول إلى أفلام تتناول الواقع الاجتماعي محدود، في حين أن عدم وجود مساحة للتعبير عن وجهات نظر متعارضة له تأثير سلبي على مستوى وعي السكان عندما يتعلق الأمر بقضايا حقوق الإنسان.

لقد قامت جمعية Semfilms؛ المنظمة لمهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول، في عام ٢٠٠٧ بتنظيم برنامج السينما المتجولة لأول مرة. وسرعان ما حققت عروض الأفلام المتجولة النجاح في بوركينا فاسو، مما أتاح لمنظميها التعرُّف على انتهاكات حقوق الإنسان الأساسية وتقييمها في المناطق الريفية والنائية في هذا البلد الذي يقع في غرب إفريقيا.

إن برنامج السينما المتجولة (المشار إليها بالفرنسية بصفة اللامركزية) يفتح النقاش حول جميع أنواع الانتهاكات وعدم الوعي بالحقوق الأساسية والخوف المستمر من التعبير، مما يجعله بمنزلة علاج فعال للشعب. يتمثل هدفه في الحد من انتهاكات حقوق الإنسان من خلال زيادة التثقيف المدني بها والنهوض بالوعي العام لدى كل من الشعب والسلطات. وتتلخص الفكرة في وضع البشر- وبالتالي حقوق الإنسان- في محور الاهتمام. ويحرص البرنامج على مراعاة جميع الجوانب التي تسهم في إحداث هذا التغيير السلوكي، بحيث يصبح المواطنون أنفسهم أول مدافعين عن حقوقهم.

تنظيم برنامج السينما المتجولة

في كل عام بين شهري أكتوبر وديسمبر، تُقام عروض السينما المتجولة بأماكن عامة في سبع مدن في بوركينا فاسو. ومعظم هذه العروض تُقام في الهواء الطلق. وتتغير المدن من عام إلى آخر، باستثناء بوبوديولاسو في الغرب و أوهيجويا في الشمال؛ المدينتان اللتان أقام مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول فيهما ناديي سينما. وتألف تنظيم المهرجان في مراحله الأولى من فريق تنسيق صغير مسئول عن وضع البرنامج، بالإضافة إلى اختيار المدن التي ستُعرض فيها الأفلام. وبمجرد بدء المهرجان، يُعزز هذا الفريق بأشخاص آخرين لهم مهام محددة. فيما يتم اختيار المدن بوجه عام بمراعاة المعايير التالية:

- مدى اتساق مواضيع المهرجان وارتباطها بمشاكل المدينة المعنية.
- موضوع ولغة الأفلام.
- استعداد الضيوف المدعوين- الذين يتم إبلاغهم مسبقًا- للحضور، من أجل إقامة نقاش بنَّاء.
- الاهتمام الذي أبداه شركاء المجتمع المدني الفاعلون في مجال حقوق الإنسان.

تشتمل المعدات المستخدمة على نظام الصوت وجهاز عرض الڤيديو ومولد كهرباء ووحدة إضاءة صغيرة. ويصبح لدينا سينما في الهواء الطلق. وبغرض نقل المعدات، يمكن استئجار سيارة دفع رباعي.

إستراتيچية حشد الجمهور

تقوم إستراتيچية حشد الجمهور على المكان العام الذي يُقام فيه العرض وإمكانية الوصول إليه بلا قيود، وعلى نوعية الضيوف المدعوين (فنانين مشاركين يحظون بشعبية ونشطاء معروفين في مجال حقوق الإنسان)، وعلى أفلام تهم مواضيعها الشعب. وتُنفذ الإستراتيچية مع الاستعانة بخطة إعلامية تتألف من:

- إعلانات إذاعية باللغة الفرنسية واللغات المحلية.
- پوسترات وكتيبات ونشرات للبرنامج.
- إعلام شعبي في جميع أنحاء المدينة بالكامل يلقيه «منادي المدينة» في أيام السوق وفي يوم إقامة المهرجان (مع توجيه اهتمام خاص بهذا الشكل من الأساليب الإعلامية)

بالإضافة إلى ذلك، في المدن التي أقيم فيها نوادي سينما حقوق الإنسان، يُنظم برنامج السينما المتجولة على شكل مهرجان صغير يستغرق وقتًا أطول من مجرد العروض (يومين إلى ثلاثة أيام) مع عرض المزيد من الأفلام. إن مدينتي بوبوديولاسو و أوهيجويا حتى هذه اللحظة هما المدينتان اللتان حظيتا بالأنشطة الشهرية لنوادي السينما. وتسمح الشراكة مع مكتبة أولڤيدا في أوهيجويا والمعهد الفرنسي في بوبوديولاسو للمهرجان بتنظيم العروض من خلال أطر مناسبة والاستفادة من الأنشطة الإعلامية في هاتين المؤسستين مجانًا.

هناك إستراتيچية أخرى فعالة لحشد الجمهور يعتمد عليها مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول؛ وهي الجمع بين الأنشطة الفنية وعروض الأفلام والمناقشات (حفلات أفلام)، وفي المقام الأول، عروض يقيمها فنانون ملتزمون أثبتوا أنهم يتمتعون بشعبية كبيرة، مثل سامسك لو چاه

عروض الأفلام في الأماكن المفتوحة تجذب أعدادًا كبيرة من الجمهور. صورة من أرشيف مهرجان Ciné Droit Libre.

Sams'k Le Jah، وسموكي Smockey، وسانا بوب Sana Bob وآخرين.

لقد دعمت جمعية Semfilms منذ إنشائها الفنانين المشاركين الذين كانوا يخضعون لرقابة السلطات من خلال صنع مقاطع ڤيديو لأغانيهم أو من خلال إتاحة المسرح لهم (خلال دورات المهرجان) ومساحة (عبر التلفزة الإلكترونية: www.droitlibre.net) لترويج أعمالهم ونشرها.

تستفيد حفلات الأفلام من مفاهيم مبتكرة مثل عرض كوميديا ارتجالية يلقيه "the Grandes Gueules"، بينما يقدم معلومات عن حقوق الإنسان على خشبة المسرح. كذلك وجود فنانين مشهورين بين الشباب، يسهم بقدر ملموس في جذب جمهور كبير.

منذ عام ٢٠١٣، عمل مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول على توسيع نطاق فكرته الناجحة (مهرجان القرية) في بوبوديولاسو و أوهيجويا بإقامة عروض في الهواء الطلق بأحياء ذات شعبية. وإلى جانب العروض، يمكن أن يتناول الجمهور شرابًا، ويأكلون الكباب، ويشاهدون حفلات موسيقية أو عروض كوميديا ارتجالية، ويشاركون في مناقشات. إن اقتران عروض الأفلام والمناقشات بالحفلات الموسيقية يعمل منصة انطلاق لأشكال أخرى من التواصل بهدف حماية حقوق الإنسان، مثل جمع توقيعات على الالتماسات، وما شابه. حيث يتراوح عدد الحضور في مهرجان القرية ما بين ٢٠٠٠ و٧٠٠٠ فرد كل ليلة.

بطبيعة الحال في وجود هذا الحشد الكبير من الجمهور، تختلف هذه المناقشات عن تلك التي ننظمها داخل قاعات. لكننا نستطيع تنظيم مناقشات جيدة مع وجود ذوي الأهمية من أهل الخبرة مثل ضيوفنا. وعادةً ما يطرح الجمهور أيضًا الكثير من الأسئلة.

الصعوبات التي واجهناها والدروس المستفادة

يتمثل أحد الصعوبات المتكررة في برنامج السينما المتجولة في الحصول على تصريح لشغل أماكن عامة لعرض الأفلام والمناقشات. وفي بعض الحالات، ثارت لدى السلطات شكوك حول إقامة المهرجان وترددوا في إصدار تصريح بشغل هذه الأماكن العامة. مما أدى إلى الدخول في مفاوضات صعبة مرارًا وتكرارًا. ومن أجل مواجهة هذا الموقف، تعاونت جمعية Semfilms مع عشرات من منظمات المجتمع المدني، مثل منظمات حقوق الإنسان والحركات الشبابية والنقابات العمالية، للاعتماد على جهودهم وتعاونهم.

يتحمل هؤلاء الشركاء الإستراتيچيون للمهرجان مسئولية طلب التصريح لشغل الأماكن العامة. بينما تساعد جمعية Semfilms هذه المنظمات في المقابل بإتاحة أفلام رفع الوعي لهم، وتقدم لهم خلال المهرجان دورات تدريبية مجانية عن استخدام مقاطع الڤيديو والإنترنت في مجال تعزيز حقوق الإنسان.

خاتمة

لقد أثبت توسيع نطاق مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول على مدى السبع السنوات الماضية أن برنامج السينما المتجول لا يزال يعتبر أحد الفرص النادرة لإجراء نقاش مفتوح في المحافظات. حيث يتيح فرصة التعبير عن

عروض يقدمها فنانون نشطاء في بوركينا فاسو. صورة من أرشيف مهرجان Ciné Droit Libre.

الرأي لسكان جزر بوركينا فاسو الذين يتغلبون على خوفهم تدريجيًّا ويشجبون انتهاك حقوقهم الأساسية. فيما يتم إرسال المهرجان سنويًّا إلى سبع مدن مختلفة لعرض أفضل أفلام المهرجان. أما الأفلام الأكثر شعبية فهي التي تركز على القضايا المتعلقة بالأرض والأفلام السياسية التي تتناول الفساد وفشل الإدارة، أو الأفلام التي تتناول حياة أبطال مثل الرئيس السابق؛ توماس سانكارا Thomas Sankara أو الصحفي الذي تم اغتياله؛ نوربرت زونجو Norbert Zongo أو رئيس وزراء جمهورية الكونغو السابق؛ لومومبا Lumumba أو رئيس جنوب إفريقيا السابق نيلسون مانديلا Nelson Mandela.

إن التطبيق العملي لعروض السينما المتجولة أتاح للمهرجان إقامة تواصل وثيق مع سكان المناطق الداخلية المعزولة. وقد أثبت المهرجان عامًا تلو الآخر أهميته وقيمته بالنسبة إلى مواطني بوركينا فاسو، خاصةً في المناطق النائية من البلاد. لهذا السبب يعلق منظمو المهرجان أهمية بالغة على البرنامج.

هناك دراسة استقصائية حول تأثير مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول، أُجريت عام ٢٠١٣ في العاصمة واغادوغو وعدة مدن أخرى أُقيمت فيها عروض أفلام، كشفت ما يلي:

- وصول المهرجان إلى أكثر من ٢٧٥٠٠٠ شخص في غضون ثلاث سنوات.
- يعتبر حوالي ٦٤٪ من المشاركين في الدراسة أن المهرجان قد غرس فيهم احترام قيم حقوق الإنسان وحرية التعبير.
- يعتقد حوالي ٤١٪ من المشاركين في الدراسة أن المهرجان قد دعا إلى توطيد دعائم الديمقراطية في بوركينا فاسو.
- يعتقد حوالي ٣٥٪ من المشاركين في الدراسة أن المهرجان قد ساهم في الوصول إلى الحكم الرشيد.

المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية: مهرجان أفلام في المنفى

كتابة ماريا كاريون María Carrión؛ الرئيس التنفيذي للمهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara.

من نحن؟

إن كلمة (FiSahara) تعني بالعربية (في الصحراء). حيث يُقام مهرجاننا في قلب هذه الصحراء الشاسعة؛ بمنطقة تعرف باسم صحراء الصحاري أو the Hammada (حديقة الشيطان)، التي يمكن أن أن ترتفع فيها درجات الحرارة في الصيف إلى أكثر من خمسين درجة مئوية. إن هذه الزاوية المنسية التي تقع في جنوب غرب الجزائر تعتبر وطنًا مؤقتًا يضم حوالي ١٥٠ ألف لاجئ من النساء والرجال والأطفال الذين فروا من موطنهم؛ الصحراء الغربية عام ١٩٧٥، عندما انسحبت منه إسپانيا؛ السلطة الاستعمارية السابقة، وغزته المغرب وموريتانيا. عاش الشعب الصحراوي هنا في عزلة تامة تقريبًا طوال أربعة عقود، ضحايا أزمة غير مرئية للعالم.

انطلق المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية FiSahara في عام ٢٠٠٣ من قِبَل الشعب الصحراوي في المخيمات والمجتمع المدني الإسپاني، وهو مهرجان سنوي ثقافي مختص بأفلام حقوق الإنسان؛ يسعى إلى تمكين الشعب الصحراوي والترفيه عنه من خلال الأفلام، بالإضافة إلى النهوض بالوعي الدولي حول نزاع الصحراء الغربية الذي تم تجاهله. حينما اكتشف الشعب الصحراوي الأفلام، تبنى هذا الفن الجديد باعتباره أداة للتعبير عن الذات، والمقاومة الثقافية والنضال الحقوقي، وبعث الحياة في صناعة السينما الصحراوية.

تدمج برمجة المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية ما بين عروض الأفلام مع حلقات النقاش وورش العمل والحفلات الموسيقية ومعرض ثقافي للفن الصحراوي التقليدي ونشاطات للترفيه عن الأطفال وسباقات الجِمال، أما بالنسبة إلى الضيوف الأجانب، فتتاح لهم فرصة العيش مع عائلات صحراوية وزيارة مؤسسات المخيم. ويحصل الفيلم الفائز في المهرجان على جمل.

يجمع المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية ما بين السكان الصحراويين وصنَّاع الأفلام والفنانين والمدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين وآخرين غيرهم من أنحاء العالم، بما في ذلك مؤخرًا، صنَّاع أفلام وناشطون من المغرب قدموا من أجل دعم الشعب الصحراوي. ويقيم الضيوف روابط قوية مع أصدقائهم وأسرهم الجدد، وغالبًا ما تؤدي هذه التجارب إلى مختلف أشكال التعاون، بما في ذلك إنتاج أفلام عن الصحراء الغربية.

لقد زار الممثل الإسپاني خافيير باردم Javier Bardem المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية في عام ٢٠٠٨ وأنتج في وقت لاحق فيلم (أبناء الغيوم) *Sons of the*

Clouds، وهـو فيلم وثائقي عن الصحـراء الغربية عُرض في الأمـم المتحـدة والكونغـرس الأمريكي، ويسـتعين به مركز روبـرت كينيـدي للعدالة وحقـوق الإنسـان *the Robert F. Kennedy Center for Justice and Human Rights* كأداة هامـة لرفـع الوعي. كذلك أقام آخرون مشـاريع صحية وتربوية وثقافية فـي المخيمات بعد زيارتهم. ورغم أن فكرة المهرجان نشـأت في مخيمات اللاجئين وفي إسپـانيا حيث يوجد معظم أعضاء فريقه، أصبح الآن مشروعًا دوليًّا يجذب صنَّاع أفلام وزوَّارًا من مختلف البلدان، ممتدًّا بشـكل خاص إلى منطقة الشـرق الأوسـط وشـمال إفريقيا (MENA) وبقية إفريقيا.

إن جـزءًا هامًّـا مـن برمجـة المهرجـان يسـتند إلـى مبـدإ أن الحصـول علـى الترفيـه والثقافة والتسـلية تعتبر مـن حقوق الإنسـان الأساسـية. وبالنسبة إلى الشـعب الصحراوي الذي يدخـل في عقده الخامـس بالمنفى، مواجهًا كل أنواع الشـحِّ بصفـة يومية، يوفر المهرجان أسـبوع راحة من مشـقة الحياة اليومية.

يركـز المهرجـان بصفة خاصـة على توفيـر الترفيـه للأطفال والشـباب. والنسـاء اللواتـي يتحملـن مسـئوليات أسـرية ويضطلعـن بـأدوار قيادية فـي المجتمع، يشـكلن أيضًا مركز اهتمام برمجة المهرجـان وجدوله الزمني. ويعتبر المهرجان بمنزلـة نافـذة ذات جانبيـن، ينظـر مـن خلالهـا الشـعب الصحـراوي ويتفاعـل مـع العالـم الخارجي، وكذلـك تتيح للعالم الخارجـي الاطلاع على الواقـع الصحراوي. ليصبح أهم حدث سنوي في المخيمات؛ موعدًا تتطلع إليه العائلات الصحراوية طوال العام.

لقـد افتتـح المهرجـان فـي عـام ٢٠١١ مدرسـة عابديـن قايـد صالـح السـمعية البصريـة the Abidin Kaid Saleh Audiovisual School، وهي مدرسـة أفلام تعمل على مدار العام في المخيمات، تقدم منهجًا دراسـيًّا مدته عامان، وتقوم بتدريـب الجيـل الأول من صنَّـاع الأفـلام الصحراويين. إن عـرض الأفلام الطلابيـة في المهرجان له تأثيـر تمكيني على الجمهـور الصحراوي بصفة خاصة، حيـث تتناول مجموعة متنوعـة مـن القصص والشـخصيات التـي تنفرد بهـا صناعة السينما الصحراوية الوليدة.

لقـد قـدم مهرجـان FiSahara في عـام ٢٠١٣ قسـمًا لأفلام حقوق الإنسـان يقـدم مجموعة مـن الأفلام التـي تركز على حقـوق الإنسـان وتتنـاول نضـالات وقصـص وشـخصيات يمكن أن يتبناها الشعب الصحراوي ويتعلم منها. وتصاحب الأفلام حلقات نقاش مع صنَّاع الأفلام و/ أو الأبطال. حيث إن هـذه العـروض والمناقشـات، جنبًـا إلى جنـب مع ورش عمـل المهرجان لصناعـة الڤيديو في مجال حقوق الإنسـان المخصصة للنشـطاء مـن الأراضـي المحتلـة والمخيمات، تسـاعد علـى تسـليط الضـوء على أزمـة حقوق الإنسـان في الصحـراء الغربية بشـكل أكثر تركيـزًا وتزويـد الصحراويين بـالأدوات اللازمـة لتوثيـق واقعهـم وتحديد سـياقه وإطلاع المجتمع الدولي عليه.

أزمة الصحراء الغربية غير المرئية

إن عمـل المهرجـان العالمـي للسـينما بالصحـراء الغربيـة موجَّـه ومرهـون أيضًـا بالسـياق الأوسـع الذي يحـدث فيه: الصـراع السياسـي الذي دام أربعيـن عامًا والأزمة الإنسـانية فـي الصحراء الغربية؛ تلك الأرض الغنية بمواردها الطبيعية،

حفـل موسـيقي بين الكثبـان الرملية. مـن تصوير كارلوس كاثوزّو Carlos Cazurro.

بمـا في ذلك الفوسـفات وصيد الأسـماك بوفـرة، حيث تقع الصحـراء الغربيـة جنوب المغرب وشـمال موريتانيا وغرب الجزائر، بينما يمتد ساحلها الطويل على المحيط الأطلسي.

عادةً ما يشـار إلى الصحراء الغربية بوصفها آخر مسـتعمرات إفريقيا، حيث كانت تحت حكم الاسـتعمار الإسـپـاني حتى ١٩٧٥ / ٦، عندما انسـحبت مدريد من المنطقة، وسـمحت للمغـرب وموريتانيـا بغزوهـا، بدعم من الولايـات المتحدة وفرنسـا. بينمـا فـر آلاف الصحراوييـن من الغزو العسـكري الوحشي والقمع الذي أعقبه، لاجئين إلى الصحراء، وتاركين أسـرهم ومنازلهم وراءهـم. فقصف المغـرب الصحراويين الفاريـن بقنابـل النابالـم والفوسـفور الأبيـض بالاسـتعانة بالطائرات الحربية المصنوعة في فرنسا.

لقـد اسـتقر الصحراويـون الذيـن فـروا فـي عمـق الصحراء الكبـرى جنوبي غـرب الجزائر، في منطقـة تنازلت لهم عنها الحكومـة الجزائريـة. وبينمـا قامت النسـاء بإقامـة مخيمات اللاجئين وإدارتها، ذهب الرجال إلى الحرب. وقد انسحبت موريتانيـا عـام ١٩٧٩. وانتهـت الحرب عـام ١٩٩١ باتفاق لوقـف إطـلاق النار بوسـاطة الأمـم المتحدة ووعـد بإجراء استفتاء على تقرير مصير الشعب الصحراوي. وما زال شعب الصحراء الغربية حتى يومنا هذا ينتظر الاستفتاء الذي يرفض المغرب السماح به.

تقـع مخيمـات اللاجئيـن الصحراوييـن بالقـرب مـن مدينة تنـدوف بالجزائـر فـي ظروف معيشـة قاسـية: طقـس مفرط الحـرارة، وتضاريـس قاحلـة، وافتقـار إلـى البنيـة التحتيـة الأساسـية والخدمـات مثـل مياه الشـرب النظيفـة والصرف الصحـي. إن السـكان، الذيـن قرابـة نصفهـم مـن الأطفال، يفتقدون إلى فرص العمل الكافية ويعتمدون على المعونات الإنسـانية الدوليـة من أجـل البقاء. ولـم يرَ معظـم اللاجئين وطنهم أبدًا.

تتولـى إدارة هذه المخيمات الجمهوريـة العربية الصحراوية الديمقراطية (SADR)، حيث تشـكَّلت الحكومة الصحراوية في المنفى عام ١٩٧٦؛ ووزارة ثقافتها هي الشريك التنفيذي للمهرجـان علـى أرض الواقـع. وعلـى الرغم مـن الظروف والنقـص الحـاد في المـوارد، أقام الشـعب الصحـراوي في المنفى مجتمعًـا منظمًا برئيـس وزراء ووزارات ومحافظات وإدارات محليـة، مـع التركيـز علـى تعليـم السـكان ومحـو أميتهـم. فيما تمتلك النسـاء قدرًا من التمكيـن أكبر مما عليه الحـال فـي العديد من المجتمعـات المجـاورة، ويعود ذلك جزئيًّـا إلـى إدارة المخيمات بشـكل منفرد طوال سـتة عشـر عامًا.

لا يـزال نصـف الشـعب الصحراوي يعيشـون فـي الصحراء الغربيـة المحتلـة، حيث يعانون مـن القمع الشـديد، وحيث يحظر عمل جميع منظمات حقوق الإنسـان الصحراوية. في عام ٢٠١٠، أقام عشـرات الآلاف من الصحراويين معسـكر احتجـاج يُدعـى (كديـم إيزيـك) Gdeim Izik خـارج مدينة العيـون المحتلـة احتجاجًا على الاحتـلال، وهو عمل يرجع تاريخه إلى ما قبل الثورات في بقية المنطقة. وقامت الشـرطة المغربيـة بفضِّه بشـكل عنيـف. والأمـم المتحـدة لديها قوة لحفظ السـلام فـي الأراضي والمخيمات تُعرف باسـم (بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية) MINURSO؛ لا تشـمل مهمتها رصد حقوق الإنسـان، وهو مطلب رئيسي للشـعب الصحـراوي، ومنظمات حقـوق الإنسـان الدولية،

وأحد أهم أسباب التدريب التابع للمهرجان لنشطاء حقوق الإنسان الصحراويين على المناصرة عبر الفيديو. يعقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اجتماعًا سنويًّا لتجديد انتداب البعثة، وهو الوقت الذي عادةً ما يخرج فيه الشعب الصحراوي إلى الشوارع للمطالبة بالتصديق على رصد حالة حقوق الإنسان.

إن كل أسرة صحراوية من الناحية العملية تعاني من الانفصال، مع وجود أفرادها على جانبي الجدار الذي أقامته المغرب لتقسيم الأراضي المحتلة إلى منطقة تسيطر عليها جبهة البوليساريو the Polisario Front. وهو ثاني أطول جدار فصل في العالم، وهو جدار رملي مشدد الحراسة ومحاط بملايين الألغام الأرضية. يطلق عليه الشعب الصحراوي (جدار العار) وعادةً ما ينهي المهرجان أنشطته بزيارة قصيرة لهذا الجدار.

إن المنظمات غير الحكومية والجمعيات الإسبانية الفاعلة في مشاريع بالمخيمات تُذكِّر الحكومة الإسبانية باستمرار بالتزاماتها تجاه الشعب الصحراوي الذي تخلت عنه. وقد وُلد مهرجان FiSahara من رحم هذه الشبكة التي تتألف من منظمات متضامنة ويُنفذ بإشراف تنسيقية جمعيات التضامن الإسبانية مع الصحراء الغربية (CEAS-Sáhara).

أصولنا

تأسس المهرجان العالمي للسينما بالصحراء الغربية عام ٢٠٠٣ من قِبَل الشعب الصحراوي، جنبًا إلى جنب مع نشطاء إسبان متضامنين وصنَّاع أفلام من إسبانيا زاروا المخيمات. تمثل الهدف في تقديم الترفيه للشعب الصحراوي وزيادة الوعي الدولي بالصحراء الغربية. وقد وسَّع المهرجان نطاق أهدافه منذ ذلك الحين لتشمل هدفًا أشمل، وهو تمكين الشعب الصحراوي من خلال الأفلام. لكن الهدف النهائي للمهرجان يتمثل في أن يختفي بمجرد تسوية النزاع، ويتمكن الشعب الصحراوي من العودة إلى وطنه، ويأمل المهرجان حينها أن يظهر من جديد في الصحراء الغربية.

رغب الشعب الصحراوي في إقامة مهرجان يعمل على جذب صنَّاع أفلام ونجوم سينما مشهورين، وكذلك صحفيين يمكن أن تساعد زيارتهم على إبراز أزمته المهملة. وتعمل هذه الزيارات أيضًا على ربط الشعب الصحراوي بالعالم الخارجي وتقديم الأفلام باعتبارها أداة جديدة للتواصل والحفاظ على هويته وثقافته. بينما تستند الثقافة الصحراوية في المقام الأول إلى الفنون الشفهية مثل الشعر والموسيقى وسرد القصص، لذلك لم يكن الفيلم معروفًا من الناحية العملية في الأيام الأولى للمهرجان.

بدت الإمدادات اللوجستية مهمة شاقة، نظرًا إلى افتقار المخيمات إلى البنية التحتية الأساسية وندرة الموارد المالية لدى منظمي المهرجان. مع ذلك، فالصحراويون أكثر الشعوب حكمة في العالم. فقد قام العشرات من الفنيين والمهندسين والفنانين والزعماء المحليين الصحراويين في المخيمات بالإعداد للحدث على أرض الواقع. وتطوع العديد في إسبانيا بالسفر إلى المهرجان ليعملوا كمُشغلي آلات عرض وفنيي صوت ومنتجين وميسري ورش عمل، وأعار كثير منهم معداته الخاصة. وهناك قائمة طويلة من صنَّاع الأفلام والممثلين والممثلات وغيرهم من الفنانين سجلوا أيضًا للحضور، وأعارنا موزعون أفلامًا بلا مقابل.

يذكـر الدورة الأولى، التي أقيمـت في نوفمبر ٢٠٠٣، جميع من عاصروها بوصفها ليست أقل من معجزة؛ حدث سحري بالفعـل لدرجة أنه أوشـك فـي بعض الأحيان علـى أن يصير كارثة. تم اسـتئجار طائرة للقيام برحلة من مدريد إلى تندوف حاملـة على متنها فريـق العمل وكذلك مئـات صنَّاع الأفلام والصحفييـن وغيرهم من جمهـور المهرجان، وشـرائط من نوع ٣٥ مـم وأجهزة عرض والصـوت وغيرها من المعدات التقنيـة. وقـد اسـتقبلهم الصحراويـون على سـيارات چيب وحافـلات قديمـة مهـداة علـى سـبيل التبـرع، ونقلوهـم إلى السـمارة؛ أحد أكبر المخيمات. حيث شـيَّد هناك المنظمون المحليـون شاشـة عملاقة على أحـد جانبي شـاحنة، وقاموا بتكييف مبانٍ طينية صغيرة، ونصبوا خيمًا صحراوية لأنشـطة المهرجـان. وفتحـت عائـلات خيامهـم مرحبيـن بالغربـاء المقربين في منازلهم.

بـدا المهرجـان من الناحية اللوچسـتية على وشـك الانهيار. حيـث أدى انقطـاع التيـار الكهربائـي المتكـرر إلى اسـوداد الشاشـات وصمت مكبرات الصـوت. المعدات إما ارتفعت درجـة حرارتها أو تعطلـت. لم تكن هناك هواتـف جوالة أو أجهزة لاسـلكي للتواصـل بين أعضاء الفريـق، مما أدى إلى سـباقات جنونية تحت الشمس الحارقة. ومرض معظم فريق العمـل الإسـپـان؛ فعند مرحلة مـا كان جميع مُشـغلي آلات العـرض مرضـى في نفـس اليوم. وفـي عرض مسـائي، أثار مشـهد يـدور على الفراش اسـتياء مشـاهد محلـي، فحجب جهاز العرض بيده. مما استتبعه حالة فوضى.

مـع ذلـك، فقد نجـح الأمـر. عندما أضـاء المهرجان شاشـة الصحـراء المقامـة في الهـواء الطلـق أول مـرة، كان الغالبية العظمـى من الجمهور الذي يجلس تحت النجوم، لم يسـبق لهم مشـاهدة فيلم من قبل. وظهر أمامهم الوثائقي الفرنسـي الرائـع (*الهجرة المجنحـة*) *Winged Migration*، الذي رفع الجمهـور إلى الأعالي مع الطيـور المهاجرة التي تحلق فوق المحيطـات والغابات والصحاري. اشـتملت الدورة الأولى أيضًا على أفلام قصيرة لـ تشارلي تشابلن Charlie Chaplin، وفيلم الرسـوم المتحركة (*كيريكو والساحرة*) *Kirikou et la Sorciere* من إخراج ميشيل أوسلو Michel Ocelot، وأفلام عـن الصحـراء الغربيـة وقائمـة أفـلام مـن إسـپـانيا وأمريكا اللاتينيـة. وقـد صاحـب فعاليـة التكريم حفل موسـيقي عند غـروب الشـمس، في قلـب الكثبـان الرملية. كانـت التغطية الصحفية واسعة النطاق، خاصةً في إسـپـانيا.

وعقـد مهرجـان FiSahara حلقـات نقـاش مع صنَّـاع أفلام ضيـوف وفنانين صحراويين، بالإضافة إلى ورش عمل حول صناعـة الأفلام وحفـلات موسـيقية. وقد كانت الاسـتجابة العامـة فـي المخيمات طاغيـة، واتسـع المهرجـان عامًا بعد عـام، وحصل على منح من وكالة المعونة الدولية الإسـپـانية ووزارة الثقافة.

لقـد قـدم المهرجان منـذ دورته الأولـى ورش عمـل تتناول جميع جوانب صناعـة الأفلام. وعُرضت أفلام ورش العمل فـي الليلة الأخيرة من المهرجان. إن جلسـات ورشـة العمل التي يقدمها صنَّاع أفلام مشهورون من كل تخصص، امتلأت بشباب الصحراويين- كثير منهم من النساء- الذين أرادوا أن يـرووا قصصهم. وبدأ هؤلاء الشـباب بطلـب الحصول على تدريـب مسـتمر على مـدار السـنة. وبفضل منحـة الحكومة الإسـپـانية والتبرعـات الفرديـة، قام المهرجان ببناء مدرسـة

للأفلام في مخيم بوجدور. قامت مدرسة عابدين قايد صالح السمعية البصرية the Abidin Kaid Saleh Audiovisual School، التي تأسست عام ٢٠١١، بتخريج أول دفعة من طلابها في صيف ٢٠١٣. والمهرجان يعرض سنويًّا مجموعة أفلام طلابية مختارة يتم توزيعها أيضًا على مهرجانات أفلام أخرى.

في السنوات القليلة الأولى، كان FiSahara مهرجان أفلام متجولًا يظهر سنويًّا في مخيم مختلف، حتى وصل في عام ٢٠٠٧ مدينة الداخلة؛ المخيم الأكثر بعدًا، الذي يفصله عن المخيمات الأخرى حوالي ٢٠٠ كيلومتر من الصحراء، وهو أكثر المخيمات افتقارًا إلى البنية التحتية والخدمات. وقد فر سكانه إلى أقصى نقطة هاربين من قصف الطائرات الحربية المغربية الشديد؛ فاستقروا في هذه المنطقة لأن البدو عرفوها بكونها واحة تحتوي على مياه جوفية. على الرغم من أن الإمدادات اللوجستية كانت إلى حدٍّ بعيد أكثر الأمور صعوبة هنا- على بُعد مسافة طويلة عبر الصحراء، مع نقص القدر الأساسي من الطاقة الكهربائية وضعف الاتصالات- إلا إن مهرجان FiSahara نبت في عام ٢٠٠٧ من أرض الداخلة الرملية مثل السراب. حيث أنهى المهرجان عزلة سكان الداخلة الشديدة، وقرر الفريق بعد ذلك البقاء. يُقام المهرجان الآن سنويًّا في الداخلة.

آلام النمو

كانت برمجة أفلام المهرجان وما زالت تمثل تحديًا، ونظرًا إلى ذلك عانى المهرجان من آلام النمو. في حين أن المبرمجين الإسبان كانوا من صنَّاع الأفلام وعشاقها، خاضوا في السنوات الأولى تجارب مع جمهورهم. كان هناك القليل من الصحراويين، إن وجدوا، الذين يعرفون ما يكفي عن الأفلام للمشاركة في عملية الانتقاء الحرجة. بالإضافة إلى ذلك، بغرض الوصول إلى أهم هدف، وهو جذب اهتمام وسائل الإعلام إلى المهرجان- وبالتالي إلى القضية الصحراوية- أعطى كلٌّ من الأعضاء الصحراويين والإسبان الأولوية لأفلام حصلت على جوائز ويمكن أن تؤدي إلى حضور نجومها.

في حين أن الجمهور الصحراوي استمتع بمعظم الأفلام، فبعض الأفلام السابقة ليست ملائمة للجماهير الجديدة غير المعتادين على مشاهدة أفلام أجنبية تصور وقائع مختلفة إلى حد كبير بلغة أخرى. لقد بذل المهرجان جهودًا لترجمة الأفلام إلى اللغة العربية، لكن معظم المشاهدين لم يتمكنوا من مشاهدة الأفلام وقراءة الترجمة في آن واحد. فقد كانت بعض المشاهد التي تصوِّر بعض العري أو ممارسة الحب غير ملائمة لجمهور كبير متعدد الأجيال ومختلط، مما أدى إلى انزعاج المشاهدين. فيما حاول المهرجان معالجة ذلك من خلال عرض الأفلام التي تحتوي على هذه المشاهد في نادٍ مغلق بحضور جمهور محدد (كان الشباب متحمسين بصفة خاصة لمشاهدتها)، لكن هذا الخيار أدى إلى استبعاد النساء بالكامل تقريبًا من هذا الجمهور، فضلًا عن انتقادات أفراد المجتمع المحلي المحافظين.

لقد تمكن المهرجان عامًا بعد عام من مواءمة برمجة أفلامه مع الأذواق والعادات المحلية، مع إعطاء الأولوية للأفلام الناطقة بالعربية التي تخاطب الشعب الصحراوي بشكل أوضح. فالأفلام التي تحتوي على مشاهد عري وإثارة، حتى ولو كانت قصيرة، لم تعد تُعرض. بينما أصبح النادي المغلق

يستخدم الآن للعروض المخصصة لجماهير مستهدفة، والتي عادةً ما تكون مصحوبة بنقاشات. والصحراويون الآن نشطون في عملية الاختيار، والأفلام التي تتناول الواقع الصحراوي هي المفضلة بوضوح.

مهرجان الصحراء الغربية اليوم

إن المهرجان ومدرسة الأفلام التابعة له يقيما أنشطتهما بناءً على الاحتياجات المحددة من قِبَل الجهات الصحراوية الفاعلة على أرض الواقع، بما في ذلك وزارة الثقافة في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، والمنظمات التعاونية التي تديرها النساء والشباب وضحايا الحرب، بالإضافة إلى القادة المحليين.

الوصول إلى الترفيه والتثقيف والتسلية

تشمل العروض والأنشطة في المهرجان ما يلي:

- أفلام عائلية (رسوم متحركة، وكوميديا، ومغامرات، وآكشن – طويلة وقصيرة) على شاشة الصحراء التي يقيمها المهرجان في الهواء الطلق.
- أفلام تتناول الواقع الصحراوي، وبعضها من إخراج الصحراويين (معظمهم وليس جميعهم طلاب مدرسة الأفلام)، بينما البعض الآخر من إخراج صنَّاع أفلام أجانب.
- معرض ثقافي واستعراض وخيام صحراوية تقليدية وسباقات جِمال تُعرف جميعها باسم LeFrig وتعرض الثقافة والعادات الصحراوية التقليدية مع مئات المشاركين، مما يعطي المهرجان هوية ثقافية غنية.
- عروض المهرج والسيرك التي يقيمها شريكنا المهرجون المتمردون Pallasos en Rebeldía، وهو فريق سيرك دولي مقره غاليسيا؛ فاعل في المجتمعات المتضررة من النزاع والفقر والإقصاء.
- ورش عمل صناعة الأفلام التي يشارك فيها تلاميذ المدارس في إنتاج فيلم قصير يُعرض في الدورة المقبلة من المهرجان.
- ورشة عمل ألعاب الفيديو التي يقوم فيها عصابة زيتون Zaytoun Gang، وهم مجموعة من الفنانين الفلسطينيين من اليرموك (سوريا)، بصنع لعبة فيديو تفاعلية عن التهجير. ويشارك الأطفال والشباب الصحراويون في استحداث شخصيات وقصص صحراوية تستند إلى حياتهم الخاصة.
- حفلات موسيقية تضم فرقًا صحراوية وأجنبية.
- مباريات كرة قدم بين المحليين في مقابل الضيوف.
- احتفاليات افتتاحية وختامية: تشمل هذه الفعاليات الاحتفالية الرقص والموسيقى وتقديم شهادات ورش العمل وجوائز الأفلام. فيما يحصل صنَّاع الفيلم الفائز على جمل، ومجسمات رمزية من صناعة جمعية منتجات السيراميك للسيدات.

التمكين وحقوق الإنسان والتعبير عن الذات من خلال صناعة الأفلام

- تهتدي بعض برمجة الأفلام والمناقشات بالعنوان الرئيسي لدورة المهرجان. ففي عام ٢٠١٣، كان (الثورات وحقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا). وفي عام ٢٠١٤، كان تكريمًا لـ نيلسون مانديلا Nelson

عـرض بهلوانـي. مـن تصويـر ميكيل أويبار Mikel Oibar.

Mandela، أما في عام ٢٠١٥، فكان عنوانه (العدالة الشاملة).

- لعروض أفلام حقوق الإنسان، يُراعى جيدًا انتقاء الأفلام التي تربط الصحراويين بقصص نضال حقوقية مماثلة، والتي لديها القدرة على تمكين المشاهدين. مع الحرص على مراعاة عدم اختيار أفلام تعرض معاناة إنسانية مفرطة، مما قد يزيد من معاناة الصحراويين. ويجب أن تخاطب الأفلام المشاهدين الأجانب. إن الأفلام التي لاقت نجاحًا في الماضي تشمل (*خمس كاميرات محطمة*) *5 Broken Cameras*، و(شجرة ليمون) *The Lemon Tree*، و(*الحروب القذرة*) *Dirty Wars*، و(عين النساء) *The Source*، و(*لما شفتك*) *When I Saw You*، و(*الذي لا يُقهر*) *Invictus*، و(*الميدان*) *The Square*.

- أفلام نسائية: عروض قائمة على مواضيع تتعلق بقضايا النوع الاجتماعي مخصصة لجمهور مختلط الجنس، مع التركيز على مشاركة النساء.

- يتم تنظيم حلقات نقاش موضوعها حقوق الإنسان حول عرض أو قضية يتناولها الفيلم أو المهرجان. هذه الحلقات تجذب صنَّاع أفلام صحراويين، ونشطاء في مجال حقوق الإنسان، والعديد غيرهم، جنبًا إلى جنب مع صنَّاع أفلام أجانب و/ أو أبطال الأفلام. وقد شارك مؤخرًا في المهرجان صنَّاع أفلام وصحفيون مغاربة، حيث شاركوا أفلامًا وإستراتيجيات مع نظرائهم الصحراويين.

- يقدم نشطاء وصنَّاع الڤيديو ورشة عمل المناصرة الحقوقية عبر الڤيديو. وتُستخدم منهجية منظمة ويتنس WITNESS في هذه الحلقات التي تركز على كيفية تصوير ومونتاج وسرد وأرشفة ومشاركة مقاطع ڤيديو حقوقية، حتى يتمكن الصحراويون من تحسين جودة وتأثير صناعة أفلامهم الحقوقية. ويتمثل الهدف في ربط نشطاء الڤيديو من الصحراء الغربية المحتلة بشبكات الڤيديو/ حقوق الإنسان الدولية والإقليمية. وقد أشارت منظمات مثل مركز روبرت كينيدي للعدالة وحقوق الإنسان على وجه التحديد إلى هذه الدورات التدريبية باعتبارها ذات أولوية للمساعدة في تحسين أنشطة الدعوة التي يقومون بها في الصحراء الغربية. ويأتي المهرجان بحوالي اثني عشر ناشطًا من الصحراء الغربية المحتلة للمشاركة في هذه الورشة. إن اللقطات التي صورتها هذه المجموعة تقدم المقاطع الوحيدة المتاحة للعالم الخارجي وتعرض ما يحدث في الإقليم، بما في ذلك التعذيب وسوء المعاملة والسجن التعسفي للصحراويين من قبل قوات الأمن المغربية.

- تم تقديم دروس صناعة الأفلام حول موضوعات محددة تشمل السرد السينمائي، لتوجيه الجهات الفاعلة غير المهنية وإنتاج أفلام قصيرة باستخدام تقنية (حرب العصابات) التي تعلم كل شخص جميع جوانب عملية صناعة الأفلام. ويقدم المهرجان ورش عمل أفلام نسائية تركز على المحتوى والتطبيق القائم على النوع الاجتماعي.

- تقدم مدرسة عابدين قايد صالح للأفلام منهجًا مدته عامان لعشرين طالبًا بحد أقصى، وتتوسع في مجال إنتاج الأفلام. ويفوز أوائل الطلاب بمنح دراسية في معاهد أفلام دولية مثل سان أنطونيو دي لوس بانوس San Antonio de los Baños (كوبا).

النهوض بالوعي الدولي

ينهض مهرجان FiSahara بالوعي الدولي حول المهرجان والشعب الصحراوي من خلال:

- دعوة صنَّاع أفلام وممثلين/ ممثلات ونشطاء في مجال حقوق الإنسان وصحفيين وفنانين مثقفين ومنظمات حقوق إنسان لحضور المهرجان.
- التواصل مع الجماعات المذكورة أعلاه لكسب تعاونها ودعمها في الفعاليات الصحفية والإعلامية وفي صنع المواد الإعلامية (مقاطع ڤيديو وكتيبات ومقابلات... إلخ).
- التواصل مع وسائل الإعلام من خلال الموقع الإلكتروني ووسائل الإعلام الاجتماعية، والمؤتمرات والفعاليات الصحفية ومقاطع ڤيديو تخص مهرجان FiSahara (مقاطع دعائية وكواليس وإعلانات الخدمة العامة... إلخ).
- تنظيم زيارات لوسائل الإعلام والضيوف والزوار الأجانب لمؤسسات المخيم، بما في ذلك المستشفيات والمدارس ومدرسة الأفلام.
- التواصل/ التعاون مع مهرجانات أفلام وجمعيات إعلامية (خاصةً القائمة على حقوق الإنسان) والمؤسسات الفاعلة في مجال حقوق الإنسان، والاندماج مع جماعات ومؤسسات دولية وإقليمية تستعين بالأفلام كوسيلة للتغيير الاجتماعي.

بناء القدرات

إن أحد أهم أهداف المهرجان بالنسبة إلى الفريق الأجنبي يتمثل في إحالة إنتاج وبرمجة وإدارة المهرجان إلى الصحراويين في المخيمات. لقد كان الصحراويون منذ أول يوم في قلب الفريق، بصدارة وزيرة الثقافة خديجة حمدي Khadija Hamdi (وسلفتها، امرأة أيضًا)، بين المشاركين. يقوم الفريق الإسباني خلال المهرجان بتدريب مشغلي آلات العرض وفنيي الصوت والمنتجين... إلخ. وهناك مهارات أخرى يجب نقلها حتى يتمكن الصحراويون من إنجاز أنشطة رئيسية مثل جمع التبرعات والتواصل الدولي وتصنيف الأفلام وبرمجتها.

التحديات التي تواجهنا

إن العديد من التحديات التي واجهت مهرجان FiSahara في وقت مبكر لا تزال قائمة حتى اليوم، يرجع ذلك في معظمها إلى عدم استقرار الأوضاع على أرض الواقع. حيث يعتمد المهرجان على المولدات التي غالبًا ما تتعطل، لذلك يسعى فريق العمل إلى الحصول على مصادر للطاقة المتجددة مثل الألواح الشمسية. والمواصلات قليلة الوجود وغالبًا ما يصعب التنقل في حدود الداخلة. والاتصالات بالهاتف الجوال وشبكة الإنترنت ضعيفة. ويتأثر المهرجان أيضًا بظروف الطقس مثل الرياح العاتية وشدة البرودة والحرارة، بالإضافة إلى الأمطار؛ في عام ٢٠١٤ أسقطت رياح السيروكو جميع خيام المهرجان. لذلك فإن التخفيف من المخاطر، بما في ذلك ما قد يؤثر على صحة وأمن مئات الضيوف، يعتبر جزءًا هامًّا من خطة تنظيم المهرجان وتنفيذه، نظرًا إلى الوضع المعقد في المنطقة.

بسبب قلة ميزانيته، يواصل المهرجان أيضًا الاعتماد إلى حدٍّ كبير على المتطوعين والمعدات المقدمة كتبرعات عينية،

ورشة عمل الصحراء لصنّاع الأفلام. من تصوير كارلوس كاثوزّو Carlos Cazurro.

مما يحدُّ أحيانًا من جودة وكفاءة مهامه.

تقييم تأثيرنا

قام المهرجان في عام ٢٠١٣ كنتيجة للتقييم الخارجي، ببدء تنفيذ سلسلة من التغييرات لإضفاء صبغة دولية على جهوده وتحسين تأثيره وتحقيق الاستدامة المالية.

وبالاستناد إلى التوصيات، حدد فريق عمل المهرجان الاحتياجات والأهداف ذات الأولوية، وراعى تصميم برمجته خصيصًا لتلبية هذه الاحتياجات والأهداف.

إن تأثير حدث مثل مهرجان FiSahara معقد لدرجة يصعب معها قياسه، فضلًا عن أن فريقنا لا يزال يعمل على تحسين منهجياتنا. وقد ساعدنا الفصل المخصص للتقييم من هذا الدليل الاسترشادي على معرفة بعض الأدوات بالغة الفائدة في تحديد التأثير المقصود وغير المقصود، سواء كان إيجابيًّا أو سلبيًّا.

قائمة الأفلام:

أبناء الغيوم *Sons of the Clouds* (إخراج ألفارو لونجوريا Alvaro Longoria، ٢٠١٢).

الهجرة المجنحة *Winged Migration* (إخراج چاك پيرين Jacques Perrin، چاك كلوزو Jacques Cluzau، ميشيل دوبا Michel Debats، ٢٠٠١).

كيريكو والساحرة *Kirikou et la Sorciere* (إخراج ميشيل أوسلو Michel Ocelot، ١٩٩٨).

خمس كاميرات محطمة *5 Broken Cameras* (إخراج عماد برناط Emad Burnat، جاي داڤيدي Guy Davidi، ٢٠١٣).

شجرة ليمون *The Lemon Tree* (إخراج عيران ريكليس Eran Riklis، ٢٠٠٨).

الحروب القذرة *Dirty Wars* (إخراج ريتشارد رولي Richard Rowley، ٢٠١٣).

عين النساء *The Source* (إخراج رادو ميهايلينو Radu Mihăileanu، ٢٠١١).

لما شفتك *When I Saw You* (إخراج آن ماري جاسر AnneMarie Jacir، ٢٠١٤).

الذي لا يُقهر *Invictus* (إخراج كلينت إيستوود Clint Eastwood، ٢٠٠٩).

الميدان *The Square* (إخراج چيهان نجيم Jehane Noujaim، ٢٠١٤).

لمزيد من المعلومات حول نزاع الصحراء الغربية، اطلع على:

الملف التعريفي:
http://www.bbc.com/news/world-africa-14115273

التسلسل الزمني:
http://films.culturesofresistance.org/ws-timeline

تقارير حقوق الإنسان:

https://goo.gl/MdqKMH
https://goo.gl/UKbVQP

رصد الصحراء الغربية:
https://lab.witness.org/projects/citizen-video-in-western-sahara/

المهرجان الدولي لأفلام حقوق الإنسان الوثائقية: مهرجان في مركز ثورة شعبية

كتابة داريا أڤيرتشينكو Dar'ya Averchenko؛ مدير العلاقات العامة بالمهرجان- هينادي كوفمان Gennady Kofman؛ مدير برنامج المهرجان- سڤيتلانا سمال Svitlana Smal؛ رئيس اللجنة المنظمة.

أُقيم مهرجان Docudays UA الدولي لأفلام حقوق الإنسان الوثائقية لأول مرة في أوكرانيا عام ٢٠٠٣، بتنظيم مركز تقنيات المعلومات الحديثة والفنون المرئية the Centre for Modern Information Techniques and Visual Art. يقام المهرجان سنويًّا في كييڤ في الأسبوع الأخير من شهر مارس. وتتمثل أغراض المهرجان الرئيسية في تحسين جودة الأفلام الوثائقية الأوكرانية، وتشجيع إقامة حوار مفتوح حول المشاكل الأخلاقية في مجتمعنا، بالإضافة إلى مناصرة حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية وإرساء ركائز المستقبل الديمقراطي في البلاد. حيث يهدف إلى تحفيز مواطني أوكرانيا على أن يصبحوا فاعلين نشطين وقادرين ومسئولين في سبيل حماية حقوق الإنسان ومنع الاستبداد والدكتاتورية.

بالإضافة إلى ذلك، يهدف منظمو المهرجان إلى توحيد العديد من منظمات حقوق الإنسان مع أنشطة المهرجان. ويعزز هذا التعاون تطوير وتعزيز شبكة مدافعين عن حقوق الإنسان قادرين على مواجهة السلطات التي تنتهك الحقوق والحرية.

يعرض المهرجان أفلامًا وثائقية أوكرانية ومجموعة مختارة من أفضل الأفلام الوثائقية التي عُرضت في مهرجانات حقوق الإنسان الدولية. وينظم مهرجان Docudays UA سنويًّا ورشة عمل حول صناعة الأفلام، وعروض أفلام قديمة، والعديد من الفعاليات الخاصة؛ مثل المؤتمرات وحلقات النقاش والأقسام القائمة على مواضيع معينة ودروس يلقيها كبار خبراء صناعة الأفلام الوثائقية وحقوق الإنسان، والمناقشات والندوات وورش العمل ومعارض الصور. في حين أن حضور جميع عروض الأفلام مجانًا.

المهرجان المتجول

بمجرد الانتهاء من أنشطة المهرجان في كييڤ، يستمر مهرجان Docudays UA في جميع أنحاء أوكرانيا كما جرت العادة. حيث ترتحل الأفلام إلى ٢٣٦ مدينة وبلدة في أوكرانيا، فتجذب أكثر من ١٣٠٠٠٠ زائر. ولا تقتصر إقامة العروض والمناقشات على دور السينما والمراكز الثقافية فحسب، بل تمتد أيضًا إلى المقاهي والمدارس والجامعات والمكتبات والوحدات العسكرية. ويختار الشركاء المحليون الأفلام من مجموعة أفلام المهرجان بأنفسهم. بهذه الطريقة، يتم تشكيل مجموعة أفلام مختارة خصيصًا لتناسب الجمهور المحلي.

يتضمن مهرجان Docudays UA أيضًا برنامجًا خاصًّا يُقام

في المؤسسات العقابية؛ نعرض فيه أفلام المهرجان ونعقد مناقشات حول حقوق الإنسان مع نشطاء حقوقيين في واحد وخمسين مركز احتجاز الأحداث واثني عشر سجنًا في أنحاء البلاد. كذلك نقوم بتنظيم عروض في المدارس لموظفي المستقبل.

لقد تم تطبيق البرنامج التثقيفي لتعزيز حقوق الإنسان المخصص للشباب والطلاب وتلاميذ المدارس والمعلمين في عام ٢٠١٣. وكشفت تجربتنا أن طالب المدارس الثانوية الأوكرانية العادي لا يحصل على معلومات كافية عن كيفية الانخراط في الأنشطة المدنية، ولا عن كيفية الدفاع عن حقوقه وحقوق مواطنيه ومجتمعه. فالمواد المدرسية مثل (القانون) لا تقدم أي مهارات عملية أو أمثلة لكيفية ممارسة تلاميذ المدارس لحقوقهم.

لذلك، نظمنا في إطار مهرجان الأفلام المتجول مشروعًا تجريبيًّا يسمى (الأفلام الوثائقية في المدارس: دروس في الوعي القانوني والمشاركة المدنية). قدمنا من خلال البرنامج ١٣٠ درس في ٦٤ مؤسسة تعليمية، بإجمالي ٤٥٠٠ طالب مشارك في المشروع.

وفي سبيل إعداد شركائنا الإقليميين بشكل أفضل لتنظيم عروض أفلام وبرامج مناقشات، نظمنا في سبتمبر ٢٠١٣، قبل انطلاق المهرجان المتجول، حلقة دراسية مدتها ثلاثة أيام عن كيفية تنظيم عروض الأفلام.

شملت الحلقة الدراسية ورش عمل حول الجوانب المختلفة لتنظيم مهرجان أفلام متجول؛ مثل عملية انتقاء الأفلام وتنظيم المناقشات في العروض والترويج للعروض على الإنترنت... إلخ. فيما ركز درس واحد على تنظيم عروض الأفلام الوثائقية في المدارس، ونظر آخر في كيفية تنظيم مهرجان Docudays UA في المؤسسات العقابية.

التحديات السياسية عام ٢٠١٣: الميدان الأوروبي ومهرجان Docudays UA المتجول

لقد ثبت أن تنظيم دورة عام ٢٠١٣ من المهرجان المتجول كانت تمثل تحديًا. حيث بدأت في نوفمبر ٢٠١٣ الاحتجاجات الشعبية التي تطالب باندماج أوثق مع أوروبا في ساحة الاستقلال (Maidan Nezalezhnosti) بالعاصمة كييف. هكذا بدأ (الميدان الأوروبي)؛ موجة من المظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي أدت إلى الثورة الأوكرانية ٢٠١٤.

حاولت السلطات في العديد من المناطق عرقلة عروض المهرجان. وقد فعلوا ذلك في معظم الحالات بالضغط على ملَّاك أماكن إقامة العروض، وأحيانًا عن طريق قطع الكهرباء في قاعات إقامة المهرجان، بل وصل الأمر في مدينة ايفانو- فرانكيفسك إلى تلقي تهديد كاذب بوجود قنبلة.

جرى التخطيط لإقامة العروض بمدينة إيفانو- فرانكيفسك في ١٢ نوفمبر في سينما كينوبوم KinoBum. وقد كان المنظمون المحليون نشطاء من منظمة غير حكومية إقليمية تُعرف باسم "Moloda Prosvita". خططوا لعرض فيلمي (أطفال خلف القضبان) *Children Behind Bars* و(كفى! إلى الحرية) *Enough! To Freedom*.

يتناول الفيلم الأول (أطفال خلف القضبان) المشاكل الحالية في نظام العدالة الجنائية للأحداث في أوكرانيا من خلال سرد

فريق عمل المهرجان يزخر بأشخاص يتحلون بالشجاعة والالتزام.
من تصوير سيرجي خاندوسينكو Sergiy Khandusenko.

قصص حقيقية لأطفال خارجين على القانون. بينما يصور فيلم (*كفى! إلى الحرية*) أحداث ١٩ ديسمبر ٢٠١٠؛ عندما أجريت الانتخابات الرئاسية المزعومة في بيلاروس، مما أدى إلى احتجاجات انتهت بمذبحة للمتظاهرين السلميين.

فقد أبلغ ملَّاك سينما كينوبوم قبل العرض بساعتين عن انقطاع الكهرباء في مبانيهم. وعندما وصل المنظمون، وجدوا الأبواب مغلقة مع إخطار يفيد بوجود إصلاحات جارية. ولم يجب الملَّاك على المكالمات الهاتفية من طرف المنظمين والصحفيين والزوار. وقد كانت المرة الثالثة التي تتعطل فيها أحد فعاليات مهرجان Docudays UA المتجول في مدينة إيفانو-فرانكيفسك.

كان مقررًا في اليوم التالي أن تعرض سينما أخرى؛ لوميير Lumiere مجموعة أفلام وثائقية قصيرة تسمى (طريق مفتوح إلى الروزنامة) Almanac Open Access تناولت الوصول إلى المعلومات والفساد في أوكرانيا. ويدور أحد الأفلام؛ (*مزيهيريا*) *Mezhyhirya* حول إقامة الرئيس الأوكراني المثيرة للجدل في مقاطعة مزيهيريا.

لكن لم تُقم أيٌّ من العروض. وعندما واجهوا موظفي دار السينما لمعرفة أسباب الإلغاء، قالوا بيأس إنهم لم يسمعوا من قبل عن هذه الفعالية.

قرر المنظمون المحليون نقل عروض الأفلام إلى مكان آخر يُدعى پروسفيتا Prosvita ودعوا الجمهور إلى الحضور. لكن بعد الجزء الأول من العرض، اقتحم القاعة أفراد من الشرطة معلنين عن تلقيهم تهديد بوجود قنابل في مباني پروسفيتا؛ طلبوا من الجميع مغادرة القاعة. فيما وقف سكان ايفانو- فرانكيفسك أمام المبنى هاتفين «عار!»

وعدت الشرطة بفحص القاعة والسماح للجمهور بالعودة لمواصلة العرض. لكن النشطاء قرروا، بعد انتظار حوالي ساعة، عرض الفيلم في منتصف الشارع. واستُكمل العرض بالفعل على جدار مدرسة بجوار پروسفيتا، فأصبح رجال الشرطة مشاهدين بحكم الأمر الواقع.

لقد حدث سابقًا في عدة مدن أخرى في أنحاء أوكرانيا، أن استُخدمت ذات الإستراتيجية التي تنطوي على تهديد كاذب بوجود قنبلة لإجبارنا على إلغاء عرض فيلم (مزيهيريا).

بينما طالب موظفو وزارة الثقافة في القرم بأن يقدم لهم المهرجان جميع الأفلام في وقت مبكر، مما يوضح أن الرقابة تؤخذ بعين الاعتبار. وبعد مشاهدة الأفلام، «نصحوا» شركاءنا الإقليميين بعدم عرض فيلم (*طريق مفتوح إلى الروزنامة*) وفيلمين آخرين. مع ذلك، وعلى الرغم من تلقي تهديدات هاتفية من أشخاص مجهولين وعدوا بعرقلة العروض والاعتداء بالضرب على المنظمين، أقام أحد شركاء المهرجان عروضًا للأفلام المحظورة في مكاتبه.

عند إقامة المهرجان في منطقة ريڤنا، تزامنت إقامته مع التظاهرات الاحتجاجية المنتشرة في أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك ريڤنا. وبالتالي لم يرغب ممثلو مدرسة ما في عرض أفلام المهرجان.

في مدينة خاركيڤ، أبدت دائرة الأمن الأوكرانية اهتمامًا بالغًا بالمؤسسات التي ستقام فيها فعاليات المهرجان. إن تفسيرهم لمفهوم حقوق الإنسان باعتباره تعبيرًا عن المعارضة، أدى إلى نشوب حالة دائمة من الخلاف بين

منظمي المهرجان وموظفي الحكومة. وعلى الرغم من كون الخطة الأصلية تقتضي تنظيم العروض بالتعاون مع المسئولين المحليين، فقد ألغيت جميع العروض.

مع ذلك، فإن جميع المسئولين المحليين الذين اعترضوا على عروضنا لا يمكنهم إنكار حقيقة أن المهرجان تلقى الدعم من الوكالة الحكومية للسينما في أوكرانيا، التي أرسلت خطابي دعم إلى الإدارات الإقليمية والثقافية.

وعلى الرغم من الصعوبات والعقبات الهائلة التي واجهها هذا العام، فقد أقام المهرجان المتجول ١٢٤٠ عرض و ٨٢٤ جلسة نقاش بحضور ١٣٤٠٠٠ زائر. وعقدت أيضًا ثلاث عشرة ندوة وسبعة عروض مسرحية عن حقوق الإنسان، بالإضافة إلى مؤتمرات وعروض في الشوارع والعديد من معارض الصور. وبالتعاون مع جمعية مراقبي إنفاذ قانون حقوق الإنسان الأوكرانيين– the Association of Ukrainian Monitors on Human Rights Law Enforcement، عقدنا ثلاث ورش عمل باسم (أنت والشرطة: ما الذي يجب فعله لتجنُّب الوقوع ضحية لتعسُّف الشرطة).

مهرجان Docudays UA عام ٢٠١٤: مهرجان في مركز ثورة شعبية

لقد قمنا بالتحضير لدورة عام ٢٠١٤ من مهرجان Docudays UA في ظل ظروف بالغة الصعوبة. حيث أقيم المهرجان من ٢٠ إلى ٢٦ مارس ٢٠١٤، بينما بلغت احتجاجات (الميدان الأوروبي) ذروتها في منتصف فبراير. وفي ٢١ فبراير، فرَّ الرئيس يانوكوفيتش Yanukovych من البلاد عقب وقوع اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة. وفي اليوم التالي، قام البرلمان بتوجيه الاتهام إلى يانوكوفيتش واستبدال حكومته بأخرى مؤيدة للتيار الأوروبي.

كان مكتب المهرجان يقع على بُعد خطوات معدودة من ساحة الاستقلال، حيث تجري الاحتجاجات الشعبية. فأصبح بمنزلة مأوى ومكانًا لالتماس الدفء وسكن ليلي للصحفيين وصنَّاع الأفلام الوثائقية من بلدان متعددة قدموا إلينا لأنهم يريدون الاطلاع على ما يحدث في أوكرانيا. وقد ساهمت جهودهم البطولية في موازنة التغطية الإعلامية لأحداث ساحة الاستقلال.

لقد قررنا نظرًا إلى الظروف السياسية أن العنوان الرئيسي لهذه الدورة من المهرجان يجب أن يكون: (هناك خيار!)

إن مهرجاننا غير سياسي؛ بل يتناول حقوق الإنسان والحقيقة المتمثلة في أن لكل فرد منَّا خيارًا: إما قبول نظام دكتاتوري أو النضال في سبيل انتصار الديمقراطية. لذلك، أضفنا في إعلاناتنا جملة «اليوم يعتمد مستقبل أوكرانيا على خياراتنا جميعًا. لذلك فإن مهرجان Docudays UA مؤيد للميدان الأوروبي».

لقد فعل أعضاء فريقنا الكثير لدعم الميدان الأوروبي. حيث قاموا بتنظيم عروض لأفلام وثائقية على منصة الاستقلال في كييف ومدن أخرى، بالإضافة إلى توزيع الشاي في الميدان، وتقديم الإسعافات الأولية، وتنظيم لجان شعبية في الشوارع بالاشتراك مع مجموعة سائقين ناشطين سياسيًّا؛ حملوا اسم أوتوميدان Automaidan، وتصوير أبرز اللقطات بالكاميرا.

لقد اكتسبنا خبرة بهراوات شرطة مكافحة الشغب وقنابل

الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. وقد صمدنا لحسن الحظ، لكننا لن ننسى أولئك الذين كانوا أقل حظًّا.

خلال الأشهر المأساوية الأخيرة قبل بدء المهرجان في مارس ٢٠١٤، انتابنا الشك يوميًّا حول إمكانية عقد المهرجان في وقت اعتقدنا أن جمهورنا بحاجة فيه إلى الوجبات الساخنة والأدوية والضمادات أكثر من الأفلام الوثائقية. لم يكن من السهل اتخاذ قرار إقامة أحد أكبر الأحداث السينمائية على مدار العام في فترة قصيرة جدًّا وفي ظل ظروف بالغة الصعوبة، وقد كان تنفيذ هذا القرار أصعب.

من دواعي سرورنا، أصبحنا ندرك اليوم أننا نجحنا على أكمل وجه. إن أماكن إقامة المهرجان بدءًا بقاعة بيت السينما ومرورًا بقاعة پانوراما السينما إلى سينما كييف، كانت جميعها مزدحمة بجمهور ممتن.

في هذه الدورة من المهرجان، ألغينا عرض الفيلم الافتتاحي وعرضنا مجموعة من أبرز لقطات الاحتجاجات الأوكرانية؛ بدت مشاهد الأفلام القادمة حول الميدان الأوروپي مثل قطع فسيفساء الثورة. كان الفيلم الافتتاحي تأريخًا لأحداث الثورة الأوكرانية؛ (الميدان الأوروپي. مسودة فيلم: *ثلاثة أشهر من الثورة*) *Euromaidan. The Rough Cut: Three Months of the Revolution*. حيث عرض مشاهد لمتظاهرين يعتمرون أوانٍ على رءوسهم، ويرتدون دروعًا تقيهم من الرصاص. والتقط مشاهد الابتهاج بالنصر والحداد على فقدائنا. وأظهر الثورة كانفجار للكرامة المستيقظة، كنشوة الحرية، وكإدراك مؤلم لولادة تاريخ أوكرانيا الحديث.

خلال المهرجان، عقدنا العديد من المناقشات وقدمنا دروسًا ألقاها كبار صنَّاع الأفلام من مختلف البلدان. وعلى الرغم من الشكوك والتضليل الإعلامي وحتى الخوف الإنساني، سافر إلى كييف ٦٣ ضيفًا أجنبيًّا: مخرجون ومنتجون وخبراء ونشطاء وغيرهم.

نظم المهرجان حملة لحماية نشطاء حقوق الإنسان والصحفيين الأوكرانيين الذين وقعوا ضحايا لأفعال غير قانونية من جانب الشرطة ووكلاء النيابات والمحاكم. وقد تم ذلك بتنظيم من مؤسسة المساعدة القانونية the Legal Aid Foundation وجمعية هلسنكي الأوكرانية لحقوق الإنسان the Ukrainian Helsinki Group for Human Rights. بينما عُقدت في إطار الحملة حلقة نقاش بعنوان: (محامي الميدان: ما لم تكتبه وسائل الإعلام). تألف المتحدثون من محامين يقدمون المساعدة القانونية وضحايا أصيبوا أثناء الاحتجاجات وممثلي منظمات غير حكومية معنية بحقوق الإنسان.

خلال أسبوع إقامة مهرجان Docudays UA، استقبلنا ثمانية وثلاثين ألف زائر. وباستثناء فعاليات معدودة، اكتظت القاعات بجمهور المهرجان أو تخطت العدد الأقصى.

إن مشاركة جمهور وضيوف مهرجان Docudays UA بفعالية في حلقات النقاش والمناقشات السينمائية والفعاليات التثقيفية ونشاطات حقوق الإنسان، أشارت إلى أن المهرجان حقق هدفه في أن يصبح منصة حوار للمواطنين الأوكرانيين المعنيين بحقوق الإنسان والقيم الديمقراطية، وقبل كل شيء، مستقبل بلدهم.

يثق فريق العمل بأن المهرجان ساعد آلاف المواطنين الأوكرانيين على اتخاذ قرار أكثر استنارة لصالح القيم الديمقراطية والمواطنة الفعلية.

أعربت ناتاليا ليهاتشڤا Natalia Ligacheva؛ رئيس تحرير الإصدار الإلكتروني من صحيفة (تليكريتيكا Telekritika) عن رأيها قائلة:

أعتقد أن المهرجان لا يوفر فقط فرصة لأن يقدم أفضل الأفلام الوثائقية في العالم للمواطنين الأوكرانيين، بل يدعوهم أيضًا لأن يصبحوا مواطنين على استعداد للدفاع عن حقوقهم بصورة أكثر نشاطًا. فأهمية هذا المهرجان بالنسبة إلي شخصيًّا لا تتمثل فقط في أنه يوفر فرصة مشاهدة أفلام ذات جودة عالية، بل أيضًا لأنه يتيح لنا مشاهدة كيف يشارك المواطنون في العديد من البلدان بنشاط وروح مبادرة وحماس، والأهم من ذلك بنجاح، في الدفاع عن حقوقهم. وأعتقد أن الأهمية الكبرى ترجع إلى حقيقة أن المهرجان يتحدى المواطنين الأوكرانيين ليعتمدوا على ثقتهم بأنفسهم. حيث يمكننا أن نفعل الكثير دون أدنى مساعدة من المسئولين أو الحكومات، لكن فقط بكل أمل لمستقبلنا.[1]

في أعقاب احتجاجات الميدان الأوروبي، ضمت روسيا شبه جزيرة القرم في مارس ٢٠١٤؛ بداية أزمة القرم.

قائمة الأفلام:

طريق مفتوح إلى الروزنامة *Almanac Open Access* (إخراج ڤولوديمير تيخي Volodymyr Tykhy، دميترو كونوڤالوف Dmytro Konovalov، سيرهي أندروشكو Serhiy Andrushko، چانّا دوڤهيتش Zhanna Dovhych، دميترو تيازلوف Dmytro Tiazhlov، ٢٠١٣).

أطفال خلف القضبان *Children Behind Bars* (إخراج أولينا ليبيكينا Olena Lypejkyna، ٢٠١٣).

كفى! إلى الحرية *Enough! To Freedom* (إخراج أندري كوتسيلا Andrei Kutsila، ڤياتشاسلاو راكيتسكي Viachaslau Rakitski، ٢٠١٢).

الميدان الأوروبي. مسودة فيلم: ثلاثة أشهر من الثورة *Euromaidan. The Rough Cut: Three Months of the Revolution* (إخراج ڤولوديمير تيخي، أندري ليتڤيننكو Andriy Lytvynenko، كاترينا هورنوستاي Kateryna Gornostai، رومان بوندارتشوك Roman Bondarchuk، يوليا هونتاروك Yulia Gontaruk، أندري كيسيليوڤ Andrey Kiselyov، رومان ليوبي Roman Liubyi، أولكسندر تيتشينسكي Oleksandr Techynskyi، أوليكسي سولودونوڤ Oleksiy Solodunov، دميتري ستوكوڤ Dmitry Stoykov، ٢٠١٤).

مزيهيريا *Mezhyhirrya* (إخراج ڤولوديمير تيخي، ٢٠١٣).

أوكرانيا *Ukraine* (أحد الأفلام القصيرة في مجموعة طريق مفتوح إلى الروزنامة).

---

[1] http://goo.gl/Jx5fMj.

مهرجان Docudays UA لديه مواد بصرية مبتكرة للغاية. صورة من أرشيف مهرجان Docudays UA.

مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في غواتيمالا يفتح باب النقد والحوار

كتابة أولي ستيلزنر Uli Stelzner؛ صانع أفلام ومنسق المهرجان.

الشرارة الأولى

في عدد صدر في إبريل ٢٠١٠ من (الصحيفة El Periodico)؛ أحد أكثر الصحف مبيعًا في غواتيمالا، فاجأت الصحيفة قراءها بصورة فوتوغرافية في صفحتها الأولى تظهر پوستر فيلم يعرض صور أكثر من ٤٥٠٠٠ شخص مفقود، مع تعليق أسفل الصورة يقول: «التهديد بوجود قنبلة في المسرح الوطني لم يمنع عرض فيلم (*الجزيرة: أرشيف مأساة*) *Island: Archive of a Tragedy* الذي يتناول وسائل القمع التي مارستها الشرطة الوطنية أثناء النزاع المسلح».

ماذا حدث؟ اختتم فيلم (*الجزيرة*) الدورة الأولى من المهرجان السينمائي الدولي ذاكرة العدالة الحقيقية الذي يُقدم «وجبة محلية غنية» بأفلام من الأرجنتين وتشيلي والمكسيك ورواندا؛ تتناول البحث في الذاكرة الاجتماعية والحقيقة والعدالة في مجتمعات ما بعد الصراع. ويدور فيلم (*الجزيرة*) حول الوسائل القمعية التي مارستها الدولة منذ الستينيات من خلال مشاهد غير معروفة على الإطلاق في غواتيمالا.

على الرغم من التهديدات التي لاحقت المهرجان بتفجير القنابل وقطع الكهرباء والمقاطعات الدبلوماسية، إلى جانب صمت الصحافة المحلية، فقد حضر المهرجان أكثر من ٦٠٠٠ شخص لمشاهدة أفلام توثق تاريخهم الحديث. وكان رد الفعل الإيجابي للسكان المدنيين رائعًا، بحيث ألهم المنظمين بفكرة إعادة إطلاقه كمهرجان مستقل تمامًا مخصص لأفلام حقوق الإنسان. وهي الفكرة التي تبلورت في مهرجان La Muestra الدولي للذاكرة والحقيقة والعدالة.

خمس سنوات من سينما الذاكرة والحقيقة والعدالة في جميع أنحاء البلاد

أقيم مهرجان La Muestra لخمس دورات. لقد كشفت الإحصائيات المرتبطة بالمهرجان وأكدت على ضرورة أن يكسر المجتمع الغواتيمالي صمته وعزلته خلال العقود الأخيرة من خلال السينما، التي أصبحت بوضوح أهم وسيلة لتفسير التاريخ في الوقت الراهن. من خلال عرض ١٠٥ فيلم على مدى خمس سنوات، اجتذب مهرجان La Muestra ٤٥٠٠٠ مشاهد، بالإضافة إلى ٣٠ ضيفًا أجنبيًّا و ١٠٠ ضيف محلي ناقشوا محتوى الأفلام المعروضة.

بفضل تميُّز مهرجان La Muestra بأفلام قليلة العدد لكن عالية الجودة وغنية المحتوى والحوار السينمائي، أصبح من أهم المساحات العامة المشجعة على النقاش في المنطقة.

إن الطريق المؤدي إلى هذا النجاح كان طويلًا ومعقدًا. ففي فترتي الحرب وما بعدها على حدٍّ سواء، كان صنَّاع الأفلام والصحافة في غواتيمالا مهتمين بجرائم القتل والنفي والرقابة. ورغم توقيع معاهدة السلام عام ١٩٩٦، استمرت صعوبات التعبير عن الرأي وإنشاء قنوات لإنتاج وتوزيع الأفلام. إلا إن هناك قلة من صنَّاع الأفلام المتحمسين من غواتيمالا وخارجها بدأوا بإنتاج أفلام تعكس الذاكرة والتاريخ والوقائع المجردة وانتهاكات حقوق الإنسان. ومع أن التهديدات والاعتداءات لم تتوقف، سرعان ما أُفسح المجال أمام أعداد متزايدة من عروض الأفلام المصنوعة بالهواتف الجوالة في المدن والقرى.

قد يكون مهرجان La Muestra اليوم أحد أكثر المهرجانات ابتكارًا بالرغم من الصعوبات والمخاطر التي تواجهها الأفكار الحرة في بلد لا يزال يتسم بالتساهل مع المجرمين والعنف والعنصرية والتهديدات والتعصب والتفاوت الاقتصادي بين طبقات المجتمع.

يُركز برنامج مهرجان La Muestra كل عام على مواضيع مختلفة منها على سبيل المثال (العدالة الانتقالية)، (البلاد والموارد الطبيعية)، (الأزمات والهجرة)، (المرأة والذاكرة)، (الشجاعة). وهناك قسم دائم في المهرجان؛ (پانوراما العالم)، الذي يعنى بعرض الأفلام التي تتميز بالاحترافية السينمائية واللغة البصرية المبتكرة. كذلك يشهد المهرجان سنويًّا زيادة عدد وأهمية العروض التي يقدمها القسم الصباحي (سينما+١٥) المخصص حصرًا لطلاب المدارس الثانوية ومعلميهم. ويُعد قسم (الذاكرة، الحقيقة، العدالة) بمنزلة القلب النابض لمهرجان La Muestra، حيث يقوم بعرض أفلام كلاسيكية تدور حول حقوق الإنسان والذاكرة. وربما يعتبر (ذاكرة غواتيمالا البصرية) القسم الأقوى في المهرجان. يعرض المهرجان أفلامًا غير معروفة عن غواتيمالا؛ أُنتجت بالخارج وصورت على فترات مختلفة، ولم تُعرض من قبل داخل البلاد. حيث يبحث مهرجان La Muestra عن هذه الأفلام في أرشيفات السينما بجميع أنحاء العالم، ويعمل على ترجمتها باللغة المحلية حسب القدرة المالية. لقد نجحنا حتى الآن في الحصول على حقوق عرض عشرة أفلام وتوزيعها في صيغة أقراص DVD. إن هذه الأفلام بمنزلة استعادة مشاهد منسية من الماضي تُعرض على الشعب الحالي، مما يُتيح للمُشاركين في المهرجان الاطلاع على الصور والأصوات التي تربطهم بالماضي.

خصائص المهرجان

دقة البرنامج

إن مهرجان La Muestra ليس مسابقة ولا يمكن إرسال الأفلام إلى المهرجان لإجراء عملية الاختيار، حيث إنه لا يمكننا قبول وعرض مئات الأفلام. عوضًا عن ذلك، نبحث عن الأفلام ونختارها بأنفسنا، اعتمادًا على المهرجانات الأخرى والموزعين والمعلومات التي نجمعها. يركز المهرجان على تطور المراحل التاريخية لبلادنا، لذا لا يجب أن تكون الأفلام التي نعرضها معاصرة. إننا نحافظ بهذه الطريقة على مواردنا المالية أيضًا؛ حيث إن عرض أفلام أُنتجت من ثلاث أو خمس أو ست سنوات أمر غير مكلف، إلى جانب أننا لا ننتوي التنافس مع المهرجانات الضخمة. إننا نحاول فقط تقديم جميع الأفلام الوثائقية المستقلة المعاصرة التي قدمها صنَّاع أفلام لديهم رؤية خاصة.

أحد شعارات المهرجان الذي يقول «العقبات مصادر إلهام» لاقى إقبالًا لدى الجمهور. من تصوير سيسيليا كوبر فالا Cecilia Cobar Falla.

ونظـرًا إلـى أننا نعـرض في القسـم الدولي أفلامًـا من جميع أنحاء العالـم، نحرص على اختيار مواضيع يمكن أن يتفاعل معها جمهورنا. إن فهمنا لحقوق الإنسـان شـامل نسـبيًّا، فلا يقتصـر مـا نعرضه علـى الأفلام التي تكشـف عـن انتهاكات حقـوق الإنسـان، بـل نعـرض كذلـك أفلامًا تفسـح المجال للأحداث الحياتية الجديدة التي تصطدم بالأعراف والتقاليد الأيديولوچيـة وتحفـز وترسـل إشـارات الأمـل والإيمـان والطاقة الإيجابية، سواء من خلال الموسيقى أو الفكاهة.

جـذب الجمهـور مـن خـلال المناظـرات والضيـوف المميزين

نعتقـد أن اسـتعراض فيلم ما لا ينبغـي أن يقتصر على عرضه فقـط. تجتمـع في المهرجـان جماهير من مختلـف الأطياف لديهـم مجموعـة متنوعـة مـن الأفـكار والأحـلام والآراء والخبرات، وكل منهم لديه سـبب لوجـوده في ذلك المكان فـي تلـك اللحظة. ممـا يتيح للجمهـور فرصة فريـدة للتعبير عـن الـرأي والتعـارف والانفتـاح ومعرفـة نقـاط الاتفاق أو الاختـلاف بيـن آرائهـم. ففـي بلدان مـا بعد الحرب، يسـود الصمـت والقمع والرقابة الذاتية، ويتحكـم الخوف وتتمزق الروابـط الاجتماعيـة، فتزداد أهميـة النقـاش والحديث إلى الدرجـة القصوى، حيث يعمـل ذلك- على الأقل في الوقت الراهـن- علـى كسـر قيـود القمـع الفكـري (الـذي يفرضـه التلفزيون والمحتوى المسـروق وفرض قيود على استخدام الإنترنـت والصحافـة الخاصـة الاحتكارية وما إلـى ذلك). لذلـك يشـجع مهرجـان La Muestra النقاش حـول معظم أفلامنا.

ينتمـي المشـاركون فـي المناقشـات إلـى فئـات مختلفة من المجتمـع (أكاديميـون وسياسـيون وصحفيـون ونشـطاء وجهـات فاعلة... إلـخ) ويقومون بتحليل الأفـلام والتعليق عليها وشرحها على أساس رؤيتهم. وبعد المقدمة الافتتاحية التي تسـتغرق من خمس إلى عشـر دقائق لكل مُشارك، يفتح القائم على تقديم الأمسية باب النقاش أمام الجمهور.

اعتمـادًا علـى التمويل المتاح لدينا، يمكننا دعوة خمسـة إلى ثمانيـة صنَّـاع أفـلام أجانب سـنويًّا. إننا نفحصهـم جيدًا قبل الدعـوة، بجمـع معلومات عـن كل ضيف ودراسـة أحاديثه، لنتمكـن من تحديد ما إذا كان هذا الضيف يشـاركنا الاهتمام بنفـس القضايـا ويتحلى بـروح الديمقراطية وعلى اسـتعداد لعرض وجهات نظره على الجمهور.

إن مهرجـان La Muestra ليس أحـد المهرجانات التي تهتم بالسجادة الحمراء والجوائز على حساب امتلاء قاعة العرض وحمـاس الجمهور. إننا نعمل علـى تحفيز ضيوفنا الأجانب عـن طريـق مرافقة مشـارك محلي أو اثنين، لشـرح وتبسـيط الفيلم من منظور محلي. كذلك نرغب في أن يتعاون ضيوفنا مـع الفريق المنظـم والجمهور. وفـي المقابل نقـدم لهم من خلال شبكتنا العديد من الأصدقاء والاجتماعات والزيارات بالإضافـة إلى زيارة أماكن مثيـرة والتعرف على منظمات لها نفـس الاهتمامات. لحسـن الحـظ أن ضيوفنا حتـى الآن قد أثروا مهرجاننا وجمهورنا بلا شك.

الفريق والتنظيم

ليـس من السـهل تشـكيل فريق منظـم للمهرجـان، رغم أنها مسـألة جوهريـة. حيـث إن عمليـة تنظيم المهرجـان تجلب الكثير من المشـقة والعمل والصعوبـات، مما يتطلب المزيد

قاعة سينما كاملة العدد هي ما يطمح أن يراه منظمو أي مهرجان.
من تصوير سيسيليا كوبر فالا Cecilia Cobar Falla.

مـن الثقة المتبادلة والتسـامح والاحترام بيـن أعضاء الفريق. فالهيكل الجماعي الديمقراطي يشـكل عماد أي فريق مثالي. ويتغيـر فريق تنظيم مهرجان La Muestra سـنويًّا، مما يؤدي دائمًا إلى تفاوت خبرات أعضاء الفريق. لا توجد طرق رسمية لإدمـاج عضو جديـد، عوضًا عن ذلك يجب عليـه أن يتأقلم ويكـون قادرًا على أداء المهام المنـوط بها. جميعنا عاملون، حيث يوجد بيننا مستشـارون ثقافيون ومصورون ومصممون وأخصائيون اجتماعيون وصحفيون وشخصيات من الوسط الفني. ليس بيننا ناشط في مجال حقوق الإنسان، لكننا جميعًا مشـاركون في فريق التنظيم، كمـا أننا جميعًا متطوعون. بينما تتمثـل أحـد العيوب فـي أن فريقنا لا يضم الكثيـر من ممثلي صناعة السـينما. فإن ذلك نتيجـة واقعنا الحالي، حيث يوجد معهد سـينما واحد في غواتيمالا، يركز على الأفلام الروائية، وليسـت الوثائقيـة. فلا يوجد عـدد كافٍ من صنَّـاع الأفلام. ممـا يعنـي أن خبرتنـا أقـل فـي اختيـار مجموعة متسـقة من الأفـلام للمهرجان، حيـث تتطلب عملية الاختيار اسـتعدادًا للمشـاركة والتعلُّـم الذاتـي. لا يقـام المهرجان طـوال العام بسـبب نقص الموارد المالية، فبمجـرد انتهاء المهرجان، يتم حل فريق التنظيم حتى نتمكن من العودة إلى ممارسة أعمالنا الاعتيادية.

يتألـف معظـم فريقنا من الشـباب الذين تتغيـر خطط حياتهم فـي كثيـر مـن الأحيـان، فالبعـض لديـه وظائـف لا تسـمح لهـم بتكريـس طاقتهم لمشـاريع أخـرى. منذ البدايـة، كانت الإدارة فـي يـد صانـع الأفـلام الألمانـي؛ أولي سـتيلزنر Uli Stelzner الـذي يقيـم في أمريـكا اللاتينية أكثر ممـا يقيم في ألمانيـا. ممـا لـه مميزاتـه وعيوبه أيضًـا. فكـون مهرجان La Muestra مـن الناحيـة الرسـمية حدثًا دوليًّا، يعتبـر أمرًا يتيح لنـا أن نحظـى ببعـض الحماية السياسـية في بلد يتسـم بعدم الاسـتقرار التنموي والعنف والإفلات شـبه التام من العقاب والاستقطاب السياسي المخيف. عادةً ما يكون صانع الأفلام مُعتادًا على المشاركة في المهرجانات الأخرى، ولديه شبكة معـارف ودراية عامة بكيفية الحصـول على الأفلام وتوفيرها للعـرض. علاوة على ذلك، فهو قادر علـى تولي إدارة حوار ذي مصداقيـة ومحايد بدرجة محددة، حيث لا يوجد سـوى مسـتوى معين من الحياد فـي هذا البلـد. والعيوب واضحة، فكثير من تفاصيل المهرجان- وأحيانًا معظمها- تعتمد على شخص واحد. مع ذلك، فإننا نرى أنه من الصعب جدًّا العثور على متحمس آخر لاستئناف هذه المغامرة معنا كل عام.

تسـتغرق مرحلة ما قبـل الإنتاج (صياغة المشـروع، واختيار الأفـلام والتواصل مع الموزعين، والبحث عن التمويل، وما إلى ذلك) أربعة أشـهر بإدارة شـخص واحد. وتستمر مرحلة الإنتـاج لمدة أربعة أشـهر أيضًا بقيادة فريـق يتألف من أربعة إلى خمسة أشخاص، بينما يزداد هذا العدد تدريجيًّا مع بداية المهرجان. وتمتد مرحلة ما بعد الإنتاج (التقارير والحسابات وغيرها) إلى شهر واحد بإدارة شخص واحد مجددًا.

إن مصـدر تمويـل المهرجـان مؤسسـات ومنظمـات غيـر حكوميـة. حيـث إن الدولة لا تدعم مهرجاننـا واقعيًّا، علاوة علـى أن القطـاع الخـاص فـي غواتيمـالا يعتبـر أحـد أكثـر القطاعـات رجعيـة فـي القـارة ولا يدعـم مثل هذه الأنشـطة «التخريبيـة». تـم تقديـم فعاليـات الـدورات الأربـع الأولى مـن مهرجـان La Muestra مجانًا للجمهـور. بينما طلبنا في عـام ٢٠١٤ تلقي التبرعـات لأول مرة. لقد أعلنَّـا هذا القرار صراحـةً مع شـرح كافة الأسـباب التـي اضطرتنا إلـى ذلك،

پوستر فيلم (الجزيرة: أرشيف مأساة) كان مصدر إلهام مهرجان لأفلام حقوق الإنسان في غواتيمالا. صورة من أرشيف مهرجان Memoria Verdad Justicia.

ومن ثم بدأنا السعى إلى الحصول على الرعاية من الحانات والمطاعم.

صعوبة السياق السياسي

تعرَّض وجود المهرجان على أرض الواقع إلى الكثير من المخاطر منذ البداية. لم تكن الهجمات ضدنا معلنة دائمًا، لكنها كانت واضحة. في البداية، كان هناك تهديد بوجود قنابل، بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي في أكبر دار سينما في البلاد. بينما خلال الدورة الثالثة من المهرجان، انطفأت الأضواء في جميع أنحاء الحي الذي تقع فيه دار السينما. وفي عام ٢٠١٤، تم سحب ثلاثة أفلام جديدة عن غواتيمالا من البرنامج لأن أبطالها (نشطاء حقوق إنسان شباب من الضواحي) يخشون القمع. وكأننا بحاجة إلى مزيد من التعقيدات، خضع الفيلم الغواتيمالي (مشروع إلزامي) La Propuesta Impuesta – الذي تدور أحداثه حول الاحتجاجات الطلابية عام ٢٠١٢– لضغوط سياسية قوية من وزراء التعليم والداخلية والخارجية. وتم تخويف محطة التلفزيون التي تناولت الفيلم، حيث تم إيقاف البث الحي أثناء مقابلة مع رئيس المهرجان. إنها تطورات مؤسفة ومثيرة للقلق، حيث إن الوضع السياسي في بلدنا مليء بالشكوك والخوف وانعدام الأمن، وجميعها أمور تضخمت بسبب سياسة الحكومة التي تفرض رقابة على الآراء النقدية. إن لهذا الاتجاه عواقب وخيمة ويحمل تلميحات تهديد واضحة: لا تصنعوا أفلامًا وثائقية، ولا تنتقدوا، ومن الأفضل أن تصمتوا! برغم هذه الرسالة، دائمًا ما وجد مهرجان La Muestra وسيلة للتغلب على العقبات. استُبدل العرض بمنتدى يحمل عنوان (فيلم تحاصره ظاهرة الإفلات من العقاب: ما بين فرض الرقابة والرقابة الذاتية في غواتيمالا)، حضره حوالي ٢٥٠ شخص. وبهذا أصبح أي تخويف عرضة للنقاش العام.

المهرجان الذي يميزنا في عيون العالم

يحظى مهرجان La Muestra في الوقت الحاضر بالاعتراف والمصداقية من قبل الجمهور الغواتيمالي، إذ نعتبر أنفسنا جزءًا من الصورة الوطنية للتاريخ والثقافة المعاصرة. نبحث كذلك عن أفكار جديدة ونطبق مفهوم حرية الفكر ونوجِّه الجماهير إلى رؤية آفاق جديدة من خلال الأفلام. إن الأفلام تنقل لنا صورًا من المآسي الحادثة في جميع أنحاء العالم، لكنها مع ذلك تُثير فينا رغبة في الحياة لا يمكن مقاومتها. فبعد انتهاء عرض فيلم ما، يمكننا العودة إلى منازلنا وأن ننقل لجيراننا اليقين بأن الألم لا يوازن الجوانب الإيجابية للوجود الإنساني. يؤكد هذا التوجه شعار دورة عام ٢٠١١ من المهرجان "El Cine de la verdad nos impulsa a librarnos del olvido y nos prepara para hacer la Memoria de la Alegría"، الذي يعني «فيلم صادق يجعلنا نحرر أنفسنا من النسيان ويساعدنا على خلق ذكريات بهيجة».

قائمة الأفلام:

الجزيرة: أرشيف مأساة Island: Archive of a Tragedy (إخراج أولي ستيلزنر Uli Stelzner، ٢٠٠٩).

مشروع *إلزامي La Propuesta Impuesta* (أرشيف وثائقي، ٢٠١٢).

تبصير الأعين في سيراليون: مهرجان Opin Yu Yi لأفلام حقوق الإنسان

كتابة سيليا تيرلي Celia Turley؛ منتج المهرجان، سابرينا ماتاني Sabrina Mahtani؛ أحد مؤسسي المهرجان

كيف بدأنا؟

بدأ مهرجان Opin Yu Yi على يد صانع الأفلام السيراليوني؛ إدريس كبانج Idriss Kpange والمحامية الحقوقية؛ سابرينا ماتاني Sabrina Mahtani. قمنا بزيارة مهرجان FESPACO للأفلام في بوركينا فاسو، وانبهرنا بالطريقة التي نجح بها بلد يواجه الكثير من التحديات في إخراج أحد أعظم المهرجانات السينمائية في إفريقيا. شعرنا كذلك بأن سيراليون؛ التي خرجت من حرب استمرت لعقد من الزمان، تستحق مثل هذا المهرجان السينمائي حيث يمكن أن يشاهد الناس قصصًا وأفكارًا من جميع أنحاء العالم.

نرى أن السرد المرئي له القدرة على إثارة الإبداع وتحفيز النقاش، وتشجيع الناس على أن يبصروا بالهموم المحلية والعالمية المتعلقة بحقوق الإنسان. حيث إن الفيلم أداة قوية للغاية خصوصًا في بلد مثل سيراليون مع انخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة. إلى جانب أننا رغبنا في إطلاق مهرجان أفلام لدعم صناعة السينما الناشئة.

بعد حضور مهرجان FESPACO، عُدنا إلى سيراليون وأعددنا مقترحات وميزانيات، وحاولنا طرح فكرتنا على أكبر عدد ممكن من الناس. وعقدنا اجتماعات مع مختلف المنظمات غير الحكومية والمحلية والدولية إلى جانب السفارات. واعتمدنا إلى حدٍّ كبير على التبرعات لتحقيق هذا الحلم. فاستطعنا أخيرًا تأمين حوالي ٣٠٠٠ دولار، وخططنا لإقامة المهرجان بهذه الميزانية المتواضعة خلال ٣ أسابيع فقط! كان الأمر مرهقًا واضطررنا إلى العمل لعدة ليال طويلة. مع ذلك، حقق المهرجان في دورته الأولى نجاحًا كبيرًا، بحضور أكثر من ٢٥٠٠ شخص والكثير من ردود الفعل الإيجابية. نخطط الآن لإقامة الدورة الرابعة بينما يزدهر المهرجان عامًا بعد عام؛ بتطوير فريق العمل وازدياد الشراكات والتعلم المتواصل من النجاحات والإخفاقات.

مهرجاننا

عُقد أول مهرجان لحقوق الإنسان في سيراليون يوم ٢٠ فبراير ٢٠١٢، للاحتفاء باليوم العالمي للعدالة الاجتماعية.

لقد أقمنا ٥ عروض شملت:

- عرض يوم الشباب.
- عرض في سينما جلوب، وهي السينما الوحيدة التي تعمل في فريتاون.
- عرض مع الصحفيين موجه إلى الإعلاميين المعنيين

بقضايا حقوق الإنسان.

- أول عرض على الإطلاق في خليج كرو؛ أحد أكبر الأحياء الفقيرة في فريتاون.

جوانب نجاح الدورة الأولى من المهرجان:

- حضور حوالي ٢٥٠٠ شخص.
- عرض مجموعة متنوعة من الأفلام المُنتجة في سيراليون وعالميًا ؛ تركز على نطاق واسع من قضايا حقوق الإنسان، مثل حقوق المرأة والقضايا البيئية.
- عبَّر ٩٨٪ من المشاركين في استمارات التقييم عن رغبتهم في الحضور مرة أخرى.
- تلقي الدعم أو عقد شراكة مع المجلس الثقافي البريطاني، والمفوضية العليا البريطانية، ومنظمة المعونة المسيحية، ومؤسسة سيراليون السينمائية.
- إطلاق مسابقة لأفلام حقوق الإنسان، مع تقديم جوائز لصنَّاع أفلام من سيراليون.
- تلقي دعوة لحضور ورشة عمل لمهرجانات أفلام حقوق الإنسان العالمية في مهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول Ciné Droit Libre في بوركينا فاسو.
- الحصول على الدعم الفني والمشورة من مهرجانات أفلام راسخة وطويلة الأمد، مثل مهرجان عالم واحد One World، ومهرجان سينما حقوق الإنسان المتجول، ومهرجان FIFDH في جنيف.

وأقيمت الدورة الثانية في فريتاون مارس ٢٠١٣. حيث تسنى لنا:

- توسيع المهرجان ليُقدم تسعة عروض مع التنقل من شرق فريتاون إلى غربها. مما أتاح لنا إقامة أول عرض على الإطلاق لأفلام حقوق الإنسان في الطرف الشرقي؛ حيث توجد أفقر مناطق خارج العاصمة.
- زيادة جمهورنا إلى حوالي ٤٥٠٠ شخص.
- إضافة عروض للطلاب في كلية خليج فورا (جامعة سيراليون) مع إقامة عرض خارجي آخر في لوملي.
- تقديم محاضرات (اعرف حقوقك) Sabi Yu Rights في جامعة سيراليون، بمشاركة أعضاء من منظمات المجتمع المدني.
- عقد ثلاث حلقات نقاش خاصة.
- إقامة عروض موسيقية خاصة في حفلي الافتتاح والختام قدمها موسيقيون عاملون في مجال العدالة الاجتماعية، مثل سوري كوندي Sorie Kondi (موسيقي شعبي كفيف) وفريق the Walpolians (فريق موسيقي يتألف من ذوي الإعاقة).
- عرض أفلام مدرجة في القائمة القصيرة المرشحة لمسابقة أفضل فيلم حقوق إنسان، ومنح جوائز لصنَّاع أفلام من سيراليون.

وأقيمت الدورة الثالثة من المهرجان استنادًا إلى الدورة الثانية، حيث نجحنا في:

المنتجة والمبرمجة سيليا تيرلي Celia Turley في مقابلة تجريها ماري ألفا Mary Alpha؛ أحد متطوعي مهرجان Opin Yu Yi. صورة من أرشيف مهرجان Opin Yu Yi.

- زيادة جمهورنا إلى أكثر من ٤٨٠٠ شخص.
- عرض ثلاثين فيلمًا وإقامة سبع حلقات نقاش حول موضوعات مثل (حقوق المثليين) و (دور صنَّاع الأفلام الأفارقة في التغيير الاجتماعي).
- إقامة مهرجان مركزي يناقش أفكار التغيير الاجتماعي، مع عقد منافسة بين أفلام حقوق الإنسان، وتقديم جوائز لصنَّاع أفلام من سيراليون، وإقامة عروض في الطرف الشرقي؛ حيث توجد أفقر مناطق خارج العاصمة.
- إطلاق شبكة نساء سيراليون في السينما (SWIF) التي تعنى بدعم المرأة محدودة التواجد في صناعة السينما، وهو الأمر الذي دفعنا إلى إنشاء شبكة للتدريب على الدعم والإرشاد والتشبيك من أجل توفير تحين فرص النساء في صناعة السينما. ما زالت شبكة SWIF في طور النمو، لكننا نأمل أن تستمر في التطور والاتساع، ونود أن تتضمن تدريبات متخصصة ومُشاركة صانعات الأفلام من جميع أنحاء العالم.

البرمجة: ما الأفلام التي يجب عرضها؟

يهتدي برنامج مهرجان Opin Yu Yi بمفهوم أشمل لأفلام حقوق الإنسان. حيث تشمل اختياراتنا للمهرجان أفلامًا طويلة منها الوثائقي والروائي، وأفلام رسوم متحركة قصيرة، وأفلام سيرة ذاتية، وأفلامًا قائمة على حملات وأخرى تدعو إلى العمل العام. إننا نحاول اختيار أفلام تتحدى التوقعات والأحكام المُسبقة التي تدعي أن أفلام حقوق الإنسان دائمًا ما تكون حزينة وتدعو إلى الاكتئاب. بينما نسعى كذلك إلى تجنُّب تبييض وجه الأحداث لما يمكن أن ينطوي على الضغط من أجل وضع برنامج يتألف فقط من أفلام «ذات قصص إيجابية ترفع المعنويات». يتميز سيراليون بأنه بلد كثير الحراك ودائم التطور لكنه مع ذلك مشهور أكثر بتاريخه المأساوي. نريد أن نشجع القصص المتنوعة التي تتحدث عن البلد بشكل عام، وليس فقط تلك التي تركز على الأهوال التي شهدتها البلاد خلال سنوات الصراع أو ما تلاها. بالتأكيد، تعتبر العديد من انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب اليوم في سيراليون جزءًا من إرث الحرب؛ بدءًا من ارتفاع مستويات العنف الجنسي إلى سخط الشباب والفساد. على الرغم من أن ذلك لم يكن محور تركيزنا في المهرجان، لكن يتم تناوله في مرحلة ما ضمن برنامج المهرجان السنوي.

يهتم فريق برمجة المهرجان بقدر كبير بتحقيق التوازن بين تقديم أفلام تخاطب الجمهور المحلي مع تحدي توقعات السرد وما الذي ينبغي أن تكون عليه السينما. وعادةً ما تنجح مجموعة محدودة من الأفلام في تحقيق المعادلة وملاءمة الجمهور السيراليوني. ونادرًا ما تعرض دور السينما القليلة الموجودة في سيراليون أفلامًا، حيث يقتصر دورها هذه الأيام على إذاعة مباريات الدوري الأوروبي والإنجليزي لكرة القدم. وينطبق الشيء نفسه على قاعات الڤيديو التي انتشرت في أنحاء البلاد. وباعة الأسطوانات المقرصنة في شوارع فريتاون والمدن الأخرى لا يهتمون سوى ببيع الأفلام عالية الربح مثل الميلودراما التي تنتجها نوليوود وأفلام الحركة الأمريكية، أو الأفلام المحلية للممثل الكوميدي سارا دي جريت Sara D Great أو صانع الأفلام والمنتج والممثل متعدد المواهب چيمي بي Jimmy B. بينما تزداد صعوبة بث الأفلام على نطاق أوسع عبر الإنترنت

لبطء سرعة شبكات الاتصالات. لذلك تلتزم معظم الأفلام المتاحة داخل سيراليون بصيغ السرد التقليدية، مما يتلاءم مع توقعات العديد من الجماهير المحلية. واستجابة لهذا السياق، فإن فريق البرمجة في مهرجان Opin Yu Yi عازم على تقديم أفلام أكثر طموحًا من حيث الشكل والمحتوى. إنها عملية تنطوي على التجريب والخطإ، ولا يمكن أن تحوز جميع العروض على رضا الجمهور. لقد حققنا بعض النجاحات الهائلة بأفلام مثل الفيلم الكيني الطويل؛ (*نيروبي نصف حياة*) *Nairobi Half Life* أو الوثائقي المثير؛ (*سميني كوتشو*) *Call Me Kuchu*. ففي حالة (*نيروبي نصف حياة*)، استمتع الجمهور السيراليوني بالسرد السريع والمسلسل للأحداث. بينما نجح عرض فيلم (*سميني كوتشو*) بطريقة مختلفة، حيث لا يقدم الفيلم محتوى ترفيهيًّا بسيطًا، مما يعتبر تحديًا للجماهير المحلية. حيث إن الانعطاف القوي في أحداث الفيلم بيَّن التداعيات الخطيرة المترتبة على التحيز الذي ترعاه الدولة، بالإضافة إلى تأثر الجمهور بشهادات شخصيات الفيلم من المثليين والمثليات. وقد تواصل عدد كبير من الجمهور مع المنظمين بعد العرض مصرحين بأن الفيلم جعلهم يعيدون التفكير في العديد من آرائهم السلبية حول مجتمع الميم. بفضل عرض أنماط متنوعة من الأفلام، فإننا نساهم في عملية محو الأمية السينمائية وإدراك التنوع الذي انطوت عليه السينما الحديثة في سيراليون.

يتمثل أهم أهداف مهرجان Opin Yu Yi في دعم وتطوير صناعة السينما الوليدة في سيراليون. لذا يركز التوجه الرئيسي في البرمجة بالنسبة إلينا على إعطاء الأولوية للأفلام التي يقدمها صنَّاع أفلام محليون. بالإضافة إلى أننا ننظم مسابقة لأفلام حقوق الإنسان نرحب بأن يقدم فيها صنَّاع الأفلام من جميع أنحاء البلاد مقاطع ڤيديو موسيقية وأفلامًا روائية قصيرة وأفلامًا وثائقية تتناول قضايا حقوق الإنسان. ويتم عرض مجموعة مختارة من أفلام مسابقة حقوق الإنسان في بداية كل فعالية ينظمها المهرجان. وبذلك نضمن حصول الجماهير على فرصة الاطلاع على قصص حول العدالة الاجتماعية في سيراليون يقدمها صنَّاع أفلام مخضرمون أو ناشئون.

علاوة على أن فريق البرمجة في مهرجان Opin Yu Yi يهدف إلى إعطاء الأولوية لأفلام يخرجها صنَّاع أفلام أفارقة آخرون. حيث سيطرت النظرة الغربية على صورة إفريقيا في الأفلام لفترة طويلة مما خلف مشاهد مزعجة عنها. وهيمنت القوالب النمطية العنصرية، والمناظر الوحشية وغيرها، مما أدى إلى خلق أفكار مسبقة وتوصيل أقل قدر من الحقائق التي يمكن استخلاصها حول حياة وخبرات الناس بالكامل في إفريقيا. وقد ساهم تداول هذه الصور في التبرير الأيديولوچي وراء جميع أشكال المبادرات المثيرة للجدل في القارة، بدءًا من (بعثات نشر الحضارة) التي تولاها المبشرون الأوائل، إلى جدول أعمال الليبرالية الجديدة للتنمية. لذلك، يفسح مهرجان Opin Yu Yi المجال لأفلام يستطيع صنَّاعها السيراليون وغيرهم من الأفارقة تمثيل أنفسهم من خلالها، وتحديد خطة عملهم والعمل على بناء مساحة أيديولوچية يجري فيها استكشاف الأفكار المتنوعة وتوثيق الحقائق. وعرض أفلام متميزة لصنَّاع أفلام أفارقة قد يكون أيضًا مصدر إلهام وتحفيز لصنَّاع الأفلام المحليين الذين ما زالوا يطورون مهاراتهم الإبداعية. لقد عرضنا هذا العام فيلم (*الرئيس*) *The President*، الذي أخرجه صانع الأفلام الكاميروني چان پيير بيكولو Jean

شعار مهرجان Opin Yu Yi واضح على پوستر وتيشيرت المهرجان. صورة من أرشيف مهرجان Opin Yu Yi.

Pierre Bekolo، الـذي تـدور أحداثه حول مشـاكل الفسـاد والفقر، وحُظر في الكاميرون بسبب تشكيكه الهدام في حكم الرئيـس پول بيا Paul Biya الذي اسـتمر ٣٢ عامًا. وأثار هذا الفيلم الملهم نقاشًـا موسعًا في المهرجان عام ٢٠١٤، حيث ناقش صنَّـاع أفلام محليون الدور الذي يجب أن يلعبه صنَّاع الأفلام الأفارقة تجاه الحكام المستبدين والسياسات الرقابية الصارمة.

ويوجـه برمجـة مهرجـان Opin Yu Yi مبـدأ آخـر يتمثـل في تفضيـل الأفـلام التـي تتنـاول أكثـر قضايـا حقوق الإنسـان إلحاحًا في البلاد، أو تتناول مشـاكل العدالة الاجتماعية التي تحـدث في نطاق عالمي. ولاعتقادنا بأن الأفلام هي المحفز الرئيسـي للنقاش، فإننا نراعي عنـد البرمجة إيجاد أفلام ذات صلـة بالسـياق المحلي إلى درجـة كبيرة، أو أفـلام يمكن أن تثير النقاش حول القضايا الاجتماعية الأساسية. ومن الأمثلة على ذلك، أننا قدمنا العرض الافتتاحي للفيلم الغرب إفريقي (شـيء صغيـر صغيـر) *Small Small Thing* الـذي أخرجته چيسـيكا ڤيـل Jessica Vale، وتـدور أحداثـه حـول طفلـة ليبيريـة؛ أوليڤيـا زينـاه Oliviah Zinnah والمضاعفات الطبية التي تعقب اغتصابها الوحشـي في سـن السـابعة. لقد عانت سيراليون–شـأنها شـأن البلـدان المجاورة لها– من مشـكلة العنف الجنسي الموجه ضد الأطفال. ففي سيراليون، خلال فتـرة ما بعد النزاع، كان ما يزيـد عن ٧٠٪ من حالات العنف الجنسـي التي رصدتها لجنة الإنقـاذ الدولية ضد فتيات دون الثامنة عشـرة، وذلك وفقًا لتقرير أعدتـه منظمة إنقاذ الطفولة عـام ٢٠١٣ [١]. ومـن ثمَّ، فإن عرض الأفـلام التي تناقش مثل هذه القضايا يعتبر نقطة بداية ضرورية للتوعية المحلية بشـأن هـذه القضايا. عندما عُرض الفيلم في الطرف الشـرقي الفقير الـذي يبرز فيـه العنف القائم علـى النوع الاجتماعي بشـكل خـاص، أعقب العرض جلسـة نقاش يديرها نشـطاء بارزون في هـذه القضايا الحقوقية، من بينهـم أعضاء من وحدة دعم الأسـرة، ورابطـة المحاميـات، ووزارة الشـئون الجندريـة والرعايـة الاجتماعيـة. ونأمـل أن ننمي من ثقافة المسـئولية الجماعيـة من خـلال هذه العـروض والفعاليـات، حيث يتم مناقشة هذه الموضوعات بصورة بناءة في منتدى عام.

إننـا نهدف على المـدى الطويل إلى عقد حلقة نقاش أوسـع تسـاهم آراؤهـا فـي برنامجنا النهائـي، بحيث تشـمل مهنيين ونشـطاء ومحامين في مجال حقوق الإنسـان من سيراليون. سيساعد ذلك على ضمان أن يخاطب برنامجنا مختلف فئات المجتمع، ويُمكن أن نسـتفيد من معرفة وخبرة المشـاركين، مـع ضمـان أن يظل مهرجاننـا متصلًا بالأوضـاع والأحداث الجارية.

الدعاية

يتعـاون مهرجـان Opin Yu Yi مـع مجموعـة مختلفـة مـن المنصـات الترويجية من أجـل الوصول إلى أكبر عدد ممكن مـن الناس. ولقد لاحظنـا أن الإذاعة لا تزال الوسـيلة الأكثر شـعبية للحصول علـى المعلومـات والترفيه في سـيراليون، لـذا نسـتغل قدرًا كبيـرًا مـن مواردنا للإعلان علـى مجموعة مـن المحطـات الإذاعيـة ذات الشـعبية التي تخاطـب فئات اجتماعيـة متنوعـة مـن مناطـق جغرافيـة مختلفـة. وتسـاعد الإعلانـات التلفزيونيـة والمقاطـع التشـويقية التـي تعرضها محطة Sign Africa، والشاشـات الكبيرة المرئية والمسموعة فـي جميع أنحاء المدينة على ترويج المهرجان بشـكل أكبر. ومـع نمو صناعة السـينما في سـيراليون، تنتشـر پـوسـترات

الأفلام على جدران المدينة، وفي الفترة التي تسبق إقامة المهرجان، ينشر فريق العمل پوسترات المهرجان على نطاق واسع في جميع أنحاء المدينة. ويتم وضع لافتات كبيرة أيضًا في محطات المواصلات الرئيسية، مثل ميدان شجرة القطن في وسط المدينة. لقد حقق الترويج الشفهي نجاحًا هائلًا في سيراليون، من خلال توجيه دعوات مباشرة لحضور فعاليات المهرجان عند زيارة المدارس المحلية والزملاء في مؤسسات المجتمع المدني. وقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها الهائلة في زيادة عدد الجماهير.

يتطلب أسلوبنا الحالي في الدعاية إنفاق قدر كبير من مواردنا على المواد الإعلانية. ففي ظل ظروف أخرى، كان من الممكن جمع هذا الأسلوب مع إستراتيچية صحفية مدروسة بعناية. غير أن أجور الصحفيين المتدنية في سيراليون تدفع معظمهم لتحسين أوضاعهم المالية من خلال (نهج صحفي قائم على العمولة)، أو بعبارة أخرى، نهج الدفع مقابل النشر. مما يجعلهم يتوقعون أن تدفع المنظمات للصحفيين مقابل كتابة أي موضوع. وبعيدًا عن هذا التحدي، فإن الصحافة الثقافية والفنية لا تحتل سوى حيز ضئيل في معظم وسائل الإعلام. وكذلك لا تقبل منظمتنا الخضوع لهذا الابتزاز، بالتالي لا تستطيع الحصول على تغطية صحفية مقبولة.

بالرغم من ذلك، في عام ٢٠١٤ للمرة الأولى، جرب مهرجان Opin Yu Yi إطلاق برنامج لإعلان معلومات حصرية عن الأفلام التي ستعرض قبل ثلاثة أسابيع من الحدث وذلك من خلال مؤتمر صحفي صغير، حيث تم دعوة صحفيين مختارين للتعرف على المهرجان، وإبداء الآراء حول برنامج المهرجان وطرح أي أسئلة. ونشرنا برنامج المهرجان في الصحف المختارة وعلى شبكة الإنترنت.

لم تكن استجابة الصحفيين على نحو يذكر، لكن الإعلان عن انطلاق المهرجان على الإنترنت حقق نجاحًا أكبر. حيث استُخدم فيسبوك كموقع رئيسي للترويج لكل عرض بنجاح لا بأس به. وقد سرَّنا كثيرًا تلقي ردود أفعال من الجمهور حول سبب قرارهم حضور المهرجان عام ٢٠١٤، حيث ذكر حوالي ١٥,٨٪ من المشاركين أنهم لم ياتوا بسبب حبهم للأفلام بشكل عام، بل لاهتمام مباشر بموضوع معين في البرنامج أو لرغبتهم في مشاهدة فيلم معين يتناول قضية تشغلهم.

مهرجان الأفلام المتجول

لقد قررنا في نوڤمبر ٢٠١٣ أن ننقل المهرجان إلى المحافظات حيث يعيش ٨٠٪ من السكان، ولا يتوفر فيها سوى فرص ضئيلة للغاية للاطلاع على معلومات حول حقوق الإنسان أو أفلام تتناولها. لقد مثَّل التنظيم صعوبة، خاصةً لأن فريقنا في العاصمة على بُعد عدة ساعات من الأماكن المستهدفة. لذا قمنا بعدد من الرحلات (الاستطلاعية) وعقدنا شراكات مع منظمات المجتمع المدني الذين مدُّوا يد العون لنا. وشملت عددًا من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان، مثل لجنة حقوق الإنسان في سيراليون ومنظمة Timap من أجل العدالة، وكذلك منظمات الشباب وجمعيات صنَّاع الأفلام.

لقد نظمنا أول مهرجان متجول بميزانية ضئيلة للغاية. كان التواصل يتم بصورة مركزية؛ حيث قضى الفريق بضعة أيام قبل أن يستطيع المهرجان الوصول إلى المدارس وإجراء برامج إذاعية حية. يمكن أن تكون العروض في المجتمعات

أطفال يلعبون بحي Grassfield في لوملي بينما يقوم فريق عمل المهرجان بتركيب شاشة العرض استعدادًا للأمسية. صورة من أرشيف مهرجان Opin Yu Yi.

المحلية أسهل من حيث اجتذاب الجمهور، حيث إنها مجتمعات صغيرة يسهل بها نشر المعلومات شفهيًّا أو من خلال إذاعة محلية.

تم تقديم جميع العروض في الهواء الطلق، واستخدمنا الساحات المجتمعية التي كانت تكلفتها أقل وتتسع لأعداد كبيرة. كان هناك العديد من التحديات التقنية، حيث اضطررنا إلى تشييد شاشة لكل فعالية، واستئجار معدات من خارج المحافظات والحصول على مولدات جيدة. بل إننا تعرضنا أيضًا لعاصفة مطرية مخيفة في أول عرض! استمر الناس في الحضور رغم ذلك، لكننا تعلمنا من هذه التجربة ضرورة أن نكون على استعداد لجميع الاحتمالات.

لإقامة المزيد من دورات المهرجان المتجولة في المستقبل، نأمل في الحصول على شاحنة سينما متنقلة وقضاء وقتًا أطول قبل المهرجان للترويج وعقد الشراكات.

أهم الدروس:

- التخطيط مرحلة هامة. وتزداد أهميتها بشكل خاص أثناء نمو المهرجان. إذ يجب قضاء ما لا يقل عن ٦ أشهر من التخطيط المسبق للمهرجان.
- الانتشار أمر حيوي. فالجمهور يجب أن يعرف ماهية المهرجان ويفهم موضوعه ويرغب في الحضور.
- التمويل يمثل صعوبة. فالشراكة مع مجموعة من أصحاب المصالح (الإعلام، وشركات الوسائط المتعددة، والمصممين... إلخ) أمر مفيد للحصول على خدمات مجانية أو مخفضة. ومن الممكن في البداية أن تحقق استفادة كبيرة من الدعم التطوعي، لكن أثناء نمو المهرجان تزداد أهمية أن تكون قادرًا على تأمين التمويل الكافي والدفع لأعضاء الفريق بشكل جيد من أجل تقديم المهرجان بشكل أكثر احترافية.
- الإدارة مهمة. فمن الضروري أن يكون هناك ممارسات حسابية جيدة، وقائمة من المعارف والموردين، ونظام تقييم وما إلى ذلك.
- بناء فريق العمل أمر ضروري. مع نمو المهرجان، يُصبح من الصعب تنظيمه على أساس العمل التطوعي، ويستلزم الأمر توظيف فريق عمل بدوام جزئي على الأقل. فدعم وبناء فريقك أمر لا يقل أهمية عن تقديم مهرجان عظيم.
- اعقد شراكات. حيث يعتبر عقد الشراكات مع المجتمع المدني ووسائل الإعلام وصنَّاع الأفلام والرعاة وما إلى ذلك أمر محوري لنجاح المهرجان ومدى جدواه.
- توقَّع المشاكل. يجب عليك وضع سيناريوهات مختلفة لكافة المشاكل المُحتمل حدوثها مع مراعاة وضع خطط احتياطية. على سبيل المثال توفير مولد كهرباء احتياطي أو مساعدين في حالة حدوث أي أزمات.
- اطلب الإفادة بالتعليقات. عليك إشراك جميع أعضاء الفريق وشركاء المهرجان في تقييم المهرجان والتفكر فيما حدث به للاستفادة من الخبرات المتراكمة والتطوير.

قائمة الأفلام:

نيروبي نصف حياة *Nairobi Half Life* (إخراج ديڤيد توش جيتونجا David ,Tosh' Gitonga، ٢٠١٢).

سميني كوتشو *Call Me Kuchu* (إخراج ماليكا زوهالي-وورال Malika Zouhali-Worrall، كاثرين فيرفاكس رايت Katherine Fairfax Wright، ٢٠١٢).

الرئيس *The President* (إخراج چان پيير بيكولو Jean Pierre Bekolo، ٢٠١٣).

شيء صغير صغير *Small Small Thing* (إخراج چيسيكا ڤيل Jessica Vale، ٢٠١٢).

---

١ https://goo.gl/9EXi7j.

الموجة القادمة: بناء تراث من خلال التثقيف

كتابة: إيلا ميكنيل Ella McNeill – سابرينا إنوشينتي Sabrina Innocenti – أولي ستيلزنر Uli Stelzner – مارجريت كورنيليوس Margreet Corneliu– أومبرتو مانسيا Humberto Mancilla– لورينا تافيرا Lorena Tavera.

«نجحت ورشة العمل في مهمتها الصعبة المتمثلة في إدماج الطالبات في النقاش حول المفاهيم التي تناولتها. إلا إنها لم تخضع لفكرة إشباع الناحية العاطفية لديهن ببساطة، بل حرضتهن بشكل فعال على التفكير وإعادة النظر في التعريفات والمفاهيم السائدة عن طالبي اللجوء، فضلًا عن إعادة تقييم الأساطير والحقائق المحيطة بتلك الفئات، ومن ثم لم يقتصر دورها على توجيه أنظارهن إلى محنة اللاجئين، بل أيضًا على الدور المدني المطلوب منهن كأفراد تجاه اللاجئين». معلم في مدرسة ثانوية للبنات في ملبورن، أستراليا.

مقدمة

نؤمن جميعًا بقدرة الأفلام على إحداث تغيير. حيث تُعد الأفلام وسيلة رائعة لتوجيه الأنظار نحو قيم الاختلاف والتنوع والتواصل الفردي- بالأخص بين الشباب- للوصول إلى فهم أعمق لقضايا العدالة الاجتماعية.

تمتلك شبكة أفلام حقوق الإنسان Human Rights Film Network مجموعة رائعة من المواد الفيلمية الخاصة بحقوق الإنسان. وتتوفر اليوم فرصة عظيمة للاستفادة من قوة وفاعلية أفلام حقوق الإنسان في التواصل مع الشباب الذين يعتبروا قادة الغد، وذلك من خلال المهرجانات جيدة التخطيط والبرامج التثقيفية الفعالة.

إن التثقيف باستخدام الأفلام يستدعي روح التعاطف بشكل لا يمكن أن تحققه المحاضرات أو الدروس. وتُعزز الأفلام من الاندماج الاجتماعي وتزيد من تقدير الفروق والتنوع بين البشر، حيث إنها تثير التعاطف والمشاعر الإنسانية، وتُمكن الطلاب من الاهتمام بمبادئ حقوق الإنسان مع إبراز أهمية إدماج هذه المبادئ في حياتهم اليومية. ويمكن أن تساعد برامج التثقيف في مجال حقوق الإنسان على خلق بيئة أكثر تقبلًا وشفافية داخل الفصول الدراسية وخارجها، مما يساعد بدوره على تعزيز ثقافة حقوق الإنسان بشكل أقوى وأكثر تماسكًا على المستوى الأوسع في المجتمع ككل.

ويمكن كذلك أن تقدم هذه البرامج التثقيفية موارد جديدة للإيرادات والمزيد من الجماهير، بالإضافة إلى توفير المزيد من الفرص للمنح والرعاية والتبرعات، فضلًا عن توفير وسيلة لمهرجانات الأفلام للوصول إلى جماهير محرومة قد لا تقدر على حضور المهرجان بطريقة أخرى. وإذا ما تم التخطيط للأمر بشكل جيد، سوف يساعد تأثير هذه البرامج التثقيفية أيضًا على إثبات أهمية شبكة أفلام حقوق الإنسان كعامل فعال في تغيير المجتمع.

نستعرض فيما يلي نبذة موجزة عن مختلف البرامج التثقيفية التي يديرها أعضاء شبكة أفلام حقوق الإنسان، وهي

مجموعة مُلهمة ومتنوعة جدًّا.

دراسة الحالة ١ – ملبورن، أستراليا

مهرجان فنون وأفلام حقوق الإنسان (HRAFF)

يُدير مهرجان فنون وأفلام حقوق الإنسان Human Rights Arts & Film Festival في أستراليا برنامجًا تثقيفيًّا منذ عام ٢٠١٠. وهو ما نسميه برنامج المدارس والمجتمع (SAC). ويستتبع أن يقدم المهرجان أفلامًا تناقش مشاكل العدالة الاجتماعية التي تمس جمهور المهرجان، والوصول إلى المجتمع المحلي والمدارس في المناطق الإقليمية والريفية والحضرية. ويواصل هذا البرنامج عرض الأفلام طوال العام، مما يزيد من فرص تأثير أفلام العدالة الاجتماعية ويوفر دخلًا للمهرجان.

يستهدف برنامج SAC الطلاب من سن ٥ إلى ١٢ عامًا. ونعمل على تصميم كل فعاليات البرنامج بشكل يلائم احتياجات واهتمامات المعلمين للتأكد من أن المحاضرة والعرض وثيقة الصلة بما يُدرس في المناهج. ويمكن الاستعانة بهذا البرنامج لمعالجة المشاكل التي تحدث داخل المدارس، مثل الاعتداء على الضعفاء أو العنصرية.

غالبًا (لكن ليس دائمًا) ما تُقدم هذه الأفلام جنبًا إلى جنب مع محاضرة، أو ورشة عمل أو مناقشة، وذلك لاستكشاف المواضيع التي أثارها الفيلم بطريقة مبتكرة وتفاعلية وممتعة. بذلك يتمكن الطلاب من استخلاص ما يتعلق بحياتهم وحياة الأستراليين الآخرين من خلال الفيلم.

نقدم نسخًا من الأفلام للعرض مقابل بعض الرسوم، وكذلك نتولى التفاوض مع صنَّاع الأفلام لتوفير الترخيص وأذون العرض، وتيسير خطط الدرس إذا كانت متاحة، بالإضافة إلى توفير موجزات ومواد تسويقية وممثل عن المهرجان نفسه لتقديم الحفلة الافتتاحية والختامية للبرنامج. وتوفر المدرسة مكانًا مهيأ للعروض، ومعدات العرض ومشغل العروض، وتقوم بتنظيم الترويج والدعاية للبرنامج بين الطلاب.

من واقع خبرتنا في العمل داخل المدارس، وجدنا أن هذا البرنامج يتسم بالتفرد في نظام التثقيف ويمكن الوصول إليه على نطاق أوسع. ومما نجحنا فيه أيضًا توفيق عروض الأفلام مع البرامج المدرسية الحالية ومجالات تركيز المناهج على مدار العام. وقد كان من المفيد العمل على المواءمة مع الفعاليات الحقوقية التي تحدث على مدار العام، مثل أسبوع مكافحة الفقر واليوم الدولي للشباب ويوم السلام واليوم الدولي للمعوقين ويوم حقوق الإنسان وغيرها.

كجزء من برنامج التثقيف على مدار السنة، نقدم أيضًا العديد من الفعاليات للشباب خلال المهرجان، مثل برنامج يسمى بذور سينمائية CineSeeds. يتم تقديم هذا البرنامج في السينما بمساعدة متحدثين لإلقاء افتتاحيات، بالإضافة إلى جوائز بالقرعة وحقائب هدايا. إنها طريقة رائعة لتقديم فعالية حقوقية مسلية وممتعة للشباب في المهرجان.

يقاس نجاح وتأثير أنشطتنا التثقيفية من خلال الوثائق الفوتوغرافية وشهادات المشاركين وأبحاث السوق وجمع المعلومات الإحصائية. حيث إن عملية قياس فاعلية ونجاح البرنامج أمر مهم جدًّا لنموه وتحسينه وأيضًا للحصول على الدعم المالي والعيني.

عـروض أفـلام حقوق الإنسـان المخصصة للأطفـال تلقى رواجًا فـي بورما.
صورة من أرشيف مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان.

نعتبر البرامج التثقيفية وسيلة ممتازة لتحقيق أقصى تأثير على مدار السنة فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان الهامة. ويضمن هـذا البرنامج جمهـورًا أكبر للأفـلام وثيقة الصلـة بالقضايا المجتمعية، ويوفر موردًا مستمرًّا للإيرادات لصالح المنظمة. ويأمـل مهرجـان HRAFF خلال الأعـوام الثلاثـة المقبلة أن يتطـور البرنامـج ليُصبـح مؤسسـة اجتماعيـة متخصصـة في الترويج الجماهيري لأفلام العدالة الاجتماعية.

دراسة الحالة ٢ – بورما

مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان

يُعتبر مهرجان الكرامة الإنسانية الدولي لأفلام حقوق الإنسان the Human Rights Human Dignity International Film Festival (HRHDIFF) أول مهرجـان أفـلام دولـي فـي بورمـا، وهو أكبر مهرجـان لأفلام حقوق الإنسـان فى رابطة دول جنوب شـرق آسـيا (ASEAN). وينظمـه معهد الكرامة الإنسـانية للأفـلام the Human Dignity Film Institute. يشـرف المهرجان على برنامج تثقيفي يُسمى برنامج التوعية بحقوق الإنسان للأطفال. حيث إن هذا التوجه جزء لا يتجزأ مـن فكر المنظمة، لأننا نعتقد أن الشـباب هم قادة المسـتقبل فـي بلدنا ويحتاجـون إلى اسـتيعاب مفهوم حقوق الإنسـان والدفاع عنها.

يتـم تعريـف الأطفال خـلال المهرجـان على قضايـا حقوق الإنسـان مـن خـلال اسـتعراض الإعـلان العالمـي لحقوق الإنسـان، وتوزيع المـادة ٣٠ على الأطفال قبـل العرض مع التشـجيع على قراءتهـا وتحليلهـا. ونقوم بعقـد ورش عمل للتحفيـز والتشـجيع وبنـاء الثقـة لـدى الأطفال، فضـلًا عن البرامج المتعلقة بالصحة والفن. وتشمل جميع البرامج وقتًا مطـولًا للنقاش حـول القضايـا المتعلقة بالشـباب والتعليم، ويتم تشـجيع أفراد الجمهور علـى التعبير عن رأيهم والقراءة بصـوت عـال مـع تقديـم جوائـز وهدايـا للمشـاركين. يتـم الترويج لهذه الفعاليات جيدًا من خلال إتاحتها مجانًا وتوفير مواصلات ووجبات خفيفة طوال اليوم.

نعمـل على جـذب الاهتمام وزيادة عـدد الحضور في ورش العمـل هـذه مـن خـلال زيـارة المـدارس الحكوميـة ودور الأيتـام والمراكـز الترفيهية الأخرى للإعلان عـن المهرجان وورش العمـل، بالإضافة إلى توزيع دعوات وتذاكر لحضور العروض. وفـي عام ٢٠١٤، عقدنا عروضًا وورش عمل في أكثر من ٧٠ مدرسة في مختلف أنحاء بورما.

بالانخـراط في برنامـج التوعية بحقوق الإنسـان المخصصة للأطفـال، يتم تحفيزهـم وتقديم أفـكار جديـدة والتأكد من اسـتيعابهم للحقوق التـي يمتلكونها كأطفال. ونود تحسـين البرنامـج مـن خـلال إيجـاد المزيـد مـن الأفـلام الوثائقيـة والأفـلام القصيـرة للأطفـال. حيـث سيسـاعدنا ذلـك على تحسـين اسـتيعاب الناشـئة وتوفير المزيد مـن الأفكار حول حقوق الإنسـان وضمان أنهم يعرفون حقوقهم ومسئولياتهم وواجباتهم.

دراسة الحالة ٣– ناپـولي، إيطاليا

مهرجان ناپولي لأفلام حقوق الإنسان

يمتلـك مهرجـان ناپولـي لأفـلام حقـوق الإنسـان Festival del Cinema dei Diritti Umani di Napoli (Naples HRFF) مجموعـة مدرسـية مُخصصـة عملـت علـى تنظيـم أنشـطة تثقيفيـة منذ عـام ٢٠١٠. فـي عام ٢٠١٤، تـم تقديم

أول (دورة مدرسية) من مهرجان ناپولي، مستهدفًا خلق أجواء تثقيفية (تشمل الطلاب والمعلمين والإداريين والأسر والمؤسسات). وتهدف المجموعة إلى تحفيز الإبداع عند الطلاب وتشجيعهم على إنتاج مواد سمعية ومرئية مع زملائهم من مختلف البلدان، مع التركيز على الحق في التثقيف ودور المدارس الحكومية.

يتمثل دور المجموعة المدرسية في توعية الشباب بالمفاهيم الأساسية للحريات والدفاع عن حقوق الإنسان مع تعزيز التكامل بين الثقافة الأوروبية وثقافة حوض البحر المتوسط. والهدف من ذلك هو الاستعانة بأفلام حقوق الإنسان والأفلام الوثائقية كأداة إستراتيچية إعلامية للتثقيف. كذلك يهدف البرنامج إلى تعريف الناشئة بالمواطنة الفاعلة للحد من مشاكل الشباب، إلى جانب تطوير الوعي المدني وتعزيز المشاركة والتثقيف بمجالات ذات أهمية اجتماعية؛ تحديدًا الدفاع عن حقوق الإنسان مع فهم قيمها ومبادئها، وتشجيع التواصل بين منظمات وناشطي حقوق الإنسان مع المدارس المحلية والحكومية والدولية، إلى جانب تطوير الفهم والتوعية بفكرة المواطنة الأوروبية، وذلك للوصول إلى تماسك اجتماعي أورو- متوسطي.

تدعو المجموعة المدرسية الدارسين من جميع المستويات المدرسية إلى حضور العروض والفعاليات التقديمية. ويشارك المعلمون والطلاب أثناء التخطيط للتعاون بهدف مشاركة الأهداف والإستراتيچيات. وتُقدم المجموعة المدرسية- بحضور مؤلفين وخبراء- مجموعة مختارة من الأفلام القصيرة والوثائقية من أرشيف مهرجان ناپولي لأفلام حقوق الإنسان؛ جميعها تدور حول مواضيع محددة. ويتم دعوة الطلاب لمناقشة محتوى العرض مع استخلاص أهم النتائج. وتنظم المجموعة المدرسية مسابقة للمدارس تسمى (مدرسة أوروپا للحقوق والسينما)؛ التي تشجع على الإبداع لدى الناشئة وتزيد من ثقتهم بأساليب الإنتاج السمعي المرئي. كذلك يتم تقديم دورات تدريبية وفرص لإنتاج مقاطع ڤيديو قصيرة تركز على القضايا الاجتماعية.

شملت بعض أنشطتنا التثقيفية السابقة مسابقات سمعية ومرئية تهدف إلى بناء وتعزيز المعرفة بالجوانب الخفية من مدينة ناپولي كما يراها الطلاب. وقد ركزت المسابقة على الحياة في المدينة والأحياء، وحالات التعددية الثقافية والصعوبات والحلول التكاملية المجتمعية. وأقام المهرجان منتدى متنقلًا حول حقوق الإنسان مُخصصًا للمدارس خلال عطلة نهاية الأسبوع. ويشمل مناقشات حول مشاكل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى عروض ڤيديو ومناقشات موسعة بين الطلاب. وتقدم المجموعة المدرسية العديد من برامج التبادل الثقافي، حيث يتم مشاركة محتوى الفيلم بين المدن والبلدان مثل فرنسا والأرجنتين.

لقد حضر أول فعالية مدرسية عام ٢٠١٤ أكثر من ٣٠ مدرسة في مدينة ومقاطعة ناپولي، وكانت تستهدف مختلف الفئات الفاعلة في المنظومة التثقيفية من طلاب ومعلمين وإداريين ومؤسسات وأسر. وقد تضمن البرنامج الذي نظمته المجموعة المدرسية للمهرجان مسابقة للأعمال السمعية المرئية والنقد السينمائي تسمى (مدرسة أوروپا للحقوق والسينما)؛ وتتألف من ثلاثة أقسام: النقد، الڤيديو، التصوير الفوتوغرافي. وقد كان الطلاب من جميع المستويات الدراسية أبطال الدورة الأولى.

تعبر عن توجه هذا الحدث عدة كلمات رئيسية مثل (التشتت والمسافات والاختلافات وعدم المساواة والتعددية والنساء)، وذلك للتأكيد على الاهتمام الذي توليه سينما حقوق الإنسان لمختلف المشاكل الاجتماعية. وقد حضر هذا الحدث العديد من الضيوف الأجانب من أوروبا وأمريكا الجنوبية للتأكيد على الاهتمام بسينما حقوق الإنسان في مدينتنا.

لقد كانت الدورة المدرسية من المهرجان عام ٢٠١٤ تجربة ناجحة بشكل عام على استخدام الأفلام والسينما في مناقشة القضايا الاجتماعية بين الناشئة. وتم تشكيل أول لجنة تحكيم من الناشئة، تضم دارسين من معهد سان دوني (فرنسا) وناپولي ومختلف المعاهد الثقافية.

دراسة الحالة ٤ – مدينة غواتيمالا، غواتيمالا

المهرجان السينمائي الدولي ذاكرة العدالة الحقيقية

منذ عام ٢٠١٢، قدم مهرجان ذاكرة العدالة الحقيقية Muestra de Cine Internacional Memoria Verdad Justicia قسمًا تثقيفيًّا يُسمى (سينما ١٥+). حيث ندعو طلاب المدارس الحكومية والخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عامًا، وكذلك معلميهم، لمشاهدة أفلام مستقلة (أغلبها أفلام وثائقية مع بعض الاستثناءات). حيث يناقش الطلاب الأفلام مع محاورين؛ إما من العاملين في الأفلام أو أبطالها أو أشخاص على صلة بموضوع الفيلم. وتُقدم هذه العروض بشكل حصري للطلاب وليس لعامة الجمهور، مع إتاحة العروض لحضور الطلاب ذوي الإعاقة.

إن غالبية الناشئة ليس لديهم إمكانية الوصول إلى أفلام حقوق الإنسان أو الأفلام المستقلة التي تتناول قضايا اجتماعية. حيث إن دور السينما التجارية ومحطات التلفزيون الخاصة لا تعرض تلك الأفلام وبالتالي تعتبر جديدة على الشباب. ومن المهم مراعاة أن البلد عانى من حرب أهلية لمدة ٤٠ عامًا في ظل دكتاتوريات عسكرية وتكميم الأفواه والرقابة، لا سيما في مجال الفنون.

يتمحور هدفنا حول عرض الأفلام التي تتيح للطلاب مشاهدة ومناقشة الموضوعات الإنسانية الأساسية، التي تساعدهم على معرفة تاريخهم وحقوق المواطنة والديمقراطية وحقوق الشباب والبيئة... إلخ. واكتشفنا من خلال خبرتنا أن الجمع بين المدارس الحكومية والخاصة يعتبر بالنسبة إلى كثير من الأطفال تجربة فريدة لا يمكن حدوثها خارج هذا البرنامج. وقد كان لدينا تجارب رائعة مع أفلام مثل (*مذنب مشتبه*) *Presumed Guilty*، و(*أزرق غير ملموس*) *Azul Intangible*، و(*اكتشاف دومينجا*) *Discovering Dominga*.

كانت النتائج إيجابية بشكل مثير للدهشة. ليس من المعتاد عرض أفلام في المدارس، ولا يوجد مهرجان أفلام مخصص للشباب، لذا أصبح يُمثل مهرجاننا فرصة فريدة للشباب للتعبير عما يفكرون ويشعرون به حيال مشاكلهم ومجتمعهم. كذلك يهتم المعلمون بحضور العروض لكونها فرصة متاحة لتبادل الآراء ومعرفة مدة حيوية وحرية الشباب خارج الحدود الصارمة للنظام المدرسي. بالإضافة إلى أن المعلمين الذين عاصروا ماضي البلاد العنيف لديهم فرصة فريدة لنقل خبراتهم إلى الطلاب من خلال نقاش يحفزه مشاهدة فيلم محلي جيد.

تعتمد المدارس الحكومية على وزارة التعليم المحافظة جدًّا، التي تحاول السيطرة على الطلاب ومنع الأنشطة (الهدامة). بالتالي فإن العديد من مديري المدارس يخشون حضور البرنامج مما يُلزمنا ببذل جهود كبيرة لإقناعهم بحضور العروض. لقد منع وزير التعليم المدارس هذا العام من حضور فيلم مُعين في برنامجنا. ومن ناحية أخرى، تخشى المدارس الخاصة من فكرة الاحتكاك مع (شباب البروليتاريا) القادمين من المدارس الحكومية، خشية (التأثير السيء) على أطفال الطبقة العليا. مما يعني أنه يتوجب علينا الضغط لإقناعهم بخلاف ذلك. فمن المهم أن يرى المسئول عن الطلاب كافة الجوانب الإيجابية والتأثير الجيد على التلاميذ، ونستطيع إخبارهم عن النتائج المؤثرة.

من التحديات الأخرى التي واجهناها في هذا البرنامج استقالة موظفة مسئولة عن قسم الناشئة وعدم القدرة على إيجاد من يحل محلها. كذلك حدثت بعض اعتداءات عنيفة على جمهورنا من الشباب أمام دور العرض مما استلزم طلب حماية الشرطة للعروض. ويواجه المهرجان بالكامل حالة عدم استقرار بسبب الرقابة والمشاكل المالية، لذلك فإنه وقت صعب بالنسبة إلينا. لكن من الناحية المثالية سوف يستمر برنامج الشباب، وسوف ندمج المزيد والمزيد من المدارس. ونود أيضًا تطوير المهرجان ليضم لجنة تحكيم شبابية للأفلام.

دراسة الحالة ٥ – لاهاي، هولندا

مهرجان أفلام مهمة

يدير مهرجان أفلام مهمة Movies that Matter (MtM) برنامجين تثقيفيين: برنامج للمهرجان يقدم عروضًا تثقيفية في أمستردام، وبرنامج لاهاي المخصص لطلاب التعليم الأساسي والثانوي والعالي الذي يُقام أثناء مهرجان أفلام مهمة، فضلًا عن برنامج يُقام على مدار السنة يستهدف معلمي المدارس الثانوية. ويوفر مهرجان أفلام مهمة مكتبة أفلام تصل إلى ٣٥٠ فيلمًا (تشمل أفلامًا روائية ووثائقية قصيرة وطويلة) حيث يمكن للمعلمين استعارة الأفلام مجانًا.[١] ويعرض مهرجان أفلام مهمة أفلامًا تناسب المواد الواردة في المناهج الدراسية، بما في ذلك الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والتربية الوطنية وغيرها.

لقد تمكنَّا في عام ٢٠١٤ من الوصول إلى أكثر من ٧٠٠٠ طالب من خلال برنامج المهرجان. ويشمل برنامج المهرجان المخصص للتعليم الأساسي خيارين: فيلم وثائقي وآخر روائي، في حين يشمل برنامج المهرجان المخصص للتعليم الثانوي أربعة خيارات: فيلمين وثائقيين وفيلمين روائيين. بينما يصاحب كل فيلم حلقة أسئلة وأجوبة باللغة الهولندية. ونتيح النقاشات في توقيتات مختلفة سواء بين فواصل الفيلم أو قبل العرض وأحيانًا بعد انتهاء العرض. ونعمل أيضًا على خلق أجواء مهرجان فعلية حول العروض، مثل توفير مُقدمين مرحين وديكورات مميزة ومشاهير هولنديين (ممثلين شباب أو مذيعي أخبار شباب... إلخ).

بالنسبة إلى كل من برنامجي التعليم الأساسي والثانوي، يتعاون مهرجان أفلام مهمة مع مهرجانات أفلام أخرى[٢] من أجل توفير أفلام وكتيبات إرشادية للمعلمين. ونتعاون مع منظمات حقوق إنسان أخرى[٣] تتولى إعداد الطلاب وتدريبهم فيما يخص حقوق الإنسان والنقاشات، من أجل إقامة نقاش معد جيدًا. وانضم مهرجان أفلام مهمة إلى

الطلاب في غواتيمالا يحظون أثناء عروض المهرجان بفرصة نادرة للتحدُّث عن مجتمعهم. من تصوير سيسيليا كوبر فالا Cecilia Cobar Falla.

لجنـة تحكيـم موڤـي زون MovieZone التابعـة لمعهد عين السـينما the EYE film institute. وقام خمسة شباب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ سـنة بعرض خمسة عشر فيلمًا خلال عطلة نهاية الأسبوع في مهرجان أفلام مهمة.

بينمـا يعمـل برنامـج المهرجان المخصـص للتعليـم العالي بالتعـاون الوثيـق مـع جامعـة لاهـاي للعلـوم التطبيقية The Hague University of Applied Sciences. ويركـز علـى ثلاثة أهداف:

١-إدماج الطلاب في فعاليات خارج المناهج الدراسية: يتم دعوة الطلاب للمشـاركة في لجنـة تحكيم طلابية. تعمل لجنـة التحكيم هـذه على اختيار ثلاثة أفـلام من مهرجان أفـلام مهمـة للحصـول علـى جائـزة اختيـار الطـلاب. وتُعرض هذه الأفلام مجانًا في المهرجان للطلبة فقط.

٢-مُشـاركة المعلميـن (ملاءمة أفلام MtM لسـياق المناهج الحاليـة): يتـم سـنويًّا إبـلاغ معلميـن من جامعـة لاهاي للعلـوم التطبيقيـة بالعـروض وعلاقتهـا بالمـواد التـي يُدرسونها.

٣-مشاركة محاضرين من جامعة لاهاي في جلسات الأسئلة والأجوبة والمحاضرات... إلخ.

بالإضافـة إلى ذلـك، ترعى جامعـة لاهاي للعلـوم التطبيقية مهرجـان أفلام مهمـة بتقديم جائـزة (اختيار الطـلاب)، إلى جانـب الدعايـة للمهرجـان. ونقدم للطـلاب برنامج دروس الخبـراء الذي يديره صنَّاع أفلام وأسـاتذة قانون ومصورون. ويرتبـط كل درس مـن دروس الخبـراء بفيلم يُعـرض قبله أو بعده.

يقـدم مهرجان أفـلام مهمة على مدار السـنة برنامجًـا تثقيفيًّا يصـل إلـى حوالـي ١٠٠٠٠٠ طالـب. ويتم إتاحـة أكثر من ١٠٠ فيلـم للعـرض مـع كتيبـات إرشـادية للمعلميـن. بينما يُعـد الكتيبات الإرشـادية معلمون وطـلاب متطوعون تحت إشـراف مهرجان أفلام مهمة. وتتاح هذه الكتيبات الإرشادية بعـد ذلـك مباشـرةً للتحميل عبـر الإنترنت من خـلال موقع مهرجـان أفلام مهمة. ويُوفر المهرجـان خطط دروس رقمية مع مقاطع مرئية أو أفلام قصيرة يتمكن المعلمون خلالها من متابعـة نتائج طلابهم. ويقدم المهرجـان أقراص ڤيديو رقمية وورش عمـل للمعلمين للتشـجيع على اسـتخدام الوسـائل البصرية خلال الدروس.

لقد شهد هذا البرنامج الناجح النتائج التالية:

إيمـان المعلميـن بأهميـة وفاعليـة الأفـلام: حيـث لاحـظ القائمون علـى مهرجان أفلام مهمة زيادة اعتماد المدرسـين علـى أفلام حقوق الإنسـان بديلًا عن الـدروس التقليدية في مـواد محددة، مثل مادة (سلاسـل الإنتـاج) وهي أحد المواد الإلزاميـة في مناهج الجغرافيا. بعـد حضور المعلمين ورش عمـل حـول الجغرافيـا- حضرها مـا يزيد عـن ٨٥٠ معلم، اقتنعـوا بـأن عرض فيلم عـن إنتاج الملابـس (*أزرق الصين*) *China Blue* أو إنتـاج الهواتـف الجوالـة (*موبايـل ملطـخ بالدمـاء*) *Blood in the Mobile*- يعتبـر بدايـة رائعة لإدماج الطلاب في مادة (سلاسـل الإنتاج). أما بالنسبة إلى مهرجان أفـلام مهمـة كانت فرصـة جيدة لتسـليط الضوء علـى أوجه حقوق الإنسان فيما يخص سلاسل الإنتاج.

اندمـاج الطلاب بشـكل أعمق فـي القضايـا المطروحة: جاء ذلـك نتيجـة أبحـاث أجراهـا مهرجـان أفـلام مهمـة ومركز

إيراسموس للأعمال الخيرية الإستراتيجية The Erasmus Centre for Strategic Philanthropy (ECSP). حيث تم إطلاق مشروع بحثي واسع النطاق لدراسة تأثير أفلام حقوق الإنسان في الفصول الدراسية. فيما تألفت المجموعة المستهدفة من ٥٠٠ طالب تراوحت أعمارهم بين ١٢ و ١٥ سنة من المرحلة الثانوية ومرحلة التعليم المهني (أدنى مستوى للتعليم الثانوي في هولندا).

تم تحديد التأثير من خلال سبعة عوامل رئيسية: التسامح، التعاطف، الثقة، الإيثار، السعادة، الصبر، المجازفة. وقد اختبر البحث سلوك وردود أفعال الطلاب بصورة دقيقة (على سبيل المثال، تم اختبار الإيثار لدى الطلاب من خلال منحهم ٥٠٠ يورو وتخييرهم بين الاحتفاظ بها أو مشاركتها مع طلاب آخرين أو التصدق بها لقضية إنسانية).

كانت نتائج البحث إيجابية. حيث أصبح الطلاب الذين شاهدوا أفلام حقوق الإنسان (أزرق الصين) أو (إفريقيا المتحدة) Africa United أكثر تسامحًا وإيثارًا، وأظهروا المزيد من التعاطف (على الأقل لفترة قصيرة).

كذلك تزايد شعوررهم بالسعادة، وزادت ثقتهم في الإنسانية بمشاهدتهم فيلم (إفريقيا المتحدة) وانخفضت بعد مشاهدة فيلم (أزرق الصين). وكانت الطالبات أكثر تأثرًا بالأفلام من الطلاب الذكور.

بالنسبة إلى المستقبل، لدينا بعض خطط التطوير. ونأمل في خلق المزيد من التأثير من خلال إقامة المزيد من البرامج الديناميكية والتفاعلية مع عروض المهرجان، وتحديث خطط الدروس من خلال الاستعانة بلوحات الشرح الرقمية والتعليم الإلكتروني/ المعكوس، وخلق توعية أكبر من خلال الضغط بشكل أقوى لعرض المزيد من الأفلام في المدارس ودمج التثقيف في مجال حقوق الإنسان في مناهج المدارس الهولندية.

دراسة الحالة ٦ – سوكري، بوليڤيا

المهرجان الدولي لسينما حقوق الإنسان

تم تأسيس مدرسة أفلام حقوق الإنسان والطبيعة (Escuela de la Naturaleza) نتيجة ورش عمل السينما التي قدمها المهرجان الدولي لسينما حقوق الإنسان the International Human Rights Film Festival (العين السابعة عينك) (The Seventh Eye is Yours- El séptimo ojo es tuyo) في سوكري، بوليڤيا.

لقد ضمت هذه الورش قسمين مستقلين لكنهما متقاربان. حيث خُصص قسم لدراسة حقوق الإنسان الأساسية، بما في ذلك حقوق الطفل والدفاع عن السكان الأصليين وحقوق المرأة والعدالة والمساواة، مع الاستعانة بإطار الأنثربولوچيا البصرية. وعمل القسم الثاني على التركيز النظري والممارسة البحثية، وكتابة السيناريو والإخراج والتصوير والصوت والمونتاج والإنتاج.

استمرت ورش العمل لمدة ستة أسابيع، وكانت تعقد سنويًّا بدعم من برنامج ايبرميديا Ibermedia ومنظمة العفو الدولية Amnesty International (هولندا)، اللذين قدما منح السفر والإقامة لطلاب من عدة دول. وقدمت المجموعات أفلامًا قصيرة عن تطبيق العدالة والحق في العمل والهوية متعددة الأجناس. وتولى المدربان روب بروير Rob Brouwer و

أحد ندوات برنامج (بذور سينمائية) CineSeeds المخصص للأطفال بمهرجان فنون وأفلام حقوق الإنسان في ملبورن. من تصوير كيتلين مازالو Caitlin Mazzallo.

أومبرتـو ريـوس Humberto Ríos مسـئولية ورش العمـل. بينما شـارك أعضاء لجنـة تحكيم المهرجان عـام ٢٠١٤ في التدريبـات، وقدمـوا العديـد مـن المحاضـرات. ويواصـل الطـلاب السـابقون إنتـاج الأفـلام وتنظيـم المهرجانـات فـي العديـد مـن مـدن أمريـكا اللاتينية، مـن المكسـيك إلى الأرجنتين.

لقـد وقعـت وزارة التعليـم فـي بوليڤيـا اتفاقًا مـع بوكاناوي PUKAÑAWI (أي «العين الحمراء» بلغة السكان الأصليين؛ كيشـوا)، وهي جمعية ثقافيـة متخصصة في إدارة المشـاريع الثقافيـة وتعزيـز التثقيـف في مجـالات حقوق الإنسـان من خـلال الأفـلام. وبموجـب هـذا الاتفـاق تم إنشـاء مدرسـة الطبيعة مع إعطائها هوية فريدة كمركز يوفر التثقيف الشـامل للطلاب في مجال حقوق الإنسـان وحقـوق (أمنا الأرض)؛ (باتشَماما Pachamama).

أنتـج الطلاب المسـجلون في المدرسـة اثني عشـر فيلمًا في عام ٢٠١٤، تتضمن (*بين النساء*) (*Warmipura– Between Women*)، و(مشـي... مشـي) (*Purispa, Purispa– Walking, Walking*) و(*بين الشـجرة والقمامة*) *Within the Tree and Rubbish* و(*الفيـل فـي الغرفة*) *the Elephant in the Room*. ويجـري تجميع هذه الأفلام مـن أجل توزيعها على مهرجانات الأفلام.

عقـدت مدرسـة الطبيعـة وهـي عضـو فـي رابطـة المدارس السـمعية البصريـة في أمريـكا اللاتينيـة the Federation of Audiovisual Schools of Latin America (FEISAL) اتفاقًا مع المدرسـة الدولية للسينما والتلفزيون the International Film and Television School (EICTV) بمدينة سان أنطونيو دي لـوس بانيـوس في كوبا، وشـاركت في (إعـلان أتيتلان) Atitlan Declaration (غواتيمـالا) الـذي ينـص علـى أن الأفلام حق من حقوق الإنسـان. ومدرسـة الطبيعة عضو في أرشـيف أفلام حقـوق الإنسـان Human Rights Cineteca في بوليڤيا وشبكة أفلام حقوق الإنسان.

دراسة الحالة ٧– بوينس آيرس، الأرجنتين

المهرجان الدولي لسينما حقوق الإنسان

يديـر المهرجـان الدولي لسـينما حقـوق الإنسـان Festival Internacional de Cine de Derechos Humanos فـي بوينس آيـرس برنامجيـن تدريبيين معنييـن بالأفلام وحقوق الإنسان، وهما برنامجا (قسم المدارس) في نفس المهرجان و(التثقيـف في مجـال حقوق الإنسـان من خـلال الأفلام)، وهو برنامج تثقيفي دائم يقام سنويًّا.

يعمل (قسـم المدارس) فـي مهرجان بوينس آيـرس الدولي لأفلام حقوق الإنسان منذ خمس سنوات. وتم إقامة مشاريع سـمعية بصريـة لحقوق الإنسـان مـن خـلال ورش عمل في مـدارس ومنظمـات اجتماعيـة متصلـة بالمهرجـان. وقسـم المـدارس لدينا يوفر منبـرًا لعرض أبرز الأفـلام التي أُنتجت من خلال هذه الورش.

يعتبر (التثقيف في مجال حقوق الإنسـان من خلال الأفلام) برنامجًـا تثقيفيًّا دائمًا؛ يتضمن ورشـة عمل نظرية وعملية في الإنتاج السمعي البصري تُقام طوال العام الدراسي.

يتتبـع البرنامـج قضايـا تتعلـق بالذاكـرة والجنـس وكراهيـة الأجانـب والتهريـب والعمـل وغيرهـا مـن المواضيـع التي تهم الشـباب. وتنتج ورشـة العمل منتجًا سمعيًّا مرئيًّا يعرض

اهتمامات المشاركين ومخاوفهم بشأن حقوق الإنسان.

لقد حقق البرنامج أمورًا كثيرة. حيث أنشأ أرشيفًا دائمًا لمواد سمعية مرئية عن حقوق الإنسان أنتجها أطفال وشباب من الأرچنتين، وهو يشجع على التفكير المستمر في قضايا حقوق الإنسان بين قطاعات الشباب في المجتمع، ويوفر منبرًا لتشارك مواد سمعية بصرية ينتجها الأطفال والشباب، وهو أمر بالغ الأهمية لكون هذه المواد لا تكاد تُذكر خارج الدوائر الداخلية للمدارس أو المنظمات الاجتماعية.

مع ذلك نواجه العديد من التحديات فيما يخص البرامج. حيث يتطلب كلا البرنامجين اقتناء وتحديث معدات تقنية لعروض الأفلام ومواصلة الإنتاج السمعي البصري، وهو ما يتطلب ميزانية منتظمة للإشراف والصيانة.

ويجب أن نحافظ على علاقة ثابتة ومرنة مع كل من المدارس والمنظمات الاجتماعية المرتبطة بالبرامج. وهي مهمة مُكلفة وحساسة تتطلب تنسيقًا مؤسسيًّا مكثفًا.

سنواصل تطوير هذه البرامج وتوسيع نطاقها لإيماننا أن حقوق الإنسان لا تزال مجالًا تثقيفيًّا هامًّا للشباب، حيث إن إنتاج الأفلام والمواد السمعية والبصرية من أفضل الأدوات المتاح استخدامها واستيعابها من قبل جمهور الشباب.

أمثلة لأفلام حقوق إنسان مستخدمة في برامج التثقيف:

زرافة Zarafa (إخراج ريمي بيزانصون Rémi Bezançon، چين كريستوف ليي Jean-Christophe Li، ٢٠١١).
يروي عجوز القرية لمجموعة من الأطفال الشغوفين بالحكايات قصة ماكي؛ الفتى السوداني الذي يبلغ ١٠ سنوات، وهروبه من تجار الرقيق الذين يأخذونه من إفريقيا إلى پاريس.

مِيا والميجو Mia and the Migoo (إخراج چاك ريمي چيررد Jacques-Rémy Girerd، ٢٠٠٨).
يدور الفيلم حول فتاة صغيرة تبحث عن والدها في غابة استوائية مُهددة بالانهيار نتيجة بناء منتجع فندقي ضخم.

أغاني للسعادة Songlines to Happiness (إخراج داني تيس چونسون Danny Teece -Johnson، ٢٠١٢).
حيث يواجه الأخوان المراهقان ريتشي Ritchie وديلون جويمالا Dillon Goymala الصدمة والمعاناة بتأليف موسيقى تميز طريقهم الفريد إلى السعادة.

أزرق الصين China Blue (إخراج ميشا پيليد Micha X. Peled، ٢٠٠٥).
يسلط الفيلم الضوء على أوضاع مصانع السخرة في الصين وتنامي أهمية الصين كدولة مصدرة على نطاق عالمي.

الموجة Die Welle (إخراج دينس جانزل Dennis Gansel، ٢٠٠٨).
راينر ڤينجر Rainer Wenger؛ معلم في المدرسة الثانوية يُجبر على تدريس فصل دراسي عن حكم الفرد، وبالرغم من كونه لاسلطويًّا، يقرر بدء تجربة لإثبات مدى سهولة التلاعب بالجماهير.

إفريقيا المتحدة Africa United (إخراج ديبس جاردنر پاترسون Debs Gardner-Paterson، ٢٠١٠).

فيلم مغامرات يدور في إطار كوميدي- درامي حول مجموعة من الأطفال يسافرون ٣٠٠٠ ميل عبر إفريقيا للوصول إلى كأس العالم في جنوب إفريقيا.

كُتّاب الحرية Freedom Writers (إخراج ريتشارد لاجراڤينيز Richard LaGravenese، ٢٠٠٧).
يحكي الفيلم عن إيرين جرويل Erin Gruwell المولودة بمدينة نيوبورت بيتش في كاليفورنيا التي تصطدم بالاختلافات الرهيبة عندما تبدأ العمل كمعلمة في مدينة لونج بيتش، مما يجعلها تتعاطف مع الحياة التي تحياها طبقة يكثر فيها المراهقون المعرضون للخطر.

لهذه الأسباب أعمل، بعد ١٤ عامًا That's Why I Work, 14 Years Later (إخراج مارتن شميدت Maarten Schmidt، توماس دويبيل Thomas Doebel، ٢٠١٣).
بعد أربعة عشر عامًا من الفيلم الوثائقي (لهذه الأسباب أعمل)، يعود صانعا الفيلم مارتن شميدت وتوماس دويبيل إلى الأطفال الذين ظهروا في الإصدار الأول من الفيلم لنعرف مشاكلهم وكيفية تعاملهم معها مثل الزواج التقليدي والعمل الشاق في صناعة النسيج.

نادي الأطفال القبيحين The Club of Ugly Kids (إخراج چوناثان إلبرز Jonathan Elbers، ٢٠١١).
متناولًا قضايا التمييز والعنصرية، يدور الفيلم حول مناهضة رئيس دكتاتور يخطط لقتل جميع الأطفال القبيحين.

التي شيرت The T-Shirt (إخراج حسين مارتن فازيلي Hossein Martin Fazeli، ٢٠٠٦).
في رحلة إلى سلوڤاكيا، تنشأ صداقة بين مسافر أمريكي؛ مارك ومساعد في متجر، لكنها سرعان ما تنتهي عندما يكشف عن تي شيرت يسيء إلى معتقدات مارك، مما يفضح الجهل والتعصب وقوة الكلام.

قولبة الآخر Framing the Other (إخراج ڤيليم تيمرس Willem Timmers، إيليا كوك Ilja Kok، ٢٠١١).
يُظهر هذا الفيلم تأثير السياحة المدمر على المجتمعات التقليدية من خلال تسليط الضوء على نساء قبيلة مرسي Mursi في إثيوبيا اللاتي يتم تزيينهن طوال الوقت لتلبية رغبات الوفود السياحية الغربية التي تأتي لتصويرهن كل عام.

موبايل ملطخ بالدماء Blood in the Mobile (إخراج فرانك پولسن Frank Poulsen، ٢٠١٠).
يقدم هذا الفيلم عرضًا دامغًا للصلة بين هواتفنا الجوالة والصراع في الكونغو، الذي تعتبره منظمات حقوق الإنسان أكثر الصراعات دموية منذ الحرب العالمية الثانية.

حارتي My Neighbourhood (إخراج چوليا باشا Julia Bacha، ريبيكا وينجرت چابي Rebekah Wingert-Jabi، ٢٠١٢).
فيلم يدور حول قصة مراهق فلسطيني؛ محمد الكرد، أُنتج لتعزيز فكرة أن مدينة القدس مشتركة، ساعيًا إلى إرساء روح التعاون والاحترام المتبادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

شكرًا Arigato (إخراج أنييل ڤيبستر Anielle Webster، ٢٠١٢).
أثناء رحلة على الشاطئ مع حفيدتها توت Toet، تصادف الجدة عائلة يابانية فتتأجج ذكرياتها عن المحتلين السابقين

وقت الحرب في إندونيسيا الهولندية.

نو وأنا No et Moi (إخراج زابو بريتمان Zabou Breitman، ٢٠١٠).
لـو برتينـاك Lou Bertignac البالغـة ١٣ عامًـا طفلة موهوبة لكنهـا وحيـدة- قضـت عاميـن في المدرسـة بـلا أصدقاء- تشـارك في مشروع مدرسي تنشأ من خلاله صداقة بينها وبين فتاة مشردة لقبها نو No.

الكاميرا الخشبية The Wooden Camera (إخراج نتشاڤيني وا لورولي Ntshavheni Wa Luruli، ٢٠٠٤).
يتتبع هذا الفيلم قصة أخوين يبلغان ١٤ عامًا؛ ماديبا Madiba وسـيفو Sipho، يتأثـران بشـكل حاد مع اختـلاف التأثير بعد العثور على جثة معها مسدس وكاميرا ڤيديو.

اكتشاف دومينجا Discovering Dominga (إخراج پـاتريشيا فلين Patricia Flynn، ٢٠١٣).
دينيز بيكـر Denese Becker ربة منزل تبلغ ٢٩ عامًا، تعيش فـي ولاية آيـوا بأمريكا، وتقرر العودة إلـى القرية التي ولدت فيهـا فـي غواتيمـالا. تبـدأ دينيـز المتنبـاة فـي رحلـة تتجول بالمشـاهد عبر أحـداث تدور حول صحوة سياسـية مُناهضة لأعمال الإبادة الجماعية والتشريد.

زرافة في المطر A Giraffe sous la pluie (إخراج پـاسـكال هيكت Pascale Hecquet، ٢٠٠٨).
يتنـاول الفيلم قصـة زرافة شـجاعة قررت أخيـرًا الاعتراض علـى حقيقـة أن كل ميـاه القرية تذهـب لملء حمام سـباحة الأستاذ أسد.

مذنب مشـتبه Presumed Guilty (إخـراج روبرتو هرنانديز Roberto Hernández، چيوفري سميث Geoffrey Smith، ٢٠٠٨).
في نفس السياق الذي اتسم به فيلم *الخط الأزرق الرفيع The Thin Blue Line* (١٩٨٨)، يعـرض هـذا الوثائقـي محاولـة محاميين مكسـيكيين شـابين تبرئة أنطونيـو زونيجا Antonio Zúñiga المـدان بالخطـإ من قبـل القضاء المكسـيكي بتهمة القتل استنادًا إلى شهادة رجل واحد فقط.

أزرق غيـر ملمـوس Azul Intangible (إخـراج إرنديرا ڤايي Eréndira Valle، ٢٠١٣).
فيلـم عن رحلـة عبر المحيط، يعرض الفيلـم تنوع البحار في شمال غرب المكسيك، وخليج كاليفورنيا والمحيط الهادئ.

---

[١] لسنا أصحاب حقوق عرض هذه الأفلام. لكن في هولندا يمكنك عرض أفلام وقراءة كتب وما إلى ذلك داخل برنامج مدرسي دون دفع أي رسوم لأصحاب الملكية.

[٢] مهرجـان IFFR فـي روتـردام و IDFA فـي أمسـتردام و Mooov فـي بلچيـكا و Cinekid في أمستردام.

[٣] بيت الإنسـانية Humanity House والصليب الأحمـر Red Cross في لاهاي ومنظمة العفو الدولية Amnesty International في أمستردام.

طلاب مؤهلون لأن يتعلموا صناعة الأفلام بورشة عمل مخصصة للمدارس في بوينس آيرس.
صورة من أرشيف المهرجان الدولي لأفلام حقوق الإنسان في بوينس آيرس.

أعضاء شبكة أفلام حقوق الإنسان Human Rights Film Network

إثيوبيا، أديس أبابا:

Addis International Film Festival
www.addisfilmfestival.org

الأرجنتين، بوينس آيرس:

Festival Internacional de Cine de Derechos Humanos
www.imd.org.ar

الأردن، عمان:

Karama Human Rights Film Festival
www.karamafestival.org

إسپـانيا، سان سيباستيان:

Festival de Cine y Derechos Humanos
www.cineyderechoshumanos.com

إسپـانيا، فالنسيا:

International Human Rights and Film Festival of Valencia
www.festivalinternacionalcineyderechoshumanos.com

أستراليا:

Human Rights Arts & Film Festival
www.hraff.org.au

اسكتلندا، جلاسكو:

Document – International Human Rights Documentary Film Festival
www.documentfilmfestival.org

ألمانيا، نورمبرج:

Nuremberg International Human Rights Film Festival
www.filmfestival-der-menschenrechte.de

أوروجواي، مونتڤيدو:

Tenemos que Ver
www.tenemosquever.org.uy

أوكرانيا، كييڤ:

Docudays UA International Human Rights Documentary Film Festival
www.docudays.org.ua

إيطاليا، بولونيا:

Human Rights Nights
www.humanrightsnights.org

إيطاليا، ناپـولي:

Cinema e Diritti
www.cinemaediritti.org

پـاپـوا غينيا الجديدة، پـورت مورسبي:

Papua New Guinea Human Rights Film Festival
www.hrff.org.pg

بلچيكا، بروكسل:

Festival des Libertés
www.festivaldeslibertes.be

بوركينا فاسو، واغادوغو:

Festival Ciné Droit Libre
www.cinedroitlibre.bf

البوسنة والهرسك، سراييڤو:

Pravo Ljudski
www.pravoljudski.org

بولندا، وارسو:

Watch Docs Human Rights in Film IFF
www.watchdocs.pl

بوليڤيا، سوكري:

Festival de Cine y Video de los Derechos Humanos „El Séptimo Ojo es Tuyo“
www.festivalcinebolivia.org

پـيرو، ليما:

Censurados Film Festival
https://www.censuradosfilmfestival.org/

الجزائر، مخيمات تندوف للاجئين:

FiSahara International Film Festival
www.festivalsahara.org

جمهورية التشيك، براغ:

One World
www.oneworld.cz

جنوب إفريقيا، جوهانسبرج:

Tri Continental Film Festival
www.tcff.org.za

ساحل العاج:

Ciné Droit Libre Abidjan
festivalcinedroitlibre.blogspot.nl/

السنغال، داكار:

AfricanBamba
www.africanbamba.org

سويسرا، چنيڤ:

Festival International du Film et Forum sur les Droits Humains
www.fifdh.org

سيراليون، فريتاون:

Opin Yu Yi
http: //opinyuyi.org

صربيا، بلجراد:

Free Zone, Belgrade Human Rights Film Festival
www.freezonebelgrade.org

غواتيمالا، مدينة غواتيمالا:

Muestra de Cine Internacional Memoria Verdad Justicia
www.iskacine.com

فرنسا، پـاريس:

Festival du Film des Droits de l'Homme
www.alliance-cine.org

فلسطين، غزة:

Red Carpet Human Rights Film Festival
facebook.com/redcarpetfestival/

كوريا الجنوبية، سيول:

Seoul Human Rights Film Festival
www.hrffseoul.org/en

لبنان، بيروت:

Karama Beirut Human Rights Film Festival
http://www.karamabeirut.com/

ليتوانيا، ڤيلنيوس:

Ad Hoc: Inconvenient Films
www.inconvenientfilms.lt

ماليزيا، كوالالمبور:

Komas Freedom Film Fest
freedomfilmfest.komas.org

المجر، بوداپـست:

Verzio Documentary Film Festival
www.verzio.org

ميانمار، يانجون:

Human Rights Human Dignity International Film Festival
www.hrhdiff.org

النرويج، أوسلو:

Human Rights, Human Wrongs
www.humanfilm.no

النمسا، ڤيينا:

This human world
www.thishumanworld.com

هولندا، لاهاي:

Movies that Matter Festival
www.moviesthatmatter.nl

الولايات المتحدة الأمريكية، بورلينجتون:

Vermont International Film Festival
www.vtiff.org

اليابـان، طوكيو:

Refugee Film Festival
www.refugeefilm.org

Human Rights Film Network

يرجى زيارة *www.humanrightsfilmnetwork.org*

فريق عمل تنظيم النشاطات في شبكة أفلام حقوق الإنسان أثناء فعاليات عاصمة الثقافة الأوروبية ٢٠١٦ في سان سباستيان. من تصوير إنيجو رويو Iñigo Royo.

هل تريد أن تصبح عضوًا في شبكة أفلام حقوق الإنسان؟

شبكة أفلام حقوق الإنسان (HRFN) شبكة غير رسمية من مهرجانات مستقلة لأفلام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. تأسست الشبكة في براغ في إبريل ٢٠٠٤ من قبل مجموعة من ١٧ مهرجانًا، بينما تضم الآن حوالي ٤٠ عضوًا فاعلًا. تتعاون المهرجانات سويًّا من خلال الشبكة على تقديم قيم ومفاهيم حقوق الإنسان من خلال الأفلام، ويتبادلون الأفكار حول كيفية الترويج لأفلام حقوق الإنسان عبر المهرجانات وبث البرامج والمناقشات التثقيفية.

بالإضافة إلى إنهم يتشاركون الخبرات حول تنظيم العروض والمناقشات. ويشجعون إقامة مهرجانات أفلام جديدة على أساس راسخ ومستقل. وعلى هذا النحو تعمل الشبكة على تهيئة بيئة دولية تسمح بعرض وترويج أفلام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

الانضمام إلى الشبكة

إن العضوية في الشبكة مفتوحة لأي منظمة تقيم مهرجانًا لأفلام حقوق الإنسان، وتوافق على المبادئ والممارسات الأساسية التي تقرها الشبكة وتشرحها في ميثاقها. وينبغي أن تكون قضايا حقوق الإنسان هي المحور الرئيسي لبرنامج أي منظمة ترغب في الانضمام إلى الشبكة. ويجب أن يكون المهرجان قد استمر لدورتين على الأقل.

خمسة أسباب للانضمام إلى الشبكة:

- تعزيز وجود المهرجان على المستوى الحقوقي بشكل عالمي.
- تبادل الأفكار والخبرات والأساليب.
- الاستفادة من الأدوات الترويجية والمواد الإعلامية التابعة للشبكة.
- المشاركة في الجهود التعاونية الهادفة إلى تحسين عرض الأفلام في مجال حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.
- تحفيز مناخ أفلام حقوق الإنسان ودعم صنَّاعها.

يمكن قبول المهرجانات الجديدة بناءً على توصية من الأعضاء الحاليين وموافقتهم. يُعقد الاجتماع السنوي للشبكة بمهرجانIDFA في أمستردام. ويتم إصدار الموافقة على أساس عوامل مختلفة، بما في ذلك انتظام الفعاليات والمهنية وسجل المهرجان.

رسوم العضوية السنوية

تدفع المهرجانات حاليًا رسوم عضوية قدرها ٢٠٠ يورو. أما بالنسبة إلى المهرجانات التي من بلدان نامية، فمؤهلة للحصول على خصم (١٠٠ يورو).

يرجى زيارة www.humanrightsfilmnetwork.org

كرامة
KARAMA
مهرجان أفلام حقوق الإنسان
Human Rights Film Festival
Human
Rights
Film
Network
movies
that
matter